الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

الكلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

بعنوان:

التسليح إبان الثورة الجزائرية 1954–1962

(الولاية الخامسة أنموذجا)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: ختير صافي

إشراف الأستا ذ الدكتور: الحمدي احمد

تاريخ المناقشة: يوم 2020/02/19

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د. جعفري أمبارك	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	جامعة أدرار
أ.د. الحمدي احمـــد	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	جامعة أدرار
أ.د بشير بالمهدي علي	أستاذالتعليم العالي	مناقشاً	جامعة معسكر
أ.د بوركبة محـــمـــد	أستاذالتعليم العالي	مناقشاً	جامعة وهران
أ.د بن واز مصطفى	أستاذ محاضر (أ)	مناقشاً	جامعة بشار
أ.د. بعثمان عبد الرحمان	أستاذ محاضر (أ)	مناقشاً	جامعة أدرار

السنة الجامعية: 1440 – 1441 هـ/ 2019–2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

الكلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

بعنوان:

التسليح إبان الثورة الجزائرية 1954–1962

(الولاية الخامسة أنموذجا)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب: ختير صافي

إشراف الأستاذ الدكتور: الحمدي احمد

تاريخ المناقشة: يوم 2020/02/19

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د. جعفري أمبارك	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	جامعة أدرار
أ.د. الحمدي احمـــــد	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً ومقرراً	جامعة أدرار
أ.د بشير بالمهدي علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً	جامعة معسكر
أ.د بوركبة محـــمـــد	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً	جامعة وهران
أ.د بن واز مصطفى	أستاذ محاضر (أ)	مناقشاً	جامعة بشار
أ.د. بعثمان عبد الرحمان	أستاذ محاضر (أ)	مناقشاً	جامعة أدرار

السنة الجامعية: 1440 – 1441 هـ/ 2019–2020 م

الإهـــــــــــــداء

اهدي عملي هذا الى من رباني صغيرا وتعهداني صغيرا

وتحت عنايتهما تدرجت عليهما شآبيب الرحمة

وعرفانا لوفاء الزوجة التي ابدت صبر ايوب

في تربية البنين والبنات وكافة أفراد العائلة

وسائر أصدقاء درب الحياة والعلم وإلى كل من له فضل علينا.

الصـــــــافـــــــــي

التـــــــشـــــــــكر

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

يسرني أن أتوجّه بجزيل الشّكر و عظيم الامتنان إلى المشرف على هذا العمل فضيلة السيد: الأستاذ الدكتور " الحمدي احمد" وجعفري مبارك" والدكتور " خي عبد الله " ود.كمون عبد السلام "ود .بلبالي عبد الكريم " ود. بوسعيد احمد " على مجهوداتهم وتوجيهاتهم التي بذلها لي، و إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الصافي

مقدمة

مقدمة:

احتل التسليح اولى الأولويات لدى قادة الثورة باعتباره عصب الثورة وهو في كثير من الاحيان المحدد لنتائج المعارك ولمصير الأفراد والشعوب وأداة أساسية لاستمرار الثورة وصمودها ونجاحها، رغم الكميات التي تم اقتناؤها وتخزينها من طرف المنظمة الخاصة، وفي اماكن امنة فان ادخالها الى ارض الوطن وايصالها الى المجاهدين جوبه بصعوبات جمة، وهو ماتطلب جهدا كبيرا من مسؤولي التسليح في تحدي الصعوبات التي وضعها المستعمر في طريق منع السلاح، هذه المهمة ظلت تؤرق قادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين بسبب سياسة التطويق والحصار بعد بناء خطي شال وموريس والرقابة الامنية المشددة وملاحقة قوافل التسليح .

إن موضوع السلاح حساس يكتنفه السر ويشكل الاداة الضرورية التي بدونها لا يمكن القيام بأي مقاومة مسلحة مشروعة لذلك سعت القيادة حثيثا إلى توفيره في المناطق التاريخية.

عانت المنطقة الخامسة شحا كبيرا في بداية الثورة كونها افقر منطقة من حيث قطع السلاح وهو ماشغل بال المسؤول العسكري عن الغرب الوهراني محمد العربي بن المهيدي وكان التنسيق بينه وبين بوضياف في اطار وضع استراتيجية تمكن الثورة من تفعيل العمل المسلح وتوفير السلاح .

دواعي اختيار الموضوع:

المساهمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية من خلال موضوع التسليح ابان الثورة الجزائرية 1954-1962 الولاية الخامسة نموذجا.

- الميل الشخصي إلى هذه الموضوعات والمتعلقة بمسائل الدعم اللوجيستي خلال الثورة التحريرية والوقوف على معرفة طرقها ووسائلها ومصادرها.

- اظهار مدى قدرة قادة الثورة على تجاوز المشاكل العويصة، خاصة السلاح وايجاد السبل ووسائل توفيره في الداخل.
- ابراز مدى مساهمة الشعب الجزائري مع قيادته في احتضان الثورة وتقديم يد العون لها.
- ابراز كفاءة قادة الثورة وحنكتهم على اقناع الجهات الخارجية بالعمل المسلح في الجزائر وسرعة ايجاد حلفاء ومصادر الامداد بالتموين بالسلاح من الدول العربية والافريقية والاوروبية .
- اظهار مكانة الولاية الخامسة ودورها المحوري في انشاء مصانع الاسلحة وطرق الامداد بالسلاح وارصاء القواعد الخلفية للثورة تكوين كقاعدة وجدة والجبهة الجنوبية المالية.
- الوقوف على مدى مساهمة الولاية الخامسة في تجنيد الجالية الجزائرية بالمغرب الاقصى ومالي واقحامها في الثورة الجزائرية.
- ابراز امكانات الولاية الخامسة وردود الافعال الفرنسية والمتمثل في السياسة التطويقية لمنع تسليح جيش التحرير الوطني والخطة المتبعة في ذلك.

الإشكالية:

يمكن طرح الإشكالية على النحو الآتي:

باعتبار السلاح هو من الضمانات الأساسية لاستمرار الثورة وانتصارها، فما هي إستراتيجية جبهة التحرير في مجال التسليح وما مدى اسهامات الولاية الخامسة في الحصول على الاسلحة وتوفيرها؟

وللاجابة عن هذه الاشكالية تم طرح بعض التساؤلات وهي كالتالي:

- ✓ ماهي الصعوبات التي تلقتها الثورة في عامها الاول بالنسبة لمسالة التسليح مع ابراز كيفية التعامل معها؟

- ✓ كيف تمكنت قيادات الثورة من تجاوز نقص الاسلحة في مرحلتها الاولى وما هو واقع الاسلحة في الولاية الخامسة؟
- ✓ هل وجدت بالمنطقة الخامسة الكمية الكافية من حيث السلاح؟
- ✓ ماهي طبيعة التطورات العسكرية للثورة في الولاية الخامسة وردود الفعل الفرنسية على ذلك؟
- ✓ ماهي الطرق والاساليب لامداد الثورة بالسلاح في الولاية الخامسة على الحدود المغربية؟
- ✓ كيف واجهت الولاية الخامسة المشاريع العسكرية بمنطقة الساورة وتوات؟
- ✓ ما هي أساليب مواجهة الثورة عموما والولاية الخامسة خصوصا على هذه السياسة ؟

خطة البحث:

للاجابة عن هذه التساؤلات ارايت تقسيم الموضوع المطروح الى اربعة فصول كل فصل قسمته الى خمسة مطالب وخاتمة .

المقدمة عرفت فيها بالموضوع المطروق وطرح الاشكالية.

الفصل الاول: الثورة واشكالية السلاح 1954-1956 تناولت فيه جهود المنظمة الخاصة في اقتناء الاسلحة وعملية التسليح في بداية العمل الثوري والامداد بالاسلحة مع انتعاش العمل وجهود قيادة ومؤسسات الثورة بالتكفل بمسالة التسليح، ومؤتمر الصومام ومحاولات علاج ملف التسليح.

الفصل الثاني: واقع التسليح بالولاية الخامسة 1954-1956 تناولت فيه الاطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) وجهود قادتها في العمل المسلح بالمنطقة الخامسة 1954مع ابراز اشكالية التسليح بالناحية الغربية بعد مؤتمر الصومام.

الفصل الثالث : فقد جاء كالتالي جهود قيادة الولاية الخامسة بالتكفل بمسالة التسليح 1959-1962 تناولت فيه الامداد بالسلاح على الحدود الغربية ودور القواعد الخلفية- مصانع الاسلحة

التابعة للثورة في المغرب، دور المهاجرين في عملية التموين بالسلاح ، قوافل السلاح الى الولاية الخامسة.

الفصل الرابع: تناولت فيه ردود الفعل الفرنسية العسكرية للحد من تدفق الاسلحة على الولاية الخامسة فاشتملت مطالبه على بناء السد الشائك المكهرب عملية القرنصة البحرية، العمل الاستخباراتي، والمشاريع العسكرية في منطقة الساورة وتوات وردود الفعل الوطنية على هذه المشاريع العسكرية الفرنسية.

المنهج المتبع:

وبغرض الوصول الى بعض الحقائق التاريخية اعتمدت على المنهج التاريخي ووضفت بعض وسائله كالوصفي والتحليلي في بعض الاحيان تماشيا مع طبيعة الموضوع وطول الفترة المدروسة جعلتني اعتمد بعض الشهادات ووثائق ارشيفية ومصادر ومراجع متنوعة يمكن ان نصنفها حسب اهيتمها منها تلك المراسلات الصادرة عن قيادة جيش التحرير والتقارير مع العلم بوجود وثائق تشير الى نشاط جيش التحرير الوطني على التراب المغربي والمالي اما الارشيف الوطني فقد وقفنا من خلاله على بعض الوثائق بدور المغرب خاصة ما يتعلق بالتموين بالسلاح ودعم جيش التحرير الوطني ، ووثائق المتحف الوطني للمجاهد.

كما اعتمدنا أيضا على بعض الصحف التي كانت تصدر خلال الثورة التحريرية مثل جريدة المجاهد.

بالإضافة الى المصادر الشفوية شهادات الذين عايشوا الحدث ونذكر هنا الشهادات التي استخلصنا منها حقائق مهمة وهي بمكتبة السمعي البصري بمركز الدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة نوفمبر بالابيار الجزائر، وشهادات مجاهدي العرق الغربي الكبير والجبهة الجنوبية ومجاهدي الولاية الخامسة، كما عتمدت كذلك مذكرات من اسهموا في صنع تاريخ الثورة ، منها مذكرة

المرحوم الراحل احمد بن بلة وبوزبيد وسعداني الطاهر وحسين ايت احمد ،وعلي كافي ، لخضر بورقعة ومنصور بوداود .

وهناك مذكرات الطرف المضاد للثورة ونعني به الجنرال ديغول بالاضافة الى مطبوعات الملتقيات المتعلقة بالثورة الجزائرية من خلال الولاية الاولى والثانية والرابعة والخامسة التي تناولت اشكالية التسليح .

كما اعتمدت مصادر ومراجع اخرى متنوعة منها الدراسات الاكاديمية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر محمد حربي جبهة التحرير الوطني الاسطورة والحقيقة وكتاب حياة كفاح لاحمد توفيق المدني الجزء الثالث وليل الاستعمار لعباس فرحات ومهساس احمد الحركة الثورية وعمل حفظ الله بوبكر التموين والتسليح ابان الثورة الجزائرية ،و اطروحة الدكتور عبد المجيد بوجلة في الولاية الخامسة 1954-1962 وعمل الطاهر جبلي الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، وكتاب مقلاتي عبدالله اشكالية السلاح 1954-1962.

كما اعتمدت بعض الكتب الفرنسية ككتاب جلبير مني جبهة التحرير الوطني من الداخل وشارل روبير اجرون وايف كورير.

الصعوبات المعترضة:

هذا العمل كغيره من بعض الاعمال لا يخلو من بعض الصعوبات والعراقيل من بينها ندرة المصادر والمراجع وتشعب الموضوع وتشابهه وصعوبة الالمام بكل جوانبه خاصة ما تعلق بمسالة التسليح وهو موضوع تكتنفه السرية المطلقة وربط الموضوع بالولاية الخامسة اضافة الى ندرة الدراسات المتخصصة خاصة ما تعلق بالولاية الخامسة ومشكل التنقل في الداخل وخارج الوطن خاصة فرنسا.

الفصل الأول: الثورة وإشكالية السلاح 1954–1956

- جهود المنظمة الخاصة في اقتناء الأسلحة.
- التسليح خلال مرحلة اندلاع الثورة 1954–1956.
- ..مساعي قادة المناطق في تقعيل العمل العسكري.
- جهود قادة الثورة داخليا وخارجيا للتكفل بالسلاح
- مؤتمر الصومام وملف التسليح (20 أوت 1956).

1 - جهود المنظمة الخاصة في اقتناء الأسلحة:

ليس من الممكن الحديث عن اندلاع الثورة الجزائرية دون التطرق إلى المراحل الشاقة من التحضيرات التي سبقتها، أو دون الإلمام بموضوع المنظمة السرية [1] LOS التي ظهرت عام 1947 والتي عملت عدة سنوات في السرية تمهيدا لولادة عسيرة ولكن فعالة وناجعة لحدث تاريخي هام تلك المنظمة التي شكلت النواة الأولى للكفاح المسلح، حيث فتحت أبواب التجنيد وفق معايير ومقاييس، وبدأت تسعى للحصول على السلاح وإيجاد خلايا لها في كافة القطر الجزائري [2]، وكانت طريقة العمل والالتزام بمبدأ السرية حتى تحين الفرصة المواتية لإعلان الثورة، وقد استطاعت المنظمة أن تؤسس فروعا لها في أغلب المناطق يشرف عليها مناضلون مخلصون تفانوا في رسم الخط الثوري الذي يعتمد على الإمكانات الذاتية المتاحة التي تكاد منعدمة، في ظل هيمنة عسكرية مطلقة للعدو.[3]

تمكنت المنظمة في ظرف سنة كاملة من وضع الترتيبات الهيكيلة والنظامية عبر كامل التراب الجزائري ووصل عدد المنخرطين حوالي ألف وخمسمئة عضو، وقد عقد مناضلو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية اجتماعا بنواحي عين الدفلة (في زدين 1948) وقد منحت قيادة

---

[1] المنظمة الخاصة LOS: منح مؤتمر فيفري 1947 التأشيرة الرسمية لإنشاء المنظمة الشبه عسكرية وهذا ما أكده رئيس الحزب مصالي الحاج في خطابه " أنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد". أنظر أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص46.

[2] قام مسؤول المنظمة محمد بلوزداد بتنصيب هيئة أركان للمنظمة وتم تعيين حسين لحول بمثابة حلقة وصل بين الجهاز السري والمكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتتكون هيئة الأركان من حسين آيت أحمد القائد العام، عبد القادر بلحاج المدرب العام، جيلالي رجيمي المسؤول على القطاع الجزائر ويتكون من الجزائر العاصمة والقبائل، محمد ماروك على قطاع الجزائر 2 ويتكون من التيطري والمتيجة والشلف، عمار ولد حمودة، أحمد بن بلة مسؤول منطقة وهران، محمد يوسفي مسؤول شبكة الاستعلامات والاتصالات، أنظر Ben youcef ben khadda .Les origines du 1er nevember 1954 Alger 1989 p134 .

[3] ينظر: لونيس رابح وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، دار المعرفة – الجزائر 2001، ص120.

الحزب الأولوية للمنظمة الخاصة وجعلتها محور اهتماماتها، وذلك بتدعيمها وتوفير الأطر والوسائل اللازمة لتطويرها[1]، وقد جاء في التقرير المفصل الذي قدمه حسين آيت أحمد خلال المؤتمر" نحن ينقصنا السلاح والمال، ليس لدينا لا سلاح ولا مال مقارنة مع قوة عسكرية لديها أحدث تسلح في القوات البرية والبحرية، جيش كلاسيكي مع قوة تقاليده وخبرته، والمنظمة السرية لا تملك حتى الأسلحة الكافية لتكوين عناصرها"[2].

رغم الضائقة المالية التي عاشتها المنظمة منذ تأسيسها إلا أنها بدأت تبحث عن تمويل ذاتي لها فيما يخص السلاح سواء بجمعه من داخل البلاد أو إرسال مناضلين خارج الوطن للحصول عليه، وقد طرحت مسألة السلاح على المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ شهر مارس 1947 للبحث عن الأسلحة لدى الأحزاب المعادية للاستعمار وكذا البلدان العربية، وقد أوكلت المهمة في البداية إلى الأمين دباغين المسؤول على الشؤون الخارجية للبحث عن مصادر السلاح، ويؤكد هذا الأخير أن السلاح كان موجودا، ولكن المشكلة المالية هي التي حالت دون ذلك للحصول عليه.[3]

كون المناضلين في حزب [4] الشعب الشبكة السرية لسرقة الأسلحة من معسكرات قوات الحلفاء بعد نزولهم في الجزائر في أواخر 1942 ومن بين هذه العناصر النشطة عبد القادر بودة،

---

[1] مما تقدم يذكر محمد يوسفي ان عدد مناضلي المنظمة الخاصة وصل الى حد 5000 في كامل انحاء القطر، ينظر : احمد محساس الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع ، ترجمة الحاج مسعود، الجزائر 2003، ص308

[2] Mohamed harbi, Les archive de la revolution algerienne jeiun afrique , 1981 p31.

[3] Mohamed harbi, opcit. P.33.

[4] ظهرت التنظيمات الثورية ولعل أولها ظهور لجنة (العمل الثوري لشمال إفريقيا carna التي أسسها بعض قياديي حزب الشعب (بلقاسم رجف، ياسين عبد الرحمان، محمد طالب ،اعمارة رشيد، محمود عبدون، حمزة عمر...) إثر اتصالات مع الألمان في أواخر 1938 وكان هدفها الحصول على مساعدات من المحور قصد تفجير الثورة عند قيام الحرب ع الثانية التي كانت تلوح في الأفق، لكن معارضة مصالي لهذه الجماعة من خلال قرار فصل جميع عناصرها من الحزب. أنظر: شهادة بلقاسم راجف: محمد عباس، رواد الوطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2013، ص94-100.

وأحمد حدادو المدعو (كابا) ومحمد خميسة وبوعلام الله، وكان هذا الأخير دليل الجماعة بحكمه كسائق عند ضابط أمريكي في معسكر بير توتة، وتتم سرقة الأسلحة ليلا بعد أن يتم رصدها نهارا، وفي هذا الصدد قام محساس وبلوزداد ومحمد تازير باشا ومحمد يوسفي بسرقة كميات معتبرة من الأسلحة من معسكرات القوات الأمريكية بسهل متيجة ونقلت هذه الأسلحة [1] بواسطة ناقلة أمريكية يقودها جندي مناضل ومحمد خميسة وهذا ما يؤكد أن عمليات جمع السلاح كانت من الاهتمامات الرئيسية لدى المناضلين الخلص قبل ظهور المنظمة السرية 1947. [2]

وفي هذا الإطار "يرى محمد حربي بأن حزب الشعب الجزائري ضيع الفرصة التي كان يمكنه خلالها من جمع كميات لا بأس بها من السلاح والذخيرة وبأقل التكاليف، خصوصا وأن ظروف الحرب العالمية ومحدودية وسائل التدخل والمراقبة حالت دون توقيف عمليات تهريب السلاح إلى الجزائر"[3]. وهو ما جعل التنظيم السري (المنظمة الخاصة) يضع هذه المسألة في جدول أعماله يمكن رجوع ذلك أن فكرة العمل المسلح بالنسبة للحزب لم تكن قد بلغت مرحلة النضج وعلى هذا الأساس لم يكن هناك دافع إلى إدراج مسألة التسليح في برنامجه، فإن هذه الوضعية التي كان عليها الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1945 لم تمنع بعض الوطنيين في صفوفه ومن تلقاء أنفسهم إلى القيام بجهود معتبرة من الحصول على السلاح [4].

---

[1] ضمت هذه الأسلحة 20 رشاشا من نوع أستان وموزير و 30 مسدسا جديد و 05 بنادق حربية وصندوقين من القنابل اليدوية الهجومية ونقلت إلى ناحية دلس بواسطة سيارة يقودها مناضل من بلكور يدعى نور الدين أسطمبولي وفي دلس أضيفت إليها بعض عشرات من القطع ثم وزعت على عدت مخابئ بالقبائل الكبرى أنظر : مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، 2009، الجزائر، ص36.

[2] ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء،المرجع السابق، ص177.

[3] ينظر: محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلولي، موفم للنشر 1944، ص112-113.

[4] يذكر فرحات عباس في كتابه تشريح حرب بأن جده الذي شارك في المعركة ضد الجنرال أورنو عام 1852 كثيرا ما كان يقول بأنه " لسنا نحنالذين انهزمنا ولكن بنادقنا هي التي لم تقوا على مواجهة الأسلحة الفرنسية، ينظر: Farhat abbas. Autopsie d'une guerre l'avrore, edition garivier france paris 1980,p :60-61.

في خضم هذه الظروف تأسس تنظيم شباني بمدرسة الرشاد وقد ترأسها في البداية كل من محمد طالب وحسين عسلة ثم توسع وأصبح لها فروع ونوادي وخلايا ومن أبرزها والتي لعبت دورا هاما في جمع الأسلحة والذخيرة فهي الجمعية الشبانية في حي بلكور والتي عرفت بلجنة شباب بلكور « Le comitede la Jennesse de belcourt »[1] وكانت تحت إشراف محمد بلوزداد رفقة أحمد محساس ومحمد يوسفي وقد تمكن هؤلاء الشباب بفضل عملية واسعة أطلق عليها إسم عملية الاسترجاع (recupeuratien)operation من الاستيلاء على أسلحة خفيفة وقنابل ورشاشات بالمعسكرات الأمريكية وأصبح توزيع المناشير وكتابة الشعارات على الجدران يتم تحت حماية المجموعات المسلحة.[2]

ويذكر محمد يوسفي باعتباره أبرز العناصر النشطة التي كلفت بالإشراف على هذه المهمة بأن قيادة اللجنة قررت في ربيع 1948 الاستيلاء على بعض الأسلحة الخفيفة وقد كلفته رفقة المناضل أحمد محساس من أجل تحديد مكان وجود الأسلحة في المعسكرات الأمريكية، واشتملت شحنة الأسلحة التي غنموها على مسدسات من عيار 9 ملم و 12 ملم وبعض القنابل الدفاعية واليدوية ومجموعة رشاشات وانتهت العملية المعروفة بعملية الاسترداد بنجاح كبير.[3] وفي هذا المقام يجب أن لا نغفل عن تلك المجهودات الفردية لبعض قادة الثورة الأوائل قبل بدايتها بكثير بغرض الحصول على الأسلحة والذخيرة ومناشير إلى العملية التي قام بها محمد العربي بن مهيدي الذي قام

[1] ينظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1945-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، ط2013، ص36-37.

[2] ينظر : ابن راي غولد زيغر، جذور حرب الجزائر 1940- 1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، ترجمة وردة لبنان، مراجعة حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر، 2005، ص212، وحول نشاط هذا التنظيم يذكر المناضل سيد علي عبد الحميد في شهادته أن أعمال هذه اللجنة شملت ما يلي: 1 الدعوة المضادة لعملية التجنيد في الجيش الفرنسي، 2- الدعوة إلى مقاطعة الاكتتاب في إطار عملية " مليار الحرية" المعلنة من طرف الجنرال ديغول، 3- شراء الأسلحة وتخزينها والتدريب عليها، 4- المساهمة في توزيع بيان الشعب الجزائري سنة 1943 الذي تقدم به فرحات عباس إلى الحلفاء سنة 1943، أنظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص99.

[3] Mohamed yousfi l'algerie en marche, los largamistion secrte, tom 1 enal alger 1984 p37 .

بسرقة مسدسين من ثكنة ورقلة التي كان عاملا في أحد مصالحها. [1] كما قام سويداني بوجمعة عقب استدعائه للتجنيد الإجباري سنة 1944 بمحاولة تهريب الأسلحة من ثكنة قرب مدينة سطيف بعد قيامه بجمع كميات الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.[2]

كما تمكن كل من حسين آيت أحمد ومحمد يوسفي من الحصول على جهاز إرسال واستقبال « Emetteur Rcepteur » من مقر قيادة إيزنهاور بفندق سان جورج (الجزائر حاليا) وفي نفس الوقت قام مناضلون آخرون بغنم كميات معتبرة من الأجهزة الالكترونية من معامل الطيران المدني بالدار البيضاء (هواري بومدين حاليا).[3]

تذكر المصادر أن المنظمة الخاصة تمكنت من الحصول على كمية معتبرة من السلاح بمنطقة الجزائر والقبائل ويرجع ذلك إلى دور أعضائها من بينهم المناضل بناي واعلي الذي تمكن عام 1947 من جمع مبلغ مالي في سرية تامة دون علم الحزب فاتصل بالتجار وميسوري الحال في القبائل والجزائر واستطاع من جمع مليون ونصف المليون فرنك فرنسي قديم وبمساعدة مناضل آخر يقطن ببلكور إسمه (كابا) كان متمرسا في تجارة السوق السوداء، وتمكن بناي واعلي من الحصول على أسلحة معتبرة.[4]

بالنسبة للقطاع الوهراني فكان يمثل المنطقة الأفقر من حيث السلاح وقد جلب متاعب لمحمد بلوزداد، وقد سعى جاهدا لتدارك نقص السلاح حيث أرسل محمد يوسفي المسؤول الأول للمنظمة الخاصة إلى جنوب المغرب الأقصى للبحث عن الأسلحة، وتم جلب كمية من الأسلحة

[1] ينظر الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص39.

[2] ينظر الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص39.

[3] ينظر: محمد يوسفي، المصدر السابق، ص96.

[4] ينظر بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلال-، مطبعة الرغاية- الجزائر، 2013، ص145.

والذخائر من المثلث الفسيح (بشار- تندرارة- وجده) واعتبر محمد بلوزداد أن تسليح الغرب الجزائري أمر مهما لأنها تمثل مهد المقاومة الجزائرية منذ 1832.[1]

لم تتمكن المنظمة الخاصة من الحصول على الاسلحة الكافية من الجزائر والقبائل ووهران وبذلك يممت وجهها نحو منطقة الأوراس التي سوف تتحصل عن طريقها على كميات معتبرة من السلاح انطلاقا من الجنوب الشرقي، ولعل من الأوائل من اشترى السلاح من المنظمة الخاصة هو محمد بلوزداد حيث أرسل 3000,00 فرنك فرنسي مع أحمد محساس إلى محمد عصامي ببسكرة وأمره بشراء الأسلحة. [2] فذهب هذا الأخير إلى وادي سوف على أساس الإشراف على عقد اجتماع عادي للمناضلين واتصل بأحمد ميلودي وسلمه المبلغ المذكور وأطلعه على المهمة التي تنتظره وتمكنوا من شراء الأسلحة بمعية بعض المناضلين منهم ميمي، محمد بلحاج، وبشير بن موسى وعبد القادر العمودي تمثلت في 33 بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي إيطالية وأرسلت إلى بسكرة على متن حافلة تابعة لشركة « Doglion » وتم تمويه تلك الأسلحة بلف جزء منها في حصائر وتخبئة الجزء الآخر داخل صناديق على أساس أنها طرود عادية وكان في استقبال البضاعة في بسكرة عدد من المناضلين من بينهم العربي بن مهيدي والهاشمي طرودي قاموا بتخزينها مؤقتا في بسكرة ثم نقلت إلى مدينة قسنطينة. [3] برفقة فيراس ومشاطي محمد، وحباشي عبد السلام.[4]

---

[1] الكمية التي أشتريت تمثلت في 20 رشاش وقطعتي سلاح من نوع طومسون كانت حالتها سيئة و 30 مسدسا جديدا 09 من صنع النمسا و 5 بنادق حربية وصندوقين من القنابل الهجومية هذه الأسلحة تم الحصول عليها ونقلت إلى دلس الواجهة البحرية لمنطقة القبائل وقد تم للمحترفون في صناعة الأسلحة بجرجرة بصيانتها. أنظر: حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952. ترجمة سعيد جعفر- مطبعة صنائعي، 2002، ص155. ينظر: محمد يوسفي، المصدر السابق، ص96.

[2] ينظر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص186-187.

[3] Ben youcef Ben Khadda, op cit , p198.

[4] ينظر: الملحق رقم 01 ويتعلق الامر بالاسلحة التي تحصل عليها عصامي من قبل مناضلي وادي سوف

كلفت المنظمة الخاصة بعض المناضلين بشراء الاسلحة وهم محمد عصامي وعبد القادر مصمودي حيث اشتروا الأسلحة بمساعدة مناضلي وادي سوف من بينهم ميلودي ومحمد بلحاج وعبد القادر العمودي رئيس المنظمة الخاصة للجنوب القسنطيني، وعاجل عجول الذي يروي أنه بدأ المتاجرة بالسلاح منذ 1946 وكان يسافر لهذا الغرض إلى جربة التونسية ويشتريه من شركة إيطالية وكان يسلمه لبعزي محمد لخضر من أعضاء المنظمة الخاصة.[1]

حسب الشهادات التي أطلعت عليها أن معظم الأسلحة أشتراها مصطفى بن بولعيد وتكفل بتخزينها خاصة بعد توليه رئاسة المنظمة الخاصة بالأوراس، وأنه قام بشراء السلاح على دفعات استمرت إلى قيام الثورة، وهذا ما أكده بعزي لخضر [2] الذي يقول إن ابن بولعيد بدأ بشراء الأسلحة منذ 1948 حيث ذهب رفقة بعض المناضلين إلى صحراء فيض أولا عمر القريبة من زريبة الوادي، وأخذوا معهم سبعة بغال ورجعوا محملين بالسلاح على كل بغل 45 قطعة حربية ومجموعها 325 قطعة مع الذخيرة، والمهمة الثانية إشتروا 320 قطعة حربية، حيث خبئت في براميل مملؤة بالزيت إلا أن الشهادات تؤكد أن عدد الأسلحة أكثر من هذا والمخابئ أيضا كانت كثيرة ولعل أهمها هو المخزن الذي يوجد بقرية الحجاج [3] حيث كانت تخزن في بيوت بعض المناضلين، وتؤكد هذه الروايات أن مصطفى بن بولعيد كان يخزن السلاح في ضيعته المسماة أسلاف غرب مدينة فم الطوب، وفي سنة 1952 اشترى ضيعة بتازولت قرب سجن " لامبيز" يخبأ بها السلاح.

---

[1] ينظر: شهادة محمد عصامي في " مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، ص183..

[2] شهادة بعزي لخضر، المصدر نفسه، ص451.

[3] ويتم جمع الأسلحة وتخزينها في الأماكن الطبيعية كالجبال ذات الغابات الكثيفة والتي تتسم بها الأوراس أو تحفر لها مطمورة في الأرض وتخزن.ويتم وضع السلاح في صناديق من خشب وأحيانا في صناديق من حديد ثم توضع داخل مطامير ومن أهم الأماكن التي كانت تخزن فيها الأسلحة قرية الحجاج والتي تعتبر المكان الرئيسي لعمليات التخزين منذ بداية جمع السلاح خزنا مصطفى بن بولعيد حوالي 45 قطعة سلاح و 350 ذخيرة من الخرطوش، وتم تخزين كمية من سلاح قدرت 380 بندقية والتي وصلت سنة 1949 من الصحراء، ينظر: شهادة محمد عصامي، المصدر السابق، ص182-183.

تنقل كل من حسين آيت أحمد وبوضياف سنة 1948 إلى بسكرة بغرض تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا وقد تم أخذ مبلغ مالي من ميزانية المنظمة الخاصة لشراء الجمال التي تنقل عليها الأسلحة وسميت بعملية ليبيا وتكللت المهمة بالنجاح إذ تم الحصول على كمية لا بأس بها 100 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة وكان خط طريق القافلة (غدامس- وادي سوف- بسكرة- الأوراس) لتحفظ في مخازن تحت رعاية مصطفى بن بولعيد، وتم دفع مليون فرنك فرنسي قديم مقابل هذه الأسلحة وقد أدى نقص الأموال إلى عدم الحصول على كمية أكبر من ذلك.[1]

لجأت المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني " المنطقة الغربية" إلى اغتيال الجنود الفرنسيين أو المتعاونين المسلحين في صفوفه للحصول على السلاح، ومن بين هذه العمليات تلك التي حدثت بمعسكر بالملعب البلدي، حيث تم إلقاء قنبلة على تجمع للقوات الفرنسية، وعملية اغتيال أفراد الشرطة، وتمثل هذه الطريقة من الوسائل للحصول على السلاح لكنه قليل في الغرب مقارنة بالمنطقة الشرقية ومن أسباب توفر السلاح هو انفتاح هذه المنطقة على خطوط الإمداد المباشر عبر ليبيا وتونس.[2]

واصل آيت أحمد الذي خلف بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة في اقتناء الأسلحة عن طريق الشراء ويؤكد في هذا الصدد:" أن مشكل التسليح يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة النقود نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة والذخائر المنتشرة عند الاستعمار... من جهة أخرى استطعنا تدبير ميزانية هزيلة كافية فقط للإبقاء على حياة المنظمة، ونظمنا عملية شراء أسلحة هامة".[3]

نظرا للضائقة المالية التي عاشتها المنظمة، فبدأت تبحث عن تمويل ذاتي لها ومصادر أخرى، فاهتدت إلى فكرة الهجومات على مراكز العدو فهندست هجوما محكما على بريد وهران، حيث

[1] ينظر: حسين آيت أحمد- المصدر السابق، ص182، 183.

[2] ينظر: صديقي محمد: الطرق والوسائل الإمداد الثوار بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، باتنة،1986، ص09، 11.

[3] ينظر: سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962، دار المعرفة باب الواد الجزائر، 2009، ص19.

كلف بن بلة ومحمد يوسفي آيت أحمد ليشكل مجموعة لتنفيذ العملية وكانت المحاولة الأولى في 06 مارس 1949 فاشلة وذلك لنفاد وقود السيارة وقدمها وأن الأشخاص المكلفين بتنفيذ العملية لم يتقنوا أدوارهم بشكل جيد، وتكررت العملية بعد شهر خلال 07 أفريل من نفس السنة، ودخل المناضلين إلى البريد[1] وتم إلقاء القبض على قابض البريد (بارو) وتم الحصول على مبلغ قدره 3771,000 واستعمل لشراء الأسلحة.[2]

و لم ينصب اهتمام المنظمة على اقتناء الأسلحة فقط بل شمل كذلك المتفجرات وتوفير أجهزة الإشارة وغير ذلك من الوسائل والمعدات، كانت تتم هذه العمليات في المناطق التي تكثر فيها المناجم كالونشريس التي تشير الوثائق الفرنسية إلى حدوث اختلاسات للمواد المتفجرة والصواعق من مستودعات الشركات المنجمية العاملة بها كالونزة وفلفلة في الشرق التي كان يشرف على جمع المتفجرات من مناجمها سويداني بوجمعة، والقل حيث كان الصيادون يجمعون الديناميت لصالح المنظمة.[3]

أشرفت على هذه المهمة مصلحة الهندسة التي أنشئت بعد مؤتمر زدين 1948 والكائن مقرها بالعاصمة بالقرب من ساحة أول ماي، ويتعلق الأمر بتعليم المناضلين تقنيات المتفجرات وعمليات الإحباط وأنشأ لهذا الغرض ثلاث ورشات الأولى بمدينة الجزائر في داخل مستودع بشارع (رفيقو Ravigo) والثاني بحسين داي والثالثة في بلاد القبائل ويشير أحمد محساس في مذكراته أن قسم

[1] ينظر: مذكرات احمد بن بلة كما املاها على روبل ميرل: ترجمة العفيف الاخضر ط3، دار الادب بيروت 1983، ص82. يذكر أيفه يريستر أنه في سنة 1949 هاجمت مجموعة من المسلحين في وضح النهار البريد الرئيسي في وهران واستولت على كل الأموال الموجودة فيه، وكتبت الصحف عن عملية السطو قامت بها مجموعة من الشباب المجرمين إلا أن سلطات الإحتلال تعرف أن العملية مجرد سطو إجرامي بل إنما عمل سياسي واضح. ينظر: أيفه يريستر، الجزائر يتكلم السلاح ص173-174

[2] ينظر: حسين آيت احمد، المصدر السابق، ص166.

[3] ينظر: حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص166.

المتفجرات يعتبر من أهم الأقسام التي تحتوي عليها المصلحة العامة التابعة للمنظمة الخاصة. [1] ولعل مما يدل على المستوى الرفيع الذي بلغته المنظمة في هذه الصناعة ابتداع حرَافيها Artificier طرقا خاصة وبسيطة في صنع القنابل لا تتطلب سوى خبرة متواضعة وإمكانات محدودة، منها طريقة تقتضي استخدام قطع أنابيب حديدية تلحم عند الأطراف للحصول على اسطوانات ثم يحدث ثقب في الطرف العلوي ويوضع فيه صاعق يكون بمثابة موقفه بنابض وعند تحريرها بانسحاب الوصلة تصطدم بكبسولة أشعال تلعب دور تفجيري Amorce يشغل الفتيل المتصل بالخليط المتفجر ولقد استنجد الأشقاء التونسيون بخبرة المنظمة في هذا المجال فانتقل في ربيع 1949 عدد من حراقي المنظمة إلى تونس لإفادة مناضلي حزب الدستور في مجال الهندسة وفن التخريب.[2]

أنيطت بمصطفى بن بولعيد صنع القنابل المحلية وتخزين الأسلحة والمتفجرات كما كلف بربط الاتصالات بالثوار التونسيين والقيام برحلة استطلاعية إلى طرابلس بغرض الحصول على السلاح ومعرفة مصادره ومخابئه وقد حدث انفجار للقنابل في أحد المخابئ التي كان يجمع فيها مصطفى بن بولعيد الذخيرة في دكان احد المناضلين وقد وفق مصطفى بن بولعيد في معالجة هذا المشكل إذ قدم مبلغ مالي قدره 250 ألف فرنك فرنسي لبعض الجهات التي تسترت عن الحقيقة.[3]

وقد نشرت عدة جرائد فرنسية حيثيات هذا الحدث ومن بينها جريدة لا ديبيش بقسنطينة يوم 22 جويلية 1953 على الساعة الثامنة ليلا " كان المتزهون في مدينة باتنة وكذا الأشخاص

---

[1] ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داعر، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية، 1983، ص73.

يذكر محمد حربي أنه تم تكليف المسؤول المساعد في إقليم الجزائر المناضل صالح بتكوين تقني لكل منطقة وكان على كل من هؤلاء أن يكون بدوره آخرين وفي ميدان الإشارة، إصطدمت الطموحات برداءة الوسائل، نجح محمد ماروك في تجهيز محطة إرسال واستقبال محدودة المدى، أنظر محمد حربي، المصدر نفسه، ص73.

[2] ينظر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص196.

[3] ينظر: عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة1947-1954 الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص124-125.

المكدسون في الساحات والمقاهي، أزعجوا بانفجار شديد آتيا من ناحية شارع فرنسا، وبعد قليل أردف بخمس إنفجارات زرعت الرعب والهلع بالشارع المذكور وقد كشفت المصلحة المختصة قنابل أخرى لم تنفجر وقد أجريت إستنطاقات والبحث لا زال جاريا".[1]

أقدمت السلطات الفرنسية الاستعمارية على وضع رقابة مشددة وتكثيف عملياتها على الحدود المشتركة مع تونس [2] وليبيا للحد من تدفق الأسلحة والذخيرة، وقد تمكنت من حجز وتوقيف العديد من قوافل التسليح التي كان من ورائها إطارات ومناضلين من المنظمة السرية على الشريط الحدودي ففي مدينة بئر العاتر جنوب تبسة [3]، تم حجز 14 بندقية حربية وبندقية رشاش، كما حجزت بمدينة فريانة التونسية الواقعة على الحدود الشرقية الجزائرية على سبعة بنادق حربية كما تمكنت من توقيف مجموعة من مهربي السلاح عبر مدينة الونزة، فتقارير الدرك الفرنسي بين 18-21 جانفي 1947 أشارت إلى الموقوفين هم جزائريين وتونسيين تخصصوا في عملية تهريب السلاح عبر الحدود احتوت الكمية على مسدسين من بيرتا عيار 09 ملم ومسدس عيار 13 ملم وخمس مسدسات أخرى و273 خرطوشة.[4]

تعززت عملية المراقبة من طرف المصالح الخاصة خصوصا بعدما أشارت التقارير الفرنسية إلى أن مصادر السلاح القادم إلى الجزائر من مدينتي تونس وبترت، وهو ما مكن منطقة الأوراس في انتشار الأسلحة الحربية، وقد اتخذت عدة إجراءات وطرائق عاجلة للحد من ظاهرة انتشار الأسلحة ويظهر ذلك جليا من خلال التقرير الذي أعده المقيم العام (مونس Mons) المؤرخ

[1] ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص176-177.

[2] تذكر التقارير الفرنسية أن هذه الأسلحة تأتي من ليبيا كانت بها مخابئ للأسلحة تحت الرمال الشمالية التي وقعت فيها الكثير من المعارك بين الحلفاء وقوات المحور وهذا ما أدى إلى ضياع جزء كبير من الأسلحة إستفادت منه ليبيا وأرسل منه جزء إلى الزاب الجزائري. ينظر: يوسف مناصريه، "نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948" مجلة التراث العدد 10 جويلية 1999، ص134.

[3] ينظر: يوسف مناصريه، المرجع نفسه، ص ص134-137.

[4] ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص173.

03 جوان 1948 والموجه إلى جورج بيدو georges bidaut ونبه التقرير إلى خطورة الوضع بسبب عمليات تهريب السلاح نحو الجزائر وأكد على اتخاذ إجراءات صارمة للحد من هذه العملية، إلا أن ذلك لم يأت بأي نتائج إيجابية تذكر، رغم أن مصالح العتاد التابعة للجيش الفرنسي تمكنت من جمع أكثر من 88000 بندقية في شهر أكتوبر 1947 و 4776 بندقية حربية [1] خلال النصف الثاني من سنة 1947 و 3589 بندقية خلال الثلاثي الأول من سنة 1948.[2]

واجهت المنظمة السرية صعوبات كثيرة في عملية التسليح يمكن حصرها في ثلاث نقاط هي:

- ✓ نقص مصادر السلاح بالكميات المرغوب بها داخل الجزائر.
- ✓ شح التمويل أي نقص الأموال لتغطية نفقات التسليح وكان مصدر تمويلها هو الحزب.
- ✓ ازدياد يقظة مصالح الأمن وتشديد الرقابة الفرنسية على عمليات تهريب السلاح.

ولإيجاد حلول ممكنة لجأت المنظمة إلى وضع خطة لتجاوز الصعوبات حيث شجعت التسليح الفردي فأصدرت قيادة المنظمة أوامر تلزم كل مناضل باقتناء سلاحه الشخصي، ففي وهران يذكر المناضل الحاج بن علا " أن كل مناضلي المنظمة بالمدينة دفعوا مبلغ ستة آلاف فرنك فرنسي قديم للحصول على سلاح فردي، وجعل مشكلة التسليح مشكلة كل مناضل وتذليل المشكلة المالية بإلزام كل مناضل بجمع مبلغ مالي لشراء الأسلحة"[3].

من خلال ما سبق ذكره حول عملية جمع السلاح أثناء فترة المنظمة السرية 1947-1950 نستنتج أن منطقة الأوراس [4] هي أهم المناطق التي اعتمدت عليها المنظمة الخاصة بجلب السلاح

[1] ينظر بوبكر حفظ الله، المرجع السابة، ص173.

[2] انظر يوسف مناصرية المرجع السابق ص 144.

[3] ينظر: مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص194-195.

[4] تذهب بعض الكتابات إلى أن عمليات نقل الاسلحة لم تنقطع من وادي سوف إلى الجبال في الأوراس طيلة سنوات1948-1954 إلا أن ذلك يثير الكثير من التساؤلات خصوصا إذا قررنا كمية الأسلحة المتوفرة عند إنطلاق الثورة حيث إلى 400

ويضاف إلى ذلك منطقة القبائل ولكن بدرجة أقل حيث بها كمية من الأسلحة بالإضافة إلى ذلك فإن أحفاد المقراني قد إحتفظوا بالأسلحة التي توجد بدرشته، أما بالنسبة للقطاع الوهراني فقد عرف شحا كبيرا من قطع السلاح، لذا لجأت المنظمة السرية إلى منطقة الأوراس واعتبرتها الممون الرئيسي لها وذلك لعدة أسباب منها:

- إنها منطقة حدودية وهذا ما يسهل لها الاتصال مع ليبيا وتونس من الجهة الشرقية والجنوبية للتراب الجزائري.
- إن سكان الأوراس يعتبرون السلاح جزء من شخصيتهم وهو رمز للوفاء بالعهد وتمجيد للموتى بالانتقام من العدو الفرنسي.
- شكلت منطقة وادي سوف المعبر الرئيسي لقوافل التسليح من خبرة سكانها بالمسالك والطرق الصحراوية ومتمرسون على تجارة القوافل منذ القدم.[1]
- لقد كانت منطقة الأوراس السباقة في مجال تصنيع الأسلحة محليا، حيث يذكر عبد الحميد مهري بأن الأوراس أول من قامت به مصنعا للأسلحة على ترابها وقد أدى بن بولعيد المهمة التي كلف بها أحسن أداء بإنشاء ورشة صنع المتفجرات في دوار الحجاج.... وفي وادي الطاقة وبوحمار اين تشتهر عائلة المجاهد دلاندي صالح في صيانة الأسلحة وإصلاحها.[2]

قطعة على مستوى كامل التراب الوطني إلا أن هذا التساؤل لا ينفي إحتلال منطقة الأوراس ووادي سوف أيضا مكانته الصادرة في جلب الأسلحة. ينظر مصطفى سعداوي ، المرجع نفسه،ص ص189-190

[1] ينظر: الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص56.

[2] ينظر: عيسى كشيدة، مهندسو الثورة تقديم عبد الحميد مهري مطبعة الشهاب منشورات الشهاب باتنة 2010 ط2، ص11.

2-التسليح خلال مرحلة الأولى من إندلاع الثورة 1954-1956.

أثناء مرحلة التحضير للثورة وفي بدايتها طرحت بحدة مشكلة التسليح، وقد انطلقت الثورة بإمكانيات محدودة وبسيطة، وتطلب الأمر من الوفد الخارجي للجبهة وقادة الداخل بذل قصارى الجهد للتغلب على مشكلة التسليح[1]. حيث تشير المصادر في هذا الصدد أن مراكز خزن السلاح موجودة في الأوراس والشلف والأغواط والسمندو والقبائل والجزائر العاصمة، وقد أدى زلزال الشلف إلى إتلاف المخزون الموجود بالمنطقة، ووقع التبليغ عن مخزون الأغواط من قبل أحد العملاء، وكان مخزون القبائل تحت سيطرة المصاليين، ومن ثمة لم تسلم سوى مخازن السمندو والعاصمة والأوراس، وتضم في مجموعها 320 قطعة، في أغلبها من صنع إيطالي وربعها غير صالح للاستعمال نتيجة الصدأ وطول فترة التخزين، وكان مخزن الأوراس هو الذي يعول عليه لاشتماله على نحو 300 قطع منح بن بولعيد بعضها لمنطقتي الشمال القسنطيني والقبائل لاستعمالها في عملية تفجير الثورة.[2]

وحتى ندرك مدى حاجة الثورة الجزائرية إلى السلاح في هذه الفترة، نشير فقط إلى أنه برغم بساطة العتاد الحربي فإن معظم عمليات وهجومات أول نوفمبر كانت قد إستهدفت المناطق العسكرية والثكنات وذلك بهدف الحصول على الأسلحة التي سيكون لها الدور الحاسم في تحديد مسار الثورة فيما بعد[3]، ومع ذلك فإن هذا المشكل سوف يبقى مطروحا خاصة مع تطور الثورة

---

[1] ينظر: مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 وزارة الثقافة إحتفالية الذكرى الخمسين للإستقلال الجزائر، 2013، ص122.

[2] ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص70.

[3] إن مشكلة السلاح وقعت على الحدود التونسية قبل الإعلان على الثورة حيث أخبر باجي مختار محمد بوضياف أنه خلال شهر أوت بوجود محاربين تونسيين عبروا الحدود الجزائرية لطلب المساعدة وجمع المال والأدوية، وأشار باجي إلى وجود شخص إسمه الحاج علي كان يقوم بالسطو على أموال الناس وأسلحتهم، وبدأت الصحافة الفرنسية تسرب أخبار عن دخول فلاقة تونسيين في الأراضي الجزائرية ولما كانت سوق أهراس ضمن الناحية التي يشرف عليها ديدوش فقد توجه إلى سوق أهراس على الفور واجتمع بباجي مختار ومع التوانسة وحل ديدوش الإشكال بإقتسام السلاح بين باجي مختار والمحاربين التونسيين وأقفل الملف، أنظر: عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص 77-78.

الجزائرية وتزايد عدد المنضمين إليها[1] وذلك في إعتقادي يرجع إلى الترسانة الحربية التي كان يملكها العدو والتي كان يقف وراءها الحلف الأطلسي والغرب بصفة خاصة.

وعقدت " لجنة ستة" آخر إجتماع لها في 23 أكتوبر 1954 بمنزل المناضل مراد بوقشورة في حي الرايس حميدو، وهو الاجتماع الذي تجسد فيه للحظة الفاصلة في تاريخ الجزائر وطنا وشعبا، وتم تحديد الأهداف المنتظر ضربها في الساعة الصفر من ليلة نوفمبر قبل الافتراق وإلتحاق كل قائد بمنطقته للاشراف على إشعال فتيل الثورة بنفسه وهي كما يلي:

-المنطقة الأولى "الأوراس" بقيادة مصطفى بن بولعيد وينوبه البشير شيحاني.

-المنطقة الثانية: "شمال قسنطينة" بقيادة ديدوش مراد وينوبه يوسف زيغود.

-المنطقة الثالثة: "القبائل الكبرى والصغرى" بقيادة كريم بلقاسم وينوبه عمار أو عمران.

-المنطقة الرابعة (العاصمة وماجاورها) بقيادة رابح بيطاط وينوبه بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة " وهران وماجاورها" بقيادة محمد العربي بن مهيدي وينوبه رمضان بن عبد المالك وكلف محمد بوضياف منسق " لجنة الستة" بتولي مهام التنسيق بين قادة المناطق والوفد الخارجي للجبهة الذي ينشط إنطلاقا من القاهرة، وقد إتفق الستة على اللقاء مجددا في يناير 1955 لتقييم الوضع وتدارس الموقف على ضوء المستجدات والمتغيرات، لكن تداعيات الأحداث ورد الفعل العنيف من إدارة الاحتلال حالت دون إنعقاد الإجتماع المبرمج في وقته.[2]

كانت قيادة جبهة التحرير الوطني واعية تماما بأن المعركة المفتوحة لن تكون سهلة، وان الحرب ستكون طويلة وشرسة، وسيدفع الشعب الجزائري خلالها ثمنا باهضا، هذا الثمن يكشف

[1] ينظر: علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني من 01 نوفمبر إلى 20 أوت 1955 رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2007-2008، ص32.

[2] ينظر: محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن " الأعمال الكاملة ج1 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، الجزائر، ص ص 73-74.

عنه رابح بيطاط على لسان مفتش الشرطة قال وهو يشرف على تعذيبه أن اختيار القوة الذي لجأتم إليه هو السبيل المجدي الوحيد، لكن هذا الطريق سيكلفكم غاليا، فالشعب الجزائري سيحصل على إستقلاله مقابل مليونين أو ثلاثة من القتلى.[1]

انطلقت الثورة في موعدها المحدد استعدادا للدعم العربي الموعود معتمدة على إمكانيات ذاتية محدودة جدا، يصفها بوضياف " لم تدخل قطعة سلاح واحدة قبل إعلان الثورة".[2]

وضعت قيادة الجبهة خطة إمداد بالاعتماد على بوابة الشرق عبر ليبيا وتونس، دون أن تهمل بوابة الغرب، عبر الريف المغربي المحتل [3]، وسجلت الإنطلاقة الأولى في المناطق نجاحات متفاوتة بداية من منطقة الأوراس إلا أن منطقة وهران لم يكن محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة أقل طموحا من رفاقه بالمناطق الأربعة الأخرى وكانت خطته في البداية أن يضرب بقوة في وهران ثاني مدن البلاد بعد العاصمة بمهاجمة إحدى ثكانتها العسكرية لكن عدم دخول الأسلحة الموعودة من بعض المناضلين في المغرب وتونس جعل بن مهيدي ورفاقه يراجعون خطتهم بالاعتماد على إمكانيتهم الذاتية وكانت محدودة جدا على الصعيدين المادي والبشري.[4]

لقد خيم مشكل ندرة الإمكانات وخاصة الأسلحة على آخر اجتماع في 30 أكتوبر 1954، حتى أن قائد المنطقة لم يجد بدا من مصارحة نوابه قائلا:" نحن ملزمون بأن نكون في

---

[1] R .Barrat. les maquis de laliberté. Temoignage chenitien paris 1987 P39 .

[2] ينظر: محمد عباس، اغتيال حلم ،أحاديث مع بوضياف، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص60.

[3] تم جمع 1,4 مليون فرنك قديم من طرف أعضاء اللجنة مقابل صفقة الأسلحة التي وعد بها الفاسي وقد كلف بيطاط بنقل هذا المبلغ إلى سويسرا، سافر بوضياف وابن مهيدي إلى الريف الاسباني لتكوين شبكة إتصال لكن تحركات الأمن الإسباني بمدينة تيطوان أفسد العملية، وتسبب ذلك في حرج كبير بالمنطقتين الرابعة والخامسة بعد إعتماد بن مهيدي وبيطاط على هذه الصفقة إلى درجة التنازل عن حصتهما من مخزون المنظمة الخاصة بالأوراس، ينظر المرجع السابق، إغتيال حلم، ص57.

[4] ينظر: محمد عباس، نفس المرجع ، ص75.

الموعد بلا مال ولا سلاح" قبل أن يضيف " أنها آخر جولة في آخر معركة مع النظام الاستعماري" وعلق عليه نائبه رمضان بن عبد الملك" سنموت إذا مع الذين وضعوا ثقتهم فينا".[1]

وقد أختلف الرأي في تحديد كمية الأسلحة المتوفرة، فهناك من ذهب للقول بأنها 300 قطعة وهناك من صرح بـــ 350.[2] أما بن بلة في شهادته على العصر بقناة الجزيرة فقد ذكر أن الكميات التي كانت مخزنة بقرية الحجاج تصل 700 قطعة.[3]

ومهما يكن من أمر فإن القادة الوطنيين الستة (06) تأكدوا أن هذه الكمية من السلاح غير كافية لتفجير الثورة في كافة أنحاء الوطن، وعليه فقد قرروا جلب الأسلحة من الخارج، وقد أوكلت هذه المهمة للسيدين: محمد بوضياف، ورابح بيطاط، فسافر إلى الخارج لشراء الأسلحة، كما قام أعضاء الوفد الخارجي بالاتصالات مع بعض الدول العربية ومن بينها مصر للحصول على كمية من الأسلحة لتستعمل في الانطلاقة الأولى للثورة لكن محمد بوضياف أكد على ان الثورة كانت بجهود محلية و لم تتلقى الثورة أي قطعة سلاح في الفترة الممتدة بين نوفمبر 1954 و 22 ماي 1955، كما سافر بوضياف وبن مهيدي لنفس الغرض إلى إسبانيا وبن بولعيد إلى ليبيا بحثا عن الأسلحة خاصة وأن السلاح الذي تم الحصول عليه من قبل المنظمة الخاصة كان كله من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وبقي مخبأ إلى إندلاع الثورة أي منذ 1948 إلى 1954 وهذه المدة قد تؤثر على سلامة السلاح.[4]

إستعان قادة الثورة قبل تفجيرها بالعناصر المجندة في الجيش الفرنسي والاستفادة من خبرتها وخاصة ما تعلموه بخصوص إستخدام الأسلحة والتخطيط للمعارك وتقديم الإسعافات الأولية

[1] ينظر: محمد عباس – فرسان الحرية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص30.

[2] ينظر: محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي- نشأة جيش التحرير الوطني 1954/1947، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012، ص56.

[3] ينظر: بن بلة – حصة شاهد على العصر: الجزيرة، أحمد منصور، 2002.

[4] ينظر: نفس المرجع السابق، محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي، ص74-75.

والأهم كيف يفكر العدو، لذلك استفادت الثورة كثيرا من الجنود الجزائريين الذين فروا من الخدمة الفرنسية بعد مساهمت

هم في تجنيد عناصر آخرين وإقناعهم بضرورة الالتحاق بالثورة التحريرية وبالنسبة للمجند الجزائري الفار من الجيش الفرنسي، كان لزاما عليه إحضار سلاحه وذخيرته وبعض القنابل اليدوية.[1]

إن مسألة الحصول على الأسلحة والمال بقيت عالقة وبإلحاح، فمن حيث جمع الأموال ظلت الإمكانيات ضعيفة [2]، والمعروف أن مصطفى بن بولعيد قد وهب الجزء الأكبر من ثروته وأرزاقه للثورة، وتبرع ديدوش مراد بنصيبه من الميراث، وتمكن الحاج بن علا من جمع تبرعات فاقت قيمتها 1,5 مليون فرنك، واحتضن الشعب هذه المسألة واعتبرها زكاة، ففي مدينة البيض تبرع مواطن لفائدة الثورة بمليون فرنك، كما فعل الكثير في مختلف أنحاء الوطن.[3]

وجدت الطليعة الثورية نفسها عند إتخاذ القرار الحاسم بتمردها على الشرعية السياسية والانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح وكان ذلك تحت ضغط إختيارين:

- يتمثل في تهيئة الظروف الملائمة للقيام بالثورة المسلحة تهيئة كاملة وإقامة الهياكل القاعدية التنظيمية قبل الشروع في الثورة، وهذا يؤدي إلى تأجيل إندلاع الثورة المسلحة إلى وقت غير معلوم.

[1] ينظر: عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1956-1962- وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2001، ص95.

[2] ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص109.

[3] ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الوطني لتاريخ الثورة، المجلد الثاني، الجزء الأول، قطاع النشر والإعلام والثقافة والتكوين الجزائر، 1984، ص108.

- في إعلان الثورة أولا ثم الشروع في عملية تنظيم الشعب وإنشاء المؤسسات الخادمة للثورة وإيجاد الجو المناسب والملائم الذي تتطلبه المرحلة الأولى للثورة.

ويبدو أن الطليعة قد إختارت الحل الثاني المتمثل في بداية الكفاح المسلح متكيفة بوضع القواعد الأولى من نشر الثورة على كامل التراب الجزائري وضمان سيرها بأسلوب موحد وهذا من خلال تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وتعيين على رأس كل منطقة قائد ونائب.

إن تسليح جيش التحرير عشية الثورة كان من أعقد القضايا ورهان لا يقل خطورة عن رهان المبادرة بتفجير الثورة نفسها، إذ تم تفجير الكفاح أولا ثم معالجة مسألة التموين بالسلاح يكون عبر مراحل مختلفة والنقطة الرئيسية التي لا يختلف فيها إثنان أن الثورة لم تنطلق من فراغ فيما يتعلق بمسألة الأموال والسلاح بل كانت هناك إستعدادات وتحضيرات تعود جذورها إلى ما قبل 1954، ويمكن القول أن إشكالية السلاح أثناء تفجير الثورة بذلت مجهودات معتبرة، ورغم كل ذلك أن الإنطلاقة كانت بإمكانيات محدودة وهذا بشهادة قادتها وذلك بتوجيه نداءات عاجلة إلى أعضاء الوفد الخارجي يحثهم على الإسراع بالإمدادات بالسلاح.[1]

أمام الظروف الصعبة التي واجهت القادة لتلبية احتياجات الانطلاقة من الأسلحة والذخيرة والتي حالت دون دخول السلاح من الخارج والمشكل المحتدم هو طريقة إقناع الجماهير أن بالسلاح الكافي حتى لا تفقد حماسها وتضعف معنوياتها، ولقد لجأ المجاهدون لجمع السلاح الموجود في حوزة الشعب.

وهي في الغالب بنادق الصيادين أو شراءه بطرق سرية مختلفة من أجل تلبية طلبات المتطوعين، ويقول بوضياف في هذا الصدد " من المهم جدا التأكد من قلة الأسلحة، وقد إضطرت مقاطعة وهران والجزائر إلى تفجير الثورة ببعض الأسلحة القليلة ومعظمها كان غير صالح للاستخدام نظرا

[1] ينظر: بومالي لحسن، المرجع السابق ، ص89.

لرداءتها والامر كذلك بالنسبة للذخيرة، و لم يكن لدى قائد الولاية الخامسة العربي بن مهيدي سوى مسدس قديم من صنف 7/65 وعيارين....".[1]

لجأ الثوار بمضاعفة المجهود بتكثيف الهجومات على مخازن الأسلحة الموجودة بمراكز العدو الثكنات التابعة للجيش الفرنسي والاهتمام بصنع القنابل والمتفجرات التقليدية ورفعت قيادة الثورة شعار " سلاحنا نفتكه من أيدي عدونا" [2] وهذا ما يؤكده لخضر بورقعة في مذكراته " كانت أسلحتنا في مطلع الثورة بسيطة.... بنادق الصيد قطع قديمة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وتطورت بعد ذلك لأن تصبح مصادر أسلحتنا متعددة مختلفة لكن هذا التنوع طرح لنا مشكلا جديدا تمثل في توفير الذخيرة فكان لزاما علينا أن نفكر في حل جذري لتجاوز هذه المعضلة بحيث لجأنا إلى عدونا من خلال هجومتنا على قواته وثكناته وفي كمائننا التي ننصبها بدقة".[3]

وأهم ما يميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى من إنطلاقها، حيث إعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد الذي جمع من سكان الريف حيث طلب من المواطنين الذين يملكون سلاح الصيد تسليمه وتركت لهم الحرية إما بالتسليم أو الإنضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني.[4]

لقد إندلعت الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر 1954 بعدة مئات من البنادق ومناضلون من لا يملكون القوة المادية إلا قليلا، حيث يقول لخضر بورقعة في ذلك " أما نحن فلا سلاح لنا ولا ذخيرة ومؤونة..... كل ما نملكه هو الإصرار على مهاجمة العدو المدجج بالسلاح... بأيد عزلاء وإفتكاك السلاح والخبز منه..." [5] وكانت معظم الأسلحة القليلة المتوفرة سنة 1954م آتية من

[1] ينظر: محمد بوضياف: تحضير فاتح نوفمبر 1954- مجلة أول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 47 الجزائر، ص25.
[2] ينظر: لحسن بومالي، المرجع السابق، ص89.
[3] ينظر: بورقعة لخضر: المصدر السابق، ص39.
[4] ينظر: جبلي الطاهر- المرجع السابق، ص137.
[5] ينظر: بورقعة لخضر، المصدر السابق ، ص13.

مخابئ التنظيم السري التي أفلتت من العمليات البوليسية في كل من الأصنام، والأغواط، والقبائل وقد أكد ديدوش مراد في مقولته الشهيرة في إجتماع الإثنين والعشرون بخصوص نقص الأسلحة والوسائل المادية فيقول " إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك يجب أن نعطي الأنطلاقة وإذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الإستقلال يجب أن نشعل الفتيل ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة". [1] وعليه فإن كتائب جيش التحرير الوطني لا تملك في ليلة نوفمبر سوى 400 قطعة من السلاح ولسد هذه الثغرة حاول الثوار تعزيز رصيدهم بصنع القنابل يدوية لكن الإطارات المختصة لم تكن موجودة[2].

وانتظم لهذا الغرض تربص دام أربعة وعشرين "بخرايصية" في مترل بن قدور بن طويل.

شهد مسار الثورة في عامها الأول تعثرات من خلال مواجهتها لعدة أحداث بارزة كاستشهاد عدد من أبطال الثورة[3] وقادتها واعتقال عدد آخر منهم، حيث أستشهد المجاهد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني في معركة بوكركر يوم 18 جانفي 1955 وأسر القائد مصطفى بن بولعيد في الحدود الجزائرية التونسية خلال فيفري 1955، مما سمح للعدو الفرنسي باتخاذ عدة إجراءات للحد من النشاط العسكري للثورة وإخماده والقضاء عليه.

حتى أن القائد المنطقة بن المهيدي قال (نحن ملزمون بأن نكون في الموعد بلا مال ولا سلاح قبل ان يضيف انها اخر معركة مع النظام الاستعماري)ينظر: محمد عباس فرسان الحرية، المرجع السابق، ص34.

[1] ينظر: محمد علوي قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962) ط1، الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، 2013، ص65.

[2] ينظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص71.

[3] يذكر علي كافي في هذا الصدد" أحدثت مشكلة الحصول على الأسلحة والذخيرة والتموين وجاءت فكرة ما يعرف بالمسبل وهذا في أقل من شهرين من الانطلاقة صعقت المنطقة الثانية باستشهاد أحد قادتها وهو الشاب باجي مختار في يوم 17/ 1954/12 وبعد شهر صعقت مرة أخرى باستشهاد قائد المنطقة ديدوش مراد في شهر جانفي 1955 فتسلم القيادة يوسف زيغود" ينظر: علي كافي، مذكرات لونيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1945-1962، ط2، دار القصبة للنشر، 2011، ص94.

وكان توزيع السلاح والرجال كما يلي: إحصاء قوات جيش التحرير من نوفمبر إلى 20 أكتوبر 1955 .

كان في المنطقة الأولى من المقاتلين:

- 550 مقاتلا و 200 قطعة من السلاح الحربي " الأوراس".

- في المنطقة الثانية: 530 مقاتلا و60 قطعة السلاح الحربي شمال قسنطينة.

- في المنطقة الثالثة: 570 مقاتلا و77 قطعة من السلاح الحربي جرجرة (45 مسدس".

- في المنطقة الرابعة: 238 مقاتلا 15 قطعة من السلاح الحربي الجزائر.

- المنطقة الخامسة: 238 مقاتلا 10 قطعة من السلاح الحربي وهزاء.

- المنطقة الصحراء: 238 مقاتلا 10 قطعة من السلاح الحربي.

فكان مجموع الرجال الجاهزين لخوض الثورة هو 2372 جندي منهم 500 جندي مدربين تدريبا جيدا على استعمال السلاح كما لديهم حوالي 363 قطعة سلاح حربي وبعض الأسلحة وفي رواية أخرى 400 قطعة مزودة بالقنابل اليدوية والمفرقعات.[1]

إجتهد بن بلة وخيضر منذ أفريل 1954 في كسب الموقف المصري والمغربي لدعم الثورة الجزائرية وفعلا كسب بن بلة دعم السلطات المصرية لتوفير السلاح والمال، وكانت مهمة إدخال الأسلحة تملي عليه ضرورة التنسيق مع المناضلين التونسيين في طرابلس ومع قادة حزب الاستقلال وحرصا منه على إدخال السلاح إلى الجزائر قبل إنطلاق الثورة إجتمع في جوان 1954 مع عبد الكبير الفاسي بمدينة بيرن السويسرية لبحث موضوع شراء الأسلحة وإدخالها إلى المغرب، ولكن

[1] ينظر: مصطفى هشماوي:" التنظيم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989 جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة ص104.

عبد الكبير الفاسي أعتذر عن إتمام الصفقة بعد أن تسلم المال من بيطاط، وفشلت مهمة بوضياف وإبن مهيدي إلى الريف المغربي من أجل السلاح، في الوقت ذاته إنتقل ابن بولعيد إلى طرابلس عبر تونس للقاء القائد بن بلة، وتدارسا سبل توفير ونقل الأسلحة إلى داخل الجزائر.[1]

لقد كانت السوق الليبية تعج بتجارة السلاح فتوجهت إليها أنظار القادة الجزائريين، بواسطة الضباط المصريين فغضت حكومة إبن حليم [2] الطرف من تحركات المناضلين الجزائريين [3]. وقد أوجد بن بلة من منطقة طرابلس قاعدة إمداد متقدمة لمجاهدي المغرب العربي، وعمل بشير القاضي[4] مع الضابط المغربي الهاشمي الطود، ومسؤولي المقاومة التونسية عز الدين عزوز وعبد العزيز شوشان والأخوة الليبيين من اجل توفير السلاح وتدريب المجاهدين وتنسيق العمل في إطار الجيش المغاربي المشترك، وقد تم وضع مخطط مشترك لإمداد جيش التحرير الجزائري بالسلاح عبر الاراضي التونسية، وإن كان إبن بلة وبوضياف يعترفان أنه لم تدخل إي قطعة سلاح قبل موعد الفاتح نوفمبر 1954 لكن الجهود التي بذلت والشبكات التي أنشأت افلحت لوصول الاسلحة إلى الأوراس في ديسمبر 1954 وإلى منطقة وهران في مارس 1955، ويرجع الفضل لهذه الترتيبات

---

[1] ينظر: مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص106.

[2] ينظر: بن حليم مصطفى: هو مصطفى بن أحمد محمد بن حليم ولد بمدينة الاسكندرية يوم 22 جانفي 1921 سياسي ذو جنسية ليبية تولى الوزارة الأولى فيما بين 1954، 1957 ينحدر من عائلة إمتهنت التجارة منذ قرون في سنة 1950 وجه إليه الأمير إدريس السنوسي للقيام بدوره في الدولة الجديدة استجاب لذلك وترأس الوزارة الأولى وفي 1954/04/12 كلف بتشكيل الوزارة واستمر في منصبه إلى 05/26/ 1957 خلال توليه الوزارة الاولى قدم مساعدات جمة للثورة الجزائرية. ينظر: جبلي الطاهر المرجع السابق، ص562.

[3] ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص62-63.

[4] القاضي بشير (1927- 2004) إسمه الحقيقي محمد عزوز ولد في 1927/07/27 بشرفة بهلول ضواحي عزازقة ببلاد القبائل ألتحق بجامع الزيتونة سنة 1947 إلى غاية 1951 أصبح عضوا في صفوف جمعية طلبة حزب الشعب الجزائري بقيادة المناضل عبد الحميد مهري كان من دعاة حتمية توحيد النضال مع الأشقاء في تونس والمغرب في إطار لجنة تحرير المغرب العربي بعد لقائه مع بعض المناضلين الذين كرسوا شبابهم لهذا الهدف الوحدوي تحت لواء البطل عبد الكريم الخطابي ومن الأبطال" الهاشمي الطود، حمادي العزيز، كما كان على علاقة طيبة مع عبد العزيز شوشان مسؤول مكتب تونس للتسليح في طرابلس يعود له الفضل في ميلاد الأنوية الأولى لشبكات الإمداد بالسلاح استعدادا لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 ،توفي في ضواحي الجزائر يوم 31 أكتوبر 2004. ينظر جبلي الطاهر مرجع سابق ص542.

إلى بن بلة الذي كان يعد ويضع الترتيبات النهائية لتفجير الثورة، وكان هذا الاخير يعلم أول بأول القادة التاريخيين في الداخل بالتطورات الحاصلة وقد عقد معهم إجتماعا تنسيقيا في بيرن بسويسرا نهاية الأسبوع الاول من اكتوبر 1954 وتم فيه عرض الاستعدادات الأخيرة وإعطاء صورة مشجعة على ضرورة بدأ الكفاح المسلح في اول نوفمبر 1954.[1]

[1] ينظر: مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 124-125.

3- مساعي قادة المناطق في تفعيل العمل العسكري

أما بالنسبة للتحضير للثورة في الغرب الجزائري ناحية وهران وتلمسان (المنطقة الخامسة) انتقل بن مهيدي إلى المنطقة في صيف 1954 لتنظيم العمل وتهيئة ظروفه بعد أن لاحظ التأثير الكبير لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية كتنظيم سياسي، ففكر في إنشاء لجنة أطلق عليها إسم شبكة التعبئة والتوعية[1] مهمتها جمع المال ورصد قوائم المتعاطفين مع الثورة والبحث عن الملاجئ ومخابئ.[2]

بعد أيام من العمل الغير المنقطع عقد محمد العربي بن مهيدي إجتماعا سريا ترأسه هو وحضره عبد الحفيظ بوصوف، رمضان عبد المالك، الحاج بن علا، كان إجتماع في غاية من الصرامة والاهمية تضمن الطرق والوسائل لتفجير الثورة وتوزيع هؤلاء المناضلين وفقا للتقسيم المتفق عليه في الاجتماع الذي انعقد بمنزل المناضل فريزي صالح بالمديوني بوهران حيث وضعت الخطة كالتالي:

فرطاس محمد : الإشراف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية.

واضح بن عودة: الإشراف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى حاسي الغلة.

الحاج بن علا: الإشراف على الناحية من حاسي الغلة إلى مسرغين.

أحمد زبانة: يشرف على الناحية من المحمدية وسيق وطفراوي.

---

[1] تتكون اللجنة من المناضلين الآتية أسماؤهم الرئيس: غالي الجيلالي حلاق بوهران- نائب الرئيس: بن عبو محمد بائع خضر، امناء المال (الحبيب جلول بومدين، عداد محمد) وسكرتير (أمحمد مهامان) كلفوا بجمع المال – ينظر محمد بنطاري حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة نوفمبر بغرب الوطن العمليات مسلحة تحريرية ، مجلة الذاكرة ، العدد خمسة المتحف الوطني للمجاهد 1998 الجزائر، ص 40. ينظر قنطاري محمد كلف بجمع الم وتفجير ثورة اول نوفمبر بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتجربية مجلة الذاكرة العدد 5المتحف الوطني للمجاهد 1998 الجزائر ص 40.

[2] Fabienne Mercier bernadet : « la toussaint rouge : que savaient les pouvoirs publiesin in guerre d'algérie magazine, n° 6, nov –dec 2002, p46.

بن عبد المالك رمضان: يشرف على الناحية الظهرة ومستغانم.

بن جودي الشيخ:[1] يشرف على الناحية الجنوبية من المنطقة الخامسة.[2]

ملاحظة: يقوم كل واحد من هؤلاء المشرفين بتعيين مساعدين للإشراف على تحضير الأفواج لعناصر جيش التحرير الوطني.[3]

أما العربي بن مهيدي فكان على رأس دائرة سيدي بلعباس، وبوصوف على تلمسان ويبدو أن معظمهم دخل في كنف العمل السري منذ فترة الأمر الذي جنبهم الوقوع في قبضة الاستعمار باستثناء قائد المنطقة العربي بن مهيدي الموقوف سنة 1945 إثر سلسلة الاعتقالات التي أعقبت مجازر ماي وبوصوف المعروفين لدى مصالح (PRG) التي نشرت إعلانات تصفهما بالعناصر الخطيرة .

شرعت هذه المجموعة منذ تأسيسها بدراسة الفضاء الطوبوغرافي للمنطقة وأبعاده وتحديد المواقع الإستراتيجية والأهداف الحيوية " مراكز الشرطة والجندرمة، الثكنات المطار العسكري، مخازن الأسلحة والعتاد...." وكان بن مهيدي قلقا إزاء مسألة قلة السلاح في حال ما إذا كان عدد المجاهدين والمتعاطفين الذين سيقومون بالعمليات الأولى كبيرا، علما أن المنطقة الغربية كانت بعيدة عن مسرح العمليات الحرب العالمية الثانية إلا أن ذلك لم يمنع من تحديد بعض التعليمات والقرارات:

---

[1] بن جودي من مواليد مدينة بشار انخرط في العمل الثوري مع بداية تفجير الثورة اشرف على اجتماع الدبدابة 1955، تم فيه تقسيم الى مناطق ونواحي – بني ونيف –بشار– قنادسة – بني عباس – اقبلي – إقلي – تيميمون – أدرار– تندوف، ينظر: عبد العزيز أحمد صحراؤنا في مواجهة الاستعمار الفرنسي .

[2] ينظر: قنطاري محمد: (حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية)، مجلة الذاكرة، ع5، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص40.

[3] ينظر: قنطاري محمد ، المرجع نفسه، ص40.

التأكد على اقتراب موعد إعلان الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط، وقد تعمد ذلك بن مهيدي تواخيا للحذر وتفاديا لأي تسرب.

ضرورة مشاركة الغرب الجزائري في اليوم الموعود أي إنطلاقة أول نوفمبر للتأكيد للرأي العام وللعدو الفرنسي طابع الثورة السياسي والوطني رغم النقص الكبير في الأسلحة.

تركيز العمليات على الشريط الساحلي على الخط ما بين عين تموشنت ومستغانم.

الإلتزام بما أوصى به القائد بن مهيدي بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام التي تعقب تفجير الثورة المسلحة إلى غاية وصول الأسلحة وعدم إشراك المناضلين القدامى المعروفين لدى مصالح شرطة الاستعلامات.[1]

في يوم 01 نوفمبر 1954 أشرف بن مهيدي على عملية حرق مخزن كبير للفلين بأحفيز جنوب صبرة شارك معه أحمد وهراني[2] وغيره وقد شهدت السنة النيران على بعد 10 كيلومترات ثم إنسحب الفوج ولجأ بن مهيدي إلى بيت الوهراني بالخوابي شرق صبرة، وفي صباح الغد نقلت الصحافة الفرنسية الاستعمارية وقائع عمليات أول نوفمبر، وقد طالعها بن مهيدي وفرح كثيرا وأعلن أن النجاح كان حليفهم علما أن العمليات قد عمت معظم مناطق الجزائر وهذا ما زاد في معنويات المجاهدين.

---

[1] Redouane ainad tabet : histoire d'algerie, avec la collaboration de tayeb nehari, enag editions, alger, 1999, p183.

[2] أحمد الوهراني: من مواليد 18 جانفي 1934 صبرة تلمسان مناضل في حزب الشعب، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، خلية صبرة جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية 1951، 1952 وفي سنة 1953 أنتقل إلى فرنسا للعمل ليعود في ربيع 1954 إلى موطنه وهنا كان اللقاء بعبد الحفيظ بوصوف في مرحلة التحضير للثورة التحرير في المنطقة الخامسة وقد شارك ورافق بن مهيدي في عدة عمليات وعين مسؤولا عسكريا، شهادة حية مسجلة بتاريخ 2004/04/24 بمنزله بالحناية شمال تلمسان ينظر كذلك المرجع السابق. Redoune aimad. Op.cit p186

بعد هذه العملية نفذت عمليات أخرى أستهدفت نقاط حيوية كإتلاف السكك الحديدية، وقطع أسلاك الهواتف وتخريب الطرق المعبدة وبوسائل بسيطة ويؤكد هذا الطرح المجاهد فرطاس حسين [1] إذ يقول:" قررت جماعة القسم الثالث أن تصنع القنابل يدويا، حيث يقومون بتلحيم أنابيب وتملأ بالكبريت، وقد أستدعى أحمد زبانة [2]وهو لحام ماهر ومتخصص في صنع القنابل، ليساعد المجاهد بوزقاوي في صنعها وقد نجحا في مسعاهما، ويذكر الحاج بن علا أن استعمال هذه القنابل المحلية كان مرهونا بوصول الصواعق ضمن صفقة الأسلحة التي كانت ستصل من الحدود الجزائرية المغربية والتي تأخرت عن موعدها.[3]

ورغم ندرة السلاح إلا أن مناضلي المنطقة الخامسة يتقدمهم محمد العربي بن مهيدي تمكنوا من تفجير الثورة في ليلة نوفمبر غير أن هذه العمليات توبعت بسكون نسبي ليس لقلة السلاح فقط، بل لإستراتيجية حاول قائدها بن مهيدي أن ينفذها، إذ أمر بأن يوقفوا العمليات بعد تفجير الثورة كنوع من التمويه، وذلك حتى لا يكثف العدو الفرنسي من جنوده على المنطقة الخامسة مما يؤدي إلى إعاقة إدخال السلاح عبر الحدود الجزائرية المغربية الذي كانوا في إنتظاره [4]

[1]فرطاس حسين مجاهد من مدينة حاسي الغلة ولد سنة 1933 من عائلة ثورية، أنضم إلى الحركة الوطنية وعمره 14 سنة لأنه كان يحسن القراءة والكتابة كان مسؤولا على منطقة حاسي الغلة وضواحيها في بداية 1954 إلتحق بوهران واتصل بالحاج بن علا، وساعده في التحضير للثورة ألقي عليه القبض في ديسمبر 1954 ،واستنطق وأطلق سراحه ليلتحق بالثوار في مدينة وهران وعين تموشنت للمزبد، ينظر: إلى فرطاس حسين: شهادة موجودة بالمتحف الجهوي لعين تموشنت، ملحقة بني صاف يوم 16-04-2015 ،على الساعة 10:43.

[2]أحمد زبانة ولد بوهران أنخرط في حركة انتصار للحريات الديمقراطية وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة أعتقل سنة 1955 وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا شارك في التحضير للثورة وشارك في الهجومات الأولى ألقي عليه القبض ونفذ فيه أول عملية إعدام بالمقصلة في 1957/06/19 ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، ترجمة: عالم مختار (د ط) دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 179-180.

[3]ينظر: محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة الجزائر،2005، ص54.

[4]ينظر: بوجلة عبد الحميد، الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية2007-2008.ص

وبالفعل وبحسب جريدة أورون ربيليكان Oran republican " أن نهاية الاسبوع في القطاع الوهراني قد شهد هدوء في كل مناطقه.[1]

وفي مستغانم شنت المجموعة التابعة لبن عبد المالك رمضان عملية إستهدفت موزعتين من كاساني cassaignie سيدي علي حاليا والهجوم على مقر الجندرمة وإتلاف مولد كهربائي وقطع بعض أعمدة الاتصالات الهاتفية وأعلن المحافظ "لامبير"" lembert" حالة إستنفار لمصالح الشرطة وكانت الحصيلة إستشهاد بن عبد المالك رمضان وسبعة من عناصره وفي وهران لم يكتب لكل العمليات التي خطط لها زبانة والحاج بن علا [2]النجاح منها عملية الهجوم على ثكنة "الكمين" " eckmuhl" وكذلك الأمر بالنسبة لعملية الهجوم على مقر الجندرمة.[3]

قام فوج أحمد زبانة بالهجوم على مركز الغابات أين كان يعتقد وجود أسلحة كما خطط لعملية مطار طفراوي، وتخريب خط السكة الحديدية بين وهران وعين تموشنت كلف بها عنصر من الفوج يدعى فرطاس محمد.[4]

ونتيجة للظروف الجديدة لم يكن بالاستطاعة ربط الاتصال بين قيادة المنطقة الخامسة وقادة الأقسام فالسلطات الأمنية والعسكرية الاستعمارية فرضت الرقابة المشددة وألقت القبض على العديد من المناضلين والمواطنين، وفرض هذا الوضع الجديد على الحاج علا وبن حدوبوحجر (سي

[1]Oran republicain, le 08-11-1954 ; p02.

[2]الحاج بن علا من مواليد سنة 1923بالقر ب من غليزان، كان ضابطا في الجيش الفرنسي ، بنسبة ملازم اول، شارك في الحرب العالمية الثانية 1945، وفي تفجير الثورة ، سنة 1954 ، القي عليه القبض في نوفمبر 1956 عذب وحكم عليه بالسجن المؤبد وفي فيفري سنة 1957 ، نقل الى سجن فرنسا ، و لم يطلق صراح هالا بعد الاستقلال ليصبح اول رئيس المجلس الوطني الجزائري في حكومة الرئيس احمد بن بلة ، ينظر: عاشور شرقي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ترجمة عالم مختار دار القصبة الجزائر ، 2007 ص 75 .

[3] Redouane ainad, tabet : Histoire d'Algérie, op, cite p186.

[4] Oran Republicain, le 08-11-1954, p02.

عثمان) الانتقال إلى المناطق الحدودية في يوم 15 نوفمبر 1954 في الوقت الذي كان فيه محمد بوضياف في منطقة الريف المغربي بالناظور يرتب مع العربي بن مهيدي عملية استلام الأسلحة.[1]

إن اللقاء الذي جمع الحاج بن علا وبوضياف مكن من وضع تصور عن الوضع الجديد المستقبلي للمنطقة الخامسة بعدها مباشرة التحق الأخوة بوحجر بمستغانم والحاج بن علا بوهران في مهمة تعتمد على تنظيم وهيكلة الخلايا والأفواج، وتكوين الفدائيين وتعبئة الشعب، كما عرفت المنطقة الحدودية لقاءات مستمرة مع بعض مسؤولي الأقسام من أهمها الاجتماع المنعقد في منتصف ديسمبر 1955 بضواحي بني سنوس وذلك لتقييم الوضع بعد إنطلاقة الثورة، وأوصى المجتمعون بضرورة التركيز على الهيكلة والتنظيم السياسي والعسكري، علما أن العمليات الأولى فاجأت السلطات الاستعمارية التي طالما أخطأت تقاريرها بشأن الهدوء الذي شهدته الفترة التي أعقبت البداية الأولى لإنطلاق الثورة 1954، كما حققت هذه العمليات نتائج جد حسنة على المستوى العسكري وفي أوساط الشعب الجزائري.[2]

وبسرعة فائقة توالت التحضيرات وما كاد أول نوفمبر 1954 يحل حتى كانت وكالات الأنباء العالمية تردد أصداء الأحداث التي وصفتها الجهات الفرنسية وغير الرسمية آنذاك بأنها مجرد حوادث معزولة ولا أهمية لها ولا تشكل خطرا على امن ووحدة للعملات الفرنسية، ولما تأكدت هذه الجهات بأن ما وقع في ليلة نوفمبر أقوى من مجرد حوادث معزولة سارعت إلى توجيه الاتهامات والى تحويل الأنظار خارج البلاد، لإيهام الرأي العام بأن هذه الحوادث إنما أحداث أوحت بها جهات أجنبية وبأنها عدوى انتقلت من الحدود التونسية، وفوجئت من جديد بانتشار الوعي الثوري في البلاد بسرعة مذهلة وبالتفاف الجماهير الشعبية حول الثورة.[3]

[1] ينظر: قنطاري محمد ، المرجع السابق، ص13.

[2] ينظر: محمد لحسن زغيدي ، المرجع السابق، ص113.

[3] ينظر: محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص249.

فوزير الداخلية فرانسوا ميتران عاد إلى باريس مطمئنا إلى حد ما بعد زيارته للجزائر يوم 19-22 أكتوبر، فقد سمع ما يرضيه من سلطات المقاطعة بدءا برئيس المجلس الجزائري " ريمون لا كيير" الذي قال يخاطبه في رحاب المجلس " الجزائر هادئة وستبقى يا معالي الوزير".[1]

ورفضت السلطات المدنية والعسكرية بعمالة قسنطينة التي تبدو مهددة بالإعصار أكثر من غيرها التخلي عن اطمئنانها، رغم إشعارها من مسؤول الأمن المركزي بالجزائر العاصمة جان فوجور في 29 أكتوبر بوجود مئة فلاق بالأوراس.[2]

فقد استبعدت أن تمر هذه المجموعة المسلحة أمام أنفها، واعتبرت معلومات العاصمة مبالغ فيها إلى حد كبير، وشهد بذلك العقيد بلانش قائد باتنة ( ) شخصيا. " إنني أجوب طرق الناحية منذ مدة و لم أرقط (فلاق) أمام سيارتي 3، فقد نفى الوالي العام "روجي ليونار"هذا الاطمئنان بانقسام حركة الانتصار الذي يضمن للجزائر شهورا من الهدوء وفي نفس الوقت يصرح قائلا: لا داعي للقلق، هناك 300 بندقية في الأوراس هذا كل ما في الأمر " ويعزى التمرد في نفس التصريح إلى المحصول السيء خلال الموسم الأخير مؤكدا أن هذا التمرد محدود في منطقة معينة.... الأوراس".[4]

واكتنف انطلاقة فاتح نوفمبر 1954 في بدايتها، غموض كبير لعدة عوامل منها:

أن جبهة التحرير الوطني ظلت في طي الكتمان المحكم، و لم يعلن عنها إلا في بيان الإعلان عن الثورة الذي شرع في توزيعه عشية وغداة اندلاع الثورة، تذكر الباحثة [5]"جرمان تيون" أن

---

[1]Yves .courrierre. les fils de la toussaint. Fyard.paris 1968. P240.

[2] Jenvoujouur ; de revoltedulalare'velutien, aux premiures joursdelaguerre d'algerie ,ediion albin michel, paris, 1985-, p

[3]ينظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص83.

[4]ينظر المرجع نفسه، ص84.

[5]Nancy wood, dune algérie a la lautre, edittion autrement, paris, 2003, p155.

فرنسيا نزح إلى العاصمة بعد اندلاع العمل المسلح، سألها إن كانت تعرف شيئا عن هذه الحركة المجهولة التي تطلق على نفسها جبهة التحرير الوطني .

اندلاع الثورة المسلحة في ظل انقسام –حركة الانتصار- إلى أربع فئات (أ) أنصار زعيم الحزب مصالي وهم الأكثر عددا (ب) أنصار الأمانة العامة بقيادة بن يوسف بن خدة وحسين الأحول (ج) المحايدون الفئة التي كانت تطالب بطرح الخلاف بين الزعيم والأمانة العامة على المؤتمر الاستثنائي (د) وأغلبهم من بقايا المنظمة الخاصة وكانوا يحضرون أنفسهم خفية منذ مطلع 1952 همها الوحيد دفع هذه الأغلبية إلى طريق الثورة المسلحة في أقرب الآجال[1] .

قام العدو الفرنسي باتخاذ عدة إجراءات للحد من النشاط العسكري للثورة في عامها الأول، فمن بين الوسائل التي أستعملها في قمع السكان الجزائريين بالطيران الذي كان يستعمل بصورة منتظمة لإلحاق أكبر خسارة ممكنة بالثوار أو السكان فالشيء المهم بالنسبة للجيش الفرنسي هو تدمير كل ما يترك سواء كان بشرا وحيوانا وأيضا المدافع المختلفة العيارات التي كانت هذه توجه قذائفها حسب الأهداف التي تعينها الطائرات مثل قصف الأماكن والمنازل التي يشتبه في وجود الثوار بها أو تعاطف سكان منطقة معينة مع الثورة، بالإضافة للمدافع البحرية التي تعتبر من الأسلحة الثقيلة والقوية المدمرة لضرب الأهداف الموجودة على ظهر البوارج الحربية وذلك لضرب وتهديم قرى بأكملها.[2] أما فيما يخص زيادة عدد أفراد الجيش المحتل فقد لجأت إليها للقضاء على الثورة في مسيرتها الأولى ليرتفع عدد الأجناد من 80 ألف جندي عشية الثورة ليصل إلى 190 ألف[3] جندي نهاية السنة ويذكر محمد العربي الزبيري أنه أرتفع عدد الجنود من حوالي

[1] ينظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 84-85.

[2] ينظر:عبد المجيد عمران: النخبة الفرنسية والثورة الجزائرية (1954-1962)، الجزائر، دار الشهاب، 1995، ص112.

[3] ينظر: يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر (1930-1962) دار الهدى ، عين ميلة الجزائر 2013، ص 196.

أربعين ألف قبل غرة نوفمبر إلى ما يزيد عن مائة ألف، كما تم تسليح قرابة المليون معمر أوروبي القاطنين في الجزائر[1].

وما أن هلت سنة 1955 حتى استكملت الحرب جميع أدواتها ونظرا لهذا العدد الهائل من جيش الاحتلال بات تعداد عساكر إدارة الاستعمار يفوق عدد المدنيين بالخصوص عند العمليات العسكرية، أن هؤلاء الجنود قد تلقوا تدريبا مكثفا ودقيقا في مدن وأرياف الهند الصينية وزود السلاح الجوي بمجموعة من الطائرات المطاردة والطائرات العمودية والمقنبلة.[2]

بالإضافة للمشاة وهم العناصر الخطيرة المتكونة من اللفيف الأجنبي والجنود الفرنسيين المختصين في محاصرة السكان في قراهم وتعذيبهم ثم إشعال النيران في بيوتهم، وذلك لكي ينتقموا من كل الضربات التي كانت توجه إلى قوات الاحتلال من طرف جيش التحرير الوطني.[3]

كما أنه تم تعيين خبراء عسكريين منذ مطلع سنة 1955 يتميزون بشدة الحقد والروح الانتقامية ضد الشعب الجزائري مثلما هو الشأن بالنسبة للحاكم الفرنسي هيرتر الذي نقل من الأغواط إلى بسكرة في مطلع 1955. وكذا العقيد ديك ورنو الذي كلف بالإشراف على منطقة السمندو بالشمال القسنطيني ومن القوانين التي سنتها قانون حالة الطوارئ أعلنته في 1955 وهو عبارة عن حملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة بخنق الثورة والقضاء عليها قبل استفحال أمرها[4].

[1] ينظر: يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1999، ص390.

[2] ينظر: محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ط1، الجزائر ،دار البعث 1984 ، ص126.

[3] ينظر: محمد يعيش: المرجع السابق، ص197.

[4] ينظر: الغالي الغربي: جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي، نشأة جيش التحرير الوطني، الجزائر، من 02 -04 جويلية 2005، ص207.

4- جهود قادة الثورة داخليا وخارجيا بالتكفل بالسلاح

أمام الظروف الصعبة التي واجهت قادة الثورة في مهمتهم لتلبية احتياجات الانطلاقة من الأسلحة والذخيرة دون دخول السلاح من الخارج بالرغم من الجهود المبذولة في هذا المسعى لجأت قيادة المناطق إلى البحث عن مصادر تسليح داخلية من خلال الاعتماد على النفس بمضاعفة الجهود لتوفير السلاح بتكثيف الهجومات على مخازن السلاح الموجودة بالمراكز العسكرية والثكنات التابعة للجيش الفرنسي، وبالرجوع إلى بعض الشهادات الفاعلين الذي سجل إمكانيات المناطق مع إنطلاقة الثورة نلاحظ قلة في عدد المجاهدين [1] حوالي (ألف مجاهد) ونقصا في كمية ونوعية السلاح (غالبيتها بنادق صيد) وشحا[2] في الميزانية[3].

ويضاف إليها ظروف التشويش التي اندلعت فيها الثورة (انقسام الحزب ومنافسة مصالي) صورت لكثير من المناضلين أن تفجير الثورة يعد مجازفة أو هو ما عبر عنه عبان عندما أعلم لحظة الإفراج عنه بإمكانيات الثورة المتواضعة وأحوالها التنظيمية، و لم يكن يعلم بحجم التحدي قرر مفجروا الثورة رفعه، وفي نفس السياق اشار في احد رسائله " ان تزويدنا بالسلاح يعتبر قضي حياة او موت...لنا مطلب واحد الاسلحة، الاسحلة، الاسلحة".[4]

ولقد أدى نقص السلاح بالمجموعة المفجرة للثورة لرصد هدف الحصول على الأسلحة في عمليات أول نوفمبر رغم تحقق بعض الأهداف لكنها لم تكن كافية فقد فشل هجوم أوعمران

---

[1] ينظر:الملحق رقم 02، المتعلق بتسليح جيش التحرير الوطني من 1954 الى غاية 15 مارس 1957.

[2] يؤكد الأخضر بن طوبال بقوله:" اندلعت الثورة من لاشيء بعض الإخوان كانوا يظنون بأن اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان عندها فلوس وعندها سلاح وعندما التحق كل بناحيته لم يكن عندنا شيء من ذلك لا سلاح ولا دراهم، فأنا أعرف أن الأخ بيطاط لم يكن عنده شيء وليس بإمكانه أن يمدني بشيء وبن عودة يعرف هذا أيضا بأن بن طوبال ليس عنده شيء ولا يستطيع أن يمده بشيء الخلاصة لم يكن لديهم فلوس ولا سلاح، ينظر: سعدوني بشير: الثورة الجزائرية 1954-1962 أحداث ومعالم هامة، دار هومة، الجزائر، 2017، ص71.

[3] ينظر: شهادة ابن طوبال، حوار جريدة الجمهورية، عدد يوم 29 مارس 1982، ص05.

[4] خالفة معمري: عبان رمضان، ترجمة زينب رحروف، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص205.

على مخزن سلاح ثكنة بوفاريك والحاج لخضر على خزنة سلاح ثكنة باتنة...الخ وذلك استمر نقص السلاح.[1]

لقد كان يتوجب على المجموعات المفجرة للثورة أن تعود بعد العمليات الأولى إلى ملاجئها الثانية وتأخذ وقتها في التنظيم والتحضير لجولة حاسمة، وكان هذا الأمر مبرمجا، حيث كان الاعتماد خلال الستة أشهر الأولى على منطقة الأوراس، وقد تعهد قائدها ابن بولعيد بهذا الأمر في الاجتماعات التحضيرية ولهذا نسجل تركز العمليات العسكرية خلال المرحلة الأولى في الاوراس، الأمر الذي صور للإدارة الاستعمارية أن الثورة محصورة هناك ولا يمكن بالتالي وأدها بسهولة، وأما المناطق الأخرى فكانت تسارع الوقت لتركيز تنظيمها السياسي وبناء هياكلها العسكرية [2]وقد وضعت نصب أعينها تحقيق الأهداف الإستراتيجية الآتية:

-تحضير العمل السياسي ليكون أرضية للعمل العسكري ويشمل هذا التحضير التعريف بأهداف الثورة ومبادئها، وكسب الأنصار لها، وتشكيل تنظيم سياسي قاعدي يضمن غرس جبهة التحرير الوطني في كل دوار وحي.

-تنظيم وتدريب فرق جيش التحرير الوطني لتقوم بواجبها على أكمل وجه، حيث وضعت شروط صارمة لتجنيد المصممين والقادرين على حمل السلاح، سواء كانوا مجاهدين أو مسبلين أو فدائيين، وتم تنظيم الفرق العسكرية وتدريبها على حرب العصابات ونصب الكمائن وتخريب منشآت العدو.[3]

[1] شهادة اوعمران، المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ط م ج، الجزائر، 1981، ص225.

[2] ينظر: محمد الطاهر عزوي الطريق الى نوفمبر، المجلد الاول، الجزء الثاني، ص ص245-246.

[3] Patriek eveno et jean planchais , la gverre d'algerie, dossier et temoi mages, ed lapharmic, alger, 1990, p 88-89.

-الحصول على الأسلحة في الداخل بمختلف الطرق والوسائل [1] خاصة جمع وشراء أسلحة الصيد المتاحة لدى المواطنين، وتنفيذ الكمائن بقصد غنم الأسلحة وتشجيع مبادرات الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بصفوف الثورة [2]. شكلت قلة الإمكانيات المادية وخاصة المال عصب حياة الثورة علما فقد عالج بعض قادتها هذا المشكل بإمكانياتهم الخاصة فسخروا أملاكهم مثلما فعل بن بولعيد وابن طوبال ولجأو للاقتراض، حيث أقترض مثلا زيغود مبلغ خمسة عشر ألف فرنك للإنفاق على فرق المجاهدين وقد شرع في تنظيم مسألة التموين عن طريق دفع الاشتراكات والتبرعات وكان الشعب سخيا في الإنفاق على ثورته.[3]

ظلت مشكلة عدم توفر الأسلحة تشكل عائقا كبيرا أمام تفعيل قدرات الجيش وتجنيد المناضلين، وذلك رغم وعود الوفد الخارجي بقرب الفرج، وكان لابد من انتظار أواخر عام 1954 لتبدأ تتسرب بعض القطع وكانت وتيرة دخول السلاح طيلة عام 1955 بطيئة وخلال عام 1956 أدخلت شحنات معتبرة لكنها وجهت لمناطق الحدود والاوراس من دون أن تستفيد منها المناطق الداخلية وقد تذمر بعض القادة من تأخر وصول الأسلحة وذلك على الرغم من الجهود المبذولة من طرف بن بلة ورفاقه للأيفاء بالتزاماتهم.[4]

---

[1] يشير المرحوم رابح بيطاط بخصوص مشكلة التسليح في اطار الاعداد للثورة في المنطقة الرابعة بان قيمة السلاح كانت اكبر مشكلة لدينا وقد تناولت قيادة الثورة التي اجتمعت في بوانت بسكاد ، يوم 23 اكتوبر 1954، عند تحديد الاهداف ينبغي مهاجمتها ليلة اول نوفمبر وقررت بان الاسلحة التي ستغنم من ثكنة بيزو في البليدة وثكنة بوفاريك ،تقسم مع اقرب منطقة وهي ثالثة (قبائل وهو ما يفسر وجود مجاهدين من هذه المنطقة معنا ليلة اول نوفمبر، ينظر: محمد عباس ثوار عظماء، المرجع السابق،ص 80.

[2] تشير الوثائق والتقارير الفرنسية، حيث أكدت حتى صيف 1956 أن جيش التحرير الوطني الجزائري صار يضم أكثر من 18000 مجاهد نظامي من أبناء الشعب مسلحين سلاح حربي وأكثر من 21000 مجاهد مسلحين بسلاح الصيد وأكثر من 11500 رجل مستعدين للالتحاق بصفوف جيش التحرير كلما كان في حاجة إليهم ينظر:Archifes de vincennes 141678 (etude des pesibilites de la rebeltion et les pays au moyen orien du 15 juin 1956 .Allion algérienne dans le couded un conflit avec le maroe la tunisie.

[3] ينظر شهادة ابن طوبال، حوار- جريدة الجمهورية عدد يوم 29 مارس 1982، ص05.

[4] ينظر: أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص98.

بادرت مجموعة من المجاهدين إلى تنظيم كمائن محكمة وشن معارك من أجل غنم الأسلحة حيث تفيد شهادات مجاهدي الأوراس أنهم خاضوا معارك مع العدو الفرنسي معتمدين في ذلك على حرب العصابات دون مراعاة الخطر المحدق بهم، فقد كان همهم الوحيد هو جمع السلاح [1]، وبالإضافة إلى المعارك التي قام بها المجاهدون بنصب الكمائن للقوافل العسكرية حيث بلغ عدد الكمائن 20 كمينا خلال سنة 1955 ووصل إلى 108 كمينا 1956 والأمثلة كثيرة من أهمها كمين عقبة تعيشت الذي غنم فيه عباس لغرور أسلحة كثيرة.[2]

وفي إطار تشجيع المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي على الفرار بأسلحتهم ثم التخطيط بإحكام في هذا الشأن حيث وجهت حملة واسعة لتشجيعهم على الالتحاق بالثورة ونجحت الكثير من المبادرات عبر التراب الوطني من أبرزها حملة الفرار من مركز البطيحة قرب سوق أهراس وذلك في الأسبوع الأول من شهر مارس 1956 حيث نسق السعيد لاندوشين مع محمد عواشرية وعبد الرحمان بن سالم لفرار كتيبة عددها 130 جنديا تحت قيادة ضابط فرنسي منهم 106 جزائري والباقي فرنسيون، وتم أثناء الفرار التخلص من الجنود الفرنسيين وغنم كمية كبيرة من الأسلحة[3] وتعد عملية الفرار من مراكز الصبابنة التي نفذها سي الزوبير بالقرب من مغنية عام 1956، وعملية فرار القناصة الجزائريين من نخبة الجيش الفرنسي في منطقة بنسرور ببوسعادة والذين التحقوا بأسلحتهم بجيش التحرير الوطني وكان لهم دوربارز في إمداد منطقة بسكرة بعدد لا بأس به من الأسلحة.[4]

---

[1] ينظر :محمد الطاهر عزوي، واقع الثورة التحريرية بالأوراس ، المرجع السابق، ص60.

[2] ينظر: مختار فيلالي: ملتقى" المعارك الكبرى الولاية الأولى التاريخية وثورة التحرير"، مجلة التراث، العدد11، ص63.

[3] شملت الكمية التي تحصلو عليها 07 بنادق ورشاش مدفع هاون عياره 60 ملم و 45 رشاش طوسيون أمريكية وما يزيد عن 45 بندقية حربية من نوع قاران و04 مدافع بازوكا ومسدسات وعدة أكياس وصناديق للذخيرة و8 أجهزة إرسال واستقبال ولقد تم نقل الغنيمة بواسطة 48 بغلا، ينظر: إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص110.

[4] ينظر: مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص154.

تعتبر منطقة الأوراس كما أشرنا سابقا الممون لبقية المناطق، لكن وجدت نفسها هي الأخرى تعاني هذا المشكل مما أضطر قائدها مصطفى بن بولعيد إلى البحث عن مصادر السلاح خارجيا وانتهت بإلقاء القبض عليه في طريقه إلى ليبيا عام 1955 وقد لجأت فرنسا إلى حجز بنادق الصيد الموجودة لدى المواطنين بعدما تسربت لها أخبار تؤكد إستعمال تلك الأسلحة من طرف المجاهدين لمواجهة الجيش الفرنسي، وهذا ما صعب من مهمة جيش التحرير في مجال التسليح[1]، ورغم الجهود المبذولة لم تتمكن المندوبية في الخارج من الحصول على الأسلحة وإدخالها إلى الوطن لا سيما وأن العديد من الدول العربية لم تكن تعتقد أن الجزائريين سيقومون بالثورة.[2]

هذه الوضعية أثرت أحيانا إلى على توقيف التجنيد وحصره في المجندين الأكثر خبرة وكفاءة، وقد تمكن زيغود يوسف في المنطقة الثانية من جمع عشرات بنادق الصيد من المواطنين في الريف لا سيما وأن السلاح بالنسبة لهم رمزا ومظهرا من مظاهر الرجولة والتباهي به في الأعياد والأعراس، فقد توجهت وحدات من جيش التحرير ومعها قوائم تحمل أسماء كل من لديهم السلاح في الدواوير والمداشر مطالبين أياهم بتسليم السلاح عن طواعية وحتى بممارسة الضغط إن استدعى الأمر ذلك وكانت هذه الأسلحة التي تجمع تؤخذ إلى مراكز خاصة بالأسلحة والذخيرة بعيدة عن أعين العدو.[3]

اعتمدت الثورة على الذات فاستعملت البارود من صنع محلي كما استعملت قنابل الطائرات والقذائف المدفعية التي لم تنفجر حيث كانت تحتوي على كميات كبيرة من البارود، وقد استعملها المجاهدون للمرة الثانية وبطريقتهم الخاصة [4]، ويذكر أن المنطقة الخامسة شرعت في التدريبات العسكرية منذ 15 أوت 1954 وبعد الاستيلاء على جهاز التلحيم من معمل الاسمنت

[1] ينظر:العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 125-126.

[2] ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص70-71.

[3] ينظر: يخلف حاج عبد القادر: "مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962"، مجلة عصور جديدة عدد خاص، 06 صيف 2012، جامعة وهران، الجزائر، ص170.

[4] ينظر: العربي الزبيري، المرجع السابق، ص125-126.

بزهانة تم إحضار أنابيب من مدينة وهران، كما تم شراء المواد الكيماوية وبدأ العمل في صنع القنابل التقليدية يضاف إلى ذلك الاستيلاء على المتفجرات من شركة جاثمان بالمرسى الكبير وقد قام بصنع القنابل الشهيد أحمد زبانة بدوار المساعيد بضواحي حاسي الغلة وتجدر الإشارة أن جيش التحرير كان يحرص على إنهاء المعارك التي كان يخوضها مع العدو لصالحه لتكون مصدرا للتموين الثورة بالأسلحة والذخيرة.[1]

تعتبر عملية الطائر الأزرق من بين المشاريع [2] السرية التي قامت بها المخابرات الفرنسية في منطقة القبائل سنة 1955 في أواخر عهد سوستيل وهو تسليح عدد من الجزائريين الموالين لفرنسا وإرسالهم إلى الجبال لينضموا إلى جيش التحرير بأسلحتهم بعنوان الفرار من السلطات الاستعمارية وهناك يقومون باغتيال القادة والسيطرة على الجنود البسطاء ثم بعد ذلك يتم تصفية الثورة نهائيا،وأختار ثلاثة رجال من بلاد القبائل (جرجرة) لتنفيذ هذه الخطة السرية، ومن حسن حظ الثورة أن هؤلاء كانوا أعضاء وجنود في جبهة التحرير الوطني[3].

وكلفتهم بتجنيد أفراد موالين لفرنسا في جماعات تضم 15 إلى 20 شخصا على نفس الأسلوب المطبق عند جيش التحرير الوطني، وتعيين على رأس كل فرقة ضباطا استعماريين عملاء لها، وقد استمرت العملية في عهد (لاكوست) الذي ألف 22 فرقة عدد أفرادها 288 جنديا مسلحين بـــ 26 بندقية و22 رشاشة 06 بنادق (قارات) وهي غنيمة جيدة [4] في ظرف كانت الجبهة في أمس الحاجة إلى الأسلحة وأذن لهم بالالتحاق بالجبل ولكنه فوجئ مساء يوم 30 سبتمبر

[1]Collet (coloude), henri (jean- pierre) le mouvement natinale algerien texte 1912- 1954 2eme ed opu alger 1981 pp326-327.

[2]هناك عدة مشاريع قامت بها السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة في عامها الأول من بينها تعميم القمع وإنشاء مكاتب الشؤون الأهلية (لصاص)، إنشاء مراكز الكادرياج (الترينغ) في منطقة واحدة ويسهل مراقبتها، ومن بين المشاريع كذلك حملة الأمل والبندقية العسكرية، بفعل هذه الانتصارات السياسية والعسكرية للثورة، ينظر محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة باب الزوار، الجزائر، 2009، ص142.

[3]جريدة الأحرار عدد 814 بتاريخ 31 أكتوبر 2000، ص10.

[4]ينظر: يحي بوعزيز: ثوارات الجزائر القرن التاسع عشر، دار البصائر للنشر والتوزيع ، ص208.

1955 بانضمامهم جميعا إلى جيش التحرير الوطني وإشراكهم في الهجوم العام الذي نظمه مساء تلك الليلة ضد مراكز الجيش الإستعمارية وهكذا فشل مخططه الاختراقي ضد الثورة وأثرت في معنوياته القوات العسكرية الاستعمارية.[1]

شكلت منطقة القبائل المعقل الثاني للثورة بعد الاوراس عند انطلاقتها رجوعا إلى الثقل الكبير الذي تحملته من الناحية التنظيمية والسياسية باعتبارها خزانا لا ينفذ من حيث تعداد السكان والإطارات السياسية في صفوف التيار الثوري، إن الإحصائيات المتوفرة حول الإمكانيات المادية والبشرية فتشير المصادر كل من مراد صديقي ومصطفى هشماوي إلى أن عدد المجاهدين وصل إلى 570 مجاهدا ولا يتوفر سوى على 88 بندقية مختلفة الصنع وسلاح صيد بالإضافة إلى ثلاثة آلاف طلقة لجميع الأسلحة، بينما يذهب محمد حربي وأيف كوريار الى وجود 450 رجل الأمر الذي يبين أن هذه المنطقة لوحدها كانت تشكل 45% من صفوف جيش التحرير الوطني، بينما جوليار ميني Gilbert Meynies الذي يذكر بأن منطقة ... ضمت ما بين 200 إلى 300 رجل حيث رتبها في المرتبة الثانية بعد منطقة الأوراس التي ضمت حسب تقديراته 500 جندي، وأن ما ذكر جولبار يمكن أن يكون هو الصواب مقارنة مع التقديرات التي أوردها كل من محمد حربي وإيف كوريار.[2]

لقد استمرت مشكلة تزويد الداخل بالسلاح طوال المرحلة الأولى من الثورة 1954-1956 وكان على قيادة الداخل أن تتكيف مع هذا المعطى وتعتمد المصادر الداخلية ومنها اعتماد حرب العصابات وما يرتبط بها من الكمائن واشتباكات في الجبال والأرياف والعمل الفدائي أن مطلب الحصول على الأسلحة أصبح بالنسبة للمجاهدين قضية موت أو حياة خاصة وأن أغلبهم كانوا بدون سلاح فكيف ستكون المواجهة في الجيش الفرنسي الذي كان يعتبر حتى ذلك الوقت

[1] ينظر: عبد النور خيثر: تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية 1954-1962 أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2008، ص267.

[2] ينظر الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص125.

من أقوى الجيوش في العالم. [1]، من الناحية العملية كانت هناك صعاب جمة لتوفير السلاح لجيش التحرير، خاصة أن العدو كان متواجدا وبقوات كبيرة من الحدود التونسية الليبية إلى المحيط الأطلسي، ويضاف إلى هذا وضع ليبيا كدولة مستقلة كان مهزوزا للغاية، فالبلاد لا تزال ترزح تحت الاحتلال الإنجليزي الأمريكي وهما حليفا فرنسا وتحركات عناصر جبهة التحرير في هذه البلاد، وتعقدت المشكلة باستشهاد بعض العناصر الأساسية في قيادة الثورة منذ الأسابيع الأولى من الانطلاقة، ولتأمين وصول الأسلحة يستوجب حضور قوي في تونس لتأمين مواصلاته بوسائله الذاتية حتى الحدود الليبية نفس الضرورة ظهرت بالنسبة للناحية الغربية.[2]

أضطر بن مهيدي للسفر مرتين إلى القاهرة وأتصل بأعضاء الوفد الخارجي للجبهة المكلف بالتسليح هناك فكانت الرحلة الأولى في عام 1955، أما الثانية فكانت في شهر جانفي عام 1956 حين شارك إلى جانب أحمد بن بلة ومحمد بوضياف في اجتماع القاهرة لممثلي جيش تحرير المغرب العربي والذي حضره عن الجانب المغربي كل من الدكتور المهدي بن عبود ومحمد بن عبد الله المساعدي أما الهدف من هذا اللقاء هو دراسة واقع الكفاح على الجبهة الغربية [3]بين البلدين وخطة الجهاد للشهور الستة المقبلة وانتهى الاجتماع بكتابة مذكرة يوم 21 جانفي 1956 تضمنت قرارات تخص المنطقة الخامسة ومنها الحاجة الماسة إلى السلاح.[4]

---

[1]ينظر: فارس النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ط 2012، ص299.

[2]ينظر: جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص ص 258-259.

[3]حددة كمية الأسلحة كالأتي: 1000 قطعة تتوزع كما يلي: 60% بنادق، 25% بندقية رشاشة، 15% رشاش خفيف، 10 بازوكا، 5 رشاش ثقيل، 15 هاون، 50 مسدسا، 3000 قنبلة يدوية، طن من المفرقعات والذخيرة، وتشمل 500 طلقة لكل بندقية، 2000 طلقة لكل سلاح أوتوماتكي، 250 طلقة لكل مسدس، ينظر: المرجع نفسه، ص145.
ينظر: بوشنافي محمد- "محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر 1956- مارس 1957"، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران العدد 6، 2012، عدد خاص، ص153.

[4]ينظر : بوشنافي محمد المرجع نفسه ص 154.

يعتبر هجوم 20 أوت 1955 مرحلة جديدة في مسيرة الكفاح المسلح أكد للعدو حقيقتين أساسيتين هما فشله الذريع في تطويق الثورة في جبال الأوراس، وكون جبهة التحرير الوطني هي القوة العسكرية والسياسية الوحيدة الموجودة في الميدان وليس هناك قوى أخرى غيرها، وقدرة جيش التحرير المدعم من طرف الشعب على ضرب المؤسسات الفرنسية [1]، وتزويدها بالأسلحة وهو ما لوحظ جليا في هجمات 20 أوت 1955 وأما رجال الفداء فقد تقرر تزويدهم بالقنابل والعبوات المصنعة محليا، شرع الاستعمار في تنفيذ عمليات فيولات وفيونيك لتنشيط المنطقتين من أجل القضاء على مراكز الثورة، وجيء بأحسن الضباط " بارلنج وبيجار" دعا زيغوذ يوسف إلى عقد اجتماع في الفترة الممتدة بين 25 جوان إلى فاتح جويلية 1955 بسكيكدة حضره 100 مجاهد وأعضاء من الولاية الثانية منهم الأخضر بن طوبال، مصطفى بن عمار بن عودة وعلي كافي ونوقشت عدة قضايا سياسية وعسكرية خاصة تزويد المجاهدين بالسلاح بعدما شددت الرقابة وعمليات التفتيش من قبل الشرطة والجيش الفرنسي بحثا عن السلاح لدى المواطنين وإنزال أشد العقوبات على كل محرز للسلاح وكذلك فرض القيود على بيع البترين والكيروزين خوفا من استعمالها في صنع قنابل المولوتوف.[2]

وكانت مشكلة توفير السلاح [3] من كبريات المسائل التي طرحت للمناقشة وكيفية إيجاد حلول لها، كما أن هذه العمليات تتطلب دون شك وسائل معينة من العتاد لكن المجاهدين عوضوا أسلحتهم البسيطة والبدائية [4] بالعزيمة والإصرار، بينما كانت اكثر رجال جيش التحرير الوطني والفدائيين والمسبلين لا يحملون إلا سلاح الصيد أو السلاح الأبيض، ونادرا بينهم من يحمل القطع

[1] ينظر: جمال قنان: المرجع السابق، ص260.

[2] ينظر: سعيدي وهيبة ، المرجع السابق، 1994، ص 41.

[3] كان المجاهد عندما يغنم قطعة سلاح حديث يطير من شدة الفرح ويشعر وكأنه ولد من جديد والمجاهد الذي يسقط جريحا في معركة ما يقول لأخيه في الجهاد خذ سلاحي وفر بنفسك، مما يدل على أن قطعة السلاح كانت غالية، ينظر: جريدة المجاهد، العدد 286، فيفري 1961، ص08.

[4] ينظر: سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص ص 43-44.

العسكرية الآلية، وفي فورة ذلك الحماس الشعبي فقد أحتلت بعض المدن والقرى اختلالا كاملا لمدة ساعات، و لم تظهر القوات الفرنسية الاستعمارية أو ظهرت في موقف دفاع متخاذل ، غنم المجاهدون كثيرا من الأسلحة والأموال وأحرقت محطات البترين ونفذ الإعدام في الكثير من الأوربيين السفاحين والشيء الذي نخلص إليه من هذه الهجومات الجريئة أنه تم الحصول على كميات لا يستهان بها من الأسلحة ورفع الحصار العسكري والسياسي حول الثورة في منطقة الأولى وتحرير العديد من المناطق التي أصبحت خاضعة لسلطة جيش وجبهة التحرير الوطني المناطق المحررة.[1]

بخصوص جهود القادة في الخارج في مجال التسليح فقد نهض بن بلة والوفد الخارجي بدور هام في تحصيل الأسلحة وطرق إدخالها إلى الجزائر وقد تلقى من عبد الناصر والمخابرات المصرية كامل الدعم في أداء مهمته، ونتيجة لاجتماع القاهرة بمقر الأمانة العامة بالجامعة العربية الذي حضرته مختلف الأحزاب الفاعلة في المغرب العربي تحت رئاسة عبد المنعم مصطفى وعضوية فتحي الديب والذي تمخض عنه تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي وحضر السيد أحمد بن بلة، مزياني مسعود وأطلع فتحي الديب عن الواقع الجزائري وأنه مبعوث من طرف الشباب الثوري الاستقلالي، كما أطلعه على كيفية التقسيم العملياتيلمناطق الجزائر وحجم التسليح.[2]

تجلت أولى عمليات الدعم المصري الملموس في المبلغ الذي تلقاه أحمد بن بلة من فتحي الديب[3] والذي قيمته 5000 جنيه مصري لشراء كميات من الأسلحة وذخيرة من السوق السوداء

[1] ينظر: صالح بن النبيلي فركوس، مرجع سابق، ص322.

[2] ينظر: فتحي الديب عبد الناصر: ثورة الجزائر ، 1990، ص59.

[3] فتحي الديب ولد بالقاهرة 1923 وتوفي في فيفري 2003 من معاوني الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، أنضم إلى الضباط الأحرار عندما جنده محركها الرئيسي جمال عبد الناصر الذي قضى 1952 على نظام حكم الملك فاروق واشتهر الديب كضابط في سلاح المظلات بالانضباط والدقة وهي مقومات دفعت عبد الناصر بعد بضعة أشهر فقط اختياره ضمن عشرة ضباط برئاسة زكريا محي الدين مكلفة بإنشاء أول جهاز مخابرات حقيقي وحديث لمصر، انشأ فتحي الديب قسم الشؤون العربية لأول مرة بجهاز المخابرات العامة المصرية وكان صاحب اقتراح إنشاء إذاعة صوت العرب وكانت اتصالات

الليبية لمباشرة عملية التهريب عبرها إلى الجزائر وتم التحضير والاتفاق ودراسة كافة الإمكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه حيث تم تكليف بعض الليبيين المتخصصين في تهريب السلاح من قاعدة العظم البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني ببرقة ووقع اختيار أحد أعضاء السفارة المصرية بليبيا المدعو أمين صالح، تمكن هذا الأخير من شراء كمية من الأسلحة بقيمة 3000 جنيه مصري (28 بندقية + 8 مدفع رشاش نوع برن + 3 رشاش نوع ستن + كمية كافية من ذخيرتها البريطانية – خزنت بقرية " جورشة بن غازي في انتظار تسليمها لأحمد بن بلة بعد ترتيب عملية تهريب بين الطرفين من برقة إلى الشرق الجزائري، سافر أحمد بن بلة إلى طرابلس للاتصال بالشبكة المنظمة لشراء الأسلحة للحصول عليها وإعدادها للتهريب وتم تزويده بمبلغ 5000 جنيه جديدة لشراء كميات أكبر من تجار سلاح الليبيين، وقد شقت طريقها نحو الأوراس عبر الحدود التونسية على ظهور الجمال على مرحلتين الأولى من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين في وسط تونس ثم منها عبر منطقة الكاف إلى قيادة الأوراس.[1]

يذكر فتحي الديب أنه في الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر 1954 وصل أحمد بن بلة للقاهرة وألح على ضرورة من المجاهدين بمساعدات عسكرية عاجلة وذلك لقرب نفاذ ذخيرة المناطق الشرقية، وهنا تدخل الرئيس الراحل وأمر أن تسخر أحدى سفن الأسطول المصري لنقل كمية الأسلحة، وتم التنسيق والاستفادة من دعم رئيس الوزراء الليبي " مصطفى بن حليم [2] وتمت

وطيدة مع اليمن والجزائر والجامعة العربية وهو أول من قدم الرئيس الجزائري أحمد بن بلة إلى عبد الناصر في بداية الدعم المصري للثورة الجزائرية وللراحل كتب أهمها- عبد الناصر وثورة الجزائر ابتعد الديب عن مراكز القرار بسبب خلافاته مع الرئيس السادات.

[1] ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص64.

[2] يذكر المجاهد أحمد محساس " أنه لولا الليبيين لما تمكنا من إدخال قطعة سلاح واحدة إلى الجزائر، وواصل حديثه.... إلى أن قال أن الليبيين قدموا كل شيء للثورة فقد فتحوا أراضيهم رغم تواجد الحلفاء بها كلها صادفت المجاهدين مشكلة كان يجتمع مع رئيس الوزراء الليبي على انفراد وفي سرية تامة لتدارس هذه المشكلة ينظر: أحمد محساس لجريدة الخبر اليومي في 20/ 2013/02، ص21.

الموافقة على إنزال الشحنة المصرية في طرابلس وإخفائها لحين تهريبها عبر ليبيا إلى الشرق الجزائري.[1]

وقد بدأ تنفيذ العملية بعد الاتصالات التمهيدية و السرية ،تم صرف السلاح والذخيرة ووضعت في صناديق صغيرة الحجم لتأمين سهولة نقلها. ووقع الاختيار على اليخت (انتصار) باعتباره سيقوم برحلة تدريبية في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط.[2]

وتم إعداد يخت (انتصار) لقيادتها البكباش بحري فؤاد ذكرى وبعد تجهيزه ورفع كميات السلاح ليلا أذيع أن السفينة في مهمة تدريبية في شرق المتوسط وتم اختيار أحدى الموانئ القديمة شرق طرابلس لا تزال الشحنة على أن تصل الليلة ما بين 1954/12/7.8 وتضمنت الشحنة الكميات الموجهة إلى الجزائر ، و بعد إتمام المهمة عادت اليخت إنتصار [3] من ميناء شرق طرابلس إلى مدينة الاسكندرية في 10 ديسمبر 1954، غير أنه تم الإتفاق لاحقا في إجتماع تنسيقي جزائري مغربي عقد بالقاهرة برئاسة فتحي الديب وحضره عن الجانب الجزائري قادة الثورة منهم بن بلة، بوضياف، بن مهيدي وآيت أحمد ومثل الجانب المغربي علال الفاسي وتم الاتفاق في نهاية الاجتماع على ضرورة نقل كميات الاسلحة المخزنة ودعم الثورة في الغرب الجزائري ومساعدة الكفاح المسلح في المغرب مع تحديد الانزال بمنطقة الناظور في النصف الأخير من مارس 1955 مبدئيا.[4]

لا يمكن إغفال الدور الذي لعبه ثوار ليبيا في نقل السلاح، ولا سيما بعد الرقابة المشددة التي فرضتها السلطات الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية، فكان لزاما على قادة الثورة البحث

---

[1] ينظر: عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر- الجزائر، ص ص 151-152.

[2] ينظر:مذكرات احمد بن بلة روبيرل، المصدر السابق، ص100.

[3] ينظر: الملحق رقم03: يوضح شحنة الأسلحة التي كانت على متن يخت انتصار.

[4] ينظر: فتحي الديب : المصدر السابق، ص 119.

على منفذ آخر بعيدا عن رقابة العدو فأستطاع أحمد محساس الذي وضع طريقة بعدما قام بالتنسيق بين ثوار ليبيا والجزائر لضمان تدفق الأسلحة إلى الثورة وإلا فإنها ستفشل وتتوقف في الواقع كانت الحكومة الليبية في حرج كبير إزاء موقفها من الثورة الجزائرية ففضلت أمام الضغط الأوربي والأمريكي دعم الثوار الجزائريين سرا.[1]

واجهت قادة [2] الثورة المكلفين بجلب السلاح ونقلها إلى الجزائر صعوبات وتحديات، ويعد أحمد بن بلة من الوجوه الثورية التي قدمت خدمات جليلة ومتميزة في هذا المجال الحساس وذلك راجع إلى خبرته العسكرية وتجربته في المنظمة الخاصة فقد كلف بمهمة نقل السلاح أثناء الثورة من الخارج إلى الجزائر وبفعل فقد قام بإرسال عدة شحنات لكن تأخر وصولها إلى الجبال الجزائرية جعله محل إنتقاد حاد من طرف بعض القادة، علما أن الحدود لم تكن حينها مراقبة جيدا، إلا أن الثورة في عامها الأول عانت كثيرا من نقص الأسلحة، رغم كل هذه الانتقادات فإن الرجل قام بدور رائد في هذا المجال حيث نجح في إيصال شحنة كبيرة على متن يخت دنيا ثم تلتها كمية معتبرة عن طريق البحر إلى الجزائر فأصبح السلاح متوفرا، في أواخر شهر أكتوبر 1955 سافر بن بلة إلى ليبيا لمساعدة المناضل أحمد محساس في تهريب كمية تبلغ ثمانية أطنان من الأسلحة على متن ظهور الجمال حوالي 30 جملا قدر عدد قطعها بـــ 120 قطعة سلاح.[3]

ساهم اللاجئون الجزائريون في تموين الثورة في عامها الأول بالمؤن المختلفة أو بتهريب الأسلحة كما أن دولة تونس فتحت ذراعيها بعد حصولها على استقلالها لجيش التحرير فعن طريق

[1] ينظر: عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962) اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص350.

[2] الوفد الخارجي والمكلف بإرسال السلاح والمشكل من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد و محمد خيضر ضرورة الاتصال بعدة مناطق خارج الجزائر سواء أوربا والعالم العربي خاصة مصر من أجل تكوين شبكات لوجستية لتزويد جيش التحرير بكل ما يحتاجه من أسلحة ومؤن ينظر: آمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2005-2006، ص327.

[3] ينظر: لخضر بوطبة ، دور المنطقة الحدودية الشرقية في التسليح إبان الثورة الملتقي الوطني الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة المسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018، ص7.

هؤلاء اللاجئين كان يتم تموين جيش التحرير بصفة مباشرة، سواء على الحدود الشرقية أو الغربية كان على اتصال مباشر بهؤلاء اللاجئين الذين كانوا يتنازلون عن حاجاتهم المادية ويقدمونها للثورة الجزائرية.[1]

شكلت الأراضي الليبية والتونسية من أهم مناطق عبور السلاح إلى الجزائر وكان الطريق من غدامس وسبها إلى ورقلة والوادي من أهم هذه المسالك التي كان يسلكها حاملوا السلاح على متن الجمال أو مخبأة على شكل المواد الغذائية التي تزور جيرانها للمقايضة وعلى ظهورها يتم إدخال الأسلحة، وكثيرا ما كان المجاهدون يمررون الأسلحة عبر صهاريج المياه.[2]

واصل بن بلة مساعيه السياسية والعسكرية فقد ذهب إلى ملك المغرب محمد الخامس، ووعده هذا الأخير بمساعدات عسكرية مباشرة وأن الحدود المغربية هي حدود صديقة وهي للعبور دخولا وخروجا للأسلحة والرجال.[3]

أن جهود بن بلة لم تتوقف عند هذا الحد بل إستطاع في سنة 1955 إرسال عدة شحنات من الأسلحة وقد سبق ذكر اليختين دينا [4] وانتصار بالإضافة إلى سفينة ديفاكس بعد توقيع محضر الاستلام[5]، ومن المؤكد أن ما يقوم به بن بلة بحنكته الدبلوماسية والسياسية في تمرير السلاح من

[1] ينظر: محمد قدور: أحمد بن بلة في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر من 1947-1956 مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص61.

[2] ينظر: مصطفى ابن حليم احمد صفحات من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس الحكومة الليبية الاسبق، مطابع الاهرام التجارية القاهرة ،1992، ص ص 350-351.

[3] ينظر: أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 101.

[4] يقول بن بلة في مذكراته بخصوص يخت دنيا: أن الملكة أعارتنا يختا لنقل السلاح إلى الساحل المغربي الذي أوقفه الأسبان وبأمر منها ترك سبيلها مع حمولتها، كان ذلك في فبراير 1955 أنظر: أحمد بن بلة المصدر السابق، ص98.

[5] ينظر: فتحي الديب، المصدر نفسه، ص ص 647-660.

مصر إلى ليبيا ومنها إلى الجزائر لن يمر عليه بسلام فقد جلبت نشاطاته أعين المخابرات الفرنسية التي حاولت قتله عدة مرات.[1]

كما قام أيضا بالاتصال مع عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي للتوقيع على ميثاق خاص لتشكيل مركز تدريب فرق " الكومندوس" بشمال إفريقيا وتجنيد المتطوعين لتدعيم الثورة واتصل صالح بن يوسف وبالدكتور الخطيب قائد جيش تحرير المغربي في جوان 1955 لتنسيق عمل مسلح مغاربي[2]، ولدعم الجبهة الداخلية استفاد بن بلة من قروض منحتها الحكومة المصرية بفضل فتحي الديب وعزت سليمان رئيس المخابرات المصرية وحشمي طوراد رئيس مكتب تدريب فرق الكومندوس لشمال إفريقيا واشترى بها الأسلحة والذخيرة، وتمثلت في 15 مسدس رشاش و 40 بندقية و 4 صناديق من الذخيرة وأرسلها [3]لأوعمران.

إن استمرار تدفق الأسلحة بفضل المساعدات والتسهيلات من الدول الشقيقة من جهة وتوفر المال من جهة أخرى الشيء الذي أعطى دفعا قويا للثورة، وللحفاظ على توازنها واستمرارها، شرع بن بلة في إمداد الثورة من الجهة الغربية بواسطة يخت آخر يدعى " غود هوب" " الحظ السعيد"[4] الذي أنطلق في 20 أكتوبر 1955 معبئا بكميات من الأسلحة باتجاه السواحل المغربية وانتقل بن بلة إلى اسبانيا ليخبر قيادة الثورة في الجهة الغربية عن تفاصيل خطة إنزال شحنة " الخط السعيد" ومحاولة سد العجز الحالي في الذخيرة بشراء كمية من إسبانيا وإرسالها إلى الحدود المغربية الجزائرية، وقد غير اليخت اتجاهه بعد تشديد المراقبة الاسبانية على منطقة الريف المغربي نحو

[1] ينظر: عمار بن سلطان ،المرجع السابق ،ص ص 151-152

[2] ينظر: حصة شاهد على العصر يوضح بن بلة أنه تعرض لعملية اغتيال من طرف عميل فرنسي " هنري دفيد" ينتمي إلى منظمة اليد الحمراء حيث انتحل صفة تاجر بليبيا وتتبع بن بلة لمدة ستة أشهر وحاول اغتياله بفندق ريكسيسيور بطرابلس، ينظر: حصة شاهد على العصر: أحمد منصور على النت.

[3] Jacques duchemin- histoire du f.l.n edition mimouni, alger 2006 ; pp 245-247.

[4] ينظر: الملحق رقم 04 ،يوضح شحنة الاسحلة التي كانت على متن يخت (غود هوب) .

الشواطئ الليبية ليفرغ حمولته سرا في ميناء مهجور بجوار مدينة زواره بعيدا عن أعين الضباط الانجليز " جايلز" .[1]

لم تتأخر الأسلحة في الوصول إلى الحدود الجزائرية ومنها إلى المنطقة الغربية بفضل جهود قادة الثورة في الخارج كما هو مخطط له في ليلة 4-5 أفريل 1955 إذ رسى يخت الأميرة الأردنية دينا[2] عبد الحميد في ميناء بالقرب من مدينة الناظور المغربية آتيا من ميناء الإسكندرية بخطة محكمة من جهاز المخابرات العامة المصرية وكان على متنه ستة أفراد من الطاقم، وخمسة من مناضلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بشحن 13,5 طن من الأسلحة [3]، وتطلعنا المصادر أن القائد محمد العربي بن المهيدي سعى الحاج بن علا ومحمد بوضياف إلى البحث عن السلاح وشرائه سواء نواحي تلمسان أو بمنطقة الريف المغربي، وفي هذا الصدد يقول بن علا.... توقف النشاط العسكري والفدائي وبقي بعض مسؤولي القاعدة في حيرة فأجبرتنا الظروف أنا وعثمان لقطع مسافات طويلة على الأرجل للاتصال بالقيادة التي كانت تنتقل ما بين الخميس ونواحيها وفلاوسن وضواحيها وذلك في منتصف شهر نوفمبر لكن مهمتنا قد فشلت لأن بعض القادة كانوا متواجدين في المغرب في عملية تنسيق مع مقاومي جيش التحرير المغربي للبحث عن الأسلحة.. ولقد التقينا مع بوضياف في جبالة يوم 1955/02/04 ثم التقينا ببن مهيدي وأطلعنا على

[1] ينظر: مراد صديقي، المرجع السابق، ص34.

[2] تعود ملكية اليخت دنيا للأميرة دنيا عبد الحميد زوجة الملك الحسين عاهل الأردن سابقا، غذ يشير فتحي الديب حين إستفساره لحسن خيري عن موضوع اليخت أنه إستاجر ليعمل في نطاق رحلات ترفيهية وأن الملكة لا تعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية وأنه فضل إستخدام اليخت لابعاد الشكوك عن حقيقة ما سيقوم به باعتباره أحد اليخوت الكثيرة في منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط وضم اليخت طاقما يتكون من 12 فردا القائد نيوغوسلافي مسلم جان (ميلان باتشيش) والربان إبراهيم القيال وهو سوداني، وبحارا مصريا وبحارا شاميا يقوم بالطبخ وميكانيكي ليبي كما كان على ظهر اليخت سبعة ..... الجزائريين الذين جرى تدريبهم وإعدادهم في مصر وهم صالح عرفاوي ، علي مخازني، محمد بوخروبة، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان محمد حسين أحمدنشوت، انظر: امباركة حلوي: مساهمة المغرب في ثورة الفاتح نوفمبر 1954 مجلة ليكسرس العدد 20 يناير 2018، المغرب ص ص 10-11.

[3] ينظر : الملحق رقم 08 : شحنة السلاح التي كانت على متن يخت دينا.

الأوضاع المأسوية في كل أنحاء الوطن.... فأسفرت هذه الجهود بتجهيز يخت دنيا بالأسلحة والذخائر.

الذي رسى يوم 04-05 أفريل 1955 بمدينة الناظور محملا بأسلحة حديثة، قرر بن مهيدي رفقة من الثوار نقلها برا وإيصالها ليلا وعبر مراحل، وقد كان في انتظاره الحاج بن علا وعبد الحفيظ بوصوف ليتم توزيعها على المناضلين في المنطقة الخامسة [1]، كما أتاحت وصول هذه الشحنة إلى إمكانية تجنيد المزيد من المتطوعين الذين التحقوا بمراكز التدريب التي أنشأتها الثورة في نقاط مختلفة على الحدود الغربية وأيضا إمداد بعض مناطق الثورة الأخرى بجزء من الأسلحة وفق خطة يقودها رجال ثقاة وعارفون بالمسالك والممرات.

قدم بن بلة خدمات جليلة لقيادة الثورة في الداخل فأرسل أسلحة وذخيرة للمنطقة الخامسة والثالثة فقد تقرر في اجتماع بمدريد سنة 1956 والذي جمع عبد الحفيظ بوصوف تمثلت في أسلحة مضادة للطائرات من طراز لويس ومدافع هاون والرشاشات القصيرة، وتزويد منطقة وهران بمصنع صغير خاص بالذخيرة، كما قام رفقة عبد العزيز شوشان بالاتصال والتنسيق مع صالح بن يوسف وعلال الفاسي وعزت سليمان وفتحي الديب وإبراهيم نيال (سوداني الجنسية يعمل في صناعة الأسلحة والذخيرة لفائدة الحركات الاستقلالية المغاربية)[2].

واستطاع بن بلة الحصول على مبلغ 80,000 جنيه من الجامعة العربية أعطى منها 2000 جنيه للجنة تحرير المغرب العربي و 30,000 جنيه للوفد الخارجي و 50,000 جنيه للمسؤولين الجزائريين بطرابلس لشراء ما يلزمهم من الأسلحة والذخيرة.[3]

[1] ينظر: بالحسن بالي، ملحمة اليخت دينا قصة كاملة لواحدة من عميات امداد ثورة التحرير بالسلاح ترجمة ومراجعة الذكتور بوجلة عبد المجيد تالة للنشر والتوزيع الابيارالجزائر2013- ، ص17

[2] Lebjaui mohamed : verites sur la révolution algerionne ed, gallimard paris 1970, p :130.

[3] ينظر: مراد صديقي، المرجع السابق، ص39.

وتجدر الإشادة بالدور الذي قام به عبد العزيز شوشان حيث ضم مخزونا من الذخيرة لمحاربين تونسيين كان موجودا بليبيا واحتوى على 1450 بندقية من صنع إنجليزي و 5000 مسدس رشاش إنجليزي و 2000 مسدس انجليزي و 5000 قنبلة لصالح الثورة الجزائرية.[1]

فقد قدمت العراق عن طريق الوفد الخارجي ثلاث شحنات على متن طائرة (انتوف) محملة بمدافع الهاون من عيار 50,81، 30,20 بذخيرتها مع رشاشات (FM)[2] ومسدسات رشاشة PM وأرسلت إلى مدينة طرابلس باخرة معبأة باثنين ... كما قدمت تركيا بعد زيارة رئيسها إلى طرابلس والتقائه بالعقيد أوعمران بـــ 5000 مسدس آلي (PA) وبذخيرة الرشاشات (MG 34) (MG42) ونقلت هذه الأسلحة مع أسلحة أخرى كانت موجودة بمخازن ترهونة بليبيا إلى الحدود الجزائرية التونسية.[3]

والجدير بالذكر أن هذه الإمدادات البحرية والبرية لم تتوقف فإضافة إلى الشحنات الهامة التي وصلت على متن يخت إنتصار ويخت – دنيا غود هوب- فإن هناك شحنات أخرى وصلت على متن الباخرة ديفاكس شهر ماي 1956 وكذلك صفقة السلاح التشيكي، وعملية السفينة " خواني لوكاس" والباخرة أوراغون".[4]

لقد ساهمت هذه المساعدات السابقة في تقوية الجبهة الداخلية حيث تم توزيع هذه الأسلحة على كل المناطق العسكرية، لا سيما التي تعاني من نقص التمويل بالسلاح.

---

[1]Yousfi mohamed, op cit , pp 29-33.et voir bouzar nadir l'adissée dudina ed, enel, algreri1999 ,pp29-33

[2]ينظر: تقرير قدمه المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بعنوان " قوافل تمويل الثورة بالسلاح، ملتقى وادي سوف مارس 1999، ص11.

[3]ينظر: وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص95.

[4]ينظر: مراد صديقي، المرجع السابق، ص36-47.

كما أدت إلى رفع معنويات المجاهدين وتحفيزهم على مضاعفة وتكثيف العمليات العسكرية للرد على كل الإدعاءات الفرنسية التي تسعى لتشويه الحقائق السياسية والعسكرية والرامية إلى قطع كل المساعدات التي تقدمها الدول الصديقة والشقيقة.[1]

ويذكر الرائد رشيد بان الاسبان كانوا يغضون الطرف ويتظاهرون بعدم العلم بما يجري وأن التنسيق مع المقاومة المغربية حقق نتائج هامة في دعم الثورة وفقا لروايته فإن جيش التحرير الوطني أضحى يتحرك بكل حرية من الغرب الجزائري إلى داخل الريف المغربي، حيث يتم تدريبهم وتزويدهم بالأسلحة ويعودون إلى الجزائر[2]، بعد تجهيز سفينة إنتصار بكميات كبيرة من الأسلحة استقبلت بالساحل المغربي في شهر ديسمبر 1955 وقسمت حمولتها بين الثوار الجزائريين ورجال المقاومة المغاربة، واعتبرت بمثابة دعم كبير لهما للإنطلاقة في عمليات عسكرية موحدة على الجبهتين حدد لها موعد الفاتح اكتوبر 1955 كبداية مشتركة، واعتبر هذا الموعد بمثابة إنطلاقة قوية للثورة التحريرية بمنطقة وهران وبدأ لجبهة كفاح حركة المقاومة المغربية.[3]

وبفضل هذا العمل المنسق والقيادة المشتركة إستطاعت الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية أن تجسد الحركة الوطنية وتوحيد المعركة المسلحة، ويذكر الطيب الثعالبي[4]، أن جبهة التحرير الوطني كانت قد نسقت العمل مع المقاومة المغربية وفي نية الدول الثلاث فتح جبهة الدفاع المشتركة بين الصالح بن يوسف وجبهة التحرير والمقاومة المغربية وذلك للتصدي لعدو مشترك، وكان جيش المقاومة المغربية بدأ بشن المعارك ضد قوات الإحتلال وقد تدربت بعض عناصره على يد كل من ندير بوزار والعربي بن المهيدي ، وتؤكد شهادات المسؤولين الجزائريين والمغربيين على العلاقات الوطية التي جمعت بينهم في ميدان تنسيق العمليات العسكرية والامداد بالأسلحة والذخيرة وإقامة

[1] ينظر: قوافل تمويل الثورة بالسلاح، المرجع السابق، ص11.
[2] ينظر: محمد صديقي: مرجع سابق، ص ص 25-26.
[3] ينظر: فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 649-654.
[4] ينظر: سهادة الطيب الثعالبي لمجلة أول نوفمبر ، العدد 90-19 أفريل 1989، ص27.

مراكز التدريب والاستراحة وفي هذا الإطار قدمت حركة المقاومة المغربية مساعدات عسكرية هامة للجزائريين، ويذكر محمد يوسفي جانبا منها:" لقد ساعدونا وأعطوا لنا الأسلحة ومؤننا كما لنا مراكز وزرت مراكزهم وشاهدت نظامهم في الحقيقة الاتصال بيننا كان جيدا، إلا أن الأسلحة التي قدمت للجزائريين كانت من النوع الخفيف وبكميات قليلة لأن المغاربة لم يتوفر لديهم احتياط كاف من الأسلحة، وإثر إعلان الاستقلال تحفزت عناصر المقاومة لتقديم كميات معتبرة من الأسلحة وفضل أعداد من المغاربة الالتحاق بأسلحتهم بجيش التحرير الوطني".[1]

ومن خلال ما سبق أن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بذل جهود كبيرة في الحصول على الأسلحة خلال المرحلة الأولى من الثورة، وهي مرحلة حاسمة نجح فيها بن بلة ورفاقه من التغلب على مشكلة التسليح إلى حد ما، نلاحظ أن الداخل كان يشتكي في هذه المرحلة من تأخر وصول السلاح ولا شك أن هذا يناقض حجم الجهد المبذول وشحنات الأسلحة التي أرسلت إلى الداخل، وقد قدم إبن بلة بالمناسبة حصيلة قيمة عن حجم المجهود المبذول من بداية الثورة إلى غاية إعتقاله في أكتوبر 1956، حيث تحدث عن حصيلة 82000 قطعة سلاح بعضها وصل والبعض الآخر في طريق الوصول بليبيا وتونس والجزء الخاص بعمالة وهران وصل إلى الداخل، موضحا بالتفصيل أن 2000 قطعة أرسلت عن طريق تونس ووصلت إلى الداخل و 1000 قطعة في طرابلس في طريقها إلى الداخل وهناك أسلحة تسترجع في تونس والمغرب واسبانيا، بلغت في المغرب وحده 900 قطعة هذا بالإضافة إلى 3000 قطعة سلاح احتجزت على متن السفينة أتوس، و 2000 بندقية رشاشة و65 مدفع 45م مخزنة في الإسكندرية و 5000 بندقية انجليزية و500 رشاش مضاد للطائرات قدمتها مصر للثورة أخيرا، إضافة باخرة بحمولة 350 طن قامت بنقل 1500 قطعة إلى وهران و45000 قطعة إلى طرابلس، وباخرة أخرى سريعة كان مقررا أن تجوب السواحل الجزائرية وتمدها بالسلاح، هذه الحصيلة قدمها ابن بلة في الأشهر الأولى قبل

[1] ينظر: محمد يوسفي، حوار مع مجلة الجيش عدد خاص ، مرجع سابق، ص65.

اعتقاله، وذلك ردا على حصيلة عبان الذي ذكر أن الوفد الخارجي لم يرسل منذ اندلاع الثورة وإلى غاية مارس 1956 سوى 450 قطعة إلى منطقة وهران و100 قطعة إلى الأوراس.[1]

ومع كل هذه المجهودات ظلت مآخذ الداخل حاضرة ولعل تفسير ذلك مرده إلى أمرين هما: الخلاف الناشب بين قيادة الوفد الخارجي وقيادة الداخل، والاستفادة الحصرية للمناطق المتاخمة للحدود من هذه الأسلحة دون مناطق الداخل حيث يلاحظ أن ابن بلة المتحكم في ملف السلاح خص مناطق الأوراس والنمامشة وسوق أهراس الموالية له بكميات الاسلحة الكبيرة التي دخلت عبر تونس واستفادت منطقة وهران من الأسلحة القادمة عبر المغرب.

وعليه نقول بأن مشكل السلاح ظل قائما وأن منطقة وهران كانت تعاني عجزا كبيرا بالنسبة للسلاح وأنها تنازلت عن حصتها في بداية الثورة لمنطقة القبائل، ولقد جاء تقييم عبان لحصيلة الأسلحة التي وصلت من الخارج أنها كانت ضئيلة وألح على ضرورة معالجة الأمر وبذل المزيد من الجهد من اجل إمداد الثورة بالسلاح.[2]

[1] Harbi Mohamed : les archives de revolution algerianne ed jeune afrique paris 1981 pp 169-171.

[2] ينظر: مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص147.

5 مؤتمر الصومام وملف التسليح (20 أوت 1956).

عندما انعقد مؤتمر الصومام استحضرت مشكلة التسليح بكل قوة للنقاش وقد كان تذمر القائدين الرئيسيين في المؤتمر باديا، فقد ضمن عبان رمضان في رسائله للوفد الخارجي منذ نهاية 1955 تنبيهات على تقصير الوفد في مسألة إمداد الداخل بالسلاح وطالبهم بالحصول على الأسلحة بأي ثمن وإيصالها سريعا للداخل بحرا او جوا [1] وأراد أن يجري محاكمة للوفد بحمله نتائج التقصير في أداء المهمة الرئيسية له، كما أن ابن مهيدي كان دخل في خلاف مع أفراد الوفد الخارجي وخاصة ابن بلة بخصوص مسألة السلاح، وعليه فإن نقاشات المؤتمر أكدت معانات المجاهدين من نقص السلاح، وتقصير الوفد الخارجي في إدخال السلاح، ووجوب علاج هذه الإشكالية بحزم، وأعطى صلاحيات ذلك للقيادة الجديدة " لجنة التنسيق والتنفيذ.

- ✓ ويبدو واضحا من التقارير المرفوعة للمؤتمر أن المناطق تعاني شحا في التسليح حيث أحصت المناطق ما يلي:[2]
- ✓ المنطقة الثانية 13 بندقية و 325 بندقية حرب بما فيها الرشاشات الصغيرة و 3750 بندقية صيد.
- ✓ المنطقة الثالثة: 404 بندقية حربية، 106 رشاشات، 8 بندقيات رشاشة، 4 بندقيات رشاشة نوع بارت، 4 بندقيات رشاشة 29/24، 4425 بندقية صيد.
- ✓ المنطقة الرابعة: خمس بنادق رشاشة منها بندقية رشاشة واحدة نوع بارت مائتا بندقية حربية ، ثمانون رشاشة، ثلاثمائة مسدس ألف وخمسمائة بندقية صيد.

[1] Belhocine mabrouke : courier- alger ; lecaire 1955-1956 etle congre de soumam dans la revolation. Casbah alger ; 2000p165.

[2] Dahlab sard : pour l'indépendance de l'algerie emissionen accomplie ed dahlab, alger 1990, annexes p125.

- ✓ المنطقة الخامسة: خمسين بندقية رشاشة، 160 رشاشة، 1400 بندقية حربية، 100 مسدس 1000 بندقية صيد.[1]
- ✓ المنطقة السادسة: 100 بندقية حربية، بندقية رشاشة 01، 10 رشاشات صغيرة، 50 مسدس ،100 بندقية صيد.

ومما يلاحظ عموما على هذه الحصيلة أنها قليلة مقارنة بأعداد المستعدين لحمل السلاح وبقوة العدو وأنها مشكلة أساسا من بنادق الصيد ذات الجدوى القليلة في المواجهة، حيث أحصى في المجموع 14091 قطعة سلاح 70% بالمئة منها بنادق صيد ومما يسجل كذلك أن المنطقة الخامسة وهران تتصدر المناطق الأخرى ويرجع ذلك إلى تزويدها بالأسلحة عبر قاعدة المغرب، وهو ما جعل بعض الباحثين يسجلون ذلك دون مناقشة ولكن المؤكد أن المنطقة الأولى الأوراس الغائبة عن المؤتمر كانت تحتل المرتبة الأولى وتتفوق في مجال التسليح عن المنطقة الخامسة بكثير، ومرد ذلك اسبقيتها في العمل العسكري واستفادتها المبكرة من قوافل الاسلحة القادمة عن طريق الشرق، وبخاصة استئثارها باستقبال الأسلحة من قبل ابن بلة ومحساس في إطار الخلاف التنافسي بين بن بلة وعبان، وقد شكل غياب الوفد الخارجي في مؤتمر الصومام [2] هوة عميقة لذلك أستأثر عبان على كل قرارات وتقرر أن لا يحصل أي تحويل للسلاح بين المناطق وأن لجنة التنسيق والتنفيذ

[1] Harbi Mohamed, et 1954 la guerre commence en algerie ed complexe, bruxeffes, 1998, p162.

[2] مؤتمر الصومام: فكرة إنعقاد هذا المؤتمر كانت قد خطرت ببال المجاهدين منذ بداية الثورة وكانوا بين خيارين، كما يقول الأخضر بن طوبال " التنظيم أولا ثم إعلان الثورة، أو إعلان أولا ثم التنظيم، وقد كنا مضطرين لإختيار الحل الأول وكان من المقرر أن يعقد بعد ستة أشهر من إنطلاقها لتقييم النتائج وإتخاذ الإجراءات التي يجب إتخاذها غير أن الظروف لم تسمح بذلك شارك في هذا اللقاء الاستراتيجي معظم المناطق عدا وفد الولاية الأولى والوفد الخارجي ترأس جلاسته محمد العربي بن مهيدي أنطلقت أعماله يوم 20 أوت 1956 بقرية إيفري وتضمن جدول أعماله وضع وثيقة الصومام أو أرضية الصومام. أنظر: شبير سعدوني: الثورة الجزائرية 1954-1962 أحداث وعالم هامة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص23-27.

هي السيدة والمؤهلة لتوزيع السلاح على المناطق، وكان ذلك يعني نزع الصلاحية من الوفد الخارجي حيث كان معروفا أن بن بلة هو القائم بملف السلاح.[1]

لم تكن مهمة الوفد الخارجي سهلة بالمرة لأن الحصول على السلاح أمر خطير ولا يقل نقله خطورة، فقد كان البحر المتوسط محاطا بالقواعد البحرية والجوية للحلف الأطلسي، وكانت البحرية الفرنسية فضلا عن ذلك تفرض رقابة مشددة على السواحل المغاربية، وإلى جانب هذا وذاك كانت المخابرات الفرنسية متواجدة بكثافة، وقتلتها المحترقون بالمرصاد في أهم النقاط التي يمكن أن ينطلق منها السلاح أو يعبرها.[2]

وبناء على هذه العوامل الموضوعية، لم تكن كميات الأسلحة المرسلة ما قبل مؤتمر الصومام في مستوى حاجات الكفاح المتنامية بسرعة فائقة، وتعبيرا عن هذه الحاجات الخانقة كتب رمضان عبان من جماعة العاصمة إلى الوفد الخارجي في 15 مارس 1956 يقول " نحن على استعداد لتقديم جميع التنازلات الممكنة لمن يزودنا بالسلاح..." ويشير في هذا الصدد إلى إمكانية مقايضة التسليح (من المعسكر الاشتراكي" بقبول الحزب الشيوعي. كتنظيم" داخل جبهة التحرير.[3]

وقد أدى هذا الأمر إلى تنامي الخلاف بين الداخل والخارج مما أثر على وتيرة دخول السلاح، كما ادت صعوبات الحصول على السلاح وتمريره إلى الحدود إلى إزدياد معاناة الداخل من عدوان ثلاثي على مصر في أكتوبر 1956، وتدهور العلاقات المصرية الليبية، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ فور انتهاء مؤتمر الصومام إرسال عمار ابن عودة [4] إلى تونس ليطلع على الأمور

[1] ينظر: مقلاتي عبد الله: إشكالية التسليح، المرجع السابق، ص159.

[2] ينظر: محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص362.

[3] M. belhoucine, le courier alger- lecaire, casbah edition, alger, 2000, p156.

[4] المدعو عمار بن عودة ولد سنة 1925 عضو لجنة 22 (1954) وعضو المجلس الوطني للثورة 1957 وعضو لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الشرقية (1958) ولد بعنابة أنخرط في حزب الشعب الجزائري ثم عضو المنظمة الخاصة في 1948 أعتقل في مارس 1950 عند إكتشاف الشرطة للمنظمة فر من سجن عنابة برفقة زيغود يوسف قائد الولاية الثانية لاحقا إختبأ في ناحية سكيكدة ثم في الأوراس وأخيرا في القبائل الكبرى عند مقامي كريم وأوعمران، ثم مسؤولا عند إندلاع ثورة نوفمبر

والسعي للحصول على الأسلحة، ولكن هذا الأخير الذي وصل إلى تونس في سبتمبر 1956 وجد صعوبات جمة حيث كان محساس ممثل بن بلة وعبد الحي الأوراسي مسؤول قاعدة تونس متمكنين وممسكين بأمور السلاح المسلم من بن بلة وتم تدعيم السيد بن عودة نايت أحسن ومزهودي ومع ذلك ظل محساس وعبد الحي يرفضون تسليم السلاح لممثلي عبان.[1]

واستطاع ابن عودة من استمالة عبد الهادي عرعار مسؤول مخازن السلاح في ليبيا وتحصل على أول دفعة سلاح في نوفمبر 1956 واستعان بمساعدة السلطات التونسية في إدخال عدة دفعات برا عن طريق بن قردان باتجاه الحدود الجزائرية، وقد تم تمويه الصناديق المحملة بالسلاح في الشحنات بوضع عبارة " كاكاو" لتجنب تفتيش القوات الفرنسية التي ما زالت مرابطة بابن قردان التونسية، وقد بادر ابن عودة إلى إرسالها للداخل، مستأثرا بها أنصار مؤتمر الصومام ومنهم محمود الشريف[2] وبوقلاز وولايات الداخل، حيث يذكر المجاهد عبد الرحمان عمراني أن بن عودة وقف على مخزن السلاح الكبير في طرابلس ونقل عددا كبيرا من البنادق الرشاشة نوع (FM.BRENT) إلى تونس ليشرع في توزيعها يوم 20 نوفمبر 1956 على الولايات الداخلية وفق الحصص التالية:

- ✓ الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة .
- ✓ الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة .
- ✓ الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة .

1954 عن ناحية قالمة، عنابة وفي 1956 حضر مؤتمر الصومام في سبتمبر 1958 عين في وزارة التسليح والتموين وشارك في مرحلة الثمانية من المفاوضات مع فرنسا (إفيان)،ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 76-77.

[1] ينظر: شهادة إبن عودة محمود عباس، ثوار عظماء، مصدر سابق، ص96.

[2] محمود شريف 1915-1987 وزير التسليح والتموين، ولد بتبسة من وسط فلاحي ميسور كان ضابطا عاملا عندما شارك في الحرب العالمية الثانية استقال محمود شريف من الجيش بعد مجازر 08 ماي 1945 في القطاع القسنطيني ألتحق بالإتحاد للبيان الجزائري.

- ✓ الولاية الرابعة 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة .
- ✓ الولاية الشرقية 100 بندقية رشاشة مع الذخيرة . تقرير الولايات في مؤتمر الصومام 1956.[1]

ويشير في هذا السياق محمود الشريف الذي عين للتو قائد للمنطقة السادسة من الولاية الأولى وكلف بمواجهة المعارضين لمؤتمر الصومام ومنهم لزهر شريط في إحدى تقاريره إلى تجهيزه في يوم 30 نوفمبر 1956 لقافلة سلاح وذخيرة ضخمة كانت موجهة إلى الأوراس والنمامشة، أسفر عن ضياع شحنة السلاح بالكامل وقد تأسف محمود الشريف في تقريره عما حدث واعتبر ذلك كارثة.[2]

استفحل الخلاف بين محساس ولجنة التنسيق، فقرر عبان إرسال أوعمران[3] إلى تونس لفرض سلطة لجنة التنسيق والتنفيذ و لم يكن ذلك بالأمر السهل أمام تعنت محساس وجماعة الأوراس، و لم يفرض أوعمران سيطرته على الموقف إلا في أفريل 1957، حيث أزاح مناوئيه وأصبح الممثل الوحيد للثورة في قاعدة تونس.[4]

---

[1] ينظر: عبد الرحمان عمراني: المصدر السابق، ص97.

[2] ينظر: رسالة محمود الشريف كاملة إلى سي الحواس على زغدود شهادات العقيد الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، مطبعة المنيعة،الجزائر، 2010، ص55.

[3] أوعمران عمر (1919-1992) ولد يوم 19 جانفي 1919 بذراع الميزان، تحصل على شهادة الإبتدائية ثم تفرغ لمساعدة أبيه في الفلاحة، تجند في الجيش الفرنسي وحكم عليه بالإعدام إثر إشتباكات جرت بين الجزائريين والفرنسيين سنة 1941 ونجا منه ساهم في تكوين خلايا سرية مدربة على السلاح بإحدى المدارس في شرشال، وفي سنة 1945 حكم عليه بالإعدام غداة مذابح 8 ماي 1945 استفاد من العفو العام وألقي عليه القبض 1947 لكنه تمكن من الفرار، كان من أبرز الشخصيات الذين فجروا ثورة نوفمبر وكان نائبا لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة ثم خلف رابح بيطاط في المنطقة الرابعة بعد عملية إختطاف الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أسند إلى أوعمران تولي الأمور في تونس ثم تقلد في الفترة 1957-1958 رتبة عقيد ثم أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية وخلال تشكيل الحكومة المؤقتة عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بتركيا توفي أوعمران يوم 29 جويلية 1992، ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط.

[4] ينظر :تقرير أوعمران المقدم للجنة التنسيق والتنفيذ بالأرشيف الوطني الجزائري..A.N.A , boite. N°. Dos n° 5

ووجد سوء التفاهم هنا ما يغذيه في اعتقاد عبان خاصة أن بإمكان الوفد أن يستعمل الطائرات والبواخر، لإنزال الأسلحة مباشرة داخل البلاد أو على سواحلها. [1] مثل هذا الاعتقاد ينم عن سوء تقدير واضح لإمكانيات فرنسا الدولة العظمى القادرة على القرصنة في أعالي البحار وليس فقط على حماية أجواء الجزائر ومياهها الإقليمية، وبناء على نظرة عبان لمسألة التسليح العويصة والخطيرة شهد مؤتمر الصومام ما يشبه المحاكمة [2] للوفد الخارجي الذي أتهم بالتقصير ومحاباة المناطق الحدودية (الأولى و الخامسة)، وقد تجلى هذا الحكم القاسي في عزل أعضاء الوفد الثلاثة ومعهم بوضياف من الجهاز التنفيذي لقيادة الثورة المنبثق عن المؤتمر وتلا مؤتمر الصومام مباشرة جدل بين عبان وبن بلة حول حصيلة الوفد الخارجي في ميدان التسليح خلال الفترة ما بين1 نوفمبر 1954 ونهاية مارس 1956 فعبان يختزل الحصيلة في 450 قطعة إلى منطقة وهران و100 قطعة إلى ناحية النمامشة (الأوراس)، ويرد عليه بن بلة بأن ما تم جمعه بالمغرب فقط بلغ 900 قطعة فضلا عما تم جمعه بكل من تونس وإسبانيا وكانت عملية الإمداد فضلا عن المصاعب آنفة الذكر تصطدم بين الفينة والأخرى بمشاكل سياسية طارئة مثل مضاعفات مؤتمر الصومام نفسه، بعد اعتراض جماعة من القاهرة وتونس على نتائجه.

فقد أوقف مسؤول قاعدة الإمداد بطرابلس محمد الهادي عرعار إرسال الأسلحة باتجاه الحدود ريثما يتضح الموقف ويتبين من الذي يخلف بن بلة وظل على موقفه هذا حتى أواخر يناير 1957. [3]

مضاعفات العدوان الثلاثي على مصر (أكتوبر- نوفمبر 1956) فقد قام مسؤول بالسفارة المصرية في طرابلس بتوزيع أسلحة موجهة إلى الثوار الجزائريين على مواطنين ليبيين

[1] ينظر:. احمد توفيق المدني، المصدر السابق ص 142.

[2] ينظر : محمد عباس ،المرجع السابق ،ص ص 363-364.

[3] ينظر : عامر رخيلة ،الثورة الجزائرية والمغرب العربي مجلة المصادر العدد 1 المدركز الوطني في الدراسة والبحث والحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954. 1999. ص 152-153

وردت حكومة الملك السنوسي على ذلك بإغلاق الحدود البرية بين البلدين، أي وقف عملية الإمداد برا عبر أراضيها.

ولتجاوز هذه المشكلة الطارئة، تدخل الدكتور محمد الأمين الدباغين مسؤول الوفد الخارجي لدى الملك شخصيا، ومع ذلك ظل المشكل قائما لغاية ماي 1957.[1]

وصل الدكتور محمد الأمين دباغين إلى القاهرة في الوقت الذي كان فيه أحمد بن بلة منهمكا في التحضير لنقل شحنة سلاح عبر المركب " أتوس" للحدود الغربية، وكان محمد الأمين حريص على مواجهة أحمد بن بلة بطلب من عبان وممارسة الضغوط عليه لإبعاده عن العمل وأخذ مكانه، لكن أحمد بن بلة تفادى أي تصادم وقد تبين للأمين حقيقة الوضع والمشاكل والظروف الصعبة التي تواجه قادة الخارج يوميا في عمليات الإمداد بالسلاح، ورغم ذلك فقد حاول اتهام أحمد بن بلة بالتقصير والتراخي لكن في الحقيقة تحول الأمر إلى أن التقصير يتجلى واضحا في قيادة الداخل التي لم تستطع سحب السلاح المخزن في ليبيا وعلى الحدود الشرقية والغربية.[2]

في هذه الأثناء كان كل من الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس يسعيان للتوسط لدى الثوار الجزائريين وفرنسا لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وقد أبدت السلطات الفرنسية رغبة لقاء ثلاثي يجمع الملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة والزعماء الجزائريين من أجل التفاوض حول جملة من المطالب فقد التقى كل من محمد بوضياف وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد ومصطفى الأشرف المشكلين لوفد جبهة التحرير بالخارج بالملك محمد الخامس وتشاورا في جملة المسائل على رأسها الانتقال إلى تونس لعقد لقاء ثلاثي ولأجل ذلك استقل قادة الوفد الجزائري الطائرة المتجهة من المغرب إلى تونس بتاريخ 22 أكتوبر 1956 فتعرضت لقرصنة جوية فرنسية

[1] ينظر: محمد عباس- الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ج1، المرجع السابق، ص ص 363-364.

[2] ينظر: عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي المرجع السابق، ص153.

فأجبرتها الطائرة الفرنسية على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة وتم إلقاء القبض على عناصر الوفد وإيداعهم السجن[1].

بالرغم من التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها الثورة الجزائرية بعد 1956 وبالرغم من حادث الاختطاف والعدوان الثلاثي على مصر، لم يتوقف إمداد الجهات الشرقية بالسلاح والذخيرة انطلاقا من مصر إلى ليبيا حيث كان يتم إرسال دفعات عبر الطريق البري بعدما تم الاتفاق مع بعض التجار الليبيين للاستفادة من سيارات نقلهم لتهريب السلاح والتي كانت تستعمل بانتظام ما بين مصر وليبيا لنقل البضائع وكانت أول الشحنة عبارة عن ذخيرة خاصة بالأسلحة الرشاشة ومدافع الهاون بالإضافة إلى قنابل من نوع ATF المضادة للعربات المدرعة لأن الولايات الشرقية كانت بامس إليها ومن ليبيا تم نقل هذه الدفعة الأولى إلى المخازن المعدة قرب الحدود التونسية، كما تسلم الدكتور محمد الأمين دباغين دفعة ثانية من السلاح يوم 07 أفريل 1957 ثم نقلها بالسيارات إلى الحدود التونسية وهي موجهة إلى ولاية قسنطينة والأوراس والجزائر وتلا ذلك دفعة ثالثة تسلمها المناضل محمد الهادي يوم 20 ماي 1957، أما الدفعة الرابعة فقد نقلها المركب الإسباني خوان ايلوكس من الإسكندرية إلى ليبيا تحت إشراف الأمين دباغين يوم 04 جوان 1957 وقد جرت اتصالات بين والسيد عبد الله عابد السنوسي في ليبيا لنقل هذه الأسلحة داخل وخارج ليبيا وفعلا جرت أول عمليات نقل تحت إشراف عبد الله عابد من مرسى مطروح ابتداء من أول جويلية لتعبر الشاحنات ليبيا نحو تونس ليتم تخزينها على الحدود.[2]

عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ الاجتماع السنوي في عام 1957 بمشاركة المجلس الوطني للثورة وقد حضر الاجتماع عبان، وكريم بلقاسم، وعبد الله بن طوبال، ويوسف بن خدة وسعد دحلب وعبد الحفيظ بوصوف وكلهم قادة للولايات في الداخل وأعضاء بلجنة التنسيق والتنفيذ

[1] ينظر: بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص211.
[2] فتحي الديب، المرجع السابق، ص343.

عدا بوصوف قائد ولاية وهران، وعمران أعمران ممثل جيش التحرير في الخارج بالإضافة إلى الأمين دباغين رئيس وفد جبهة التحرير بالخارج ومحمد يزيد مندوب الجبهة بنيويورك وقد تم في هذا الاجتماع إستعراض واقع الثورة وتقييم الوضع بعد مرور سنة من إنعقاد مؤتمر الصومام، وكذلك بحث مسألة المساعدات التي حصلت عليها الثورة من مصر والعالم العربي، وقد حاول عبان توجيه العتاب لأحمد بن بلة، وأن مؤتمر الصومام قد وضع الأمور في أماكنها وجرد بن بلة من كل الصلاحيات والذي كان مقصرا حسب وجهة نظر عبان في أمر السلاح.[1]

مهما يكن من أمر فإن هناك مسائل يجب إثارتها وتحليلها تحليلا موضوعيا من بينها:

ألم يكن بن بلة هو الذي تمكن من إقناع القيادة المصرية بأسلوبه الصادق لدعم الثورة الجزائرية بعيدة عن فكرة الزعامة والقائد المخطط.

ألم يعمل بن بلة جاهدا بكل ما يملك متنقلا بين القاهرة وليبيا وأوربا من اجل الحصول على السلاح وكان مطاردا من طرف عصابة اليد الحمراء وتعرض إلى محاولات اغتيال بروما وطرابلس والقاهرة.

فلماذا هذا التهجم والإدانة والمحاسبة الغير الشريفة على شخص كان سجينا بفرنسا بالرغم من أنه لم يذكر عبان إلا بالخير وكانت عبارته دائما لا تحمل الإساءة بل حتى عندما جاء الأمين دباغين للقاهرة قدمه بن بلة على أساس أنه ممثل الخارج.[2]

وكانت من المآخذ التي سجلها بن بلة على مؤتمر حسب رأيه هو التنظيمات التي أوجدها المؤتمر تركت الولايات دون سلاح، ودون أدوية وأموال فإذا كانت الأسلاك الشائكة المكهربة قد حلت دون تمرير السلاح عن طريق البر فإن إدخاله كان ممكن عن طريق البحر ومئات

[1] فتحي الديب، المرجع نفسه، ص343.

[2] ينظر: فتحي الديب المرجع السابق، ص347.

الكيلومترات على الساحل كان يمكن استغلالها لتموين الثورة وبذالك أصيبت الولايات بشكل عويص وهو نقص الأسلحة ونقص التدريب وظلت تعيش في اكتفاء ذاتي ، وهذه المشكلة لا تتحملها الولاية بقدر ما يتحملها بعض القادة الذين أنساقوا وراء حب الزعامة و لم يعبروا اهتماما للجنود في القاعدة[1].

بالرغم من هذه الخلافات فقد شهد النصف الثاني من سنة 1957 تمريب دفعات معتبرة من أسلاحة إلى الداخل وقد تم استغلال توتر العلاقات بين فرنسا وتونس التي كانت قد خففت مراقبتها على نقاط عبور اسلاح وقد اضحت الحدود الشرقية القاعدة لتمويل الولايات الداخلية للأسلحة وأصبح جيش التحرير في زيادة مرتفعة فاق تعدده 100 ألف مقاتل مسلحا بنسبة 50% تسليحا جيدا [2].

وأكد عبان " أن الجهود تسليح المبذولة منذ أربعة أشهر لم تقضي على مشكلة التسليح ويتطلب على مسؤولي التسليح بذل قصارى الجهد لمواكبات احتياجات الثورة، رغم أن هناك كميات لا بأس بها تم تمريرها منذ ثلاثة أو أربعة أشهر، إلا أن مشكلة الأسلحة يبقى مطروحا، ذلك أنه من بين 100.000 مجاهد هنا مجاهد و هناك 40.000 فقط يتوفرون على أسلحة حربية ، يجب علينا إذن توفير 60.000 سلاح دون أن نغفل أن بعض المناطق تعتبر تسليح الفلاحين أمر حيويا لأن المكان اعتبروا من قبل الفرنسيين، خرجين عن القانون" الولايات التي هي في أمس الحاجة هي أولا الولاية الرابعة التي تمتلك إلا 350 سلاحا حربيا أنتزع من العدو وبينما الولايات الأخرى تتوفر على الاقل على 4000 سلاح حربي الولاية السادسة تم استعابها من طرف الولايتين الرابعة والخامسة، ثم تأتي الولاية الثالثة التي تضم عدد كبير من المجاهدين حوالي 12.00 والتي لم تستسلم إلى غاية اليوم، إلا 2000 سلاح حربي.[3]

[1] ينظر:روبيرميرال: المصدر السابق. ص 17.

[2] ينظر: فتحي الدين : مرجع سابق ص 353- 359.

[3] Ropport abane ramdane ou c.n.r.n.1957.ruvue naQd.n12.1959.pp199- 211

إن التنظيم الجديد الذي اهتدى له مؤتمر الصمام مثل تقسيم جيش التحرير إلى وحدات ووضح الرتب والمرتبات الشهرية أدى إلى استقطاب الشعب للالتحاق بالثورة حيث ارتفع عدد الجيش إلى 4 ألف في سنة 1956.[1]، وفي صائغة 1957 وصل الى حوالي 50المجاهدين وفدائيين[2].

في حيث ذكرت جريدة المجاهد ان عدد أفراد جيش التحرير الوطني قد وصل الى اكثر من 000، 10 جندي في نوفمبر 1957.[3]الموول الى 100 الف سنة 1958. [4]. غير ان الجانب الفرنسي يتحول ان العدد بلغ قمة تطور في تحويل 1958 بحوال 000،60 رجل منهم 50،000وفي داخل و 9000 الى 10،000 في الحدود، وجريدة سجلت اعلى رقم لسنة 1958 ايضا باجمالي 130،000 رجل للداخل والخارج معنا[5].

اما محمد تقية فقد سجل يقول" بناء" على المتغيرات بامكاننا ان نتقدم تقديرا تقريبيا قوامة 60،000 الى 70،000 رجل في الداخل و 15000 الى 20،000 عبر كافة الحدود فيما وراء الحواجز سنة 1958 م. اذا 90،000 رجل كحد اقصى لن يتم تجاوزه طلية حرب التحرير[6].

[1] بسام العسلي : جيش الوطني الجزائري ط2 بيروت .درا النفانس 1986م ينظر:

[2] ينظر: محمد عباس : نصر بلا ثمن –مرجع سابق ص354.

[3] ينظر: محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال:الجزائر. دار الكتاب2009 .ص55.

[4] ينظر:بسام الغسلي : مرجع سابق ص71.

[5] ينظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية : الجزائر :دار الكتاب الحديث .ص55.

[6] كان مؤتمر الصومام 20 اوت 1956م حدثا عظيما إذا أخضع لكل سلطة مركزية واحدة ولقد عبر طريقة الثورة وعملها إذا أصبحت قيادة سياسية عسكرية واحدة تمثل في المجلس الوطني للثورة و أصبحت لما هيئة تنفيذية واحدة هي لجنة التنسيق والتنفيذ التي خرجت الى القاهرة للحصول على الاسلحة ثم استقرت بتونس لقوتها من الجزائر بحيث أنشأت بها دائرة خاصة بالاسلحة عين العقيد أو عمران على رأسها . وهيبة سعيدي: مرجع سابق ص49.

ومن هنا نستنتج ان هذا العدد الضخم من الجيش تتحكم فيه القوانين زادات في تنظيمه وهيكلته واعطائه صورة تنظمية بالدرجة الاولى وزيادة عدده بالدرجة الثانية وهذا تنظيم الجيش الوطني.

ان تزويد جيش التحرير بالأسلحة كان الانشغلات الاولية لدى قادة الثورة الانما معركة استراتجية لابد من ربحها، تمرات عملية توفير السلاح كانت احدى النقاط المسجلة في جدول اعمال مؤدي الصومام في اوت 1956، حيث تقرر اقامة هيكل وطني بتعيين مسؤلان ساميان من جيش الوطنيللاطلاع بهذه المهمات، فكلفت لجنة التنسيب والتنفيذ مصطفى بن عودة من الولاية الثانية بتسليح الولايات، وكذالك بتنقية أجواء الوضع السياسي، وقد وفق إلى حد بعيد في ذالك حيث تم تسليم 1500 قطعة سلاح للولايات الأولى الثانية والثالثة والرابعة، وقد واصل العقيد بن عودة ما قام به على محساس في كل ما يهم الإمداد في الشرق، وكلف العقيد اوعمران من الولاية الرابعة او عمران فيما يخصه بالشؤون السياسية والعسكرية و تم تنصيبه في بداية مارس 1957م بتونس[1].

كما تم إنشاء قواعد خلفية على الحدود الشرقية والغربية حيث تم اتمام هيكلة القاعدة الشرقية عسكرية وسياسيا، إنطلاقا من مقرارت الصومام التي 1956م كان لزاما على قيادة القاعدة العسكرية الشرقية الاستعداد لأداء المهام التي أوكلت لها، وأول هذه الإستراتجية الجديدة نشاطا متميزا على الحدود، خاصة عمليات العبور التي تتحول دائما الى معارك طاحنة عبر الحدود الشرقية، حيث تأكد مختلف المصادر على انها قدرت بعشرات من أهمها معركة كاف المصخوطين افريل 1957م، ومعركة رأس العروس في أكتوبر 1957م ، معركة جبل ويلان 1959م [2]

[1] ينظر:عبد المجيد بوزبيد : الامداد خلال حرب التحرير الوطني شمادتي : طبعة خاصة وزارة المجاهدين هدية بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب تاريخ 2007الجزائر ص34،35

[2] ينظر: بلفردي امال هيكلة ، تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية 1958،1962-رسالة ماجستر المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة الجزائر 2005ص37.

.وبالرغم مما تعرضت له القاعدة الشرقية من مشاكل التنظيمية وتأخر اعتمادها كقاعدة مستقلة إلا انها تداركت تأخرها بقوافل السلاح والرجال لمداد الولايات بالداخل ، وكذا فرد منطق عسكري ميداني على قوات العدو بالحدود مما اوجد لدى صفوف العدو روتينا حربينا شاقا ومكلفا ، و لم تكن القاعدة الشرقية بمنأى عن التنظيم الهيكلي لجيش الحدود اذ تستمد تغيرات بداية من افريل 1958م وادخلت تحت مظلة لجنة العمليات العسكرية c.o.m بقيادة محمدي السعيد ، ولعبت القاعدة الشرقية منذ نشأتها دورا رياديا إلى غاية 1958 م حيث كانت الممر والمعبر الآمن لقوافل السلاح وقاعدة للتكوين العسكري الميداني ومدرسة لإطارات الثورة.[1]

أدى أوعمران مهمة التسليح و التموين على أحسن ما يرام ، حيث تكفل بإيجاد مصادر للتسليح و انشأ شبكة لنقله و توزيه على الولايات ، بطرق وأساليب مختلفة كالقوافل و السيارات و الشنطة .....الخ ، إلى أن تم إنشاء السد المكهرب موريس و شال في النصف الثاني من عام 1958م.[2]

و لقد تم تسجيل تحسنا على مستوى الوفرة بالمخازن و المراكز الحدودية ، و لكن الداخل كان يعاني من نقص التسليح و طرحت بذلك المشكلة القديمة المتجددة حاجة المجاهدين بالجبال للسلاح و الذخيرة ، و سبل إيصال السلاح الكافي لهم و هكذا ظلت حاجة الثورة ماسة للسلاح ، ففي أوت 1957م دون عبان باسم لجنة التنسيق في تقريره المرفوع لدورة المجلس الوطني يقول بأن التزايد المضطرد لإعداد المجندين يطرح بحدة مشكلة التسليح ، فقد بلغ الجيش مائة الف هؤلاء الرجال ليسو مسلحين للأسف، بأسلحة حربية فقط بين 35و 4000 رجل بحوزتهم اسلحة حربية الباقي مسلحون ببنادق صيد ومسدسات ابو بدون سلاح أصلا [3]. (بعد انتهاء اشغال دورة المجلس الوطني بالقاهرة طلب من عبان و محمود شريف القيام بهمة التي تشيكوسلفوفاكيا لشراء

[1] ينظر:المرجع السابق، ص44.

[2] ينظر: شهادة ابو عمران، محمد عباس ثوار عظماء ،المرجع السابق، ص187

[3] Rapport abane Ramadane au C.N : R.AOp.citap :211

صفقة سلاح و قد قدما تقريرا عن مهمتها الى لجنة التنسيق و التنفيذ مؤرخ في 5اكتوبر 1957، حيث اشار الى انهما انطلقا من القاهرة الى سوريا يوم 4 سبتمبر برفقة مهري ، والتقوا مع مدير المخبارات السورية عبد الحميد سراج الذي سهر على اتمام الصفقة، وبعداسبوعين انتقل الوفد الي تشيكوسلوفاكيا، والتقى بمسؤولين حكوميين و تجار للأسلحة، تفاوض معهم بشأن أنواع الأسلحة المطلوب توفير و أثمنها، و قد تخلت السفارة السورية لإبلاغ الوفد بأنه يتعين عليه تحديد طلباته من أنواع الأسلحة و ان حكومتها تتكفل بالتفاوض على ثمن الصفقة و يدفع تكاليف نصف تكلفة الصفقة، و انتهت مهمة الوفد بنجاح [1]، فقد اكتشف أن الأسلحة الموجهة للثورة غير صالحة وطلب من السلطات التشيكوسلوفاكية إجراء تجارب عليها كما نبه السلطات السورية التي تكلفت بدفع ثمن الصفقة إلى أن ثمنها مضاعف [2]، و تعد هذه المهمة نموذج لما كان يقوم مسئولو. و الثورة من مهام صعبة في مجال اقتناء الأسلحة من الحكومات او الأفراد.

وعليه فقد ظلت مسألة التسليح تحظى بالأهمية البالغة في اهتمامات لجنة التنسيق و التنفيذ، و عندما قررت هذه الأخيرة تقسيم عملها على دوائر شبه وزارية خصت التسليح بدائرة مستقلة ، وقد أسندت إلى أبو عمران وكانت دائرية تشمل أربع أقسام رئيسية هي:

1- التزويد بالسلاح(البحث، الاقتناء)

2- التموين و الألبسة 3- نقل المعدات إلى غاية الحدود

4- المراقبة و إجراء الخبرة التقنية و التجارية

[1] ينظر: نص التقرير الذي اعده عبان و الشريف بتاريخ 05اكتوبر 1957 على زعدود شهادات العقيد محمود الشريف ، مصدر سابق ص ص 80-83.

[2] ينظر: تقرير محمود شريف عن عمله الوزاري مقدم للمجلس الوطني للثورة في جانفي 1960على زعدود .المصدر نفسه ص ص116.117

عين اوعمران عضو إلى لجنة التنسيق رفقة كريم ومحمود الشريف و ابن طوبال و بوصوف و تدل محاضر اجتماعات اللجنة عند المهام الكثيرة التي يكلف بها، منها إنشاء جبهة جنوبية على الحدود الليبية الجزائرية في أوت 1957 لإدخال السلاح ، و تفعيل مهمة البحث عن الأسلحة وإنجاح طرق الإمداد و تفعيلها.[1]

و تشكلت دائرة التسليح من القسم الشرق بإشراف بن عودة ، و قسم الغرب بإشراف منصور بوداود وأقرت أن تكون للولايات التابعة للفرع الشرقي (1،2،3،4) مصالح خاصة بالتزويد بالسلاح في الحدود التونسية، وان تتكفل الولاية الخامسة بتزويد الولايتين الربعة و السادسة.

اعتمدت لجنة التنسيق و التنفيذ قاعدة تونس مركزا للإمداد بالأسلحة، وخاصة بعد ان عقد اوعمران في بداية عام 1957 اتفاقا مع الحكومة التونسية لتسهيل مرور الأسلحة و تمركز الجيش لتصبح القاعدة الخلفية " أ " وهي تخضع لإشراف كريم المكلف بالشؤون العسكرية ومسؤول جبهة التحرير قاسي، وكانت القاعدة الشرقية والمنطقة السادسة من الولاية الأولى واسطة في إمداد الدخل بالسلام ، اسهاماتها بشكل فاعل في ادخال كميات معتبرة من السلاح كما كانتا تتكلفان بمرافقة قادة الداخل في مهمتهم لنقل الاسلحة، ومنهم عميروش الذي دخل تونس مرتين عام 1957، وعبد الرحمان ميرة [2]، والسي حواس ، وقد حصل اتفاق بين اوعمران وقادة سوق اهراس على تسمية منطقتهم " ب" القاعدة الشرقية ، وأن تكون في مرتبة ولاية

[1] ينظر: محاضر اجتماعيات لجنة التنسيق والتنفيد أوردها على زعدود: صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ،متيجة للطباعة الجزائر 2005،ص120.

[2] عبد الرحمان ميرة من مواليد 1922 ببني امليكش في حوض الصومام وقد انخرط مبكرا في صفوف الحركة الوطنية ولدى اندلاع الثورة مباشرة التحق بصفوفها حيث كون فوجا نوفمبريا نفد عدة عمليات فدائية بالجهة ، وفي جانفي سنة 1956 جمع حوالي 500 مجاهد ومسبل فنظم هجوماعنيفا على المصاليين ، عين قاءدا للمنطقة الثالثة في اجتماع تمياوين في 01 سبتمبر 1956 نشط ميزة في الميدان بكل جهد واخلاص اختير بعد اجتماع مجلس الولاية وثم نقله الى الولاية السادسة برتبة راءد مساعد على ملاح ينظر: عبد العزيزوعلي احداث ووقاءع في تاريخ الثورة بالولاية الثالثة تقديم عبد الحفيض امقران الحسيني ، الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الدكرى الخمسين لعيد الاستقلال 2011 الجزاءر ص 365.

ومستقلة عن الولايتين الاولى والثانية، وتكون مهمتها الاساسية تموين ولايات الداخل بالأسلحة والدخيرة، ونشطت القاعدة في تأدية هذه المهمة وباشرت قوافلها امداد المناطق الداخلية طوال سنة 1957، بمختلف انواع الأسلحة وقد وصلت قوافل العبور حتى الولاية الرابعة.[1]

استفادت الولايات الداخلية (الأولى ،الثانية، الثالثة، الرابعة) من قوافل الأسلحة بكميات متفاوتة لقد أكد بعض المسؤولين في الولاية الثانية أن ولايتهم لم تكن تتحصل الأعلى عدد قليل من الأسلحة سنة 1958 رغم أن هذه الولاية هي الأقرب في القاعدة الشرطية ويفسر ذلك باعتبار أن أغلب قوافل الأسلحة كانت تتجه للولايات الأخرى التي لها تمثيل ونفوذ في تونس و يؤكد إبراهيم العسكري أن مجموع قطع الاسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية بلغت 3017 قطعة سلاح اتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون بالاضافة إلى الدخيرة ، ويضيف أن مجاهدوا الولاية الثانية كانوا يسهلون مرور هذه القوافل عبر منطقتهم ، ثم بادروا بتشكيل قوافل لجلب الأسلحة من تونس بأنفسهم كما أبقوا كتيبتين بتونس لتمثيل الولاية الثانية.[2]

أصبح لكل ولاية تمثيل عسكري في نهاية 1957 بالحدود وتشكلت لجنة مشتركة من ممثلي الولايات (الأولى والثانية والثالثة والرابعة) كان يؤطرها ابن طوبال وتشرف على تقسيم الأسلحة وإرسالها إلى الداخل وقد تزايدت الفرق والكتائب التي كانت ترسل بها الولايات لطلب الأسلحة من تونس ، وهذا ما يشير إليه تقرير مقدم للولاية الأولى نهاية 1957 وقد تحسنت الحالة منذ ابتداء تكوين دوريات من الجنود العزل من السلاح و بعثها إلى تونس لتسليح إن هذه القوافل لإمداد الداخل بالسلاح والذخيرة [3]هذه الإمداد الخارجي أفاد من جهة لان الجنود العزل القول كانوا يتسابقون إلى جيش العدو ليسلحوا من بنادقهم وآخرون يتسابقون الى الكمائن ليتسلحوا

[1] ينظر: الطاهر سعيداني، ص ص 101-102

[2] ينظر: إبراهيم العسكري، المرجع نفسه، ص196.

[3] ينظر: إبراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة (د.ت.) ص196

بإرادة قوية وتضحية ولما سمعوا بالتسليح الخارجي ضعفت إرادتهم من حيث التسلح من العدو وصاروا يفكرون في الذهاب إلى تونس ليتزودوا بالسلاح [1].

أما بالنسبة للولاية الخامسة والرابعة تتزود من قاعدة المغرب حيث استفادت الولاية الخامسة من كميات معتبرة من السلاح وكان مقررا أن تزود الولاية الرابعة من قاعدة المغرب ولكن ذلك جوبه بصعوبات جمة مما جعل الولاية الرابعة خلال هذه الفترة أقل الولايات استفادت من التسليح الخارجي ، وقد أرسل مبكرا على ملاح فرقا إلى الولاية الخامسة لجلب السلاح ومنها فرقة مصطفى بن عمر، حيث يذكر هذا الأخير أنه تسلم من لطفي شحنة سلاح تضم بنادق ورشاشات ومدافع خفيفة وقنابل يدوية وذخيرة متنوعة، وكانت من بين السلاح الذي وصل من المغرب على ظهر نحو ستين من الإبل [2] .

لم تكن كل المحاولات ناجحة حيث يذكر شايد أن رحلته إلى وجدة لجلب السلاح باءت بالفشل ، وان مسؤولو قاعد الإمداد الغربية استأثروا الولاية الخامسة بالسلاح [3]ومهما يكن من امر فقد شمل النصف الثاني من سنة 1957 جمع كميات معتبرة من السلاح لصالح الثورة على الرغم من بعض النكبات المتمثلة في توفيق الباخرتين هما سلوفينيا وغراتينا وثم ذلك بمساعدة الدول العربية خاصة مصر فعلى أراضيهما تستقبل كميات من الأسلحة برا إلى ليبيا لتنقل الى الحدود الجزائرية عبر تونس، ففي 26 جانفي استلم اوعمران كمية كبيرة من الأسلحة وذخيرة قدرت ب 540375 طلقة بندقية موزر 9 مم، و 1373200 لبندقية حربية كما أمضى اوعمران في الشهر الموالي محضر استسلام دفعتين من السلاح والذخيرة ودفعة أخرى في 26 ماي 1958.[4]

[1] ينظر : عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3 ، ط1، قسنطينة 1999، ص 120.

[2] ينظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق الى الحرية ،دار هومة للطباعة والنشر الجزائر2009 ،ص109 .

[3] ينظر:حمد صديقي، المصدر السابق، ص56

[4] ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص353-359.

خلال النصف الثاني من سنة 1958 استفادت كتائب جيش التحرير الوفي بكميات لان من بها من الاسلحة قدرت بأكثر من 17800 قطعة سلاح ، وآلاف القنابل اليدوية والملايين من الطلقات ، وهو ما ساعد في تقوية قدرات جيش التحرير الوطني وفي هذا الإطار تشير المصادر الفرنسية الى النقلة النوعية في التسليح التي أصبح عليها جيش التحرير الوطني 1958 حيث حيث قدرت قطع السلاح في الداخلل بنحو 12 ألف قطعة وفي الحدود الشرقية ، 8 آلاف قطعة وهذا إضافة إلى 10الاف متواجدة بالتراب التونسي ، و 8الاف قطعة في ليبيا و 35الف قطعة في طريقهما من المشرق الغربي الى ليبيا لتاخذ طريقا الى الجزائر وهذه الارقام الجيدة للتسليح هي التي دعت المسؤولين الفرنسيين لوضع حاجز موريس امام عبورها الى داخل الوطن[1]

اعترفت السطات الفرنسية بان السلاح ظل يتدفق إلى الداخل رغم المراقبة الشديدة ففي شهر جويلية 1957 عقد سلان مؤتمر صحفيا أكد فيه انه ان كل شهر تدخل إلى الجزائر 1500 قطعة سلاح وما يقارب ¾ من الأسلحة يأتي من تونس ، أما ¼ فياتي عن طريق الحدود الغربية كما أشار احد الكتاب الفرنسين الا انه من شهر جانفي الى جوان 1957 عد السلاح المهرب من تونس الى الجزائر بلغ 8الاف قطعة سلاح [2]، وقد تطورت عملية التسليح على الحدود الشرقية والغربية. بعد اجتماع مجلس الثورة عام 1957حيث أصبحت وزارة التموين والتسليح العام ووزارة الاتصال تحت مسؤولية عبد الحفيظ بوصوف، وقد ظهرت بذلك مديرية التسليح الشرقية والغربية .[3]

رغم تدفق كميات معتبرة من السلاح للثورة الجزائرية عبر الأراضي التونسية على منع مرور السلاح الى الجزائر فقد طرأت مشاكل اثرت على وصول السلاح إلى الولاية الشرقية،

[1] ينظر: جودي الاخضر بو الطمين ، لمحات من ثورة الجزائرط2، م،و،ك الجزائر 1987.ص 209.

[2] ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص26.

[3] ينظر : بودواد منصور: التموين بالسلاح في الغرب الملتقى الوطني الثاني حول الذكرى 21 لوفاة عبد الحفيظ بوصوف ميلة 2001/12/30 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ص03.

بسبب إقدام السلطات التونسية بمصادرة شحنة قوامها 5070 بندقية و 2037 رشاش و 2037 مسدس رشاش و20 بازوكا وقامت بتكرير نفس العملية في 1958م وكذلك في فيفري 1959 حيث وضعت تونس مجموعة من الشروط مقابل عدم اعترافها بقوافل التسليح الموجهة للجزائر من بينها الإعلان عن مراكز ومستودعات السلاح وكذلك التعريف بمناطق تواجد معسكرات جيش التحرير الوطني وعدد المجندين بالتراب التونسي وكذلك الإبلاغ عن شحنات الأسلحة التي تمر عبر أراضيها، وأسماء النشطاء السياسيين ووظائفهم بتونس، وقد أثرت هذه السياسة على جيش التحرير في الداخل وعلى قواعده الخلفية بالحدود الشرقية.[1]

ويبدو أن الحبيب بورقيبة كان متخوفا من دعم عبد الناصر للثورة والذي كان يفضل الحل الثوري في حين هو يرغب وضع حد للنزاع بطريقة سلمية دبلوماسية بين الجزائر وفرنسا، حيث أصبح يضيق صدرا على عملية الأسلحة المصرية عبر تونس ورغم ذلك فقد ظل حليف استراتيجي للثورة لا يمكن الاستغناء عنه.[2]

وفي ليبيا اعتنت جبهة التحرير بتنظيم عملية استقبال المساعدات من الدول العربية والأسيوية وإرسالها عبر التراب التونسي نظرا للطبيعة الجغرافية المناسبة، حيث الدروب والمسالك صعبة الاختراق على القوات الفرنسية بالإضافة إلى التواجد المكثف للاجئين الجزائريين في المنطقة الحدودية، علما أن عملية الإمداد بالأسلحة جابهتها صعوبات جمة سنة 1956 لعل أسباب ذلك راجع إلى:

- ✓ اغتيال العديد من القادة السامين في الأوراس مارس 1956.
- ✓ إختطاف الطائرة التي كانت تقل مسؤولي جبهة التحرير الخمسة.

[1] ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص178.

[2] ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص129.

- ✓ توقيف السفينة أتوس التي كانت محملة بالسلاح التي تكفي الآف الجنود على الحدود الغربية.
- ✓ اكتشاف البترول في الجنوب والذي تسبب في تشديد الرقابة الفرنسية.[1]
- ✓ العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 أين يوجد المقر الرئيسي لجبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى ذلك التهديدات العالمية التي كان يتلقاها المصريون بسبب دعم الثورة الجزائرية علننا.
- ✓ بعد استقلال كل من تونس والمغرب أقامت السلطات الفرنسية نقاط مراقبة على الحدود البرية وفي الموانئ والمطارات.
- ✓ حصول ليبيا على استقلالها عام 1951م إلا أنها بقيت خاضعة للرقابة الفرنسية والانجليزية.
- ✓ كان البحر المتوسط مراقبا من طرف الحلف الأطلسي وتواجد الأسطول السادس الأمريكي وهذا ما أدى إلى وضع رقابة مشددة على الحدود البحرية الجزائرية.

لقد انتظمت عملية تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية والغربية بشكل دقيق وقد أزداد التنظيم أكثر بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956 ولقد ساهم قادة الثورة في الخارج مساهمة فعالة في هذا الجانب فتنقلات أحمد بن بلة بين أوربا والقاهرة وليبيا مكن الثورة من الحصول على كميات كبيرة من السلاح، و لم تفلح محاولات التشكيك التي مارسها بعض قادة الثورة في الداخل التأثير على مجهودات قادة الثورة في الخارج، إذ أكد في هذا المجال أحمد بن بلة " أنه لا مجال للشك بأن الأسلحة كانت كثيرة واستفادت منها الثورة بشكل مباشر".[2]

[1] وضعت فرنسا رقابة مشددة وخصوصا بعد انشاء خطوط الموت فقد كانت من اكبر الصعوبات التي واجهتها الثورة وبما ان استمرا الثورة او فشلها مرهون باستمرار تدفق السلاح فقد شكل تحديا كبيرا واستطاعوا مواجهته وسقط الالاف منهم في ميدان الشرف وهم يحاولون اختراقه ، ينظر: مقلاتي عبد الله المرجع السابق ، ص129 .

[2] ينظر: روبير ميرل: مذرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص115.

استطاعت الحكومة المؤقتة فيما بعد أن تؤسس وزارة خاصة بالتموين والتسليح وتمكنت هذه الوزارة أن تتطور بشكل كبير في عهد المجاهد عبد الحفيظ بوصوف الذي أنشأ هيكلا خاصا لمسألة السلاح.

خلاصة الفصل:

ان السلاح يمثل الدور الاستراتيجي والمحوري في نجاح اي عمل عسكري ثوري، لقد ضيع حزب الشعب الجزائري فرصة شراء السلاح لانه لم يكن له تنظسم عسكري يقوم بهذه المهمة ، فاضطلعت المنظمة منذ تأسيسها 1947 وتمكنت من اقتناء كمية كبيرة معتبرة من الاسلحة وانشاء مخازن لها في مختلف انحاء الوطن (الاوراس، سمندوا، القبائل الجزائر، وهران، الاغواط) لقد انطلقت الثورة التحريرية بامكانيات محدودة وبسيطة وتطلب الامر من الوفد الخارجي للحمية وقادة الداخل بذل قصارى جهدهم للتغلب على مشكلة التسليح، استحضر ملف السلاح في مؤتمر الصومام بكل قوة للنقاش وطالب بالحصول على الاسلحة بأي ثمن وايصالها سريعا للداخل، وفي هذا الصدد قام الوفد الخارجي وعلى راسه احمد بن بلة بإرسال شحنات كثيرة من الاسلحة برا وبحرا وانطلاقا من مصر عبر ليبيا والمغرب الاقصى.

الفصل الثاني: واقع التسليح بالولاية الخامسة (1954–1956)

- الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة).
- قادة الولاية الخامسة.
- الثورة التحريرية بالولاية الخامسة ومعضلة التسليح
- جهود ومساعي قادة الولاية الخامسة لتوفير السلاح
- نماذج من العمليات العسكرية بالولاية الخامسة للحصول على الأسلحة

1 -الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة):

تمتد الولاية الخامسة [1] من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائر الغربي وتشمله جبال القصور وجبل عمور، تسالة، جبال تلمسان، جبال الظهرة والونشريس.[2]

كما تشمل الولاية مساحات واسعة من السهول المرتفعة والتي تشكل ثلثي المساحة الإجمالية للمنطقة وضمت كل من وهران، مستغانم، عين تيموشنت، تلمسان، معسكر، تيارت، سيدي بلعباس، فرندة، سعيدة، المشرية، أفلو، ومنطقة الساورة بشار، أدرار، تندوف.[3]

وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري وتشمل ثماني مناطق عسكرية وستتحول على ضوء مقررات الصومام عام 1956 إلى الولاية الخامسة وهي أكبر الولايات التاريخية مساحة، هذا الواقع لم يسمح لها بالتنظيم والهيكلة اللازمتين أمام تواجد قوى للاستعمار في المنطقة، وقبيل إندلاع الثورة تم تقسيم المنطقة الخامسة إلى أقسام مع تداخل كبير فيما بينها وهي كالتالي:[4]

1 من الحدود المغربية (مرسى بن مهيدي) إلى الرمشي: المسؤول العسكري محمد فرطاس.

2 من الرمشي إلى حاسي الغلة: واضح بن عودة.

---

[1] يعرف العقيد لطفي الولاية الخامسة في جريدة المجاهد إذ يقول: تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى الجنوب الجزائري إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، فهي بذلك تعتبر أكبر الولايات الشمالية مساحة أثناء الثورة، وتتكون من تسع مناطق داخل الوطن ومنطقتان خارج الوطن حدوديتان إحداهما شمالية والأخرى جنوبية". والمناطق بعد مؤتمر الصومام 1956 فكانت كالتالي: المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية، المنطقة الثانية الغزوات وبني صاف، المنطقة الثالثة وهران، عين تموشنت، المنطقة الرابعة، مستغانم، غليزان، المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس، المنطقة السادسة: معسكر، سعيدة، المنطقة السابعة: تيارت، السوقر، المنطقة الثامنة: عين الصفراء، البيض، بشار تندوف، أدرار: ينظر: حوار مع العقيد لطفي، جريدة المجاهد، ج2 (ع41)، 1958/09/01، ص06.

[2] ينظر: الملحق رقم 05،خريطة الولاية الخامسة

[3] ينظر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، إعداد المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، العدد01 نوفمبر 2013، ص12.

[4] ينظر: مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الشورى بيروت، ط1، 1982م /1406ه، ص128.

3 من حاسي الغلة إلى وهران: الحاج بن علا.

4 من سيق إلى المحمدية سيدي بلعباس: أحمد زبانة.

5 من مستغانم إلى الظهرة: إبن عبد الملك رمضان.

عرفت المنطقة من جويلية إلى ما قبل أوت 1956 بقليل خضعت المنطقة إلى تقطيع جديد.

1 الغزوات، بورصالي، فلاوسن إلى الحدود المغربية.

2 سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء.

3 سيدي سفيان، سوق الخميس، عريمة.

4 الحدود المغربية، العريشة، بني واسن بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار.

5 حمام بوغرارة، بني بهدل الوريط، سيدي العبدلي، بني سكران.

6 سبدو، العريشة، سيدي السنوسي إلى شمال بلعباس.

7 سعيدة.

8 المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.

ومن الناحية التنظيمية قسمت المنطقة الخامسة إلى نواحي وأقسام وأعراش وفروع وأفواج وخلايا، وقد أنشأها الشهيد محمد العربي بن مهيدي [1] مساعدة بوصوف وبعض المجاهدين الآخرين الذين أستشهد بعضهم وسجن البعض الآخر، وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام 1956 أستحدثت عدة مؤسسات وتنظيمات أعطت لثورة التحريرية أكثر شمولية وفاعلية ومن بين تلك التنظيمات التي نص عليها ميثاق الصوماموهو تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وتقسيم الولاية إلى مناطق أو المنطقة إلى

[1] محمد العربي بن مهيدي: من أهم الشخصيات التي كان لها دور بارز في إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 حيث يرد إسمه في كل المحطات الهامة سواء أثناء التحضير للثورة أو خلالها وهذا إلى غاية إستشهاده في يوم 03 أو 04 مارس 1957، كلف بن مهيدي بالتحضير للثورة في المنطقة الخامسة منذ الأول من نوفمبر 1954 غير أن أهم مشكل اعترض الشهيد كان نقص السلاح: ينظر: محمد بوشنافي (محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر، أكتوبر 1956- ماي 1957) مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران، عدد خاص، العدد 06 صيف2012، ص153.

نواحي، حيث يكون لكل ولاية مجلس يرأسه عقيد يساعده أربعة ضباط برتبة رائد وكل رائد يكون مسؤولا عن قطاع معين، وفيما يخص الولاية الخامسة قد قسمت بعد المؤتمر إلى ثمانية مناطق وهي كالتالي:

1 -المنطقة الأولى: تلمسان، مغنية.

2 -المنطقة الثانية: الغزوات، بني صاف.

3 -المنطقة الثالثة: وهران، عين تموشنت

4 -المنطقة الرابعة: مستغانم، غليزان.

5 -المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.

6 -المنطقة السادسة: معسكر، سعيدة.

7 -المنطقة السابعة: تيارت، السوقر.

8 -المنطقة الثامنة: عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار.[1]

[1] ينظر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، نفس المرجع، ص13.

2 -قادة الولاية الخامسة:

تداول على قيادة المنطقة الخامسة خمسة قواد كل منهم أجتهد من أجل تنظيم وتفعيل النشاط الثوري في هذه الولاية:

1 -**العقيد محمد العربي بن مهيدي** : إسمه الكامل محمد العربي بن مهيدي من مواليد 1923م بدوار الكواهي مدينة عين مليلة، أبوه عبد الرحمان مسعود من قبيلة المهادية من عرش أولاد دراج كان يشتغل نجارا بمدينة الخروب من أسرة محافظة، دخل المدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الابتدائية وبعد إنتقاله إلى بسكرة واصل ابن مهيدي دراسته وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بالمدرسة في قسنطينة إلا أنه لم يوفق فتابع الدراسة بالعربية ضمن جماعة من أبناء جمعية الكشافة فوج (الرجاء).[1]

كان ابن مهيدي منذ صغره يشعر بحب الوطن، إنضم إلى حزب الشعب 1942 PPA وعند ظهور أحباب البيان والحرية، أسس الدكتور سعدان أحمد نادي ببسكرة وعين محمد العربي بن مهيدي كاتبا عاما له، وبعد مدة من التحصيل العلمي إشتغل بمصلحة التموين بثكنة باتنة وكانت وظيفته هذه تفرض عليه التنقل إلى بسكرة والمناطق المختلفة، وكان كلما تردد على مخزن الأسلحة يراقب الحركة، وحصل أن استطاع مرة أخذ مسدسين بالتخفي، وبعد إكتشاف الأمر أصبح مراقبا من طرف عيون الثكنة، كان بن مهيدي ولوعا بممارسة الرياضة فأنضم إلى فريق بسكرة لكرة القدم الاتحاد الرياضي البسكري (U .S.B).[2]

[1] ينظر: سليمان بارور: حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر،1990، ص ص 18-19.

[2] Ben youcef, ben khedda : abban- ben m'hiddi leur apport a la révolution algeri edition dahleb alger, 2000, p67.

كان ولوعا أيضا بالمسرح والأدب المسرحي حتى أنه عام 1944 أدى دورا بطوليا في مسرحية بعنوان " في سبيل التاج" ولقد كتب له القدر أن يكون واحدا مهما من أبطال الثورة الجزائرية كما أظهر بن مهيدي إهتماما بالغا بالتاريخ والسياسة والدروس الدينية.[1]

عكف بن المهيدي وزملائه في النادي على خياطة العلم الجزائري وكتابة اللافتات للاحتفاء بيوم النصر ماي 1945 وأشرف على ذلك بن مهيدي، وكان يتقدم هذه الاحتفالات هو شخصيا مع محمد عصامي، وفي 15 ماي من نفس السنة إعتقلت الشرطة الفرنسية بن مهيدي وأخضع للتعذيب طيلة أسبوعين و لم يفرج عنه إلا بعد 21 يوما وفي صيف 1945 أصبح بلوزداد مسؤولا على شرق البلاد، وفي مدينة بسكرة أشرف على أول إجتماع في دار الكشافة حضره بن مهيدي الهدف منه بعث النظام الذي عرف ضربة قوية جراء المجازر الرهيبة التي أقدمت عليها الإدارة الاستعمارية.

يجدر بنا أن نبين باختصار بعض الجوانب من شخصيته والعوامل التي مكنته من القيام بهذا الدور الفعال معتمدين في ذلك على شهادات بعض من عايشوه فيذكر صديقه وزميله داخل لجنة التنسيق والتنفيذ سعد دحلب أنه كان يطلق عليه إسم المحرقة الملتهبة حيث يقول:"..... أما بن مهيدي وعلى عكس الصورة التي أعطيت عنه في فيلم ياسف سعدي حول " معركة الجزائر"، حيث يظهر مستسلما صامتا قليل الثقة.... فقد كان ذا فيض زاخر بالأفكار وبالنظر إلى المناقشات الحادة والمتوترة التي كان يثيرها وينشطها عندما كان إطارا دائما في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإلى السرعة التي كان يتحلى بها في تقديم لعروضه، فقد كان زملاؤه يلقبونه بالمحرقة الملتهبة.[2]

ويذكر صديقه الآخر داخل لجنة التنسيق والتنفيذ بن يوسف بن خدة، على تدين بن مهيدي وتمسكه بتعاليم الإسلام فيقول" كان بن مهيدي مؤمنا، متشبعا بمبادئ القرآن الكريم، يؤدي صلاته

[1]Ben jamain stora : dictionnaire biographique des militonts natinal algeriens (1926-1954) editions l'harmattan, paris, 1985, p328.

[2]ينظر: سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب الجزائر، 2008 ، ص42.

إينما يحل وفي وقتها، شديد التمسك بالقيم الإسلامية التي تضمنها مشروع حزب الشعب ثم حركة الانتصار الديمقراطية، والتي أعيد صياغتها في بيان أول نوفمبر 1954 أما داخل الحزب فكنا نطلق عليه (المحرقة الملتهبة) فكان متقد الفكر دائم النشاط وحيوية.[1]

ويذكر السيد لخضر بورقعة في مذكراته " لقد حدث أن التقى أول مرة قادة كبار من ثورتنا مع فوج مسلح في جنوب الشريعة بغابة مورقة وذلك قبل انعقاد مؤتمر الصومام 1956 والقادة هم العربي بن مهيدي وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة قدموا جميعا من العاصمة وكان في استقبالهم أوعمران، وسي الصادق والشهيدان محمد بوقرة والطيب الجغلالي..... ومن هؤلاء التي وقعت عيناي عليه الشهيد العربي بن مهيدي، هذا الرجل الذي جمع بين صفات الحكيم وميزات القائد كان متوسط القامة هادئ الطبع يهمس حين يتكلم له بريق تشعه عيناه فيمنع عن الناظر التحديق فيه، في وجهه بقايا طفولة تستأنس بها فيخيل إليك أنك تعرفه منذ الأبد، بسيط في سلوكه وهندامه يضع برنوسه فوق زيه العسكري ويحمل مسدسه لا غير.[2]

وبعد نشؤ حركة انتصار. الحريات الديمقراطية عام 1946، أبدى نشاطا[3] نضاليا أهله لأن يعين مسؤولا على المنظمة الخاصة (LOS) وهنا نسق جهوده مع مصطفى بن بولعيد الذي شاركه في اختيار الخلايا الأولى للمنطقة (الأوراس) ومن بينهم أحمد نواورة، مدور عزوي، الأمير صالحي محمد بعزي، وغيرهم، أصبح بن مهيدي إبتداء من سنة 1949 نائبا لمحمد بوضياف المسؤول السري للمنظمة الخاصة للشرق الجزائري ثم مسؤولا عن المنظمة في منطقة سطيف، وفي 1950 تحول بوضياف في نفس السنة إلى مهمة قيادة الوسط، الجزائر وما يتصل بها، فتولى بن مهيدي مسؤولية التنظيم في كل من قسنطينة عنابة تبسة، وبعد النكسة التي لحقت بالمنظمة الخاصة إثر قضية رحيم

[1]Ben youcef ben khdda : abane, ben m'hidi . oppcite p67.

[2]ينظر: بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة ساحة الشهداء الجزائر،2000، ص53.

[3]تقول والدة الشهيد بن المهيدي عن إبنها كان يتابع دراسته الإعدادية ببسكرة، وما أن سكنته الفكرة الوطنية حتى ترك الدراسة وترك كل شيئ، ويقول صهره السيد عبد الكريم حساني في نفس السياق " أن الشهيد لم يعرف حياة منذ السادسة عشرة" ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء، نفس المصدر، ص573.

تعرض قياديو ومناضلون كثيرون للاعتقال، ولحسن الحظ سلم بعض المسؤولين من قبضة الاستعمار، من بينهم بن بولعيد مصطفى، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف وعمار بن عودة ورابح بيطاط الذين تخفوا بمنطقة الأوراس مما جعل التنظيم قياديون بها يكونون أكثر نجاحا.[1]

إلتجأ بن مهيدي إلى غرب البلاد حيث قضى فترة من الزمن بين وهران والغزوات، ومن المناضلين الذين كلفوا به يومئذ، المناضل سويح الهواري والشهيد عبد الوهاب، في مطلع سنة 1952 أصبح بن مهيدي مسؤول دائرة وهران وهنا كان الاتصال الأول عن طريق المناضل عبد الوهاب أين كان ينتقي الشباب الوطني ويقود عملية التعبئة طيلة ثلاثة أشهر، كما مكنته إقامته بمغنية القريبة من الحدود المغربية من الوقوف على الكثير من المعطيات خاصة منها الإستراتيجية[2].

بعد كل المساعي الرامية لتوحيد الصفوف من جديد لكنها فشلت، حيث قررت النواة القيادية الخماسية إلى دعوة اجتماع 22 الشهير يوم الأحد 27 جوان 1954 الذي قرر مبدأ الثورة المسلحة والشروع في الإعداد لها، عين محمد العربي بن مهيدي قائدا عسكريا على منطقة الخامسة الممتدة من غرب جبال الونشريس إلى الحدود المغربية، ومكنه تواجده بوهران رفقة بن عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوصوف، الحاج بن علا وأحمد زبانة وغيرهم من وضع إستراتيجية عمل خلال لقاءات واجتماعات سرية وفي أماكن متعددة حيث عينهم على رأس أفواج وحدد مهام كل فوج في منطقة معينة من الغرب الجزائري، نفذ بن مهيدي مع رجال التنظيم الأول لجيش التحرير أول عملية 1 نوفمبر 1954 بحرق خزان الفرنان باحفير ثم تلتها عمليات أخرى، ورغم ضعف إمكانيات المنطقة من ناحية التسليح وتأخرها نسبيا في الاستعداد للعمل المسلح، فقد حرص بن مهيدي على أن تكون في الموعد وقد كانت بالفعل.[3]

[1] ينظر: سليمان بارور: المرجع السابق، ص31.

[2] ينظر: بوجلة عبد المجيد: الثورة التحريرية في الولاية الخامسة1954-1962، المرجع السابق، ص90.

[3] Ben yousef ben khedda: aban M'hidi, op .cit. p73.

قررت المنطقة الخامسة وفق استراتيجية محكمة توقيف اي عمل عسكري حتى وان تحقق مكاسب، اذ كان بن المهيدي يرى في ذلك مايشغل دوائر عسكرية في المناطق خاصة وان الاستعمار ظل يعتقد لفترة ان معقل الثورة منطقة الاوراس كما مكنت هذه الاستراتيجية محمد العربي بن مهيدي للتنقل على الحدود بين الجزائر والمغرب لترتيب مسالة تمرير الاسلحة مرات عديدة، كما التقي بمحمد بوضياف في مدينة الناظور اخر سنة 1954وتناقش معه مسالة السلاح وضرورة توحيد الكفاح المسلح مع الجيش المغاربي في انتظار استشارة عبد الكريم الخطابي المتواجد بالقاهرة والتي وصلها بن المهيدي في الايام الأولى من شهر جانفي 1955 فاجتمع مع الخطابي وعلال الفاسي[1].

في سفره الثاني لمصر اجتمع بالوفد المغربي يوم 21 يناير 1956 تضمنت قرارات تخص المنطقة الخامسة ومنها الحاجة الى السلاح والتي حددت كالاتي 1000تتوزع كما يلي: 60%، 25%، بندقية رشاش، 15% رشاش خفيف، 10 بازوكا، 5 رشاش ثقيل، 15 هاون، 50 مسدسا، 3000قنبلة يدوية، طن من المرفقعات والدخيرة، منها 500 طلقة لكل بندقية، 2000 لكل سلاح اتوماتيكي ، 250 طلقة لكل مسدس، وعند وصول اول شحنة مصرية كان محمد العربي بن المهيدي المشرف على تفريغها ثم توزيعها، [2] كان في عمله يركز على فكرة المناطق المحرمة وهي مسالة أكدت عليها الاجتماعات الجهوية بالغرب الجزائري. انعقد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 بالولاية الثانية وشارك فيه محمد العربي بن المهيدي وساهم في التحضير له، وبفضل نشاطه داخل الجماعة الثورية (كريم بلقاسم اعمران وعبان رمضان) عين رسميا لرئاسة المؤتمر وبذلك كان له بارز في انجاحه مما اعطى دفعا قويا للثورة، حتى ان جميع من حضر الى المؤتمر شهد له بدوره الايجابي لعب دورا كبيرا في تقريب وجهات بين المؤتمرين واستطاع ان يسهل الصعوبات والخلافات.[3]

---

[1]Ben yousf ben khedda: Abban ben Mhidi op cit, p73.

[2]ينظر : فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر ، المصدر السابق، ص ص 149-161.

[3]Trodi elhachmi : Larbi ben Mhidi L'homme des gramds Rendez-vous, Edition dehleb alger, 2000, p67.

قرأ بن المهيدي تقرير المنطقة الخامسة والتي سوف تتحول بناء على مقررات الصومام الى الولاية الخامسة واصبح من ابرز قادة الثورة الجزائرية الى رتبة عقيد CLONEL كما عين عضوا في المجلس الوطني للثورة وكذلك لجنة التنسيق والتنفيذ، انتقل بن المهيدي الى قلب العاصمة وهناك اسس خلايا الفداء في مختلف احياء مدينة الجزائر كان هذا القرار عاملا لجا اليه قيادة الثورة هدفه تشتيت قوات العدو ونقل الثورة الى المدن.[1]

تشكلت ست خلايا فدائية تنشط في كل احياء الجزائر وتمكنت من القيام بعدة عمليات كللت بالنجاح من اهمها في المجال العسكري تصفية الخونة ورجال الشرطة وحراس السجون وغيرهم من موظفي الامن والادارة اما في المجال السياسي فعرف تنظيم الجماهير واشراكها في الكفاح المسلح وجمع المعلومات عن تحركات العدو ثم ايصالها الى المجاهدين، كان مؤتمر الصومام قد اتخذ قرارا ان يجعل من الجزائرالعاصمة منطقة حرة مستقلة، منفصلة عن قيادة الولاية الرابعة، [2] اراد بن المهيدي أن يكرس مقولته المشهورة (سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية) ومن اهم مقترحاته داخل لجنة التنسيق والتنفيذ دعوته الى إضراب ثمانية أيام كان يسعى من وراءه إشراك كل الشعب في العمل الثوري ويمتد حتى الأراضي الفرنسية ويرافق طرح القضية الجزائرية داخل الجمعية العامة والأمم المتحدة، وفي 23 فيفري 1957 تم اعتقاله بقلب العاصمة على يد فرقة المضلين وكلف بيجار فريقا خبيرا في أجهزة الشرطة باستنطاقه لكنه كما قال (امرت فكري بان أقول لكم شيئا) [3] .اخضع لشتى

[1] جاء التقرير كما يلي : الوضعية العامة للمنطقة الخامسة عشية الفاتح نوفمبر : مجموع المجاهدين: 60 مجاهدا، تم القاء القبض على 50 منهم ، الحصيلة المالية: ليلة نوفمبر 80 الف فرنك. تعداد الجيش من 1 الى 10، 1954، 500 مجاهد و500 مسبل الى 1956/5/1 التاريخ الذي غادر فيه بن المهيدي، سجل الاحصاء 400 بندقية حرب، 1000 بندقية صيد، 165 رشاش، 50بندقية رشاش و100مسدس ومبلغ مالي قيمته 35 مليون فرنك فرنسي منها 25 مليون فرنك في منطقة الريف المغربي، ينظر Ben yousf ben khedda: Abban ben Mhidi op cit, p102.

[2] ينظر: سعد دحلب المصدر السابق، ص41.

[3] ينظر: بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف ، ط 1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2004، ص ص 115-117.

أنواع التعذيب واعترف بول اوساريس فيذكر في مذكراته[1] انه كان المشرف على شنقه بالمزرعة تبعد عن العاصمة بعشرين كلم ملك لاحد المعمرين،أستشهد يوم 04 مارس 1957 اعترف بيجار الذي صرح بأن بن المهيدي قد انتحر ويقول في نفس الوقت لوكان لي عشرة من أمثال العربي بن المهيدي لحكمت العالم.[2]

2-**العقيد بوصوف عبد الحفيظ:** 1926-1980 (سي مبروك) قائد الولاية الخامسة من 20 أوت 1956 إلى19 سبتمبر 1958.

عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي المبروك (صانع الأحداث) يكاد يكون رجلا فريدا من نوعه في تاريخ الثورة التحريرية، من مواليد ميلة سنة 1926 خاض جميع أهوال الثورة وتفاعل معها من منطلق تطورات الحركة الوطنية التي اتخذت العمل الثوري مسلكا لها، منذ منتصف الأربعينيات موعد انطلاق مظاهرات الثامن ماي 1945 التي وضعت حدا فاصلا للهيمنة الاستعمارية وفتحت باب النضال الوطني على مصرعيه لميلاد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وبين أحضان هذه الحركة تبوأ سي مبروك مقام المناضل المسؤول الذي كان يتطلع إلى جدوى النظام فكان له شرف الانضمام إلى صفوف المنظمة السرية في عام 1947 للتحول بالعمل السياسي من مفهوم النظري إلى الأسلوب العملي من حيث القيام بتدريبات عسكرية والتحلي والانضباط والصرامة، وتشاء الأقدار أن تكتشف السلطات الاستعمارية هذا التنظيم السري ويصبح سي مبروك عرضة للمطاردة، كونه من عناصره الشابة الذين استخلصوا الدرس وفضلوا أن يكونوا خارج دائرة الصراعات الحزبية الضيقة لجناحي الحركة الوطنية من المصاليين والمركزيين على حد سواء، وهكذا يكون سي المبروك من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل مع مطلع عام 1954.[3]

[1] ينظر: اوساريس بول: شهادتي حول تعذيب ، ترجمة فرحات مصطفى ، دار المعرفة، الجزائر،2004، ص118.

[2] ينظر: سليمان بارور، المرجع السابق، ص80.

[3] ينظر: عثمان الطاهر علية: المرجع السابق، ص ص88-89.

اختير عضوا في مجموعة الاثنين والعشرين المجتمعة في منزل إلياس دريش اين تقرر العمل المسلح، ويعقد العزم على خوض غمار الكفاح المسلح بإيمان راسخ ليلة نوفمبر 1954 ضمن مفجري الثورة، حيث كان نائبا للشهيد العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة انتقل أياما قليلة قبيل تفجير الثورة عبر منطقة تلمسان وعقد عدة اجتماعات سرية بمنطقة صبرة رفقة بن عبد المالك رمضان الذي التحق بمستغانم، وكان يوم الفاتح نوفمبر مشرف على سير العمليات بتلمسان، ومباشرة بعد ذلك شرع المناضلون وطلائع الثورة التحريرية بالمنطقة الغربية في تنفيذ التعليمات التي قررها محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف الذي تحول إلى مرحلة جديدة عمل على تقوية ساعد الثورة واستقبال الرجال والإشراف على تدريبهم، وتعبئة المناضلين لاحتضان الثورة وإزالة الشكوك حولها علما وأن المنطقة كانت تضم الكثير من أنصار مصالي الحاج.[1]

سجل سي مبروك حضوره المتميز في مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) وكان من بين الأعضاء البارزين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA وجمع بين صفات السياسي المحنك والعسكري المنضبط إلى أقصى الحدود، تمت ترقيته إلى رتبة عقيد ليصبح منذ 1956 خلفا لمحمد العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة التي أضحت الولاية الخامسة ثمان مناطق مع التركيز على تنظيم العمل المسلح في الجنوب الغربي[2]، إلى غاية الحدود، كما تنقل بوصوف عدة مرات إلى المغرب خاصة بعد خروج الجيش الفرنسي من منطقة شرق المغرب وهنا فكر في إمكانية استغلال القواعد وإنشاء مكاتب استقبال المتطوعين، ومراكز للتدريب العسكري والحربي ومكاتب اتصال وتحويلها إلى قواعد خلفية للثورة، وهكذا تجسدت الفكرة بإنشاء أول مركز لتكوين المتخصصين في الاتصال اللاسلكي سنة 1957الذي كان يدرك جيدا بأنه عصب الحياة بدون منازع [3]، وسمحت للولايات الحربية

[1] Yves courriere, La Guerre d'lgerie Dictinnaireet Documemts. Teme5 editions SGED Paris.2001.p 220.

[2] ينظر: الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة. malg بوصوف او الاستراتيجية في خدمة الثورة الدكرى الثامنة عشرة لرحيل المجاهد عبد الحفيظ بوصوف 31-12-1980 /31-12-1998 – الجزائر 1998، ص 02.

[3] Benjamin Stora: Dictionnaire, op, cit , p329.

إمكانية الاتصال ببعضها ومع الهيئات القيادية، عين وزيرا للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة 1958 ولعب دورا كبيرا في تكوين إطارات في هذا المجال حتى لقب بأن المخابرات الجزائرية، لقد استطاعت جمع 8 مليارات فرنك فرنسي قديم في عهد الثورة الجزائرية بفضل حنكته ودهائه، مقابل تجارته في الاستعلامات الدولية، فقصة سكرتيرة الناتو فهي واحد من العمليات الناجحة لجهاز المخابرات الجزائري في وقت الثورة التحريرية تمثلت في تجنيد سكريترة فاتنة تعمل لدى جنرال كبير في حلف الناتو للقيام بتجنيده، وقد كان الهدف إيصال أجهزة اتصال حديثة العهد لجهاز الإشارة لجيش التحرير الوطني، وقد تمكن رجال عبد الحفيظ بوصوف من الحصول على الأجهزة.[1]

كان انشغاله يكمن في فعالية تطوير العمل لبناء وتكوين إطارات الغد، ولقد استعان بعناصر جيدة من جيش التحرير في مجال الاتصالات والتسليح العام، والاستعلامات المضادة واليقظة والاتصالات الهوائية ونظام الشفرة وفي جانفي 1960 تشكلت الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة فرحات عباس وأسندت له وزارة التسليح ، وفي هذه المرحلة الحساسة ركز عبد الحفيظ بوصوف على جمع من الملفات خاصة الإشراف على عملية شراء الأسلحة وإيصالها إلى المناطق الحدودية.[2]

بفضل خبرته استطاع أن يطوق جميع المشاكل التي من شأنها عرقلة مسار الكفاح بكل رابطة جأش وتبصر وحلمة، وللتذكير فقد أنيطت بسي مبروك مهام أكثر ثقلا ومسؤولية في التشكيلتين الثانية والثالثة للحكومة المؤقتة حيث تم تكليفه بوزارة التسليح والاتصالات العامة.[3]

ومن جهة أخرى كانت جهود السي مبروك وبصماته واضحة المعالم من خلال إضطلاعه بالسهر وفق مهامه على توفير الأجواء الملائمة للمفاوضات الجزائرية- الفرنسية خاصة عن طريق

[1] ينظر: تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- وزارة المجاهدين الجزائر، 2002.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

[3] ينظر: عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص91.

الوساطة السويسرية الناجحة، فكانت كل الاتصالات المباشرة وغير المباشرة التي صبت في تفعيل ملف المفاوضات الشاقة وراءها سي مبروك بكل براعة وجدية والتزام.

وفي عهد الحرية والاستقلال فضل سي مبروك الانسحاب من المسرح السياسي، فوجد مسؤولو جزائر الاستقلال رأس المال البشري المؤهل والإطارات الكفؤة في قطاعات الدولة الحساسة والسيادية من إدارة مركزية، إدارة جهوية، قطاع الدبلوماسية، جهاز الأمن الداخلي والمخابرات، مصالح الدرك والشرطة، الاذاعة والتلفزيون الجزائري، الاتصالات السلكية واللاسلكية وغيرها، ونتيجة ظروف الأزمة قرر عبد الحفيظ بوصوف التخلي عن أي نشاط سياسي ومسؤوليات ليتفرغ لبعض الأعمال الحرة، أستطاع أن يرسي مدرسة للرجال الأوفياء لروح نوفمبر رائدهم باستمرار التفاني في العمل والإخلاص ونكران الذات.[1]

3-العقيد محمد بوخروبة 1932-1978 (الهواري بومدين) قائد الولاية الخامسة (1958-1959):

ولد العقيد بومدين في 23 أوت 1932 بعين حسانية قرب مدينة قالمة من عائلة صغر الفلاحين، اسمه الحقيقي محمد بوخروبة وكان يدعى محمد ناصر شقيق أخوه والده إبراهيم بوخروبة وأمه تونس بوهزيلة تعلم القرآن الكريم في صغره ثم زاول تعليمه الابتدائي بقالمة في مدرسة مولود فرعون مدرسة لامبيز سابقا، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 وعمره 13 سنة وأصيب في رجله اليسرى، أنتقل إلى قسنطينة للدراسة بالثانوية بمعهد الكتانية وفي سنة 1950 عندما شعر بقدوم استدعائه لأداء الخدمة العسكرية توجه رفقة ثلاثة زملائه إلى تونس، ومن زيتونة توجه نحو القاهرة إين درس بالأزهر، وبعد إندلاع الثورة في نوفمبر 1954م، كان من الشباب الأوائل الذين تلقوا تدريبا عسكريا في القاهرة والالتحاق بركب الثورة التحريرية في غرة نوفمبر 1954، فقدعاد إلى الجزائر على متن ياخت (دينا) سنة 1955 وهي محملة بالأسلحة وما تعرض له من مخاطر، اختير

[1] ينظر: الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة، مرجع سابق، ص05.

عام 1957 قائدا عاما للولاية الخامسة وعضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وأظهر في قيادته لهذه المنطقة حنكة وقدرة كبيرتين في تسيير العمليات، فعين عام 1958 عضوا لقيادة العمليات العسكرية بالقطاع الغربي، ثم قائد للاركان في نفس المنطقة، وفي سنة 1960 رقي بومدين إلى منصب قائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، وانتقل إلى الشرق على الحدود الجزائرية التونسية وبالتحديد في " غاردماو" وفي هذا المنصب اظهر بومدين خصالا جمة كقائد ومنسق وأعطى نفسا جديدة للكفاح من خلال رص صفوف المقاتلين وتنظيم فرق جيش التحرير الوطني في تشكيلات جيش عصري منظم وقوي.[1]

وفي عام 1962 عين وزيرا للدفاع الوطني، وفي سنة 1963 أضيف له نائب لرئيس الوزراء وبعد أحداث 19 جوان 1965 أصبح بومدين رئيسا للدولة الجزائرية وبدأ في تطبيق برنامجه السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي بالرغم من الصعاب التي كانت تواجهه، وقد بنى الراحل هواري بومدين هياكل الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية منذ الوهلة الأولى والتي شملت عدة محطات كبرى ستبقى خالدة في التاريخ المعاصر لبلادنا.[2]

أصيب هواري بومدين صاحب شعار بناء دولة لا تزول بزوال الرجال بمرض استعصى علاجه في بداية الامر ظن الأطباء أنه مصاب بسرطان في المثانة، غير أن التحاليل الطبية فندت هذا الادعاء وبعد الاتصال بعدة جهات طبية نقل بومدين ليعالج في الاتحاد السوفياتي وطالت اقامته هناك عاد بإرادته ليموت وسط شعبه موت العظماء، ولما نزل في مطار بوفاريك، كان الناس يستعدون لاستقباله في مطار الدار البيضاء (هواري بومدين حاليا) وعندما جلس أو اجلسوه في قاعة الانتظار حملق في وجه الحاضرين فلم ير الرفاق الذين كان يجب أن يراهم في هذا الظرف لأنهم ذهبوا إلى استقباله في مطار الدار البيضاء ولكن التفت إلى المصور الرئاسي عوايطية محمد وهو يلتقط له أخر صور لعودته لأرض الوطن فقال له صور لي صورة مليحة للشعب الجزائري وإلا قصصت لك أذنيك"

[1] ينظر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص ص18-19.

[2] ينظر: سعد بوعقبة، ومحي الدين عميور، وعثمان سعدي، ذكريات باسمة. دار الحضارة ، الجزائر،1990، ص16.

توفي هواري بومدين في صباح الأربعاء 27/ 12/ 1978 على الساعة الثالثة وثلاثين فجرا في الجزائر ودفن في موكب جنائزي مهيب بمقبرة العالية الجزائر.[1]

4-العقيد بن علي بودغن: 1934- 1960 (لطفي) قائد الولاية الخامسة بين 1959-1960.

ولد العقيد لطفي المسمى دغين بودغن بن علي في 07 ماي بتلمسان وهو الابن البكر لعائلة متواضعة تتكون من سبعة أطفال زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه من 1945 إلى 1947، ولما تحصل على الشهادة الابتدائية في 1948 انتقل إلى وجدة (المغرب الأقصى) ليواصل دراسته بالثانوية وعاد إلى مسقط رأسه 1949 ليستعد للدخول إلى مدرسة تلمسان في 1950، وكانت مرحلة الدراسة مرحلة هامة في إعداده للثورة المسلحة، كان الشهيد مولعا منذ صغره بالإطلاع على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده، كما كان متأثرا ببعض الكتاب مثل مصطفى لطفي المنفلوطي إضافة إلى انشغاله وتتبعه لواقع الشعوب المضطهدة آنذاك وكفاحها ضد المستعمر.[2]

كان اندلاع الثورة المسلحة تأثير عميق على نفسية الشهيد الذي بادر بالانخراط في صفوف الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني، ثم ألتحق في 2 أكتوبر 1955 بجيش التحرير في ناحية تلمسان، مودعا يومئذ والده بكتابة رسالة تحمل هذه العبارة المثيرة " إن إبنك قد إلتحق بالجهاد لتحرير الوطن" وقد نشط خلال هذه الفترة في تنظيم الخلايا السرية بتلمسان بغية تكثيف التنظيم الثوري ونشاطات الفدائيين والمجاهدين وبفضل هذا العمل نجح في تركيز أفراد الجيش بالمنطقة.[3]

---

[1] ينظر:مجلة تضحيات، المرجع سابق، ص ص 18-19.

[2] ينظر: جريدة النصر: العقيد لطفي رمز الكفاح وشعار الشباب، 1988/03/28، ص5.

[3] ينظر: مجلة الرؤية: وزارة المجاهدين – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954- العدد الثالث، السداسي الأول، 1997، ص213.

وحين قرر جيش التحرير الوطني فتح جبهة جنوبية خلال شهر جويلية سنة 1956 تطوع لهذه المهمة ودعى خلال هذه المهمة سي إبراهيم، نظم هجومات عديدة ضد العدو وعند حلول خريف 1956، كان قد نظم معارك كبرى مثل معركة جبل عمور (02 أكتوبر 1956) وفي جانفي 1957 عين مسؤولا عن المنطقة الثانية بالولاية الخامسة برتبة نقيب ونظرا لما أظهره لطفي من كفاءة في التنظيم وقدرة على تسيير عين في سنة 1958 عقيدا، ولقد شارك في أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي أنعقد بطرابلس خلال 1959-1960، وبعد إنتهاء المؤتمر قرر الالتحاق بالوطن، والجدير بالذكر هو أن الشهيد لطفي أعد دراسة كاملة وضعها في كتيب تناول من خلالها المستقبل الاقتصادي للجزائر المستقلة.[1]

اكتملت شخصية لطفي بالنظرة الواعية للقضية الوطنية إذ كثيرا ما كان يردد عبارة: ""عش عزيزا أو مت كريما"" [2] كان لطفي يحلم بعد الاستقلال أن يكون ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بكوبا، وحلمه الأكبر أن ينجز دراسة مقارنة بين الثورة الكوبية والثورة الجزائرية. [3]، إن هذا الحكم يعكس أمرين هما، أولهما ثقافة الرجل وحرصه على متابعة حركة الشعوب في تحررها من رقبة الاستعمار، وثانيهما تواضع الرجل بالرغم حجمه ومكانته.

رغم ما شهدته المنطقة الخامسة من نشاط ثوري منذ الأيام الأولى للثورة إلا أنه ظل محدودا في بعض الأحيان لأسباب موضوعية كثيرة سيما منها شساعة المساحة للمنطقة والنقص الملحوظ في الأسلحة ورغم هذه العوائق فلقد انبعث النشاط الثوري وتم توسيعه إلى المناطق التي لم يصلها من ذلك مثلا استحداث منطقة أفلو وعين الصفراء والبيض، كما شملت تخريب العديد من المنشآت الاستعمارية ومزارع المستوطنين بما يفوق السبعين مزرعة، والعملية الكبيرة التي استهدفت المركز

[1] ينظر: بوعلام بسايح (سي لمين) شهادة حية: الندوة التاريخية حول ذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين- النادي الوطني للجيش- الجزائر، 26 مارس 2007.

[2] ينظر: الحسين سنوسي العقيد، شهادة حية ، كان زميل الدراسة الى جانب العقيد لطفي ، الندوة التارخية حول ذكرى 47، لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 26 مارس 2007.

[3] ينظر: مجلة الرؤية: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص217.

العسكري بعين تموشنت وفي 30 ماي 1956 نشرت السلطات الاستعمارية تقريرا يعبر عن مخاوف فرنسا الجدية جراء تنفيذ لطفي عملية ناجحة استهدفت تفجير قطار قبل أن يلتحق رفقة 30 جندي بالجنوب الساحة النضالية والثورية الجديدة للطفي. وهنا سوف يظهر الوجه الحقيقي المستنير لحنكة وحكمته في جمع كلمة سكان الصحراء، ورغم صعوبة المهمة بالنظر إلى خصوصيات أهل الصحراء وطباعهم بما يجعل إمكانية غريب عن ديارهم التنفذ في الرأي بينهم أمرا مستعصيا للغاية.[1]

إن وصول العمل الثوري إلى الجبهة الصحراوية لم يأت بالصدفة خاصة بعد اكتشاف النفط عام 1956، وهي السنة نفسها التي التقى فيها لطفي مع عقبي عبد الغني المعروف بسي عمار في منطقة فقيق وهو قادم من وجدة راجلا أعجب خلالها سي العقبي بنباهة وحكمة لطفي، وفي هذه المرحلة أسند للطفي الجنوب الوهراني أي المنطقة الثامنة الممتدة من حاسي منير إلى تندوف وهي المساحة الشاسعة التي تخضع فيها الاستراتيجيات الحربية إلى معايير خاصة تأخذ بعين الاعتبار العامل التضاريسي[2] رغم كل ذلك إستطاع لطفي أن يهندس لمعارك فاصلة مع العدو في أقصى الجنوب في تيميمون عام 1957.[3]

أنصب عمل لطفي على فتح جبهة ثورية جديدة مع الاستعمار لضربه أولا ولمن تدفق النفط بإتجاه الانتفاع لفائدة فرنسا وتعمد تكثيف العمليات ونصب الكمائن ووضع المتفجرات لتحقيق الهدف الإستراتيجي هو إقناع المستعمر على وضع هذه المنطقة ضمن الفضاءات الخطيرة ومن أبرز

[1] ينظر: الطيب فرحات: شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى لاستشهاد العقيد لطفي وزارة المجاهدين، الجزائر، 26 مارس 2007.

[2] ينظر: عمار عقبي عبد الغني(سي عمار)، شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين الجزائر، 26 مارس 2007.

[3] ينظر:شهادة عقبي عبد الغاني، نفس المصدر السابق.

وأهم هذه المعارك التي قادها هنا معركة القعدة بجبل عمور وتكبد خلالها الإستعمار خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.[1]

سافر إلى إسبانيا لجلب الأسلحة من برشلونة غير أنه بمجرد وصوله إلى الجزيرة تم توقيف السيارة التي كان على متنها رفقة زملائه قبل أن يتم سجنهم لمدة أربعة أشهر ليعودوا بعد تسريحهم عبر الحدود المغربية، عاش لطفي مرارة الحركة المناوئة المسلحة التي كان يقودها بلونيس، وظل لطفي يطارد بلونيس أينما حل وبشكل خاص في نواحي أفلو.

مع مرور الوقت بدأت تتضح على سي براهيم معالم القيادة فأسندت له إدارة الولاية الخامسة في الوقت الذي قامت فيه الجمهورية الخامسة في فرنسا مع مجيئ شارل ديغول وسعيه للقضاء على الثورة مستعملا عدة وسائل من بينها الخطوط المكهربة (خطي شارل وموريس).[2]

وصف الجنرال شال إستراتيجية لطفي في الولاية الخامسة " لقد حول الولاية الخامسة التي تمثل لوحدها ضعف مساحة فرنسا 3/1 مساحة الجزائر وهي لوحدها تغطي اليوم 14 ولاية إدارية إلى مساحة واسعة من المعارك والعمليات العسكرية في بيئة مميزة لأنها مكشوفة تضاريسيا الأمر الذي سوف يحمل الثورة على رفع تحديات أقوى.[3]

خلال العودة من المغرب باتجاه التراب الجزائري وتحديدا خلال المرحلة الثانية من التوغل وقعت اشتباكات قوية في يوم 27 مارس 1960 بين لطفي وفراج ومرافقيهما من جهة ووحدات من القوات الاستعمارية دون أن تكون هذه الأخيرة تدرك قيمة الضحايا إلا بعد صدور التقرير

[1] ينظر: شهادة دحو ولد قابلية: شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين الجزائر، 26 مارس 2007.

[2] ينظر: شهادة دحو ولد قابلية، المصدر نفسه.

[3] ينظر شهادة عقبي عبد الغني، المصدر السابق.

العسكري الذي أقر هويتهم. [1] سلك لطفي ورجاله الطريق من جنوب المغرب وتحديدا من منطقة بوذنيب على ظهور المهاري إلى غاية غرب حمادة البرابر المنطقة الحدودية بين المغرب والجزائر وعند الفجر قررت المجموعة التوقف للراحة والتقييم طول نهار كان يبدو هادءا وعند قدوم الليل كان التوجه ناحية الجهة الغربية الشرقية على طول الحمادة ثم قطعوا السهل الممتد جنوب القنادسة باتجاه جبل بشار على أن السير استمر طول الليل، ومع طلوع النهار كانوا قد وصلوا إلى شمال شرق بشار في الوقت ذاته كانت دوريات تابعة للجيش الفرنسي خلال خرجات استطلاعية قد تقفت أثر المهاري مما أثار الكثير من الشكوك التي استرعت تحركات من الجانب الفرنسي بواسطة سلاح الطيران الذي أكدوا وجود أثار واضحة مشبوهة عندها أبلغت الوحدات البرية بوجود الجمال الرابطة فتحركت بسرعة ووقع لطفي وفراج في مباغتة جرهما إلى اشتباك عنيف غير متكافئ سقط على إثره لطفي والرائد فراج وأثنين من مرافقيهما الجنود، وجرح المرافق الخامس الذي أكد هوية رفاقه الشهداء دون أن تكون القوات الفرنسية تدرك وقتها هو يتم حتى أن العقيد جاكان Jacuin اعتبر أن العملية مكسبا ثمينا وهدية من صنع الصدفة.[2]

---

[1]Rappoet N° 1206- Procés Verbal N°768 de La Brigade Gendarmerie de Colomb Bchare du 22 avril 1960-Cour d' Appel d'oran –porquet de mascara(Garde Du Corps).

والارجح أنهم كانوا في المجموع خمسة: العقيد لطفي، الرائد فراج، بريك احمد ، زواوي الشيخ، وعنصر الاتصال ، بن لعروسي عيسى، وهذه شهادة دحو ولد قابلية، مصدر سابق، غير أن احمد بنسعدون، ومن خلال التقارير الفرنسية، يذكر المجموع أربعة فقط: الزاوي الشيخ، بريك أحمد، لطفي وفراج، ينظر : ahmed ben sadoun: op , cit, pp 178-179.

[2]Ahamed ben sadoun: Guerre de libartion, porcelle de verites de la wlaya 05, edetion algerie, 2006, p171.

عموما فإن ظروف استشهاد لطفي وفراج ظلت تثير الكثير من الجدل تساؤلات خاصة وان المسلك الذي اتخذاه مخاطرة بالنظر الى التعزيزات التحركات الاستعمارية على الشريط الحدودي مع المغرب وكثرة الجواسيس في حين ان الارجح حول ظروف استشهاد لطفي وفراج ، قبل مغادرهما بوذنيب ، المغرب الاقصى وهي مدينة تجارية ، يقام فيها سوقا اسبوعيا، حصل ان انتبه قائدها قايد سليمان ان مسؤول المركز الجزائري كان يتخول في السوق بحثا عن الجمال المهاري الجيدة، دفع لاجلها سعرا باهضا وهو الامر الذي اثار انتباه القائد الذي استفسر المسؤول عن الامر، والارجح ان تكون المهري هذه هي التي استخدمها لطفي ورفاقه ، وكانت لقاءات القايد تكاد تكون يومية بالقنصل الفرنسي المحلي ينظر: شهادة عقبي عبد الغني (سي عمار) ، المصدر السابق.

5-العقيد بوحجر بن حدو 1927-1977 (عثمان) قائد الولاية الخامسة بين 1960-1962.

هو ابن حدو بوحجر المعروف باسم سي عثمان، من مواليد مدينة عين تموشنت وهران بتاريخ 23 نوفمبر 1927 من أب إسمه أحمد وأمه اسمها موسى فطومة في أسرة متواضعة واظهر سي عثمان الشاب حسا وطنيا جعله ينشط في ريعان شبابه، كان رجلا متواضعا متخلقا ذكيا وثقافة شعبية واسعة كما أنه كان يمتاز بالبساطة وعدم التكلف، وكان دوما على إقتناع بضرورة تفجير الثورة وتحقيق الاستقلال.

إلتحق العقيد " عثمان" بصفوف الثورة مبكرا ثم أنضم إلى حزب الشعب الجزائري وعمره لم يتجاوز 16 عاما إمتاز بحسه الوطني الرفيع مما جعل التنظيم يسند إليه عدة مسؤوليات منها .... الوسائل المادية والمعنوية وبفضل هذه المهام التي اسندت له أضحى الشهيد سي عثمان همزة وصل ومحطة استقبال بين القائد الشهيد العربي بن مهيدي والمحنك عبد الحفيظ بوصوف سنة 1948.

انضم العقيد سي عثمان إلى مجموعة من المناضلين للمشاركة في المنظمة السرية الشبه العسكرية أين تلقى تدريبات مهمة رفقة المجاهد " واضح بن عودة" في شهر مارس 1950 ألقت السلطات الاستعمارية القبض على العقيد سي عثمان بعين تموشنت عقب الاعتقالات التي طالت مناضلي المنظمة الخاصة وشملت كل التراب الوطني وتم سجنه بوهران، وأثناء الاعتقال تعرف على كل من حمو بوتليليس، وأحمد زبانة، وبعد عدة أشهر من حبسه حكم عليه بالنفي لمدة ثلاث سنوات نافذة، بعد الاستئناف الذي قام به أمرت إدارة السجن بنقله إلى العاصمة مع 50 شخصا من رفقائه.[1]

[1] ينظر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص21.

وفي سجن العاصمة أصبح يلقب بـــ " سي عثمان" واصبح يقود سلسلة هامة من دروس التوعية مواصلة لما كان يجري في سجن وهران، والتف حوله الكثير من السجناء وشن رفقة مجموعة منهم إضرابا عن الطعام، فأحيل مجددا إلى محكمة استعمارية جاء الحكم أثقل من المرة الأولى ثلاث سنوات سجنا نافذة – ثلاثة سنوات إقامة جبرية- ثلاث سنوات حرمانا من ممارسة الحقوق المدنية، غير أن المرض كان قد نال منه بشكل مخيف فافرجت عنه سلطات الاستعمار كباريز 1952/05/02.[1]

في سنة 1953 عين العقيد سي عثمان مسؤول خلية القرية لورمال (lourmed) المعروفة اليوم بحاسي الغلة بعين تموشنت التي كان يقطنها بالتنسيق بين المسؤولين منهم محمد العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف وعبد المالك رمضان في بداية 1954 تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل وظهر العدد الأول من جريدة الوطن في هذه الفترة إسترجع العقيد سي عثمان وجماعة من المناضلين الثقة في النفس وبدؤو التدريب الشبه العسكري في المخازن المهجورة بالقرب من قرية لورمال في سرية تامة وإنشاء خلايا بين المناضلين في القرى والدوائر المجاورة للحصول على أسلحة وتكليف أحدهم بصنع القنابل وجمع البنادق وذلك استعدادا، إلا أن مصالح شرطة الاستعلامات العامة تمكنت من اكتشاف الأمر وأجبرت سي عثمان على الفرار من لورمال إلى المغرب وفي مدينة وجدة التقى المناضلين عبد الباقي الطيب وحسن غديري في محاولة للحصول على الأسلحة بواسطة مهربين إسبان لكن العملية لم تنجح.[2]

في المغرب الأقصى مكنته هذه الفرصة من مقابلة محمد العربي بن مهيدي (قائد المنطقة) في ربيع 1955 موعد رسو باخرة " دينا" وكلف بن مهيدي سي عثمان وقديري حسين ابن المنطقة الحدودية بين الجزائر والمغرب بنقل مجموعة من الأسلحة إلى مدينة مغنية أين كان ينتظر قادة الأفواج،

[1] ينظر: عبد القادر جلالي: العقيد بن حدوب وحجر المدعو (سي عثمان) 1927-1977- مجلة عصور مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم،العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2002، ص86.

[2] ينظر: عبد القادر جلالي: المرجع نفسه، ص87.

وقد مكن بالفعل وصول الأسلحة [1] إلى المجاهدين وعناصر جيش التحرير و ذلك من اجل تكثيف العمل الثوري من مرتفعات طرارة إلى عين الصفراء والبيض ومن سيدي بلعباس إلى سعيدة.[2]

بعد عودته إلى بلدية (Lourmel) حاسي الغلة تم تعينه نائبا لقائد فصيلة وبعد عقد مؤتمر الصومام حول منطقة الغرب الجزائري إلى الولاية الخامسة وقد تمكن سي عثمان في مدينة وهران بإقة مراكز إتصال وأتخذ مقرا له البيت العائلي مع بوتليليس الكائن بالمدينة الجديدة، وفي ماي 1956 شن سي عثمان سلسلة من العمليات إستهدفت أزيد من سبعين مزرعة لغلاة المعمرين، وقد أظهر رجاله براعة وإحترافية جيدة بحرب العصابات خاصة وأن معظمهم كان قد إستفاد من الحرب في الهند الصينية في إطار التجنيد، هذه المكاسب جلبت له تقدير قيادة جيش التحرير وحملت له الترقية في الرتب العسكرية، و في خريف 1956 رقي سي عثمان إلى رتبة نقيب وعين قائدا على المنطقة الثانية في الولاية الخامسة.[3]

في عام 1957 دعى إلى مركز القيادة لحضور اجتماع قادة مناطق الولاية الخامسة فرصة لقاء لطفي وفراج، ثم عاد بعد انتهاء الاجتماع إلى منطقته وفي سنة 1958 تم تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة CNRA والتحق بمركز قيادة الولاية الخامسة في وجدة برتبة رائد، وكانت زوجته حينذاك المجاهدة ميمونة ترافقه، بعد استشهاد العقيد لطفي في معركة جبل بشار أصبح الرائد سي عثمان برتبة عقيد وعين قائدا على الولاية الخامسة ليكون آخر قادة الولاية حتى الاستقلال يؤدي مهامه الثورية بروح مسؤولية مثلما عهده معاصروه ومن عرفوه عن قرب. تقلد بعد الإستقلال عدة

[1] تم نقل الاسلحة عبر الجبال والوديان والمسالك الوعرة، وفوق الدواب، وعلى اكتاف المناضلين ليتم في الاخير تخزينها في مخابئ سرية، بعيدة عن انظار الناس، خاصة العملاء وبقي سي عثمان ورفقاءه يحضرون انفسهم في انتظار الاوامر لبدء الهجوم ، ينظر: عبد القادر الجلالي ، المرجع السابق، ص ص 87-88.

[2] Chaeles robert Agerom: La Guerred' Algerie et les algérienns 1954-1962, Aromand colin, paris 1997, p 23.

[3] ينظر: تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المرجع السابق، ص ص22-23.

مسؤوليات حيث عين عضوا في مجلس الثورة إثر حركة 19 جوان 1965 التي قادها هواري بومدين وبعد مدة من العلاج في المستشفى كان المرض قد نال منه توفي رحمه الله في 27 أوت 1977.[1]

[1]Ahmed ben sadadon.op.cit. p76.

3-الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة ومعضلة التسليح:

إن منطقة الغرب الجزائري التي كانت تعرف إداريا بعمالة وهران كانت مأهولة بالسكان الأوربيين لأن الاستيطان وجد ضالته بوجود أراضي زراعية واسعة ويد عاملة جزائرية رخيصة حيث كانت الأوضاع العامة هادئة بالنسبة لأجهزة الأمن الاستعمارية، رغم وجود نشاط سياسي واسع للأحزاب الوطنية مثلت التيار الاستقلالي ممثلة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي نجحت في التغلغل داخل أوساط الجماهير العريضة، منها الريفية على وجه الخصوص.

وكان لحزب حركة الانتصار والحريات الديمقراطية نفوذ واسع بمنطقة الغرب الوهراني تلمسان معقل زعيم [1]الحزب وهران ومستغانم وتموشنت، كما كان للمنظمة الخاصة خلايا له بالمنطقة وبتمثيل قوي، تمثل في أحد زعمائه وهو أحمد بن بلة، [2] والذي أعد الهجوم على بريد وهران بهدف تمويل المنظمة السرية بالأموال لشراء الأسلحة.[3]

فالمنطقة عرفت نشاطا سياسيا كثيفا لوجود مناضلين يؤمنون بالحرية واستقلال الجزائر، شاركوا كغيرهم من الجزائريين في تعميق الوعي الوطني لدى الجماهير الشعبية وتكريس فكرة عالم الصعوبة وحياة الخطر التي قال عنها إبن خلدون بأنها هي تمكن سكان البادية والأرياف من التغلب باستمرار على سكان المدن، وذلك لأن الحياة الصعبة تفجر في أصحابها القدرات الهائلة الكامنة في أعماقهم التي تكون عادة متراخية في مواقف السهولة وهذا ما تزكيه شهادات بن المهيدي وبن طوبال وديدوش مراد مشبها الوضع الداخلي بعد إفلاس النخب السياسية ببرميل بارود لا ينقصة سوى صاعق Detonateiae لينفجر ويزلزل الكيان الإستعماري، تمكن بن مهيدي بعد تعيينه مسؤولا عن دائرة وهران عن طريق المناضل عبد الوهاب من عين تموشنت، أين كان يلتقي الشباب وينتقيهم

[1] ينظر: بليل محمد،" إندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات » ، مجلة مصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 العدد 24، السداسي الثاني لسنة 2011، ص197.

[2] ينظر: مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق، ص359.

[3] ينظر : سليمان بارور ، المرجع السابق ، ص36.

لليوم الموعود، كما مكنته إقامته بمغنية القريبة من الحدود مع المغرب من الوقوف على الكثير من المعطيات الجيو سياسية، بعد الاجتماع التاريخي لمجموعة 22 المنبثق عنها لجنة الستة عين محمد العربي بن مهيدي قائدا عسكريا على منطقة الغرب الوهراني (المنطقة الخامسة ومكنه تواجده بوهران رفقة عبد المالك رمضان عبد الحفيظ بوصوف، الحاج بن علا وأحمد زبانة وغيرهم ممن وضع إستراتيجية عمل خلال لقاءات سرية وفي أماكن متعددة حيث عين على رأسهم الأفواج وحدد مهام كل فوج في منطقة معينة.[1] من الغرب الجزائري وقبل يوم واحد من انطلاقة الثورة النوفمبرية 1954 انتقل بن مهيدي عبر القطار إلى مغنية ومنها إلى مرتفعات تجديب أين إلتقى بوزيدي أحمد، حليم بوشارب، وصايم عبد القادر، وأحمد الوهراني وإلتحق بالمجموعة عبد الحفيظ بوصوف وكان في الموعد التاريخي مع رجاله في أول عملية يوم 01 نوفمبر 1954 تمثلت في جرف واتلاف وقطع كوابل الهاتف لمنع الاتصلات وتخريب طريق السكة الحديدية وغيرها.[2]

إضطر مجاهدو هذه المنطقة في ناحية الظهرة إلى إطلاق النار يوم 31 أكتوبر 1954 على الساعة 23و 45 دقيقة ذلك ما أوردته الجرائد الاستعمارية في الجزائر في اليوم الثاني من نوفمبر مثل " إيكو دورون"، و " إيكودالجي" بحدوث تفجيرات إرهابية من فيليب فيل شرقا إلى كسان غربا. وتم تأكيد نجاح بعض العمليات الثورية بناحية الظهرة من قبل والي عمالة وهران السيد " جين لومبار" "

[1] رغم قلة الامكانيات اللوجيستيكية والبشرية لم يتجاوز عدد المجاهدين الاوائل 60 مجاهدا، لكن النشاط الدؤوب للعربي بن المهيدي في جولاته المراطونية وبالاجتماع مع القيادات المحلية بوهران، وبالظهرة، افلحت في تحديد الساعة والمكان،وتقسيم الولاية الى خمس مناطق عسكرية، من الحدود المغربية الى دائرة الاصنام سابقا والتحضير الجيد لخوض معركة 01 نوفمبر والاستعداد الفعال لكي تكون المنطقة مع الحدث البارز واسماع الآخرين بوجود جزائريين رافضين للاستعمار رغم قلته لكن الايمان بالقضية ونجاحها كان قويا بقناعة بن المهيدي ، بلغ رصيدها المالي مع نوفمبر 1954حوالي 80 الف فرنك فرنسي و لم عدد المجاهدين اكثر من 60 مجاهدا ومع مرور سنتين من الكفاح المسلح تطور العدد الى 500 مجاهد ثم ارتفع الى 1500مع الفاتح من شهر ماي 1956. ينظر: تيزي ميلود مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ط I 2013، ص 78.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص36.

L'ombert" الذي تلقى مكالمة هاتفية من طرف نائب الوالي لدائرة مستغانم على الساعة الواحدة وأربعين دقيقة صبيحة عيد كل القديسين المصادف للفاتح نوفمبر بأنه تم وقوع الأحداث الآتية[1]:

- ✓ حرق مزرعتين للمعمرين.
- ✓ مهاجمة مخفر درك " كساني (سيدي علي حاليا).
- ✓ مقتل أوربي واحد.

فإن العمليات الثورية كانت جد ناجحة بالمنطقة، نظرا لإشراف بن مهيدي نفسه في تحضير الثورة بالظهرة مع " بن عبد المالك رمضان في إجتماع ضم القيادات المحلية أمثال " الأخوين بورجي وبلحميتي بن ذهبية وآخرين بغار سيدي يوسف ببلدة أولاد بوزيان بكساني حيث تم توزيع المهام في جمع الأموال وشراء الأسلحة والتدريب عليها.[2]

وفي حديث لعبد الحفيظ بوصوف لصحيفة لوبسر فاتور عن تسليح الولاية الخامسة في بداية الثورة فيقول " في بداية الثورة لم تكن هناك إلا وسائل محدودة جدا في ولاية وهران، ويجب أن نعترف أن العدو ساعدنا كثيرا بأن قدم لنا إعانة كبيرة بفضل ما فعله الوالي الفرنسي (لامبير) الذي قام بتسليح السكان حتى يدافعوا عن أنفسهم ضد الثوار وسألني المسؤولين المحليين هل نقبل بالأسلحة أم لا فأبديت مواقفي ووزعت السلطات العسكرية على كل رجل بندقية وحربة ومائة خرطوشة وبهذه الطريقة تزودنا بعشرة آلاف بندقية ولكن لم تتوفر لدينا الذخيرة التي تتلائم مع تلك الأسلحة ولذلك عندما انتبه الوالي لعدم جدوى الأمر طلب استرجاع الأسلحة فأرجعنا له البعض منها". [3]

---

[1] Bernard (M): histoire du Drame Algerien , Ti, 1954-1956, edGremille ,Geneve 1971, p 75.

[2] ينظر : بكرادة جازية، جهود قيادة الولاية الخامسة (المنطقة الخامسة سابقا)، في التمويل بالسلاح خلال الثورة التحريرية، 1954-1956 ، الملتقي الوطني للثورة الجزائرية واشكالية التسليح بالطموح والواقع ، جامعة لمسيلة يومي 14-15 فيفري 2018، ص 01.

[3] ينظر: جريدة المجاهد: الجزء الأول، العدد 28 الصادر في 1958/8/28، ص14.

فقد يمم عبد الحفيظ بوصوف وجهته إلى المغرب الأقصى وذلك لتنظيم الجالية الجزائرية المقيمة هناك حيث المجاهد عباس عزوز في هذا الصدد " أنه في أوائل 1956 إتصل بي سي منصور،[1] وسي علال وعمر بوداود فقاموا بجمع الجزائريين بقاعة السينما بفاس من أجل تنظيمهم لدعم الثورة الجزائرية.

تذكر الشهادات الشفوية أن العمليات حددت بدقة وعناية حسب الإمكانات المتاحة، وترك العمل مفتوحا للاجتهادات القيادات المحلية حسب ظروف نشاطها وتحركها الميداني منها حرق المزارع للمعمرين ومحطات البترين ومهاجمة الثكنات العسكرية.[2] ومخافر الدرك الفرنسي وجمع الأسلحة، دون المساس بالمدنيين في المرحلة الأولى.[3]

وعلى هذا النمط جاءت التعليمات الأولى لقيادة أركان المنطقة والهادفة تحقيق الصدمة الأولى لدى الإدارة الاستعمارية وإحداث المفاجأة ذات بعد إستراتيجي في شمولية الثورة وإعطاء المنطقة مكانة هامة ضمن عمليات الفاتح نوفمبر وإرباك العدو ليستخلص العبر، مثل ما وصفه المؤرخ الفرنسي " برنارد مشال" ليست عمليات محصورة في منطقة واحدة، وإنما تؤكد بأن هذا العمل الثوري عمل جاد وجماعي نظرا لتشابه معظم العمليات الثورية في وقت واحد وفي أماكن عديدة

[1] محمد بوداود المدعو سي منصور: ولد محمد سنة 1926 بمنطقة تاورقة ذات طابع جبلي التابعة لبلدية تيزي وزو بالقائل الصغرى، بدأ اتصاله السياسي بحزب الشعب الجزائري منذ سنة 1944 بتاورقة بعد ان اتصل به ارزقي جمعة انخرط معه اخوه الاكبر عمر بوداود، الذي اصبح خلال الثورة رئيس فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا، اتصل محمد بحسين ايت احمد شارك في تنظيم العديد من العمليات العسكرية التي استهدفت القياد والمعمرين، وقد كان نشاط بوداود من البداية له علاقة بالتسليح والتدريب العسكري، حيث كلف بتحضير القنابل الصغيرة داخل قارورات زجاجية وقد انجز هذه المهمة بكل نجاح ، لكن قرارت الحزب الغت هذه المهمة ونتيجة للفوضى التي سببتها هده العمليات قامت فرنسا بحملات اعتقال بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 وبروز الازمة، ينظر: مذكرات محمد بوداود اسلحة الحرية ، ترجمةفخر الدين بلدي ، هدا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين 2019 الجزائر، ص ص 13-14.

[2] تم تكليف مجموعة متمثلة في كل من بن علي وزبانة بالاستيلاء على ثكنة الكمين بوهران وكان مقررا تنفيذ هجوم واسع على ثكنة حمام بوحجر. ينظر: بلحميتي بن ذهبية، الحوار الذي اجرته معه مجلة الظهرة بولاية مستغانم ،المرجع السابق، ص11.

[3] ينظر: بليل محمد: إندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران، المرجع السابق، ص204.

بالعملات الثلاث الجزائرية، وأكدت تلك المصادر الرسمية الفرنسية بحدوث بعض العمليات الإرهابية في مناطق متعددة.[1]

أكد البيان الأول من قبل الوفد الخارجي بالقاهرة بتاريخ 15 نوفمبر 1954م :" بأن المستعمرين تفاجؤا ليلة الفاتح نوفمبر بحدوث عمليات فدائية بمختلف مناطق الوطن ما بين الواحدة والثانية صباحا، تمثلت في ضرب الوجود الاستعماري، ممثلا في الدرك والثكنات واقتصاد المعمرين والمحاصيل الزراعية".[2]

من خلال بيان جبهة التحرير الوطني ندرك أهمية هذه العمليات العسكرية التي حدثت بالقطاع الوهراني، استجابة لنداء أول نوفمبر الذي نشر يوم الاثنين، وأرسلت نسخا منه إلى الصحف ووكالات الأنباء، وأذيع من إذاعة القاهرة ورغم صعوبة الموقف في العدة والعدد، فإن منطقة وهران قد شهدت أعمالا ثورية ذات قيمة معنوية ونفسية لعموم مناطق الوطن، وأذهلت القيادة الإدارية الحاكمة في الجزائر من حاكم عام ووالي الولاية ونوابه وإعطاء تعليمات صارمة لمنع تعاظم الثورة وطمأنة السكان الجزائريين والتقرب منهم محاولا بذلك عزل الثورة عن الشعب.[3]

ومن أهم العمليات التي عرفتها مدينة وهران أو ما يصطلح عليه في الإعلام المحلي الفرنسي بـــ " حادثة الطاكسي"[4] حيث أن المجموعة الثورية التي نظمت عملية الهجوم على ثكنة عسكرية فرنسية بحي الكمين بمدينة وهران والتي كان يقودها الشهيد أحمد زبانة قامت قبلها باغتيال سائق الطاكسي

[1] Bernard (M):op ,cit, p79.ET Miloudi(M) "01 Novembre fin Dne Epouque El Aube dune Nouvelle Ere"In revue El Djeich, p 23.

[2] ينظر: بليل محمد، المرجع السابق، ص207.

[3] ينظر: بلحميتي بن دهيبة، مجلة الظهرة، مصدر سابق، ص ص10-11.

[4] Echo(-) d'oren: 01/11/1954, p02. Et oran Républicain: 01/11/1954.

الفرنسي الذي كشف أمرهم بالإضافة إلى عملية أخرى منها الهجوم على طفراوي وعمليات تخريب بالغرب الجزائري مثل تلمسان، سبدو، بلعباس، عين تموشنت.[1]

كان مقهى الوداد بمدينة وهران من الأماكن المهمة للتواصل بين المجاهدين والفدائيين وذلك بحجرة خاصة وسرية، بالإضافة إلى مجموعة من المراكز السرية المتواجدة بالأحياء القديمة بوهران: المدينة الجديدة، الحمري، مديوني..Cite.pitit , delmante, boulanger plateauxرأس العين، سيدي الهواري، وغيرها.[2]

واصل فوج زبانة عملياته المسطرة فوقع اشتباك في منطقة المرجة على مقربة من مدينة سيق أصيب زبانة ووقع أسيرا في يد القوات الفرنسية وفي 03 مارس حكمت عليه المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة بالإعدام ثم تنفيذه بسجن بربروس في 19 جوان 1956[3]، وفي سيدي بلعباس قامت مجموعة متكونة من 04 مسبلين بعملية تخريب الأسلاك الهاتفية التي تربط مدينة بلعباس بسعيدة وإضرام النيران في كومات العلف، وقد عرفت معظم الأحياء العربية غليان كبيرا وأكدت عمليات أول نوفمبر قد إنطلقت فعلا وأن ما كان منتظرا منذ مجازر الثامن ماي 1945 قد حصل وازدادت هذه الاعتقادات رسوخا منذ اليوم الثالث من نوفمبر من خلال ما نشرته الصحف الفرنسية في الجزائر مؤكدة على الطابع الشمولي للعمليات والتوقيت الزمني في معظم القطر الجزائري.[4]

أقدمت السلطات الأمنية والعسكرية الاستعمارية على فرض رقابة مشددة وألقت القبض على العديد من المناضلين ناهيك عن استشهاد البعض منهم خاصة القادة وكانت التعليمات الصادرة عن

[1] ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لحزب جبهة التحرير الوطني، ولاية سيدي بلعباس، شعلة نوفمبر إلى جيل 30 ، 1983، ص ص 13-20.

[2] ينظر: المجاهد بن يمينة عبد الصمد: شهادة مكتوبة حول الحدود الغربية إبان الثورة2016/11/15، ص89.

[3] Redouane Ainad Tabet:histoired'Algerie , op, cit , p186.

[4] ينظر: بوجلة عبد المجيد: الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة1954-1962، المرجع السابق، ص78.

القيادة تقضي بوقف أي عمل " نشاط عسكري" وفرض الوضع الجديد. [1] وقد تميزت عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة بالبساطة والضعف والمحدودية في الإطار الجغرافي المستهدف وفي هذا الإطار تجمع المصادر التاريخية على أن الانطلاقة في المنطقة الخامسة تمركزت في منطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي قرب مستغانم والثانية في ناحية أحفير ضواحي تلمسان، زيادة على ذلك فإن القطاع الوهراني كان أشبه إلى حد بعيد بالوضعية التي شهدتها المنطقتين الثانية والرابعة غير أنه كان أكثر ضعفا من الجانبين التنظيمي والعسكري مقارنة مع الشمال القسنطيني والجزائر وللتدليل على ذلك يرجع إلى حجم الإمكانات البشرية بها منذ الانطلاقة لم يكن يتجاوز عشرات من المجاهدين وفي هذا السياق يشير محمد حربي إلى 60 مجاهدا يتوزعون عبر تراب المنطقة تعد من أكبر المناطق التاريخية من حيث إتساعها وشساعتها الجغرافية ويذكر المجاهد الحاج بن علا أحد مساعدي بن مهيدي أن عدد أفواج المجاهدين عند الإنطلاقة في المنطقة الخامسة كان يبلغ 12 فوجا وأعطى قائمة بأسماء المجاهدين من الرعيل الأول بدون أن يذكر عدد مجاهدي كل فوج من الأفواج التي صرح بها.[2]

وتشير الروايات التاريخية أن هذه الأفواج أو المجموعات أنها لم تستطع أن تفرض على أرض الواقع من الجانب العسكري نظرا لتسليحها السيء ويذكر المجاهد محمد بوضياف بأن مجاهدي المنطقة الرابعة والمنطقة الخامسة لم تكن لهم عشية إندلاع الثورة سوى 10 قطع من الأسلحة وأن بن مهيدي لم يكن يملك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي.[3]

أن هذه الوضعية السيئة التي شهدتها المنطقة الخامسة خاصة غياب السلاح أثرت بشكل مباشر في عمليات التنظيم الثوري من جهة ومن جهة أخرى الضربات التي تلقتها الأفواج الثورية من طرف القوات الاستعمارية وتمكنت من القضاء على بن عبد المالك رمضان وفوجه يوم 04 نوفمبر 1954

[1] ينظر: محمد قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة، "مداخلة في الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية" للمكتب الولائي للمجاهدين بتلمسان، نوفمبر 2004، ص13.

[2] ينظر: شهادة الحاج بن علا، المصدر السابق، ص 211-212.

[3] ينظر: شهادة محمد بوضياف حول عملية التحضير للثورة، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص67.

بناحية بوسكي قرب مستغانم وقد انعكست نتاج التصعيد العسكري الفرنسي على العمل الثوري الأمر الذي أدى إلى تراجع الأفواج وقيادة المنطقة باتجاه الحدود المغربية.[1]

وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذه الوضعية التي آلت إليه لم تكن تغير من خطة تكتيكية وإنما تحولت بشكل سريع إلى ما يشبه انسحاب شبه كلي من الميدان العسكري لأن العمل العسكري بالمنطقة الخامسة دخل مرحلة ركود عام استمر إلى غاية 1955[2].

أعطت هذه الأسلحة دفعا جديدا، وقويا للثورة [3]، حيث تمكن مجاهدي المنطقة من شن هجومات في شهر أكتوبر 1955، وفي هذا الصدد يقول المجاهد حسين فرطاس" [4] وفي مارس 1955 جاءت الاتصال من نواحي صبرة إلى وهران وأمرنا بأن نواصل النظام لأنه مازال حيا (أي مازال قائما) وأن نتصل بمن بقي خارج السجون والمعتقلات، فبدأنا في تجديد النظام وتأسيس الخلايا في ضواحي عين تموشنت، حاسي غلة، حمام بوحجر، وفي أكتوبر 1955 وقع اندلاع ثاني للمعارك وقوي في المنطقة الأولى والثانية صبرة، الخميس، سبدو، غزوات، مغنية، ندرومة، تلمسان، وبدأ الجيش نحو التقدم نحو الشرق، وكنا قد وفرنا له من قبل مخابئ والمؤونة وربطنا اتصالا قويا مع مجاهدي معسكر ومستغانم، فسفينة دينا أعطت دفعا قويا في المنطقة....."[5].

---

[1] ينظر: عبد النور خثير: تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية (1954-1960) أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص267.

[2] ينظر: الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص132.

[3] ينظر: بوجلة عبد المجيد: المرجع السابق، ص226.

[4] فرطاس محمد " سي مصطفى مناضل في حزب الشعب الجزائري واحد افراد المنظمة الخاصة التحق بالثورة نهاية نوفمبر 1954، وكان من نواب العربي بن المهيدي مكلفا بالتسليح في المنطقة الخامسة مكلفا بشبكة التسليح على الحدود الغربية ، القي عليه القبض بالريف المغربي سنة 1956، حيث كان يشرف على ادخال شحنة اسلحة، عينه بوضياف للاشراف على النظام المدني للجبهة على وجدة والناظور، ينظر: Farouk Benatia , SIMohamed Khattab,pre'eureseur, du Maghreb, o.p.u. alger 1991.p78.

[5] ينظر : شهادة فرطاس حسين موجودة بالمتحف الجهوي لعين تموشنت ملحقة بني صاف .

ولسد النقص الحاصل في مجال التسليح سعت قيادة المنطقة ومجاهدوها إلى التمويل بالسلاح ذاتيا متبعين عدة طرق نذكر منها:

الأسلحة التي غنموها من العمليات العسكرية.[1] وعلى سبيل المثال لا الحصر عملية الصبانية بتلمسان 1956/02/20 التي غنم فيها جيش التحرير الوطني كل أسلحة مخزن المعسكر الذي هجموا عليه وتمثلت في سبعين بندقية من نوع Le bel إثني عشرة بندقية أخرى من نوع (Mas 36وتسعة عشر مسدس من نوع (Mas 19) واربع رشاشات حربية من نوع Staem وأربع بنادق رشاش من نوع 29/24.[2]

وفي هذا الصدد نشرت مجلة (Historia magazine)... أنه في أول نوفمبر 1954 على بعد 80 كلم من غرب وهران على ساحل turgot وفي منطقة عين تموشنت تم إفراغ شحنة من الأسلحة عن طريق بواخر انطلقت من المنطقة الاسبانية بشمال المغرب واكتشفت الشرطة القضائية بين واد سامدو " Riodesalado" والرجال مخازن لقنابل تقليدية كانت تستخدم للمقاومة في المدن والأرياف... ولكن على بعد 800 كلم جنوب الحدود الجزائرية المغربية، فإن تصحر المنطقة سهل عبور قوافل كل واحدة منها تحمل السلاح ومعدات الحرب.... في وهران مسؤولان من جبهة التحرير الوطني، بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف، قاما عدة مرات في الناظور، منذ شهور مناضلو الغرب الجزائري لم تكن بحوزتهم سوى بنادق صيد قديمة إيطالية وبعض البنادق الألمانية (Mausers) والأسلحة الأوتوماتيكية كانت قليلة.[3]

قامت مجموعة من جيش التحرير بالمنطقة الخامسة بقوة تزيد عن 5000 مقاتل بحصار تلمسان والغزوات في شهر ماي 1956 وتابعت هذه القوة عملها في نصب الكمائن والإغارات التي غنم فيها المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والتي عوضتهم عما كانوا يحتاجونه في تلك

[1] ينظر: الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص97.
[2] ينظر: بكرادة جازية، المرجع السابق، ص06.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص27.

الفترة الحرجة، وبينما كانت هذه العمليات تجري في المنطقة الخامسة، كانت مثيلاتها تشهدها الولايات الأخرى، فكانت هذه العمليات تساعد الثورة على تأمين متطلباتها.[1]

لا يمكن تفسير المهمة التي قام بها القائد بن مهيدي بهذه المنطقة بالفاشلة، فعلى الرغم من عدم توفيقه على المستوى العسكري فقد نجحت مهمته على المستويين السياسي والنفسي حيث كان لنشاط الفرق الصغيرة التي أشرف عليها دلالة واضحة على وطنية الثورة سياسيا وعسكريا. [2] ويرجع تأخر المنطقة الخامسة عن النشاط الثوري لجملة من الأسباب الموضوعية[3] :

-قضاء الاستعمار على الفرق الصغيرة التي تكونت في هذه الفترة بالإضافة إلى استشهاد ابن عبد المالك رمضان واعتقاله وتصفية مجموعة ....زبانة.

-أغلبية مساحة المنطقة مكشوفة وتمركز المعمرين بقوة في هذه المنطقة مما عزز القوات الفرنسية وتمركزها بها.

تطويق المنطقة بحصار شديد كان أحد العوامل الرئيسية في نقل نشاط جيش التحرير وتحويل مقر قيادته إلى شرق المغرب (وجدة).[4]

---

[1] ينظر: محمد يعيش ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962 ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر 2012، ص 173.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص74.

[3] Collot (Cloude), Henri (Jen pierre), Le mouvment National Algerien , Texte, 1912-1954.2[m]ed opu Algerie 1981,pp326-327.

[4] ومن بين الأسباب الأخرى التحركات المحدودة للقائد العربي بن المهيدي كونه كان مشبوها لدى سلطات الإحتلال بسبب اعتقاله سنة 1945 ،ووقوف الحركة المصالية في وجه الثورة وافتقاد الفرق المسلحة الى ادنى شروط المعركة وخاصة السلاح .ينظر : محمد لمقامي: رجال الخفاء(مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ،ترجمة علي زنيب ، ISBN الجزائر 2005-2006، ص 29.

4 – جهود ومساعي قادة الولاية الخامسة لتوفير السلاح:

إن الحاجة الماسة لجيش التحرير الوطني للحصول على السلاح جعلت القيادة تلتجأ إلى كل الوسائل واستغلال كل الأساليب لتوفير السلاح والذخائر، واستغلال كل الإمكانيات من أجل توصيل السلاح إلى الداخل، وقد قدمت الولاية الخامسة دورا مهما في مجال التزود بالسلاح بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، واعتمدت في ذلك وبشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى من أجل ضمان تدفق السلاح، وقد تم تسخير كل الجهود البشرية والمادية في هذا المجال، حيث كان يتم جمع السلاح في المغرب الأقصى سواء عن طريق الشراء أو الحصول عليه في شكل هبات أو عن طريق التصنيع في الورشات التي سوف تقام فيما بعد.[1]

بالرغم من قلة الإمكانيات المادية إلا أن الثورة في الولاية الخامسة قد عرفت نجاحات واستطاعت أن تتوسع على الحدود الغربية[2]، وقد وفرت كل الظروف من أجل خدمة الثورة في مجال السلاح، بالرغم من الصعوبات التي واجهتها لاسيما وأن المغرب الأقصى كان يمر بظروف سياسية مضطربة بسبب خضوعه للسيطرة الأجنبية المزدوجة، كما أن حركة المقاومة التي ظهرت بالمنطقة كانت هي الأخرى بحاجة ماسة إلى السلاح، ولعل ذلك ما يكون عائقا للحصول على أسلحة كافية لصالح الثورة الجزائرية، ومما عقد الأوضاع وزادها صعوبة عدم وجود تنسيق بين قادة الثورة مع الأطراف المعنية في المغرب الأقصى فيما يتعلق بملف السلاح، وسوف تعرف المنطقة الخامسة نشاطا متميزا في مجال التسليح عبر الحدود الغربية منذ 1956 بالرغم من الحصار البحري والرقابة الشديدة التي سوف تضرب على البحر الأبيض المتوسط، وعلى حركة السفن والقوارب فيه ونشاط اليد الحمراء الإرهابية والمخابرات الفرنسية، رغم كل هذه العوائق فإن الولاية الخامسة ظلت وفية بالتزاماتها وساهمت إلى حد كبير في فك الخناق على جيش التحرير الوطني، ليس فقط على مستوى

[1] ينظر: زاكي مبارك، الملتقى الدولي للكتابات العربية والأجنبية في الثورة الجزائرية1954- 1962م الجزائر، 2002، ص23.
[2] Jean ganiage et autres: Listoire du 20 siecle L'frique, Edition Siercy, paris1956, p239.

تراب الولاية التاريخية بل تعداه لتدعيم المناطق الأخرى المجاورة، هذه الانجازات مردها إلى قدرات وكفاءات قادة الولاية الخامسة. [1] في مواجهة التحديات وإيجاد الحلول، وفي هذا سياق ستكون اتصالات بين محمد بوضياف والعربي بن مهيدي في كل من تطوان والناظور لتكون فيما بعد قواعد خلفية لدعم الثورة بالمغرب والجزائر.[2]

حرص بن مهيدي على ضرورة توطيد العلاقات مع قيادة المقاومة في المغرب التي أثمرت بعد جهود بذلت خصوصا بعد اندلاع الثورة لتحقيق هذا المسعى بالتنسيق مع المناضل محمد بوضياف الذي كان خلال هذه الفترة متنقلا بين مدريد وتطوان المغربية.

وقد تبين لقادة الثورة في مصر وفي المنطقة الخامسة حجم معاناة المجاهدين بسبب نقص السلاح والذخيرة والدور الذي يمكن أن تلعبه بعض المناطق الحدودية المغربية الجزائرية في عملية إمداد الثورة بما تحتاجه من عتاد حربي ومؤونة.[3]

وفي هذا السياق وانطلاقا من هذه القناعة بدأت الاتصالات بين محمد العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف والمغاربة لتجعل أولا من تطوان والناظور قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة في المغرب والجزائر، وعن فحوى هذه الاتصالات التي تمت في تطوان والناظور من أجل تشكيل لجنة مشتركة (مغاربية- جزائرية) لتنسيق العمل الثوري والتي اعتبرت عملية إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والتكفل بمجموع اللاجئين وتدريبهم المحور الرئيسي والمهمة الأساسية، وتشير الوثائق التاريخية التي أوردها

[1] ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص232-233.

[2] شكلت الولاية الخامسة نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة للعمل الثوري نظرا لموقعها المفتوح على طول الحدود البرية مع المغرب من مرسى بن المهيدي شمالا الى بشار جنوبا وأدرار الامر الذي اهلها ان تنشط العمل العسكري وتزويد كتائب جيش التحرير الوطني بما يحتاجه من أسلحة ومؤونة . ينظر: عبد الكريم حساني امواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1985، ص 197.

[3] جرت للقاءات والاجتماعات بين رجال المقاومة المغربية وقيادة جيش التحرير الوطني الجزائري ممثلا في محمد بوضياف ومحمد العربي، أما الطرف المغربي متكون من السيد علي الدريدي والسادة عباس بن عمر وعباس مساعدي وعبد الرحمان الصنهاجي، انتجت في الاخير لجنة التنسيق المغرب العربي يوم 15 جولية 1955بمدينة الناضور . ينظر: زكي مبارك المرجع السابق، ص68.

المؤرخ المغربي زكي مبارك أن تلك الجلسات واللقاءات المتعددة أسفرت بتكوين لجنة تنسيق المغرب العربي يوم 15 جويلية 1955 بمدينة الناضور.[1]

وقد تمحورت جل تلك المناقشات وتلخصت حول كيفية تزويد منطقة وهران بما تحتاجه من سلاح خصوصا بعد أن تلقت الثورة الجزائرية وعودا من حكومة جمال عبد الناصر لإمدادها بالسلاح عن طريق الجبهة الغربية بعد معاينة أحمد بن بلة الذي قام بزيارة الناظور عدة مرات وسوف تصبح هذه المنطقة مركز رئيسي لامداد المنطقة الخامسة بالسلاح والذخيرة منذ سنة 1955.[2]

وعلى ضوء الاتصالات التي ربطها محمد بوضياف والعربي بن مهيدي مع بعض المقاومين المغاربة حدث بين القطرين تضامن مشترك في معركة التحرير ضد الاستعمار [3]، وفي ذلك يقول أحمد بن بلة" أن انطلاقة الثورة كانت تشير منذ أيامه الأولى إلى الحاجة من حيث السلاح، وعليه تركزت مهمته الرئيسية في إيجاد الدعم اللوجستيكي للثورة وتوفير كميات أسلحة معتبرة من الدول العربية ووضع الخطة لتمريرها نحو الجزائر في وقت سجلت الثورة أهدافها المتوقعة بيد أن المسؤولين العسكريين الذين فجروها كانوا يبحثون عما يمكنهم من كسب الشعب وتحقيق إلتفافه حول الثورة، وهو أمر في غاية الأهمية خاصة وأن رجالات الثورة لم يكونوا معروفين لدى الجماهير العريضة من الشعب، والهدف الثاني صنعته الإدارة الاستعمارية بردود أفعالها المتوقعة.... مطاردة واعتقال العديد من أعضاء حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وحل الحزب من البروز وارتباط جبهة التحرير الوطني المنبثق عن المنظمة الخاصة بالثورة على اعتبارها الكتلة السياسية التي تقف وراء عمليات نوفمبر 1954.[4]

---

[1] لقد كان بن المهيدي يشرف بنفسه على محاولة ادخال السلاح من المغرب الاقصى مع مطلع 1955، وعندما التقى بوضياف طلب منه المساعدة لان العمل المسلح ، كان يعاني الى درجة الاختناق بسبب قلة السلاح . ينظر: محمد عباس اغتيال حلم، المصدر السابق، ص66.

[2] ينظر: الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص166.

[3] ينظر: زكي مبارك: أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، ط1، دار ابي الرقاق للطباعة والنشر ، الرباط 2007، ص69.

[4] ينظر: روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة المصدرالسابق، ص ص32-97.

ويذكر المناضل محمد بوضياف من شهادته أنه بعد عودته من القاهرة إلى الريف المغربي في شهر فبراير 1955، لتهيئة الأرضية لاستقبال أول شحنة وعدت بها حكومة القاهرة خلال اجتماع 11 جانفي 1955 تمكن من الاتصال مع الداخل بعد قدوم بن مهيدي من منطقة وهران الذي صرحه قائلا:" إن لم يأتينا السلاح في أقرب وقت فسنختنق حتما" ويضيف بوضياف حول أول مشاريع تمويل الثورة بالسلاح عن طريق المغرب أن ما وقع إلى غاية أكتوبر 1956 كانت أرضيته كبدانة.[1]

وكل ما نزل من السلاح كان على السواحل الواقعة ما بين الأربعاء ورأس الماء علما أن السلاح الذي جاء على متن بواخر لا تستطيع الاقتراب من الساحل لزم الأمر استعمال سفن صغيرة أو قوارب بالإنزال بمساعدة يد عاملة أغلبها من قبيلة كبدانة مع داوبهم لنقل السلاح.[2]

تمكنت قيادة الثورة في المنطقة الخامسة من تهيئة الأرضية والظروف المادية والأمنية لاستقبال أول شحنة أسلحة من مصر إلى الجبهة الغربية بمساعدة بوضياف وبن بلة عن طريق بعض السفن من مصر وإسبانيا التي تمكنت من إنزال حمولتها من الأسلحة على السواحل الغربية لتأخذ طريقها إلى حركة المقاومة في كل من المغرب والجزائر واهم هذه العمليات.[3] نذكر ما يلي:

-**اليخت دينا (باخرة السلام) " Dina"**: النجاح الذي مهد لإمدادات أخرى يقول حمدادو في مذكراته نقلا عن فتحي الديب أن يخت دينا هو يخت تملكه الملكة الأردنية السابقة دينا عبد الحميد أستاجره منها قائد الأسراب المصري حسن خيري وكان القصد أن يعمل اليخت في نطاق رحلات

[1] يعترف المناضل محمد بوضياف بصفة خاصة بدور سكان منطقة كبدانة المغربية من جهة وسكان نواحي الغزوات ومغنية الذين ابلوا بلاءا حسنا في تمويل مجاهدي المنطقة الخامسة بالاسلحة والدخيرة. ينظر: محمد عباس: المرجع السابق، ص ص66.77

[2] ينظر: شهادة المقاوم حمدون شوارق حول عملية إنزال السلاح سنة 1955 المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مجلة الذاكرة الوطنية مجلة نصف سنوية، تعنى بتاريخ حركات التحرر الوطني عدد خاص، الرباط، 2004، ص ص 223-245.

[3] ينظر : شهادة المقاوم حمدون الشوارق ، المصدر نفسه، ص235.

ترفيهية لبعض أثرياء العرب وأن الملكة لم تعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية ويذكر أنهم فضلوا اليخت لاستبعاد الشكوك حول طبيعة مهمته.[1]

ويقول أحمد بن بلة في مذكراته " أن الملكة دينا أعارتنا يختها لنقل السلاح إلى الساحل المغربي، وفي البداية كانت هذه الإعارة أذ تجرأت على القول بغيراختيارها، ولكن عندما أوقف الإسبان عمال اليخت واحتجزوه إثر عمليات قاموا بها اضطررنا للاعتراف للملكة بأننا قد استعملنا يختها الجميل وفورا عفت عنا...."[2].

وقد أشار حمدادو إلى أحد الطلبة الجزائريين الذين طلقوا دراستهم والتحقوا بمعسكر التدريب بأنشاص ليكونوا، من ضمن الثلة المختارة من رفاقه لمرافقة شحنات يخت دينا ويقصد بذلك " محمد بوخروبة" وعن حيثيات ظروف وصول شحنة الاسلحة على متن دينا قام المناضلان محمد بوضياف ، محمد العربي بن المهيدي بترتيب الاجراءات والاتصال بالمناضل المغربي حمدون شوارق وكان ينشط سياسيا ضمن مكتب حزب الاصلاح الوطني بمركز راس الماء .[3]

ففي أوائل شهر أفريل لعام 1955 وصل يخت دينا إلى مياه الناضور بالقرب من مدينة مليلة المغربية التي تحتلها إسبانيا.... وكان اليخت محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات الموجهة إلى كل من جيش التحرير الجزائري والثوار المغاربة بمعدل الثلثين، بحيث وقع على تسليم الكميات الخاصة بالجزائر أحمد بن بلة بتاريخ 23 فيفري 1955.[4]

---

[1] ينظر: محمد الهادي حمدادو: أضواء على يخت دينا ومركب أتوس (قضية عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح) ط 1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص52.

[2] ينظر: روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص98.

[3] ينظر: محمد الهادي حمدادو، المصدر السابق، ص54.وحسب ما اورده حمدادو انه كان على متن يخت بوخروبة محمد، عرفاوي محمد الصالح ، مجاري علي ، عبد العزيز مشري، عبد الرحمان محمد، بلحسين محمد، بوشنوت وندير بوزار ، هدا ما اكده محمد عباس.ينظر: محمد عباس، المرجع السابق، ص102.

[4] ينظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص30.

هذا اليخت قد شكل نجاحه بداية عهد سعيد فتح فيه المجال أمام تهريب السلاح للجبهة الغربية التي كانت تعاني كثيرا من شح السلاح وتعتبر من المناطق الأكثر انغلاقا وصعوبة أمام قيادة الثورة بالخارج، كما كانت سببا في اللوم الشديد الذي تلقته من القيادة في الداخل وخاصة " عبان رمضان" الذي شن عليهم حملة شعواء بعد مؤتمر الصومام"[1]

وفي هذه الحالة قام محمد العربي بن مهيدي رفقة مجموعة من المناضلين بالتنسيق مع شوارق حمدون بتدبير نقل السلاح عبر مسالك معينة، وخلال أوقات معلومة وإيصالها إلى الجزائر ليلا وعبر مراحل، أين كان في الانتظار الحاج بن علا وعبد الحفيظ بوصوف لتوزيعها على كل المناضلين في المنطقة الخامسة، وكانت أسلحة بريطانية وألمانية من نوع رشاشات وبنادق آلية وذخيرة متنوعة [2].

وقد أعطت هذه الكميات من الأسلحة دفعا جديدا للثورة خاصة في المنطقة الخامسة التي ظلت تنتظرها فشملت العمليات الثورية معظم المنطقة و أثارت انتباه السلطات الاستعمارية السياسية والعسكرية بعدما تعودت على الهدوء الذي شهدته المنطقة الغربية.[3]

وبفضل هذا التنسيق تعزز النضال التحريري المغاربي بين زعماء جيش التحرير المغربي ممثلا بالخطابي وعلال الفاسي وغيرهما من جهة وقادة الثورة الجزائرية من جهة اخرى وكانت قيادة الثورة في المنطقة الخامسة وفي مقدمتها بن مهيدي ونائبه بوصوف، والحاج بن علا وأحمد المستغانمي وغيرهم تربط اتصالات بين بن بلة ومحمد بوضياف الأمر الذي عزز التعاون والتضامن بين الحركتين في مواجهة الإستعمار، وتجلى هذا العمل بصورة واضحة بإنشاء القاعدة الغربية الخلفية أو بالأحرى القواعد الخلفية للثورة بالمغرب حتى أن جزءا من التراب المغربي من الريف إلى الناظور، وعلى الشريط الساحلي من السعيدية إلى غاية وجدة المغربية وجنوبها، أصبح يحسب ضمن الولاية الخامسة، وقد تم

[1] ينظر: حمدادو محمد الهادي، المصدر السابق، ص53.

[2] إحتوت هذه الشحنة على 204 بندقية عيار 303- 20 رشاش برن عيار 303-240 خزنة للبرن، 24 كأس إطلاق، 68 بندقية رشاشة تومي 45ر- 356 قنبلة يدوية مليز 36-4000 كبسولة، 50 علبة كبريت هواء-كمية هامة من الذخيرة، 350 كلغ الجلجيابت و300 مماسك ذخيرة عيار 303ر، ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص84-85.

[3] ينظر: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص226.

إقامة مراكز عديدة للتدريب أشهرها دار الكبداني وزغنغن وأخرى لاستقبال اللاجئين وبعضها لصناعة الأسلحة وصيانتها، مع الاستمرار في السعي والبحث عن طرق إمداد الثورة بالسلاح، بل كانت الأسلحة تقطع مسافات طويلة من الديار المغربية وضمان وصولها إلى المناطق الحدودية لتنتهي عند باب العسة ومغنية وندرومة وغيرها. وقد أبدى العرش الملكي المغربي في شخص الملك محمد الخامس[1] استجابة لتقديم العون للثورة الجزائرية.[2]

وجاء ذلك في خطابه الذي ألقاه في مدينة وجدة الحدودية مع الجزائر بتاريخ 1956/09/25 جاء فيه(إذا كانت مدينة وجدة تستأثر باهتمامنا كإحدى المدن المغربية الرئيسية، فإن اهتمامنا بها يعود من جهة أخرى إلى كونها صلة الوصل بين القطرين الشقيقين المغرب والجزائر، وما لأشد الألم الذي يغمر الإنسانية اليوم مما يجري في الجزائر الشقيقة، أن عقلاء الفرنسيين والعقلاء في كل مكان والضمير العالمي ليستصرفون للذين بيدهم حل المشكل الجزائري.... إن الشمال الإفريقي ليكون وحدة في الجغرافية والجنس والدين واللغة والتقاليد، كما كان ماضيه". [3] وسوف يضيف المغرب مزيدا من الدعم اللوجستيكي للثورة، إذا لم تنحصر باستقبال شحنات الأسلحة التي

[1] الملك محمد الخامس، بن يوسف محمد (10 أوت 1909-26 فبراير 1961، سلطان المغرب بين 1927-1953 وفي المنفى 1953-1955 وتم الاعتراف به من جديد كسلطان عند عودته وملك بين 1957-1961 ساند السلطان محمد بن يوسف نضالات الوطنيين المطالبية بتحقيق الاستقلال، الشئ الدي دفعه بسلطات الحماية ، وكانت النتيجة قيام هده السلطات بنفيه خارج الوطن وعلى اثر دلك اندلعت مظاهرات مطالبة بعودته الى وطنه، وام اشتداد المظاهرات قبلت السلطات الفرنسية بارجاع السلطان الى عرشه يوم 16 نوفمبر 1955، وبعد بضعة اشهر تم اعلان استقلال المغرب .لقد تبنى الملك القضية الجزائرية واحتضن قاداتها واعتبر عملية قرصنة الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة التحررية يوم 22-10-1956 ، طعنة كبيرة بالنسبة لشرفه . ينظر: يوسف ناصرية ،دراسات وابحاث حول الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص304.

[2] ينظر: يحي بوعزيز،"" الدور الرائد للولاية الخامسة في عشية أول نوفمبر 1954-1962"" الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، تلمسان نوفمبر 2001، ص ص 39-38.

[3] ينظر: زكي مبارك، المرجع السابق، ص ص 152-153.

كانت ترسلها قيادة جبهة التحرير في الخارج. [1] بل ساهم في تمكين إقامة مراكز عديدة موزعة على التراب المغربي لصناعة الأسلحة، مثل تيطوان وثمارة والمحمدية والدار البيضاء وغيرها.[2]

شرع قادة المنطقة الخامسة يفكرون مجددا لتنظيم عملية استلام شحنة ثانية والتي تقرر تنفيذها في 1955 حيث اتفق محمد بوضياف مع الرفقاء المغاربة لتحديد موعد لقاء مع حمدون بشوارق وعباس المسيعدي والهدف وضع خطة محكمة حتى لا تتكرر الأخطاء التي وقعت في عملية دينا، وجرى الاتفاق أن تكون الأسلحة هذه المرة معبأة في الصناديق محكمة لتسهيل الشحن والإفراغ ولتفادي أي طارئ وحدد المغاربة ساحل منطقة تعرف باسم حاسي الضرو لرسو السفينة، وعليه سارع محمد العربي بن مهيدي والشوارق حمدون ينسقان تحضيرا للموعد، وفي هذه المرة كانت السفينة تابعة لسلاح البحرية المصرية وتسمى " فخر البحار" ولما اقترب القاربان اتضح أن أحدهما غمرته مياه البحر بعد ما أثقل بالسلاح وبعض الصناديق نزلت إلى عمق البحر فأشار قائد المطاردة بالإسراع بإعادة الأسلحة بسبب استغراق وقت كبير دون إتمام المهمة على أن يتم وضع موعدا آخر لإفراغ الشحنة، استطاع بوضياف الاتصال مرة أخرى بالسفينة المصرية واختيار مكان آخر وبالفعل وصلت السفينة حسب الموعد المحدد كان في انتظارها بوضياف وبوصوف.[3]

وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة "..... لم يعد الأمر يتعلق ببنادق موسكوتون ولكن بالبنادق الرشاشة والرشاشات ومدافع الهاون والبازوكا، وقذائف اليد الدفاعية، وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية.... أسلحة من صنع ألماني وانجليزي، كانت معظمها جديدة عصرية ومتقنة...."[4].

---

[1] ينظر: محمد قنطاري، ""الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية العلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني""، مجلة الذاكرة- العدد الثالث، إصدار المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 120-121.

[2] ينظر: عاشور سعيداني، "" لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية""، مجلة الراصد، العدد الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2002، ص39.

[3] ينظر: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص ص 228-229.

[4] ينظر: روبير ميرل، المصدر السابق، ص100.

وقد ازداد نشاط أحمد بن بلة عام 1956م عندما تنقل بين القاهرة ومدريد ليلتقي الملك المغربي محمد الخامس في مدريد عند مفاوضته مع الإسبان من أجل استعادة بعض المناطق المحتلة في مراكش حيث قال له: يا أحمد لدي إطلاع واسع باتفاقكم المغاربي المشترك حتى الاستقلال ودول المغرب العربي لكن ماذا أفعل؟ هم تفاوضوا معي حول المغرب فهل أرفض ذلك؟ لماذا لا أقبل به؟ وبذلك يصبح المغرب عمقا استراتيجيا لك وأعاهدك بأنني سأكون معك في السراء والضراء".

ويضيف أحمد بن بلة في لقائه مع الملك محمد الخامس فقال " لقد حضرت لائحة تتكون من عشرين طلبا لكني عندما استمعت إليه وجدته قدم ضعف ما كنا نريده فاتفقنا على قبول الاستقلال وتعهد الملك بأن تكون بلده قاعدة خلفية للثورة. [1]

-**عملية اليخت انتصار**:(INTISSAR) شكلت هجومات 20 أوت منعطفا هاما في الكفاح المسلح على المستوى الوطني والإقليمي واظهر الرغبة الشديدة للحصول على الأسلحة، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى إعداد شحنة أخرى من الأسلحة لتأمين الجبهة الغربية وبذلك تم تجهيز يخت الذي أبحر من مدينة الإسكندرية يوم 2 سبتمبر 1955 متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية وقد كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي[2] وفي عرض البحر كشف الطيران الفرنسي أمر السفينة قبالة السواحل الجزائرية فأطلق عليها وابلا من القذائف والنيران التحذيرية من اجل التوقف إلا أن طاقم اليخت تجاهل ذلك وسرعان ابتعد صوب المياه الإقليمية الاسبانية وتمكن من الوصول إلى السواحل المغربية ليلة 1955/09/12 وأفرغ حمولته بالناظور حيث استقبلها محمد بوضياف وأثناء عملية الإنزال وقع

[1] ينظر: غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص127.

[2] وفي هذا الإطار يذكر المقاوم المغربي ، عبد الكريم الخطيب ، بأن الطريق المفضلة لعملية نقل الأسلحة كانت تحت مسؤولية محمد بوضياف و العربي بن المهيدي وبوصوف رفقة وبمساعدة شخصين مغربيين هما ، سعيد بونعيلات ، والحسين برادا . ينظر: المجاهد حسين برادة مجلة الذاكرة الوطنية، مجلة نصف سنوية، العدد الندوة المغربية ، وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركة المقاومة وجيش التحرير ، جانفي 2002، عدد خاص المندوبية السامية والمجلس الوطني المؤقت لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير الوطني ، الرباط 2002، ص ص 391- 395

حادثان يجب الإشارة إليهما الأول يتعلق بكلمة السر المتفق عليها مع قائد الباخرة والثاني الأكثر خطورة يخص عملية نقل الأسلحة من البحر إلى مكان التخزين حيث أن أحد القاربين المستعملين انقلب وغرق في الميناء بحمولته ولسوء الحظ أيضا أصيب القارب الثاني بسبب قدمه، وعقب هذه الحادثة غادر اليخت المكان خفية واتجه نحو ميناء برشلونة متذرعا بوجود عطب تمكن من إصلاحه فيما بعد وتزود بالوقود وغادر ميناء برشلونة يوم 19 سبتمبر وألتحق بميناء الناظور في منتصف ليلة 21 سبتمبر وقد تمكن من إنزال حمولته من الأسلحة في ظروف آمنة.[1]

وقد ساهمت هذه الشحنة في دعم قدرات المجاهدين في كل من وهران والمغرب ومكنت جيش التحرير الجزائري من توجيه ضربات بصورة متوالية ومستمرة إلى الاستعمار الفرنسي [2]، وخلال شهر سبتمبر أصبحت المنطقة الخامسة في وضع حرج نتيجة تضييق الخناق عليها من قبل القوات الفرنسية من جهة، وبسبب النقص الكبير في الذخيرة من جهة ثانية لذلك احتاج الموقف إلى الإمداد بالسلاح والذخيرة بأسرع ما يمكن وهكذا تم اختيار اليخت (الأمل السعيد) بعد أن عين له قبطان وطاقم من سلاح البحرية المصرية، وشحن بكمية من الأسلحة والذخيرة وسار في اتجاه الساحل الليبي حيث تم تفريغ هذه الشحنة في ميناء مهجور قرب مدينة (زوارة) الليبية يوم 09 نوفمبر 1955 ثم أحضرت الإبل التي ستقوم بنقلها إلى داخل الحدود التونسية الجزائرية[3]. تواصل الدعم المغربي للثورة الجزائرية في مجال توفير السلاح إلى المنطقة الخامسة وحتى الولايات الأخرى، بعدما أحتضنها الشعب المغربي بحماسة وذلك بالاستيلاء على بعض القطع من الثكنات والمخازن الفرنسية والأمريكية المزروعة في مناطق مختلفة من المغرب، وأبدع بعض الحرفيين في صنع الأواني الفخارية التقليدية في إخفاء الذخيرة والقنابل أسفل القلل وشحنها ضمن الصنع المنقولة في عربات السكك الحديدية من المغرب إلى وهران، دون أن تنتبه إلى ذلك السلطات الاستعمارية الفرنسية التي شددت الرقابة في المعابر والممرات

[1] ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 89.

[2] ينظر: جوان جليسبي: ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والنشر 1966، القاهرة، ص148.

[3] ينظر: صحيفة الأخبار، الأحد 01 أكتوبر 1955- العدد 1016- السنة الرابعة ص 02.

المختلفة وتعززت هذه المساعي وصور التضامن بإنشاء مراكز لصنع الأسلحة في كل بركان ووجدة والرباط وتيطوان والدار البيضاء والمحمدية والصخيرات وفقيق والناظور والقنيطرة وغيرها.[1]

- **باخرة ديفاكس:** دخلت باخرة" ديفاكس" ميناء الإسكندرية في بداية شهر أفريل 1956 حامل راية يونانية وتتولى تسييرها الشركة المصرية البحرية والتجارية في المشرق فإن قيادتها قد أتت من يخت " غود هوب" التي اكتسبت خبرة بخصوص تحكمها في عمليات النقل الخطيرة لصالح الثورة الجزائرية. ونظرا لاتساع قدرة هذه الباخرة وضعت على متنها حمولة ضخمة من الأسلحة، في اتجاه ليبيا ومنها إلى الشرق الجزائري، أما الجزء الثاني من الحمولة فكان موجها إلى الغرب وكان من المفروض هذا الجزء الثاني الحصول مسبقا على الموافقة والكفالة من السلطات الاسبانية، ولأجل ذلك تنقل بن بلة أحمد إلى المغرب قصد التأكد من دعم الملك محمد الخامس وإقناع السلطات الاسبانية بسلامة أسس هذه العمليات، غادرت " ديفاكس" ميناء الإسكندرية عند فجر 06 ماي 1956 وعلى متنها الحمولة[2] رست الباخرة يوم 13 ماي 1956 بالميناء الليبي الزوارة حيث أفرغت حمولتها الأولى في جنح الليل ثم أبحرت يوم 16 ماي في اتجاه الشواطئ المغربية ورست يوم 20 ماي 1956 بمنطقة سبتة، وتم إفراغ الباخرة في كنف السرية قبل الفجر باستعمال قوارب صيد صغيرة وبعد ذلك غادرت الباخرة سبتة نحو ميناء أوربي.[3]

وهذا النجاح يعود أساسا إلى مجهودات قادة الثورة أحمد بن بلة والعقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي تولى قيادة الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام وتولى محمد العربي بن مهيدي العمل الفدائي بالجزائر العاصمة لذلك رأت القيادة بضرورة رفع وتيرة التموينات بتنظيم تسليمات أخرى تنجز عن

[1] ينظر: عبد القادر بوباية:" تموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس" مجلة الذاكرة الوطنية – إصدار– المندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير المغربي– عدد خاص2005، ص ص357-366.

[2] ينظر: الملحق رقم 06، يظهر حمولة الباخرة ديفاكس الموجه الى الشرق والغرب الجزائري.

[3] ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص 93-94.

طريق البحر من أجل تلبية إحتياجات جيش التحرير الوطني في الولايات الثالثة والرابعة والخامسة، وكان الأمر يتعلق خاصة بضمان دعم الولاية السادسة قصد إعطائها دفعا حيويا بجنوب البلاد.[1]

- **سفينة أتوس 1956**: إن كلمة آتوس هي كلمة يونانية تطلق على جبل مقدس في شبه جزيرة صغيرة في اليونان أشار فتحي الديب إلى أن مهمة آتوس سوف لن تكون سهلة وأن الطاقم المدعو لمرافقته ليس جميع أفراده محل ثقة وأمان مثل إبراهيم النيال السوداني الذي كثيرا ما تحرج منه وطلب من بن بلة أن لا يكلفه بمثل هكذا مهمة حتى لا يفشي سريتها وبعد نقاش حاد بين فتحي الديب بشأن إنفراد هذا الأخير بعملية الشراء والتعاون مع النيال وأمام إصرار بن بلة على ضرورة الإسراع في تأمين الإمدادات العسكرية إلى الغرب الوهراني كان لابد من الاستفادة من الباخرة الجديدة التي أصبح أسمها آتوس.[2]

دخلت آتوس ميناء الإسكندرية في أواخر الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 1956 وتمت الإجراءات لاستقبالها ورسها في الميناء طبقا للخطة الموضوعة، وبالنظر لعدم ارتياح المخابرات المصرية لنوايا النيال فقد وقع تحت الرقابة المستمرة[3] فيذكر فتحي الديب " عاد بن بلة من طرابلس في منتصف شهر سبتمبر 1956 ليطرح على أهمية استخدام مركب آتوس لسرعة توصيل الشحنة العاشرة إلى جبهة وهران ومعها طاقم من المناضلين الجزائريين الذين تم تدريبهم فنيا على أجهزة اللاسلكي والمفرقعات وطاقم الضفادع البشرية مركزا على توفر كافة ضمانات الأمن والنجاح لرحلة آتوس لرفعها العلم البريطاني واستمرار احتفاظهم بجنسيتها البريطانية مؤكدا من جديد ثقته في إخلاص إبراهيم النيال...."[4]

[1] ينظر: بوزبيد ،المصدر السابق، ص95.

[2] ينظر: حمدادو: المصدر السابق، ص53.

[3] ينظر : المصدر نفسه، ص55.

[4] ينظر: فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص230.

بعد أخذا ورد بين الديب وبن بلة استقر الرأي على استخدام آتوس لنقل الشحنة العاشرة لوهران مع تحميل بن بلة لكافة المسؤولية والأخطار التي ستتعرض لها هذه الشحنة ويذكر محمد الهادي حمدادو[1] في مذكراته كيف تم اختياره لمرافقة مركب آتوس ومقابلته للدكتور تيجاني هدام رحمه الله فقال لي: لقد تم اختيارك لترافق هذه الرحلة وذلك لتمكنك من التحكم في جهاز الاتصال اللاسلكي.[2]

وفي خضم ذلك صرح الديب بعدم تحمله مسؤولية استخدام آتوس، وأن مفاجأة بن بلة باستعماله قد قلب مخططاته رأسا على عقب، بيد أن الوضع الذي يعيشه بن بلة نتيجة أحداث الصومام قد جعل فتحي الديب يقبل بمبدأ استخدام آتوس مبدئيا لنقل الشحنة إلى الغرب الجزائري الناحية الخامسة مهما يكن من أمر ابحرت آتوس يوم 04 أكتوبر 1956 وكان عليها أن ترسوا في كاديبو يوم 12 أكتوبر وفي هذا التاريخ لم ترسل أية إشارة إلى مجهز الباخرة، وفقا للقواعد المتعارف عليها في مثل هذه الظروف، وقد أعلنت السلطات الفرنسية يوم 17 أكتوبر 1956 استيلائها عليها وقدمت تفاصيل عن طاقمها وحمولتها[3] وحسب التصريحات الفرنسية، تم الاستيلاء عليها في عرض (كايو ديبو) من طرف مدمرة تابعة للبحرية الحربية الفرنسية، وسيقت هذه الباخرة إلى قاعدة مرسى الكبير دون أي مقاومة من قائدها، ويذكر فتحي الديب بعد الاستيلاء على الباخرة لم تقم المجموعة الجزائرية بتفجيرها كالتعليمات الصادرة إليهم والصريحة لإتمام التفجير لمجرد الشعور بأي خطر.[4]

---

[1] محمد الهادي حمدادو :ولد 1929 بتبسة، بدوار (ترويبة) تعلم القرآن الكريم ثم انتقل للتعلم في مدرسة العربي التبسي التابعة لجمعية العلماء المسلمين، تخرج منها بنجاح لتكون مدينة قسنطينة أول محضن له وفيها بدأ نضاله الوطني إنخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، سافر إلى تونس وتحصل على شهادة التحصيل بجامع الزيتونة ثم انتقل إلى القاهرة وتحصل على شهادة الليسانس لينخرط في سلك الثورة منذ ربيع 1955م ويصبح حينها ممثل ورئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين الأحرار بالقاهرة المصرية، فعضوا فعالا في جيش التحرير الوطني منذ مارس 1956، وتم تعيينه لمرافقة باخرة السلاح أتوس موسم ، 1956 وتقلد بعد الاستقلال عدة وظائف حيوية ينظر: محمد الهادي حمدادو، المصدر السابق، ص34.

[2] ينظر: مراد صديقي: الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص27.

[3] ينظر: الملحق رقم07 ، يبرز حمولة شحنة اتوس 1956.

[4] ينظر : فتحي الديب، المصدر السابق، ص252.

بيد أن الهادي حمدادو يفند كل ذلك ويدحض هذا الطرح ويقول أن الاستخبارات الفرنسية كانت على علم بمهمة آتوس قبل أن تنطلق بأربعة أشهر [1] أن الحادثة خلقت وقعا وحسرة عميقين سيما وأن الحمولة كانت لتفتح جبهة عريضة في المنطقة الغربية من الجزائر وقد قال في ذلك عبد الحفيظ بوصوف لما رآه من الانتكاسة في نفوس أفراد جيش التحرير الذين كلفوا بمهمة انتظار السفينة وإفراغها..... لقد هزتنا النهاية المأسوية لأتوس غير أنها لم تنل من عزيمتنا إلى درجة تشكيكنا في صدق النتيجة بل العكس من ذلك".[2]

واعتبارا من هذا التاريخ ازداد تأكد الثورة من الإستراتيجية الاستعمارية الجديدة على بتر وقطع كل قنوات الإمداد بالسلاح وتكثيف الرقابة البحرية المشددة بإنشاء مراكز قيادة، وأخرى فرعية مع تفعيل نظام الدوريات الشواطئ وفي عرض البحار خاصة في المحيط القريب من وهران ومرسى الكبير، وطرح بوصوف ضرورة اتخاذ وتوخي الحيطة في العمل المستقبلي وأهمية أجهزة الإشارة والاتصالات السلكية واللاسلكية، وأن مصير آتوس يعني الدخول في مرحلة خطيرة تطبعها القرصنة البحرية ونوه بالدعم المصري الذي زود الثورة بأجهزة الإتصالات فيما سبق كهدية من الحكومة المصرية إلى الثورة الجزائرية لتشغيلها كمحطات إذاعية في كل من وهران والجزائر وقسنطينة وأن الوقت قد حان للاعتماد على النفس في التجهيز العسكري.

كما حدد عبد الحفيظ بوصوف العمل بالإستراتجية الجديدة التي تقوم على إمداد وحدات جيش التحرير الوطني بالاعتماد على القواعد الخلفية للثورة الجزائرية في التراب المغربي وانطلاقا من التراب الاسباني، والشروع في تكوين مخابرين جزائريين مختصون في سلك الاتصالات وإشراف جيش التحرير الوطني على التدريب والتكوين، إلى جانب بحث سبل التربص في مواجهة الجوسسة.[3]

[1] ينظر :فتحي الديب ، المصدر السابق، ص259

[2] ينظر: عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، إصدار متحف المجاهد الجزائر 1995، ص ص 26-27.

[3] ينظر: المرجع السابق ، ص 28.

بوصول الأسلحة عبر الحدود الغربية في إطار عمليات كان يشرف عليها قادة الثورة في الخارج وعلى رأسهم أحمد بن بلة، وبالفعل مكنت شحنات الأسلحة من تكثيف العمليات العسكرية والفدائية التي أبطلت المزاعم الاستعمارية التي ظلت تروج لفكرة الهدوء في الغرب، وأستمر تدفق قوافل التسليح عبر الحدود الغربية كما أتاح مؤتمر الصومام إطارا تنظيميا وهيكليا جديدا للثورة حول الولاية الخامسة بثمان مناطق، ومكنت هيكلة جيش التحرير الوطني والإمداد بالسلاح من تفعيل النشاط الثوري في مختلف المناطق حيث تكثفت العمليات والمعارك في المدن الكبرى والقرى وإلى أقصى الجنوب بشار وادرار علما أنها تشكل لوحدها ثلث مساحة الجزائر وسوف نتوقف على بعض النماذج منها بوضع الكمائن بغية الحصول على السلاح.[1] ومن هده النمادج ما يلي:

[1] ينظر:جبلي الطاهر ، المرجع السابق، ص ص 164-165.

5-نماذج من العمليات العسكرية بالولاية الخامسة للحصول على الاسلحة:

أ-عملية اصبابنة: 29-02-1956 :

مع مطلع سنة 1956 عرف التنظيم الثوري في المنطقة الخامسة تطورا ملحوظا بعد ان لجأ والي ولاية وهران الى محاصرة المنطقة الممتدة ما بين الغزوات وندرومة شرقا الى الحدود المغربية، الا ان ردود فعل كانت سريعة من طرف الثوار عندما قامت مجموعة من المجاهدين ضمت 150 مجاهدا بزي عسكري فرنسي مسلحين بأسحلة الية بالهجوم على ثكنة لسارية بصبانية تابعة للفيلق 50 للرمات الجزائريين الحديث النشاة بمنطقة غليزان . يمكن ان مهندس هده العملية يعود الى العريف عبد الكريم احد ابرز الجنود في هده الوحدة العسكرية، بعد اتقانه مع بضع وخمسين من الجنود الجزائريين على الفرار من الثكنة والالتحاق بالثورة عندما تاتي الفرصة المواتية ، وبعد اطلاع قيادة الثورة باهداف عملية صدر قرار الهجوم صبيحة 29-02-1956 وغنم كل ما فيه من الاسلحة تمثلث" 70 بندقية من label ، 12 اخرى نوع .mas36 ، و19 مسدس رشاش و 19 mas، وكمية كبيرة من الاسلحة المختلفة ودخيرتها وفرار كل افراد الكتيبة من الجزائريين والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، وتعتبر هده العملية من اهم ماتم تحقيقه من العمليات العسكرية بالقطاع الوهراني حتى منتصف شهري فيفري 1956.[1]

وما تجدر الاشارة في هدا السياق الا ان اسلوب العمل العسكري الدي اتبعه قادة الثورة خلال هددا المرحلة تمثل في طريقة حرب العصابات ونصب الكمائن الهدف منه الوصول الى الاسلحة وتعد معركة تاجرة خلال شهر افريل 1956نمودج بمنطقة بني صاف حيث قام الثوار بستدارج فرقة للجيش الفرني مشكلة من 15 شاحنة داخل كمين تاكتيكي فشلت قوات العدو في الحصار المضروب وتم المدهب العسكري وانتهى الامر الى غنم اكثر من 10 قطع من الاسلحة.

[1] Leo palacio, Mourir a se babna , in histou magazine N213-31 janvier 1972, pp 635-636

وفي نفس الاطار يشير الصحافي الايطالي ماريوا جيوفان في تقرير صحفي نشرته جريدة الكوريري دي توباس الايطالية " بانه لم يعد اثر للسلاح الروسي ضمن العتاد الدي يستخدمه حيش التحرير الوطني وكلها مكونة من بنادق الحرية والبنادق الرشاشة ومعضمها غنائم الثوار من الجيش الفرنسي اما بقية فهي من صنع انجليزي وامريكي وايطالي.[1]

ومما يؤكد صحة هده الشهادة ما دكره كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف عضوا لجنة التنسيق والتنفيد في تصريح خاص لجريدة المجاهد حول الوضعية العسكرية داخل الجزائر وبالخصوص عنصر الاسلحة والجنود اهم ما جاء فيه " ان جيش التحرير الوطني اصبح مجهزا باسلحة اوتوماتيكية حديثة الحقت خسائر فادحة في صفوف العدو الامر الدي دفع الى التهرب من المواجهة قسم كبير من هده الاسلحة ياتي من الغنائم التي يغتنمها من العدو كما ان الانضامات الجامعية الضخمة التي يلتحق فيها الجنود بصفوف الثورة متسلحين بعتادهم واسلحتهم التي شكلت مصدرا من مصادر الاسلحة.[2]

ب- انتفاضة حاسي صاكة [3]15 أكتوبر 1957 (تيميمون):

في جوان 1957 كان رئيس الوزراء الفرنسي غي مولي يوجه مواعظه لحمل الثوار على تنفيذ لما يريده في ثلاثيته الشهيرة (إيقاف النار فالانتخابات فالمفاوضات) في حين كان الحاكم العام في الجزائر " روبير لاكوست" يبشر الفرنسيين باقترابه من النصر على الجزائريين حيث أعلن مقولته الشهيرة (نحن في الربع الساعة الأخيرة من الصراع) وقد أخذت الصحافة الفرنسية عنه هذه المقولة وعملت على الترويج ها وإشاعتها، وفي هذا المناخ المحتدم أقدمت الجمهورية الرابعة على طرح قضية

[1] ينظر: جريدة المجاهد ، عدد 15-16، جانفي 1958، ج1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ص ص 6-7.

[2] ينظر : مجلة اول نوفمبر ،العدد 94-95، 1988،ص ص 70-79.

[3] تقع بئر حاسي صاكة على بعد 35 كلم من بلدية تنركوك دائرة تيميمون ولاية وقد اقام بها جيش الإحتلال محتشدا وهي عبارة عن بئر مائي خالي من السكان تشرف على الضفة الغربية للعرق الكبير، وتتميز بوجود شجيرات الزيتة ،والدرماان والدرين، والظاهر أن الموقع المائي الممتاز هو الذي جعل السلطات الاستعمارية تتخده كموقع مراقبة ورصد لاية تحركات خارج محاور الطرق الرئيسية ، وهذه احدى الموكلة الى الكتيبة المهرية باقليم توات ، والتي تعد بمثابة شرطة الصحراء ، ينظر: ختير الصافي ، رسالة ماجيستير ،(النضال السياسي والثوري في اقليم توات 1956-1962 ، جامعة بشار 2012، ص 115.

فصل الصحراء عن الجزائر وتعيين وزير خاص بها " باسم وزير الصحراء" وتم تعيين (ماكس لوجان) لهذه المهمة وكانت هذه المنطقة الشاسعة قد عرفت منذ أكثر من عام ريح التحرير ضمن الإستراتيجية العامة لتحرير الوطن والذي يبدو في مؤتمر الصومام 1956 انطلقت خطة الثورة في ثلاثة نقاط حشد الإمكانيات، وضع منهجية مناسبة للانتشار، إصابة الهدف، وبديهي أن حشد الإمكانات يتطلب إلى جانب ذلك معرفة الميدان وتخطي الصعوبات والتكييف معه وتجنيد الشعب الجزائري بهذه المنطقة ثم إيصال يد الثورة الطويلة وضرب عمق الأهداف العسكرية والاقتصادية للمحتل وإجباره على نشر قوات كبيرة في هذه المنطقة المترامية.[1]

ويتضح ذلك من خلال الحصار الكبير الذي تم ناحية وادي سوف والعرق الشرقي لما قام به الثائر " حامة الأخضر" الذي حاول صائفة 1955 فتح جبهة الصحراء بعدما شعر بشدة الضغط العسكري الذي يوشك أن يخنق الأوراس ومناطقها الجنوبية [2] وتذكر المصادر التاريخية أن عمارة لخضر[3] قد حقق انتصارات كبيرة على الجيش الفرنسي وهو ما جعل الفرنسيون أن يجندوا له كل قواهم بما في ذلك الكتائب المهارية القادمة من توات لحصاره ومنع وصوله ومنع انتقال عدوى الثورة إلى الصحراء الأمر الذي إذا تم سيؤدي إلى تشتيت قواتها وتهديد مصالحها بها والعرق الغربي الكبير منطقة أصعب إذ هو بحر لا منتهي من الرمال يمتد على نحو 300 ألف كم^2 بين المنيعة ومتليلي في الشمال الشرقي إلى كرزاز وشروين في الغرب وهو منطقة خالية من الحياة يكاد يخلو من الغطاء النباتي إلا بعض النباتات الشوكية المنتشرة في بعض الأودية والواحات.

---

[1] ينظر: مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص438-439.

[2] Charles patrick renaud: les combat sahariens 1955- 1962 ed : jaque grand paris 1993, P 142

[3] عمارة لخضر المدعو (حما) الذي قضى في صفوف الجيش الفرنسي 11 سنة، وهو من قبيلة الرباعية بوادي سوف ، حاول فتح جبهة صحراوية ضد المحتل الفرنسي وبهذا التمرد احدث اضطرابا كبيرا في ناحية الجنوب الشرقي في الجزائر ، خصوصا وانه حقق انتصارات مدوية على القوات الفرنسية في كمائن مباغتة لهذا قرر المحتل تجنيد كل قواته بما في ذلك مهارية توات . ينظر: عياشي علي، معركة حاسي صاكة، المرجع السابق، ص21.

دخلت الثورة منطقة العرق من طريقين اثنين أولهما الولاية الخامسة وثانيهما عن طريق الولاية السادسة عندما أرسل سي الحواس السيد جغابة لنشر الفكر الثوري بتميمون[1]. ويبدو أن تنظيم الثورة بإقليم توات وجده السيد جغابة قد أكتمل بعد تأسيس اللجنة الخماسية [2] نهاية 1956 وفي نفس الوقت اتصلت قيادة الولاية الخامسة في رسالة نقلها الدين سليمان إلى السيد الهاشمي أمحمد [3] دعته إلى الحضور لفقيق فانتقل في الثلاثي الثاني من سنة 1957 فاستقبله القائد عقبي عبد الغاني[4] المدعو عمار سلمه العلم الوطني وختم الجبهة وعينه كمسؤول سياسي وعسكري بمنطقة العرق واختار له اسما ثوريا هو أبو نافع وطلب منه أن ينسق مع الملازم بلعيد أحمد المدعو سي فرحات المسؤول عن منطقة وادي ساورة إلى غاية بشار.[5]

[1] ينظر: مجلة غانبو عدد 1 تاريخ 2004 تصدرها جمعية مولاي سليمان بن علي ،ولاية ادرار ، ص27.

[2] تشكلت اللجنة الخماسية المشرفة على العمل الثوري من الاعضاء الاتية أسماؤهم: أقاسم عبد العزيز رئيسا- بوحادة عبد القادر نائبا- سلكة بومدين مكلف بالاستخبارات – بودواية بودواية مكلف بالإتصالات – العمري البشير امين المال .ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير حول كتابة تاريخ الثورة بولاية ادرار من20 اوت 1956 الى عام 1958، ص12.

[3] الهاشمي أمحمد ابن أحمد وأمه مباركة ولد بعين حمو تينركوك عام 1930 حفظ القرآن الكريم وعلوم الدين بالمدرسة القرآنية بتمنطيط، التحق بالكتبة المهارية لكنه كان يمقت الاستعمار طلب تسريحه من المهارية والتحق بركب الثورة عام1956 وانتقل الى فقيق حيث التقى عقبي عبد الغني الذي عينه كمسؤول عن منطقة العرق لعب دورا رائدا في توعية الشعب والتعبئته استشهد في معركة عانبو في 1957/11/21 وعمره لا يتجاوز 27 سنة أنظر: ختير صافي : المرجع السابق، ص120.

[4] عقبي عبد الغني : مسؤول بالولاية الخامسة ولد بتلمسان عاش بعد الاستقلال بمدينة وهران وتقلد عدة مسؤوليات.

[5] فرحات بلعيد من مواليد23 ماي 1920 ببشار، حضر اجتماع الدبدابة 1955، عين ملازما عسكريا في جيش التحرير وتولى قيادة المنطقة من واد الساورة الى منطقة العرق ضمن المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، في عام 1960عين قائدا بارزا في الولاية الخامسة عاش فترة الاستقلال نسق العمل الثوري في منطقة العرق مع الهاشمي امحمد .ينظر ختير الصافي ، المرجع السابق، ص121.

وكان أول إتصال له مع السيد علي حناني. [1] ومحمد بن دحمان منذ جانفي 1957 حيث التقى كل المهارية وقرروا سريا الانتفاضة في مثل ذلك التاريخ السنة القادمة وتعاهدوا على إبقاء الأمر سرا وعدم القيام بأي أمر قد يثير انتباه رؤساءهم الفرنسيين.[2]

وتؤكد مصادر أخرى أن المهارية قد كانوا على استعداد للانتفاضة بل إنهم أصبحوا يستعجلون ذلك بدليل أن السيد بيدة محمد [3] قد قام في شهر مارس 1957 بإرسال مكتوب إلى السيد فرحات الذي كان متواجدا في حاسي ديبوني يطلب فيها مع رفاقه موافقته بقتل الفرنسيين والالتحاق به.

غير أن السيد فرحات قد رد على رسالتهم بضرورة التريث وتأخير العملية إلى غاية الشتاء المقبل مع التحضير الجيد وضمان نجاحها وبإذن من قيادة جيش التحرير حسب الرسالة المختومة التي رد بها السيد فرحات. ويبدو أن قيادة الثورة كانت تخطط إلى أبعد من الانتفاضة وتعني بذلك ضمان بقاء هؤلاء المهارية في العرق الكبير لفتح جبهة جديدة بحيث يكون لجيش التحرير مراكز تموين دائمة بالماء والغذاء والسلاح، قبل الشروع في الانتفاضة نظم السيد فرحات اجتماعا تنسيقيا بين شهري أوت وسبتمبر 195 في واحة نخيل قرب مركز تموين" تامزلان" الذي يشرف عليه الشامخة محمد، وقد حضر اللقاء سي فرحات في نحو ثلاثين من جنده قصد رفع معنويات الآخرين وتشجيعهم على المضي قدما لتنفيذ العملية كما حضره الهاشمي أمحمد وآخرون.[4]

---

[1] حناني علي من مواليد 1921 بتنركوك ينتمي الى أسرة فقيرة التحق بصفوف الثورة سنة 1957، وقد لعب دورا هاما في تشجيع المهريين للالتحاق بالثورة والفرار من الجندية الفرنسية، شارك في معارك العرق الأولى 1957-1958 ثم انتقل الى فيقيق حيث كلفته قيادة المنطقة الثالثة بانشاء الناحية الثالثة واحيائها بالعرق الكبير فعاد الى العرق واشرف على تنظيم جيش التحرير وخلاياه النائمة منذ 1959، عرف بشجاعته وحزمه وحنكته واصل مهامه الى غاية الاستقلال على احسن وجه ، انخرط في صفوف الجيش الوطني الشعبي ، توفي خلال 1983، ينظر: متحف المجاهد ادرار يوم 03 ماي 2004.

[2] مقابلة مع المجاهد بلعقون ميلود يوم 15 أكتوبر 2015 على الساعة العاشرة صباحا بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين بأدرار.

[3] ينظر: شهادة بلعقون ميلود، يوم 03 ماي 2004، سمعية محفوظة بالمتحف المجاهد لولاية ادرار .

[4] مقابلة مع المجاهد بالعقون ، المصدر السابق.

ألقى سي فرحات خطابا باسم مسؤول الولاية الخامسة عبد الغني عقبي شجع فيه المجاهدين وتحدث عن سير الثورة وضرورة نقلها إلى الصحراء كما أكد أنه يجب الالتزام بالتنظيم الرسمي لجيش التحرير بمنطقة العرق في حالة نجاح الانتفاضة بحيث يكون سي فرحات هو القائد والهاشمي أمحمد محافظا سياسيا وقائدا عسكريا لجيش التحرير بالمنطقة.

ويبدو من خلال الاتصالات التي جرت مع المهارية في حاسي صاكة أنهم هم الذين حددوا تاريخ الانتفاضة يوم 15 أكتوبر 1957 ومرد هذا الاختيار أيضا إلى كون الكتيبة قد اجتمعت كلها بتحويل الكتيبة الثالثة وتقاضي أفرادها أجورهم في انتظار أن يعاد تقسيمهم وإرسالها نحو الجهات المختلفة كما تم جماعة أخرى تقوم بالهجوم على ثكنة تيميمون بالتزامن مع الانتفاضة والاستيلاء على أسلحتها مستفيدين من استعداد ليتيم الشيخ رئيس القومية التمرد على رفاقه.[1]

حل النقيب صواي رفقة كتيبة توات المهارية بحاسي صاكة في الثالث عشر أكتوبر 1957 وظل هناك إلى غاية صبيحة الخامس عشر أكتوبر حيث أشرف على تقسيم الكتيبة وهيكلتها وأخذ معه بعض الجنود لاستبدال الموجودين بثكنة تيميمون وبذلك أصبح عدد أفراد الكتيبة بحاسي صاكة نحو 73 فردا منهم 8 فرنسيين و65 جزائريا وفي الثامن أكتوبر كان الهاشمي أمحمد وأحميدة بلعقون قد اتصلا بعبد القادر كحلوش وحناني علي اللذان نقلا إلى بيدة محمد (العطشان) ضرورة القيام بالعملية يوم 15 اكتوبر بالتزامن مع تمرد رفاقهم في تيميمون [2] كما أن ،جماعة من المجاهدين ستنتظرهم قرب حاسي صاكة حيث ستدلهم على الطريق الذي يسلكونه.

وفي 15 أكتوبر 1957 جرى اجتماعا مصغرا ضم علي حناني ومحمد بن دحمان وسليمان بن عبد الله والفضيل بشراير ومحمد غريس سبقاق محمد " حمادي" وهم مسؤولو أفواج المهارية رأى العطشان أن توقيت العملية سيكون متزامنا مع إنزال العلم الفرنسي على الساعة الخامسة مساءا كما

[1] ينظر: شهادة بلعقون ميلود يوم 03 ماي 2004 (سمعية) بالمتحف المجاهد لولاية أدرار.

[2] ينظر: ميلود بلعقون، معركة حاسي صاكة، مجلة 1 نوفمبر العدد 77 سنة 1987، ص21.

اتفقوا على إسناد المهمة إلى مجموعة يرأسها العطشان يساعده نوبة العريف الأول بن سعد سليمان والعريف الأول فرج الله والعريف الفضيل بشراير والعريف سبقاق وحناني علي، وتم تنفيذ المهمة بنجاح وبدقة متناهية حيث تم القضاء على الجنود المكلفين بالرقابة والتفتيش على حاجز طريق تيميمون المنيعة خلال عشر دقائق كما خطط لها في تلك اللحظات التاريخية وعن بعد 2 كلم من حاسي صاكة سمع الهاشمي أمحمد وعيشاوي أحميدة، والزاوي مول الفرعة وزيادي عبد القادر طلقات الرصاص التي كانت إيذانا بدخول المنطقة ورجالها مرحلة تاريخية حاسمة.[1]

كانت حصيلتها مصرع ثمانية عساكر فرنسيين [2] رميا بالرصاص وغنم سلاح وذخيرة الكتيبة المهارية كلها والتحاق الجزائريين الخمسة والستين الذين كانوا ضمنها بأسلحتهم إلى الثورة، وقد نقل المنتفضون معهم مائتين وخمسة وعشرين جملا وخمسة وسبعين قطعة سلاح ستاتي ضمنها سبع بنادق رشاشة ومسدسين مع ثلاثة أجهزة راديو اتصال وأكثر من خمسة عشرة منظار مع عشرة آلاف خرطوشة، وسار الجميع نحو فرحات بلعيد حيث وصلوا إلى حاسي الجديد الشرفي.

وصلت أخبار الانتفاضة إلى النقيب صواي (Soyes) مسؤول الكتيبة ثم الرائد قانيتنول (Gatiniol) حاكم أدرار الذي اخبر قيادته بالتمرد الذي حدث في حاسي صاكة، وقد أنجر من وراء هذا النبأ ضجة كبيرة في وسط هيئة أركان جيش الاحتلال مما جعلها ترسل بصورة مستعجلة إلى تيميمون الجنرال كرفكور crevecoevr من الناحية العسكرية العاشرة في كولمب بشار يوم 19 أكتوبر ومعه بيبر بوشي دوفايير pierre bouche furins من هيئة أركانه.[3]

وقبل تنفيذ عملية حاسي صاكة أقام المناضلون عدة مراكز للتموين عبر مناطق العرق وعينوا على كل مراكز مسؤول ذا دراية بالمنطقة، ويبدو أن هذه المراكز اختيرت بدقة فهي واقعة إما على

[1] مقابلة مع المجاهد بلعقون ميلود يوم 15 أكتوبر 2015 على الساعة 10 صباحا بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين لولاية أدرار.

[2] قتل الرقيب ايف جان Yvesjean مع عسكريين على طريق تيميمون وقتل الرقيبين الأولين ميشال لوجار Michelle jares والبار بروبفوست. ينظر: مقابلة مع المجاهد العقون ميلود المصدر السابق.

[3] Patrick charles renaud,op cit ,p 139.

نقاط مياه أو واحات النخيل أو أودية صحراوية، وقد زودت بالمؤونة والمياه لأن العرق الغربي الكبير منطقة شاسعة وخالية من السكان وقد أسهم [1] أغنياء قورارة وفقرائها في اقامتها خدمة للثورة التحريرية. وبأمر من القيادة العامة للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة تجمع المجاهدون من جبل بشار وجبل قروز ومنونات ومن منطقة عين صفراء وقد بلغ عددهم 376 مجاهدا لإرسالهم إلى الناحية الرابعة " أفلو" يوم 15 جانفي 1957 يسهرون على حماية قافلة من الجمال محملة بالأسلحة والذخيرة والألبسة العسكرية ومباشرة بعد وصولهم شاركوا في عدة معارك: معركة جبل الصحاري، معركة خناق عبد الرحمان، معركة لخناق لكحل وغيرها تحت قيادة لطفي الذي عين نقيبا على المنطقة الثامنة في نفس الشهر.[2]

وحسب شهادة المجاهد السيد عبد الغني فإنه يذكر أن عمليات التخريب التي قمنا بها من جوان 1957 إلى ربيع 1958 بلغ عددها 1462 عملية [3] شملت تدمير الدبابات والشاحنات والعربات والسيارات المختلفة الأشكال والأنواع.

وتشير التقارير أنه حدث اشتباك بين فصيلة من جيش التحرير تتكون من 17 مجاهدا بمنطقة البريدي (تاغيت) في ماي 1959 بقيادة الزاوي الشيخ مرفقين بـــ 27 جملا محملة بالأسلحة والذخيرة والأدوية، وفي الصباح جاء سرب من الطائرات المقاتلة فحلقت ساعتين ثم بدأت بقنبلة المكان بطريقة عشوائية وبدأت المواجهة بين الطرفين أما الجمال فماتت كلها وضاع ما كانت تحمله من أسلحة فتوجه المجاهدون إلى تاغيت وفي الطريق اشتبكوا مع العدو لمدة أربع ساعات وابتعد اثنين من المجاهدين وضلا الطريق وهما الزاوي الشيخ وبحوص لمطوش وبعد المعركة إتجهوا نحو الزاوية

[1] ينظر: تواتي دحمان وآخرون، دور اقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، الجزائر ، دار الشروق للطباعة والنشر 2008، ص60.

[2] Archieves wilaya de bechar: fiche d'information evolution politique, ou 4 fevrier 1958 (non cote).

[3] ينظر: عقبي عبد الغني، مداخلة في ملتقى الأسلاك الشائكة والمكهربة وحقول الألغام، ولاية النعامة، الجزائر، منشورات القصبة، ص209.

التحتانية ووصلوا على الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا، وقبل طلوع الفجر صعدوا الجبل المسمى بعش برقلو فتدخل الطيران من جديد الذي استعمل القنابل المختلفة منها النابلم، وطوق الجيش الفرنسي المكان فاشتبكوا معه من الساعة الخامسة مساءا إلى التاسعة ليلا ودامت المعركة يومين كاملين سقط فيها شهيد واحد وثلاثة جرحى وفي صفوف الفرنسيين وغنم المجاهدون نظارات ومدفع رشاش وماط 36 ماط 49 ثلاث بنادق.[1]

يشير المجاهد بن عمار مصطفى وهو من أبرز قادة جيش التحرير بالولاية الثالثة إلى وحدة تيارت يقودها صباحي عبد القادر يتشكل أفرادها من مجاهدين لديهم خبرة ويمثلون الوحدة أحسن تمثيل وهم من أمهر الرماة " ويسترسل المجاهد في حديثه عن تلك المشاركة الفعالة التي قدمها مجاهدي بشار في عدة معارك بتيارت، لأن الوحدات كانت تتكون عناصرها من سكان منطقة بشار تحت قيادة لطفي عمل مع هذه الوحدات من 12 ماي 1956 ببشار وانتقل بهذه الوحدات إلى تيارت لتأسيس المنطقة السابعة ونجح بالفعل مما سهل دخول الأسلحة إلى الولاية الثالثة.[2]

تدخلت الإدارة الاستعمارية في نشر شائعاتها والدعاية المغرضة :" إن جبهة التحرير أخفقت في أن أرادت التخلص من أبناء المنطقة بإرسالهم إلى تيارت للقضاء عليهم."[3]

لأن عدد الذين استشهدوا من منطقة بشار فاق المائة شهيد في هذه المهمة بتيارت.

شاركت هذه الفصائل تحت قيادة لطفي ونائبه سليمان بلخديم مسؤول ناحية بشار في المعركة الأولى بمنطقة القعدة بجبال العمور يوم 20 أكتوبر 1956 وكان قوامها 500 مجاهد وخسر فيها الاستعمار عدد كبير من جنوده منهم 92 ضابطا.

---

[1] ينظر:المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الولائي بالنعامة بتاريخ1993، ص78.

[2] Ben amar mustapha: C'était eux les héros, premére edition, alger, editions houma, 2002,p77 .

[3] Archives wilaya de bechar, fiche d'un formation, evolution politique 04 février 1958 (non cote).

كما نجد مشاركتهم في مجموعة من المعارك قرب القعدة بجبال العمور ضواحي أفلو سنة 1957 التي كانت موجهة ضد حركة " بلونيس" المناوئة لجيش التحرير والقوافل الأولى لجيش التحرير كانت تأتي من الغرب وتدخل جبل القعدة.[1]

كما قامت مجموعة الكومندوس بقيادة حركاتي مصطفى وهو من مدينة بشار بتفجير محطة الكهرباء بالأغواط ومجموعة من العمليات إلى غاية منطقة المنيعة حيث ألقي القبض عليه وأعدم في ساحة مدينة المنيعة التي لا زالت تحمل إسمه.[2]

استمرت العمليات على هذا المنوال تحت إشراف الشيخ بن جودي (سي علي) الذي كان يشرف من جهة على ترتيب وخروج الأفواج ويسافر تارة أخرى بصفة سرية للاجتماع بالقيادة في وجدة[3] بالمغرب لتلقي الأوامر وبحث مسألة السلاح إلى أن وفته المنية بسبب حادث سير وهو في طريقه إلى مدينة القنادسة على متن دراجة نارية.[4]

كان ذلك الحادث مفتعلا من صناعة وتدابير الاستعمار لأن الشهيد كان على موعد مع الأفواج التي كانت تنتظر الخروج في تلك الليلة للالتحاق بجبل الحمير في شهر مارس 1956 على إثر استشهاد بن الجودي، تم تعيين مندوب الاتصال بالقيادة وهو الشهيد سليمان بلخديم الذي ناقش الوضعية مع المسؤول الناحية السيد بوصوف وأطلعه على ظروف المنطقة الجغرافية والمسافات التي تفصلها عن المناطق الأخرى والتركيبة البشرية، وما يمكن أن تزود به الناحية من أسلحة وذخيرة، تم

[1] Alleg, henri : la guerre d'algérie premiere edition, paris ,1981 P 320 .

[2]Hani A.bdelkader: Becharet sargion entre histoir et légende, premiere editions oran dar el Gharh, 2000. P153.

[3]تعد من أهم القواعد التي اتخذها جبهة التحرير الوطني على الحدود المغربية من المهام الرئيسية التي تقوم بها: إيصال الأسلحة إلى الولايات الداخلية المعزولة عن الحدود، كما كانت تشكل مركزا أساسيا للمجاهدين من مختلف أنحاء التراب الوطني، فهي تتوفر على معسكرات التدريب ومستشفيات ميدانية تستقبل الجرحى والمعطوبين. ينظر: عمار قليل، المرجع السابق، ص32.

[4]ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير فرع بشار الجديد1999، ص 06.

تعيين فوج لاستقبال الجنود المتفق عليهم مع بوصوف في المكان المعروف " بالقور" بمنطقة رأس الماء بعد رجوع المنسق إلى بشار.[1]

واكتشفت القوات الفرنسية أمر هذا الفوج فقصفته بالطيران مما أدى إلى استشهاد أحد أعضاء الفوج ثم أعطيت الأوامر لمسؤولي النظام في كل من بشار وعين الصفراء للالتحاق بفقيق للاجتماع مع الشهيد لطفي.[2]

أقدم المجاهدون بعملية تهريب ثلاث صناديق من المتفجرات وجهاز تفجير من مناجم بشار الجديد يوم 15 فبراير 1956 التي نقلت إلى جبل بشار في صبيحة يوم 25 أبريل اقتحمت القوات الفرنسية جبل بشار فنتج عن ذلك وقوع اشتباك في منطقة تترارة على الحدود الجزائرية المغربية يوم 26 أبريل 1956 دام حوالي سبع ساعات تمكن المجاهدون من إحراق عدد من شاحنات العدو وغنموا 4 أجهزة راديو للإرسال والاستقبال.[3]

ورد في شهادة بعض المجاهدين أنه مع بداية 1957 انتقلوا إلى مركز القيادة لجيش التحرير الوطني بفقيق وكان عددهم 35 عنصرا بمرافقة حجاج بوجمعة ألقى عليهم القائد سليمان خطابا حماسيا ثم تم تكليفهم بنقل أسلحة وذخيرة حربية إلى الناحية الثامنة المنطقة الثالثة جهة البيض، قائدها مولاي إبراهيم شملت الكمية 13 قطعة سلاح م.ج 42 وذخيرة حية تدربوا على استعمالها خلال 48 ساعة الوسيلة المستعملة لنقلها البغال واتجهوا إلى جبل تمدة بنواحي بوسمغون بتوجيه من القائد سليمان، عندما وصلوا إلى جبل مكثو بنواحي العين الصفراء تخلينا عن البغال إلى الكتيبة الثالثة التي كان يقودها بوزيد لعور حيث دعموا بفرقة من 35 عنصرا لمواصلة المهمة، وأثناء قطع الأسلاك الشائكة الملغمة سقط شهيدا محمدي محمد وواصلوا السير إلى جبل جعارة علما أن القوات الفرنسية

[1]Gentari Mohamed op .cit . volume 2 ,p653.

[2]Archives wilaya de bechar: Comonandant de la gendarmerie à clamb bechare rapport sur djebel bechar, mais 1956 (nomcote).

[3]ينظر: تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين فرع بشار، المصدر السابق.ص7.

كان على علم بتحركاتهم فتمت محاصرتهم في شهر أكتوبر 1957 عندما حل الظلام بقمرة المنير تسللوا بين فجوات صفوف العدو، سيرا على الأقدام مع الالتزام بتعليمات قيادة جيش التحرير وهو إجتناب المواجهة العسكرية قدر الإمكان حفاظا على الأسلحة والذخيرة الحربية المحمولة.[1] بعد خمسة عشرة يوما وصلوا إلى جبل تمادة عند مولاي ابراهيم بصفته قائدا عسكريا في تلك المنطقة وقضوا ثلاث ليال ثم توزعوا إلى مجموعتين واحدة تحمل إسم الفرقة الرابعة إتجهت إلى جبل عيسى ثم إلى تانوت والثانية إلى جبل مكثر علما أنهم كانوا تابعين نظاميا إلى الولاية الخامسة الناحية الثانية المنطقة الثامنة القطاع الرابع.[2]

وفي نفس الصدد تم التحضير للهجوم على ثكنة عسكرية بعين الصفراء في أوت 1958 حيث تم نصب مدفع هاون وتم تكليف دربال الساسي بقطع التيار الكهربائي الرئيسي الذي يزود الحي العسكري، وتوجه رأس مال الطاهر إلى تصفية الحارس وأخذ سلاحه وأعطى الإشارة إلى إطلاق النار أخفقت الطلقة الأولى والثانية حققت الهدف وغنمت المجموعة كمية معتبرة من الأسلحة، وأخذوا موعدا على أن يلتقوا بجبل بني سمير.[3]

يذكر مصطفى بن عمر أثناء مهمته إلى الولاية الخامسة المنطقة الثامنة لجلب الأسلحة وأثناء مقابلة مع النقيب لطفي في شأن الأسلحة وجرت المقابلة في جو أخوي وبعد هذا اللقاء بيومين طلب أن أقود وحدتي قرب سفح أحد التلال من أجل استلام الأسلحة التي كما نرتقبها من زمان.[4]

---

[1] كان يقودها مولاي البشير والعربي الشلالي لما وصلوا إلى جبل تانوت ثم إلى جبل عين ورقة وتم تغليط قوات العدو الفرنسي الذي أتى بقواته إلى جبل تانوت ولما إقتحمه من كل جانب لم تجد إلا أثارهم ينظر: مذكرات المجاهدين الثلاث بلعميش أحمد ولد بوعلام، دربال الساسي ولد عبد السلام، وابن سليمان محمد مصطفى الملقب بالعمر، بقلم مسعود العيد باللغة الفرنسية ترجمة ميلود فتحي، منشورات دار الروح 2015، مديرية الثقافة لولاية النعامة، ص ص 68-69-70.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص70.

[3] ينظر: المصدرالسابق، ص ص 91-92.

[4] ينظر: مذكرات مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة الطبعة2009 ، ص ص 108-109.

ثم يستطرد ويقول وجدناها مدفونة بمكان لا يثير الانتباه، وليس بينه وبين المخابئ التي عهدتها بمناطق أخرى أي شبه أستلم رفاقي حصتنا من الأسلحة ببالغ الارتياح وكانت تحتوي على بنادق 303 وبنادق رشاشة من صنع إنجليزي ورشاشات ثقيلة من نوع (lewis) أو (mg42) الألمانية ومدافع خفيفة وقنابل يدوية وذخيرة كثيرة ومتنوعة، علمت فيما بعد أن هذا من ضمن السلاح الذي وصل عن طريق المغرب على متن حوالي ستين من الإبل تحت رعاية الملازم الشايب وبمشاركة أيوب (علالي قويدر) تمت مراقبة هذه الأسلحة وتنظيفها وساعدنا في ذلك أخواننا من الولاية الخامسة، نظرا لكونهم قد تمرسوا على التعامل مع هذا النوع من العتاد.[1]

في ربيع 1956 أرسل عبد الحفيظ بوصوف كتيبة من خيرة المجندين إلى قسم 15 بقيادة موسى بن أحمد المدعو (سي مراد) رفقة مولاي الطاهر المدعو (عبد الله) بنواحي بوسمغون أين أجتمع بوشريط العماري ومولاي إبراهيم[2]، حصل العماري على 38 جنديا وبوشريط على 31 أما مولاي إبراهيم حصل على 30 جنديا ليصبح له في المجموع 90 جنديا، كما حصل على عشر بنادق حرب في تلك المرحلة التقى إبراهيم لأول مرة بقايد أحمد الذي جاء كمراقب مدني وعسكري والذي سلم رسالة عبد الحفيظ بوصوف التي تنص على تغيير الأسماء حيث لقب العمراني بالمقراني وسمي بوشريط بسي لحسن وحصل ابراهيم على إسم عبد الوهاب، وفي أواخر شهر جوان 1956 قاد عبد الوهاب مع كتيبة كمين " الزرزور الثاني" حيث قضى على 28 جندي فرنسي وغنم وجنوده " 28" قطعة سلاح منها 18 بندقية من نوع (Mas36) وفي كمين آخر " الخضرة" في 21 أكتوبر

[1] ينظر :المصدرنفسه، ص109.

[2] مولاي إبراهيم المدعو عبد الوهاب، من مواليد 12 مارس 1925 بمنطقة لعراك من قبيلة أولاد سيدي الحاج عامر بمنطقة البيض من أسرة متواضعة متمسكة بتقاليد العربية محافظة على حفظ القرآن الكريم رفض التجنيد الإجباري الفرنسي 1940 أصبح مناضلا في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947 ، انضم للجنة السرية 1952 بعد زيارة عبد المالك رمضان للبيض وشكل خلية البادية في سنة 1955 ، ساهم في نقل السلاح إلى الثوار ثم التحق بالجبل في نفس السنة ، ضمن كتيبة تحت قيادة بوشريط ينظر: عتيقة مصطفى : "المجاهد مولاي إبراهيم الرائد عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية"، مجلة عصور الجديدة العدد 7-8 خريف شتاء 2012-2013م ، مخبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر جامعة وهران، ص ص319-320.

1956 قدرت خسائر الفرنسيين بـــ 75 جنديا وغنم المجاهدون بقيادة عبد الوهاب 30 قطعة سلاح.[1]

وفي مبادرة لجمع السلاح اتصل عبد الوهاب بمجموعة من الشعانبة نواحي متليلي خاصة المدعو محمد روان وسليمان بن لمشرح وبلغيث محمد، حيث اشترى حوالي 20 بندقية من نوع ستاتي إيطالية الصنع، وفي شهر أفريل قام إبراهيم برحلة لتأمين السلاح حصل خلالها على 20 بندقية حرب و 1200 خرطوشة إلى جانب ذلك كان عبد الوهاب مكلفا بجمع الأشخاص الذين لا يملكون أسلحة وتجهيزهم عند الحاجة وحتى جوان 1956 جمع المجاهد حوالي مليون فرنك من أولاد مومن وأعراش أخرى.[2]

[1] شهادة تاريخية حققها الزبير بوشغلام مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، مديرية المجاهدين،ولاية البيض، ص92.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص324.

خلاصة الفصل:

شكلت الولاية الخامسة ببعدها التاريخي الثوري وموقعها الاستراتيجي الهام وعلى الرغم من التواجد الكولنيالي القوي بها، فقد إضطلعت عن طريق قادتها الذين تولو تسييرها منذ الانطلاقة الاولى من تفجير الثورة واسهاماتهم في تجاوز مشكلة التسليح باعتبارها أفقر منطقة من حيث السلاح، فتم وضع خطة محكمة لجلب السلاح برا وبحرا ونصب الكمائن وإنشاء القواعد الخلفية في هذه الولاية الشاسعة فهي ثلث مساحة القطر الجزائري انذاك، واستطاعت من تجاوز الصعوبات وتوفير السلاح فقد وصل المد الثوري إلى أقاسي الجنوب الغربي ومن أبرز الأمثلة معارك العرق الغربي الكبير بتيميمون ومنطقة الساورة سنة 1957.

الفصل الثالث: جهود قيادة الولاية الخامسة بالتكفل بمسألة التسليح 1956-1962م

- طرق ووسائل الإمداد بالسلاح على الحدود الغربية.
- مصانع الأسلحة التابعة للثورة في المغرب.
- الجالية الجزائرية في المغرب وإسهامها في تسليح الولاية الخامسة.
- قوافل السلاح إلى الولاية الخامسة.
- جهود المالق في تسليح الجبهة الغربية 1956-1962م.

1) طرق ووسائل الإمداد بالسلاح على الحدود الغربية:

كانت فرنسا تدرك أهمية الحدود الغربية بالنسبة للثورة الجزائرية لذلك قامت بزرع الألغام وبناء الخطوط الشائكة والمكهربة، كما كانت تدرك الحكومة المغربية تمام الإدراك أهمية حدودها بالنسبة للثورة الجزائرية وأن الدعم المادي لها أساسي وضروري في نظرها بالنسبة لعمر هذه الثورة التي كانت بأمس الحاجة إلى السلاح الآتي عبر الحدود الغربية وبغض النظر عن دور المدن المغربية الحدودية في تسهيل عملية تهريب الأسلحة، وتسلل المجاهدين فإن جيش التحرير المغربي هو الآخر فتح أبوابه أمام تدريبات المجاهدين ومنه تنطلق القوافل المدربة إلى التراب الجزائري وهو ما جعل الولاية الخامسة ملجأ للقيادات السياسية والعسكرية أثناء الثورة ومركزا إستراتيجيا لقواعدها الخلفية بهذه المنطقة الحيوية.

ونتيجة للضغط الذي قامت به الثورة الجزائرية على السلطة الاستعمارية الفرنسية ما بين 1954-1956م وكذا الضغوطات المستمرة في هذه المرحلة للحركة الوطنية المغربية، ومع تزايد المقاومة أدى إلى دفع إدارة الاحتلال الفرنسي أن تسارع إلى منح الاستقلال للمغرب الأقصى عام 1956م حيث تقوم بتجهيز جميع معداتها العسكرية والتفرغ كليا للثورة الجزائرية وبالتالي فإن حصول المغرب الشقيق على الاستقلال سيحول مسار الحدود المغربية في عمليات التسليح، فستكون هذه المنطقة درع مادي والمعنوي للثورة التحريرية[1].

ويذكر بوداود منصور امتداد نشاط الثوار الجزائريين داخل منطقة شمال المغرب الإسبانية واتخذ له قواعد سرية انطلاقا من الناظور والموانئ الساحلية بهدف البحث عن الأسلحة والاستعداد لاستقبال المراكب المصرية المحملة بالسلاح.كما استفادت الثورة الجزائرية من علاقاتها الوطيدة مع حركة المقاومة المغربية فيما يخص تقديم مساعدات هامة في تمرير الأسلحة وتسهيل نشاطها وإنشاء مخيمات

[1]- ينظر: مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية1954-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص 155.

وقواعد خلفية للتدريب وتخزين الأسلحة، وسمحت هذه المساعدات بتفعيل نشاطات الثورة بالولاية الخامسة[1].

إن حماسية التضامن تجلت في عدة مواقف منها المخاطر العديدة التي واجهت قبائل بني سناسن والتي تحملت مخاطر الطريق، ولأن وسائل الانتقال اعتمدت في أحسن الظروف على البغال والدواب وفي أسوأ الأحوال سيرا على الأقدام، وتجسدت في شهادة عمر بوداود انه استطاع رفقة الدكتور فنيش من شراء باخرة مليئة بالمواد المتفجرة حيث انتقلو الى كاديكاس باسبانيا وقد توسط في هذه العملية كل من المحامي شريف والحريس محمد المدعو ميشال مسؤول المخابرات في جيش التحرير المغربي حيث دفعت الجبهة من اجل هذه الصفقة 10 ملايين فرد وكان على محمد بوداود ان يختار الحدود بين المغرب الاسباني والمغرب الفرنسي وصولا الى مدينة وجدة وللقيام بهذه المهمة الصعبة تنكر في زي ضابط مغربي وبحنكته استطاع الوصول الى وجدة سلم بومدين شحنتين من الاسلحة، وقد طلب منه بوصوف تحويل باقي الشحنة الى منطقة الناظور، تنقل بوداود الى قوليمين مدينة تقع جنوب المغرب مع الحدود الصحراوية الغربية والتي كان قائدها العقيد بن حمو المغربي والذي قدم مساعدة جليلة للثورة من خلال الحد من تنقلات الفرنسيين بالمنطقة مما سمح بحرية اكبر للجزائريين في مجال تهريب وتمرير الأسلحة. [2]

ويؤكد أحد قادة المقاومة في هذا المجال محمد بن سعيد أنه اشرف في تاونات على مناسبة تقديم دفعة من المقاتلين المغاربة وكمية من الأسلحة إلى قادة الثورة التحريرية، ويذكر مسؤول المقاومة بفقيق ملال قادي أنه تكفل بنقل الجنود والأسلحة إلى الجبهة الجزائرية وأن القائد الوجدي سلمه خمسين جنديا في فاس، وباتفاق مع عباس المسعيدي والسرحان عبد السلام تم نقلهم الى الحدود الغربية عبر الناظور، هذا فضلا عن إسهامه في نقل المجندين الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي في المغرب والبالغ عددهم 144، وقد سلمهم إلى بوصوف بوادي ملوية وهو يحتفظ بوثيقة التسليم التي

[1]- Yusfi Mohamed,L'algerie en Marche op cit , P 64.

2 ينظر: محمد يوسفي ، عدد خاص حول التسليح ، مجلة الباحث ، جويلية 1987، ص56

تتضمن أسماء هؤلاء وإمضاءاتهم، ولا شك أن تجنيد هؤلاء الجنود المدربين وبشكل تطوعي كان مفيدا للثورة التحريرية في تلك المرحلة الحرجة.[1]

لضمان نجاح عملية نقل السلاح عبر الحدود الغربية قامت جبهة وجيش التحرير الجزائري بالمغرب بتشكيل ما يسمى بإدارة الاتصالات الخاصة التابعة للولاية الخامسة التي اتخذت من مدينة وجدة مقرا لها، وعينت على رأسها المناضل الرويغي[2]، ومن بين الخطوات التي قامت بها هذه المؤسسة في هذا الشأن تجنيد الجزائريين المتنقلين بين الجزائر والمغرب وتكليفهم في عملية نقل السلاح وتجنيد بعض الأجانب التي تثق فيهم واعتماد وسائل مختلفة ومتنوعة للإمداد عن فريق التهريب وهي مختلفة ومتنوعة[3].

إن عملية عبور السلاح إلى الجزائر قد عرفت عدة طرق وأشكال مختلفة، فمنها ما تم عن طريق البر ومنها ما تم عن طريق البحر، ومنها ما تم بآليات أخرى كسماح السلطات المغربية لجبهة التحرير الوطني ببناء مصانع للسلاح والذخيرة فوق أراضيها، وتخصيص قواعد ومراكز خلفية للثورة مخصصة للتدريب على مختلف الأسلحة ...الخ، [4] ومن أهم قنوات الإمداد بالأسلحة الخطوط البرية، باعتبارها أهم الطرق التي استعملتها قيادة الثورة في المنطقة الغربية يمكن تقسيمها حسب أهميتها إلى ما يلي:

---

[1]- ينظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 28.

[2]- اسمه الثوري توفيق من مدينة معسكر، انخرط مبكرا في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية، انظم إلى صفوفها وفي سنة 1955م، أصبح عضوا في قيادة الولاية الخامسة، عين على رأس إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات، التي كانت مهمتها تنحصر في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل، وإمداد بعض الولايات بالمال وتأمين إيصال البريد العسكري، عمل نائبا لبوصوف في مجال الاتصالات في وزارتي الاتصالات العامة والتسليح، وكان جد نشيط في المهام الاستخباراتية. ينظر: حوار مع محمد يوسفي، المرجع السابق ،ص 65.

ينظر: محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين، المصدر السابق، ص 34.

[3]- ينظر: محمد زروال، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية "1954-1962" دار هومه الجزائر ، ص ص 65-67.

[4]ينظر: ملحق رقم 08 خريطة تبرز طرق ومسالك مرور الاسلحة والقواعد الخلفية للثورة بالمغرب

1- **خط وجدة وهران – الجزائر:** استخدمت عدة أساليب لتهريب ونقل السلاح إلى الجزائر عبر هذا الخط من أهمها:

أ- **صناديق الخضار:** بدأ الشروع في استخدام هذه الوسيلة مع مطلع سنة 1958م، حيث كان يتم وفي أماكن سرية إعداد صناديق الخضار ذات قعر مزدوج، توضع بداخله مسدسات وكميات من الذخيرة ثم يعبأ فوقها الخضار المطلوب شراؤها ثم تشحن عبر الشاحنة المتجهة إلى الجزائر، وهي الوسيلة التي استمر العمل بها إلى غاية 1960م[1].

ب- **البطيخ:** استخدمت هذه الفاكهة الفصلية كوسيلة لنقل القنابل اليدوية، وطلقات الرشاشات الثقيلة، وهذا بعدما تم تفريغه من جوفه ثم يعبأ بالأسلحة المناسبة الحجم ثم يعاد إغلاقه بطريقة محكمة ودفعا للتمويه كان يوضع بطيخ عادي فوق الشحنة[2].

جـ- **قلل الفخار (الجرار):** قامت في هذا الشأن إدارة الاستخبارات بالاتفاق مع أحد التجار العملاء لها من مدينة وهران، ويتعلق الأمر هنا بالمدعو محمد بسباس [3] الذي كان يقوم بعمليات استيراد وتصدير بعض السلع بين الجزائر والمغرب، حيث عرضت عليه فكرة تهريب الأسلحة والذخيرة لصالح الثورة، فلم يبدي أي اعتراض على هذه العملية، وبهذا الشأن دائما اتصلت إدارة

---

[1]- ينظر: محمد صديقي، المصدر السابق، ص 36.

[2]- ينظر: المصدر السابق، ص 50.

[3]- تمكن محمد بسباس من توصيل شحنة من الأسلحة إلى قيادة جبهة التحرير في وهران تشمل 60 قطعة سلاح في شاحنة التي كانت محملة بالتمر، لكن أثناء عودته إلى المغرب تم توقيفه مباشرة بسبب شبكة العملاء التي كانت تترصده، إذ عثر في شاحنته بعد تفتيشها على وثائق سرية تعلق بعضها بوصل تسليم السلاح، ونظرا للدور الذي كانت تقوم به الشاحنات في نقل الأسلحة مع السلع أصدرت السلطات الفرنسية أمرا عام 1960م يمنع عبور الشاحنات عبر خط مغنية وجدة. ينظر : محمد صديقي، المصدر نفسه ، ص50

ينظر: حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية1954-1962م، المرجع السابق، ص 295.

الاستخبارات بأحد العمال المغاربة المتخصص في صناعة الفخار بمدينة فاس، وعرضت عليه فكرة تعاونه مع الثورة الجزائرية في نقل الأسلحة وتهريبها، فوافق هو الآخر على هذه العملية[1].

ومن بين ما كان يقوم هذا العمل المغربي صناعة الفخار بشكل عادي وبعدما يجف في قعره حسب حجم القلة ذخيرة أو مسدسا صغيرا أو قنبلة يدوية ثم يضع فوقها طبقة أخرى من الطين ويتركها تجف مرة أخرى، ونظرا للتستر التام على هذه العملية تكون الثورة قد استفادت بشكل كبير من كميات الأسلحة التي توصلت بها عبر العديد من شحنات نقل الأسلحة بواسطة هذه البضاعة عبر القطار نحو مدينة وهران، ولقد استمرت هذه العملية مدة طويلة إلى أن تفطن لها أحد رجال الجمارك فألغي على إثرها نقل الأسلحة بهذه الوسيلة[2].

د- خزانات وقود السيارات وهياكلها الخلفية: من بين الآليات التي كانت تتم بها هذه الطريقة يتم نقل السيارات والشاحنات إلى أماكن سرية ثم القيام بخلع خزان الوقود للسارة أو الشاحنة ثم يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير مليء بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي السيارة لمسافة مقبولة[3].

وكلن التقنيون من أعضاء الشبكة يضعون في الحساب احتمال إدخال قضيب داخل الخزان لتفحصه، لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتلئ مع الجنبات بالوقود، وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويدهنونه ثم يعيدونه إلى مكانه، وتعود الشاحنة أو السيارة إلى مكانها كأن شيئا لم يكن، بالإضافة إلى المخزن كانت أرض السيارة التي جعلت من طبقتين، [4]يوضع في المسدسات وعلب

[1]- ينظر: محمد الصديقي، المصدر السابق، ص 51.

[2]- ينظر: محمد السعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية""1956-1961م""، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017م، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 287.

[3]- ينظر: الملحق رقم 09 يبرز طرق ووسائل تهريب السلاح عن طريق الشبكة .

الذخيرة وبعض البنادق الخفيفة، وكانت الفراغات بين القطع تحشى بالقطع لكي لا تثير أي صوت ناتج عن الاحتكاك أو الفراغ[1].

وقد تم هذه التعديلات والأشغال في الورشات السرية التي وجدت في البداية بالمغرب، فتحت الشبكة مشاغل أخرى في إسبانيا وحرصت فيها على أن تكون ملحقة بأماكن عامة، بحيث لا يثير تردد الرجال والعمال ريبة أحد فمثلا كانت بعض المطاعم والمسابح والفنادق تخفي خلفها مشاغل سرية للشبكة من ذلك مثلا "باستيون ميلان" في ضاحية سان فيرناندو بالقرب من مدينة اليكانت وباستيون سي جوفيا في ضاحية مدريد، وفيلا في برشلونة، وكانت هذه المعامل مجهزة بالمعدات اللازمة لصنع الخزانات السرية، كما كانت مجهزة بوسائل فك وتلحيم الخزانات العادية ودهنها، وكانت هذه المعدات جميعها موضوعة في سيارات مقفلة تتحرك عند الحاجة الماسة لها، ومن هنا فقد حافظت هذه المراكز على سريتها وعجزت المخابرات الفرنسية عن كشفها[2].

هـــ- الألبسة والمواد الغذائية: أسندت نقل الأسلحة والذخيرة عن طريق إخفائها داخل الألبسة والأثاث إلى أحد عملاء شبكة تهريب الأسلحة، ويتعلق الأمر هنا بالدكتور الطيب تيمور الذي باشر العمل بهذه الوسيلة في سنة 1956م عندما شهدت حركة الفرنسيين نحو الجزائر تزايدا كبيرا، وفي هذه الأثناء قامت شبكة الاتصالات باستغلال هذه الفرصة لتهريب السلاح ضمن حقائب وأمتعة المسافرين، ومن بين العمليات التي تمت بهذا الخصوص، شحن كميات هائلة من الذخيرة داخل الأثاث من مدينة الدار البيضاء إلى وهران، حيث تمت هذه الشحنة 200 بندقية رشاشة، 20 مسدسا، 100.000 طلقة من مختلف العيارات[3].

---

[1]- ينظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص 81-82.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص ص 44-82-83

[3]- ينظر: الطاهر الجبلي، ""تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية 1954-1962م""، مجلة المصادر، العدد 25، 2012م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص 213.

كما وظفت السلع و المواد الغذائية المستخدمة في تمرير الأسلحة براميل الزيت التي تسع 200 لترا، حيث كان يتم نزع غلافها الخارجي وتفريغ الزيت منها، وتوضع بداخلها الأسلحة بعد تغليفها بمادة البلاستيك حتى لا تثير ضجة داخل البراميل، ثم يعاد ملؤها بالزيت وتغليفها مرة أخرى، وللعلم أن هذه العملية تتم بوسائل صناعية حديثة وسرية، وبهذه الطريقة تم نقل ما مجموعه 400 رشاشا، 600 مسدسا من نوع أسترون، 500 قنبلة، وذخيرة متنوعة الحجم، وتم توزيع هذه الأسلحة على الولايتين الثالثة والرابعة والنصف الآخر لمنطقة الجزائر[1].

لقد خصصت المالغ (Malg) مصالح تعنى بقضية السلاح ومن بين هذه المصالح المصلحة الخاصة والتي يرمز لها S4[2]، وهي من المصالح السرية جدا في وزارة التسليح والاتصالات العامة والتي كلفت باقتناء السلاح من الخارج وتموين الداخل به، حتى وإن اقتضى الأمر الحصول عليه من أوروبا، وهو ما كان فعلا بواسطة سيارات مموهة وبوثائق مزورة ونظرا لفشل العديد من محاولات تهريب الأسلحة إلى الداخل خاصة قبل 1960م، ومن أجل إيصال السلاح والتجهيزات العسكرية إلى الولايات في الداخل وبتعلمة من قائد الأركان العامة هواري بومدين تم تشكيل وحدات لنقل الأسلحة عبر الحدود سميت "الفرق الخاصة للنقل" وكانت متكونة من شباب العائلات الجزائرية على الحدود والمدربة تدريبا عسكريا على اجتياز الخطوط الشائكة والمشي لمسافات طويلة ليلا وبسرعة وخاصة في المناطق الجبلية الوعرة فلوصولها إلى الولاية الرابعة مثلا كانت تقطع من شهرين إلى ثلاثة أشهر لاجتياز القطاع الوهراني.[3]

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص 83.

[2]- أنشأت هذه المصلحة الخاصة في أواخر 1959م تابعة لجهاز المالغ (Malg) وأوكلت مهمتها لمحمد المقامي بأمر من بوصوف وتعد من أكثر المصالح سرية في المالق مهمتها توجيه الأسلحة نحو الولايات، تحت الإشراف العام الحاج محمد راوي المدعو توفيق ونوابه قائدان إقليميان بالشرق محمد مرسلي المدعو عبد العزيز، وبالغرب محمد لمقامي المدعو عباس. ينظر: محمد لمقامي، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، ترجمة: عابر بيب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008م، ص 232.

[3]ينظر : محمد لمقامي، مصدر سابق، ص232.

على الرغم من المجهودات التي بذلتها هيئة الأركان العامة في مجال التسليح إلا أنها تعرضت في كثير من الأحيان إلى النقد سواء من عبد الحفيظ بوصوف نفسه أو من طرف قادة الولايات في الداخل، وهذا راجع بالأساس إلى صعوبة المهمة أولا، وحاجة الولايات في الداخل إلى السلاح والذخيرة ثانيا، خاصة وأنها بدأت تنفذ مع تقدم عمر الثورة وتشديد الخناق عليها أكثر فأكثر من طرف الجمهورية الخامسة، وهذا ما جعل عبد الحفيظ بوصوف يعقد العديد من الاجتماعات التنسيقية لدراسة القضية في قاعدة ديدوش مراد بليبيا[1].

ويذكر لمقامي أن عمليات نقل السلاح كانت تقتصر فقط على بعض الأسلحة القليلة[2]، بعد أن سدت القوات الفرنسية الممر الرابط بين منجم سيدي بوبكر ومنجم العابد في الجانب الآخر من الحدود بالإضافة إلى خطورة المسلك الرابط بين المنطقة الحدودية "بودنيب" وتندوف في أقصى الجنوب مع أن المالق تمكن من توظيف خبراء وآلياته والاستعانة بخبراء جزائريين وأجانب من بينهم "رابتيس" لإنشاء ورشات سرية لتركيب وتصنيع الأسلحة على التراب المغربي، وبالفعل تمكنت تلك الورشات وفي وقت من إنجاز قنابل ومدافع من فئة 60 و80 [3]، وكان من الضروري نقل تلك الأسلحة في أسرع وقت ممكن وهنا تم الاتصال بالمدعو "مختار زيان" والذي كان يعمل بالشركة الفرنسية المختصة لحماية أسطح المباني، وبالفعل تم تبني الفكرة بعد عدة تجارب، وعن كيفية نقل الأسلحة لداخل الوطن فتم الاتصال "بأحمد بن شيكو" بقسنطينة والذي كان يتمتع بحصانة برلمانية، لم يضيع هذا الأخير الوقت وقام بتأسيس شركة للغزل والترفيت الخاص بالمباني وشرع في العمل بالكثير من المشاريع في عدد من الولايات الجزائرية كتغطية للخطة القادمة، وبعد مدة قام بن شيكو

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص 233.

[2]- أن مهمة إدخال أكبر قدر من الأسلحة عبر الحدود أمرا لم يكن سهلا على الإطلاق، إذ يؤكد محمد لمقامي أن المالق استخدم جميع السبل منها إدخال كميات من السلاح انطلاقا من أوروبا بواسطة سيارات مزيفة، فكانت الكميات المرسلة قليلة بالقياس إلى الحاجات الملحة، ويمكن القول أن نقل الأسلحة لناحية غرب البلاد كان قد شكل عائقا منذ اندلاع الثورة. ينظر: المصدر نفسه، ص 232.

[3]- Dahou Ould Kablia, La contribution du" M. L.G" alalutte de liberation national El Massadir, N 06, Cnermvrn 1954, Alger, 2002, P 84.

بمطالبة الشركة الفرنسية بكميات كبيرة جدا من اللفافات الزفتية في آجال محدودة ما جعلها تلجأ إلى فرعها في الدار البيضاء وهو بالضبط ما كان يصبوا إليه بن شيكو والمالق[1].

وتم بذلك شحن كل اللفافات المفخخة، لينطلق القطار وعرباته السبع محملة بالأسلحة إلى محطات تلمسان وسيدي بلعباس (بالنسبة للولاية الخامسة) والشلف (بالنسبة للولاية الرابعة) وسطيف (بالنسبة للولاية الأولى) وقسنطينة (بالنسبة للولاية الثانية) ليتم تسليمها إلى الثوار، وتمكنت مصالح المالق بذلك من إدخال كميات معتبرة 10000 رشاش و20000 شاحن ذخيرة في ظروف صعبة لتنتهي بذلك المهمة الخاصة بالمصلحة رقم 4[2].

استنادا إلى ما ذكره محمد لمقامي فإن هناك كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة أرسلت من الدار البيضاء نحو الولايات عبر عربات القطار المرصصة تحت الحراسة المشددة للجيش الفرنسي.

وما يمكن تسجيله أن الشبكة السرية وظفت بعض الأشخاص الذين لهم حصانة برلمانية مثل الباشاغا حكيكي من المحمدية، فبحكم منصبه –عضو مجلس الشيوخ الفرنسي- يكون قد تولى كمية معتبرة من الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية، ونذكر بهذا الخصوص أن هذا الباشا تمكن من نقل ثلاث شحنات من الأسلحة لصالح الثورة[3].

وتعتبر كذلك عملية الباشاغا شنتوف من المحمدية هو الآخر تعاون مع إدارة الاتصالات الخاصة ونفذ 20 مهمة نقل سلاح وبريد بين المغرب والولاية الخامسة مستغلا مركزه العالي لدى السلطات الفرنسية، حيث كان يعتقد أنه ينقل البريد العسكري، كما كان يقوم بالتنقل أسبوعيا ما بين إسبانيا

[1]- ينظر: محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 232.

[2]- ينظر: المالق عبد الحفيظ بوصوف والإستراتيجية في خدمة الثورة، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار هومة، الجزائر 2014، ص 159.

[3]- ينظر: حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 298.

والجزائر كونه كان يحظى بثقة لدى السلطات الفرنسية، وينقل السلاح بسيارته واستمر في أداء هذه المهمة إلى غاية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م[1].

وفي هذا الصدد نورد المهمة التي قام بها العميل شامبو [2] الذي تولى نقل السلاح بسيارته الخاصة من المغرب إلى الجزائر بمبلغ مالي قدره 500 ألف فرنك فرنسي وقد استمر هذا العميل في أداء مهامه بنجاح إلى غاية الاستقلال، وهناك امرأة تدعى جاكلين بورسارو وقد انضمت للشبكة لعدة أسباب منها تعاطفها مع الثورة الجزائرية وتفهمها لحقيقة الشعب الجزائري الذي يناضل من أجل الحرية والاستقلال، بالإضافة إلى رغبتها في الحصول على الأموال وتحسين وضعيتها المادية، وكذلك إعجابها الشديد بنشاط وعمل الشبكة ونشاطها السري الناجح[3].

وقد تمكن قدور بوشريط[4] وقد كان صديقا لضابط متعاقد في الجيش الفرنسي من ربط علاقات طيبة مع بعض أفراد شرطة الحدود الفرنسية، واستغل هذه العلاقة لتهريب الأموال والبريد والسلاح بشاحنته من طراز (تيب 23)، لكن بعد ذلك شددت السلطات الفرنسية من رقابتها على المناطق الرئيسية للعبور على الحدود الجزائرية المغربية.

---

[1]- ينظر: محمد صديقي، المصدر السابق، ص ص 68-69.

[2]- اسمه الكامل شيرسو شامبو دوسان سيرين جان واسمه المختصر شامبو، أما اسمه الثوري علي، تولى مهمة نقل الأسلحة بسيارته مقابل 500 ألف فرنك فرنسي قديم، لكل عملية تهريب سلاح للجزائر، واستمر في تنفيذ مهامه إلى غاية الاستقلال، و لم يكن يعلم أن الأشياء التي كان يهربها هي الأسلحة، إذ كان يعتقد أنه كان يهرب الأموال والبريد فقط.

[3]- ينظر: محمد صديقي، المصدر نفسه، ص ص 48-49.

[4]- لقد ذكر محمد صديقي مجموعة من هؤلاء الوطنيين العاملين في الشبكة السرية لتهريب السلاح والبريد والأموال من المغرب إلى الداخل منهم: علي مزيان من مدينة معسكر، إبراهيم عباس من مدينة معسكر، فاطمة دحاوي معيزة من المحمدية، إيدر آيت يسعد كان ينشط عبر محور فرنسا – إسبانيا – المغرب. للمزيد حول أعضاء شبكة التهريب وعملائها ينظر: محمد صديقي، المصدر السابق، ص 39.

تمكنت الشبكة من إدخال كميات متغيرة من الذخيرة والأسلحة إلى الجزائر لاسيما إلى الولاية الخامسة، وقد أصدرت السلطات الفرنسية أمرا عام 1960م، يمنع عبور الشاحنات عبر خط مغنية وجدة وذلك بعد اكتشاف أمر أحد أعضاء الشبكة[1].

2 - **خط وجدة بشار:** كان يعمل على تغطية حاجات الولاية السادسة بما تحتاجه من أسلحة وذخائر عن طريق الشاحنات والسيارات التي كانت تنطلق من وجدة وبقية المدن المغربية محملة بالسلاح الذي كان في الغالب يعبأ بخزانات الوقود لتتجه به جنوبا متوغلة في الصحراء حتى تصل إلى مدينة بشار بالجزائر ثم تعود باتجاه الشمال في الأراضي الجزائرية، كانت هذه الطريقة شاقة وطويلة بالنسبة لأصحاب الشاحنات، ناهيك عن الحرارة الشديدة التي تؤثر على الإنسان والشاحنات، ثم وضع تكتيك محكم لضمان تمرير السلاح بواسطة الشاحنات مع الحرص على إثارة الشكوك الفرنسية والحاصل أن كل عملية كانت محفوفة بالمخاطر، واستمر العمل بهذا الإجراء إلى غاية انكشاف الأمر حيث أوقفت الإدارة الاستعمارية عام 1961م هذا الخط إثر تفتيش لشاحنة وجد بها خزانا سريا يحتوي على 60 بندقية وكانت الشاحنة منطلقة من بشار نحو أحد الجبال حيث كانت تتواجد قوات جيش التحرير وبعد عملية التحقيق مع سائق الشاحنة أصدرت السلطات الاستعمارية بغلق الطريق[2].

وأما الرقابة المشددة لم تتوان الثورة في تحويل المسلك عبر المناطق الجنوبية لوجدة على طول الشريط الحدودي، وكان عبد الحفيظ بوصوف مشرفا على المهمة والاتصال بالشبكات الأجنبية التي يمكن الاعتماد عليها بتوظيف كل الأساليب والطاقات، كما تحول المنفذ الجنوبي الغربي من الجزائر

[1]- ينظر : حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 258.

انظر: محمد صديقي، المصدر السابق، ص ص 58-59.

[2]- ينظر: محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962م، دار الهدى، عين مليلية-الجزائر، ط1، 2013م، ص 316.

عبر فقيق إلى نقطة عبور إستراتيجي باتجاه بني ونيف والبيض وأدرار حتى الجنوب الغربي، وهي كلها تقع ضمن النطاق الجغرافي للولاية الخامسة.[1]

3-خط السكة الحديدية: الذي كان على محورين: محور وجدة-وهران، ومحور وهران-وجدة-بشار، استعملت الخطوط الحديدية لتهريب الأموال والبريد بالدرجة الأولى إلى جانب بعض الأسلحة الخفيفة مثل المسدسات التي كان يخفيها المسافرون من الشبكة في أمتعتهم، وعادة ما يستعملون النساء في هذه المهمة[2].

4- الوسائل البحرية: وضعت الشخصيات الجزائرية التي لم تكن موضع شك من طرف السلطات الفرنسية نفسها تحت تصرف الثورة من اجل إدخال السلاح عن طريق البحر وذلك بتعبئة خزانات السيارات القادمة إلى وهران على متن البواخر، من هذه الشخصيات على سبيل المثال: العقيد بن داود جزائري متقاعد من الجيش الفرنسي وكان يقيم أليكانت الإسبانية قام هذا العقيد بتنفيذ أربع مهمات، ومثله الباشاغا شنتوف الذي كان يتردد على إسبانيا انطلاقا من ميناء وهران، وكان ينقل أسبوعيا السلاح والذخيرة في مخبأ سري بسيارته، ومن أهم هذه الخطوط البحرية: خط إسبانيا-الجزائر شرع العمل بهذا الخط سنة 1960م وهي نفس السنة التي توقف لها نشاط عبر الخط البري الرابط بين المغرب والجزائر، فكانت السيارات تدخل إلى المغرب عبر إسبانيا ثم تعبأ مخابئها السرية بالسلاح لتعود مرة أخرى إلى إسبانيا وعبر موانئها نحو الجزائر.

أما بخصوص خط مرسيليا-الجزائر فقد شهد نشاطا ملحوظا بعد غلق الطرق البرية وكانت السيارات تأتي من الجزائر إلى مرسيليا ومنها إلى إسبانيا ومنها التي تدخل المغرب أين تعبأ مخابئها ثم تعود إلى الجزائر عبر نفس المحور[3].

---

[1] ينظر : محمد يعيش، المرجع السابق، ص 316.

[2] - ينظر: محمد يعيش، المصدر نفسه، ص 316.

[3] - ينظر، محمد صديقي، المصدر السابق، ص 51.

كانت الشبكة تختار لهذه المهمة السرية الأشخاص الموثوق فيهم من طرف سلطات الاستعمار والذين لا يثيرون انتباه المخابرات الفرنسية، من هؤلاء على سبيل المثال: عمر وناس المرافق الشخصي لابن جيبليس العضو الجزائري في مجلس الشيوخ الفرنسي والموالي للإدارة الفرنسية، كانت مهمة عمر وناس صعبة وشاقة، حيث كان يستلم السيارات التي تم تجهيزها في المغرب ويدخلها إلى فرنسا ومنها إلى الجزائر، وقد استمر في هذا العمل إلى غاية الاستقلال[1].

ومن أهم الخطوط والذي لا يقل أهمية عن الخطوط الأخرى خط المغرب-وهران كان مستقلا من طرف شركة فرنسية[2] تشغله باخرة متخصصة في نقل البضائع، وكان يشتغل به أحد الجزائريين تمكنت الشبكة من تجنيده لصالح الثورة، فكان في كل رحلة ينقل حوالي 15 قطعة سلاح حربية يسلمها لأعضاء الشبكة بوهران[3].

وتذكر المصادر أن بعض الفرنسيين العمل ضمن هذه الشبكة في إطار تهريب السلاح يعود عليهم بأموال كبيرة قد تساهم في تحسين أوضاعهم المادية، وقد أوكلت لهم مهام التنقل بالسيارات المعدة لتهريب السلاح انطلاقا من المغرب إلى فرنسا، تم نقلها عبر البحر إلى الجزائر وكان كل عضو فرنسي في هذه الشبكة يتقاضى مبلغا من المال يساوي خمسمائة فرنك فرنسي قديم عن كل سيارة يدخلها إلى الجزائر، وقد نشط هؤلاء في هذا المجال حيث كان كل واحد ينقل سيارة أسبوعيا إلى الجزائر عبر الخط البحري مرسيليا-الجزائر[4].

---

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ص 70.

[2]- كانت تشغله باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران بمعدل رحلتين في الشهر، حيث تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع وتعود إلى وهران محملة بالمادة الأولية. ينظر: محمد صديقي، المصدر نفسه، ص ص70-71.

[3]- ينظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 317.

[4]- ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 260.

تتم الاتصالات بين أفراد الشبكة عن طريق المراسلات سواء الصحيحة أو الرمزية "الشيفرة" وقد قدمت أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية خدمات جليلة للثورة بصفة عامة وللولاية الخامسة بصفة خاصة[1].

وبذلك استطاعت الشبكة التي يطلق عليها إدارة الاتصالات الخاصة أن تؤمن يوميا عبر وسائلها وطرقها الخاصة ما يحتاجه جيش التحرير من أسلحة وذخائر وأموال ومعلومات استطاعت في كثير من الأحيان أن تتخطى الصعوبات المفروضة من طرف السلطات الفرنسية ولعل البيانات التالية تبين الأسلحة والذخائر المرسلة إلى المجاهدين من طرف هذه الشبكة[2].

[1]-ينظر: الكولينال لطفي، الثورة في ولاية وهران، المجاهد، العدد 41، وزارة الإعلام، ص 06.

[2]- ينظر: الملحق رقم 20، يبرز مدى مساهمة الشبكة في توفير متطلبات جيش التحرير من السلاح.

2) مصانع الأسلحة التابعة للثورة في المغرب الاقصى:

تفطنت السلطات الاستعمارية لما كان يحدث، وأن السلاح كان يدخل عن طريق البحر ليصل إلى التراب المغربي، ثم يحمل على البغال ويعبر به المجاهدين الحدود الجزائرية المغربية، فنشطت البحرية الفرنسية في إفشال هذه العمليات، إذ ألقت القبض على سبعة سفن في عرض البحر المتوسط، ما بين 1956 و1959م، أشهرها آتوس[1]، وأمام هذه الفاجعة سعى بوصوف بداية من سنة 1956م إلى تصنيع السلاح بالقاعدة الغربية، وهي الفكرة التي كان يؤمن بها قبل اندلاع الثورة، فبدأ أثناء قيادته للمنطقة اذ عمد إلى شراء مزارع في الأرياف المغربية (مدينة وجدة، الناظور، تيطوان، وغيرها)، وأنشأت فيها مراكز لصناعة الأسلحة تحت مسؤولية منصور بوداود ومساعده عزوز العباسي، وكانت هذه المصانع سرية يحرسها جنود جيش التحرير الوطني في زي رعاة جزائريين يرتدون البرانس يخفون تحتها رشاشاتهم M49[2].

وحسب المجاهد عباس عزوز الذي كان نائبا لمدير التسليح والتموين العام، فإن المصنع الأول كان لصناعة القنابل اليدوية، أما المصانع الأخرى فعددها خمسة[3]، وهي: مصنعان كانا قد أنشأ خلال قيادة بوصوف للولاية الخامسة، أما المصانع الباقية فقد أنشأها فيما بعد، إذ كانت تابعة لوزارة الاتصالات العامة والمواصلات سنة 1958م ثم إلى وزارة التسليح والاتصالات العامة (M.A.L.G) سنة 1960م وهي:

---

[1]- هي سفينة كانت تحتوي على كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة والذخيرة والأسلحة اليدوية 60طن، وقد استولى عليها الفرنسيين واحتجزت حمولتها في 1956/10/11م كان عبد الحفيظ بوصوف يعول عليها كثيرا لتكثيف العمليات العسكرية مما يجعلها منطقة حرة لاستغلالها في إقامة الهيئات الوطنية لجبهة التحرير الوطني. ينظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح: مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3، (د.ط)، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص ص 323-324.

[2]- ينظر: محمد لمقامي، رجال الخفاء، مصدر سابق، ص 111.

[3]- ينظر: المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة عين تموشنت، المصدر السابق، ص34.

- ✓ مصنع تيطوان لسنة 1958م لصناعة القنابل اليدوية (Grenades)[1].
- ✓ مصنع سوق الأربعاء بالرباط سنة 1958م لصناعة القنابل المتفجرة (Bombes)2.
- ✓ مصنع بوزنيقة بتدليت سنة 1960م لصناعة قنابل نوع أمريكي.
- ✓ تيمارت بالقنيطرة لصناعة الرشاشات الخفيفة وحتى البنقالور، وفيه تم تركيب قطع الأسلحة.
- ✓ مصنع السخيرات سيدي سليمان سنة 1960م يتم فيه صناعة مدافع الهاون عيار 60 و80 والألغام.
- ✓ مصنع القنيطرة لصناعة المدافع (Mortiers 80.60.45) في سنة 1960م بالإضافة إلى ورشة لصناعة الألبسة العسكرية والأحذية، كما يوجد به مخبر المواد الكيماوية3.

وقد كان لهذه المصانع الأثر الكبير في سير الثورة الجزائرية بحيث نشطت العمل المسلح ليس في الولاية الخامسة فحسب بل في باقي الولايات الأخرى، إذ تمكنت من صنع خمسمائة (500) رشاش M49 مدفع من ثلاث عيارات (50ملم، 60ملم، 80ملم)، وقنابل (نموذجين: الإنجليزي والأمريكي) وعشرة آلاف قنبلة البتفالور إضافة إلى القذائف، وقد تسلمت الولاية الخامسة من هذه المصانع مائة وخمسين (150) أو أكثر من القنابل اليدوية، وعشرة (10) آلاف رشاش، وألف (1000) مدفع من عيار 50ملم و60ملم، منها 500 مدفع، كانت هذه الأسلحة تدخل إلى الولاية على شكل قطع غيار وتخبأ في شاحنات السمك التي اشترتها الجبهة لهذا الغرض، وبعد اكتشاف هذه الطريقة تولت قيادة الحزب العامة للمغرب الأقصى عملية إدخال السلاح وذلك عن طريق الطائرات وسط بضائعها التجارية[4].

[1]- ينظر: محمد بوداود المدعو سي منصور، أسلحة الحرية، المصدر السابق، ص121.

[2]- ينظر: محمد قنطاري، "قيادة الحدود والقاعدة الغربية"، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة،2000م، ص 23.

[3]- ينظر: زكي مبارك، المرجع السابق، ص162.

[4]- ينظر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 36.

وإلى جانب مصانع الأسلحة هذه سوف تستفيد الثورة الجزائرية من عدة مراكز للتموين بالأسلحة وتخزينها منتشرة في مناطق مختلفة من المغرب الأقصى أهمها:[1]

- ✓ مركز الناظور: مركز الأسلحة والتموين.
- ✓ مركز وجدة: كخزان للأسلحة والذخيرة.
- ✓ مركز فقيق لتخزين الأسلحة وتمريرها إلى جنوب الولاية الخامسة.
- ✓ مركز بركان هو الآخر مركز تخزين السلاح.
- ✓ مركز القنيطرة: خاص بتخزين مختلف أنواع الذخيرة الحربية.
- ✓ مركز الرباط: للتموين العام بالذخيرة.
- ✓ مركز الدار البيضاء وطنجة وتيطوان لاستقبال الأسلحة وتخزينها في مرحلة أولى قبل شحنها وتمريرها برا إلى قيادة الولاية الخامسة2.

وإلى جانب المصانع والمراكز أين كانت تصنع وتخزن الأسلحة في التراب المغربي وهي معروفة، وجدت أيضا مصانع وورشات لصناعة الأسلحة على الحدود الغربية ويبدوا أنها أحيطت بالسرية حتى من جانب العديد من إطارات جيش التحرير الوطني [3]، وكانت هذه الورشات قد أنتجت أسلحة خفيفة وثقيلة متنوعة بالإضافة إلى المتفجرات4.

1ينظر: الملحق رقم 09 الذي يبرز المؤسسات العسكرية والسياسية للولاية الخامسة في وجدة في بداية1960.

2- ينظر: زكي مبارك، المرجع السابق ، ص 162.

3- امتلكت الثورة عبر الأراضي المغربية مراكز تدريب وقواعد حربية بعد تسهيلات من طرف السلطان المغربي خصوصا فيما يخص تمرير الأسلحة نحو الداخل. ينظر: يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية من خلال الوثائق الفرنسية1956 -1960، دراسات وابحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962 دار هومة الجزائر 2014، ص 257.

4- ينظر: عاشور سعياني،" لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية"، مجلة الراصد، العدد الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، الأبيار-الجزائر، 2002م.وينظر كذلك: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 250.

لم تكن أسماء هذه المراكزحقيقية بل كانت مستعارة لتمويه السلطات الفرنسية، فمثلا سوق الأربعاء (بئر خادم السوسي) وبوزنيقة (تفيلالت)، تمارة (القنيطرة)، السخيرات (سيدي سليمان)، المحمدية (قنيطرة فورات).[1]

وقد قامت جبهة التحرير الوطني بشراء الأراضي التي أنشئت بمها هذه المراكز على شكل مزارع يوجد بها الأبقار والأغنام، وقد لقيت الجبهة الدعم الكامل من طرف المغرب حيث قام بمساعدتها لضمان نجاح الثورة التحريرية[2].

شكل خط شال وموريس تحديا بالنسبة لاستمرارية الثورة وعملية إدخال الأسلحة من الحدود الغربية والشرقية من المغرب وتونس الأمر الذي انعكس سلبا على عملية تمرير الأسلحة للولاية الخامسة[3]، ووفقا لشهادة مولاي إبراهيم عبد الوهاب فإنه ابتداء من سنة 1959م لم تعد الولاية الخامسة تستلم الأسلحة من الخارج بسبب الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة وحاولت قيادة جيش التحرير تدارك وتجاوز هذه الخطوط المكهربة فعمل تقنيو ومهندسو جيش التحرير الوطني على اختراع جهاز يسمى البنغلور وهو عبارة عن أنبوب أسطواني يملأ عادة بمادة TNT أو البلاستيك أو النبالم بكميات تصل إلى 05 كلغ يتراوح طوله ما بين 140سم و160سم ويستورد فارغا ويقوم أفراد متخصصون بحشوة وهذه العملية صعبة لما يتطلبه من ضغط وما تسببه من جهد[4].

---

[1]- يضاف إلى المراكز السابقة مراكز أخرى وهي: سوق الأربعاء يتم فيها صنع الرشاشات وبعض قطع المدافع- تمارة: لصناعة ماسورات الرشاش وحتى البنغلور- المحمدية: بها مخبر للمواد الكيماوية – السيخرات: لصنع المضاغط لصناعة عبوات الرصاص Les chargeues. ينظر: بوداود منصور، المصدر السابق، ص ص140-141.

[2]- ينظر: بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، دار هومة، الجزائر،2009م، ص 180.

[3]- ينظر: جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م، ط1، دار ضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص ص 60-61.

[4]- ينظر: الجنيدي خليفة، الجزء 1، موقم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 480.

ولتوضيح أهمية هذا الجهاز ومدى فعاليته في تحطيم الأسلاك الشائكة يذكر المجاهد أحمد زياد: «طريقة البنغلور طريقة مشهورة استعملت في الحرب العالمية الثانية واستعملها جيش التحرير الوطني بصورة مكثفة بين 1960-1961م وخدمت الثورة التحريرية خدمة كبرى»[1].

وفي هذا السياق سعى المالق لإيجاد وسيلة أخرى ناجعة يتم من خلالها التخلص من الأسلاك الشائكة فاتصلت بخبراء عسكريين ألمانيين من أجل صناعة جرار مجنـــزر لاختراق الأسلاك المكهربة وتم إرسال نموذج إلى الحدود الغربية لكنه دمر من طرف الجيش الفرنسي بفعل توجيه هذا الأخير لأسلحته ليلا بواسطة الأشعة تحت الحمراء، وبعد فشل هذه المحاولة كان زيادة التنسيق ودعم العسكري بين مختلف مؤسسات الثورة ضرورة لابد منها[2].

وقد أصبحت الدائرة اللوجيستية الغربية تضم حوالي 300 عضو موزعين على خمس وحدات، وقد تمكن فريق صنع السلاح من رفع وتيرة العمل حيث أصبح الجدول الزمني ينص على صنع 10 ألاف بندقية إلى مائة ألف قطعة ذخيرة خاصة بالبندقية، وقد طالبت قيادة الثورة بصنع قنابل الهاون وبالفعل استطاع سي منصور ورفاقه من صنع هذا السلاح، ولكن بعد تضحيات جمة، حيث فقدت الورشة اثنين من المهندسين البارعين في هذا المجال وهم النقيب حمو ياتا نتيجة انفجار حدث له أثناء تجريب هذا السلاح الجديد، وقد عوضه مراد بلتشوك ولكن هو أيضا لقي نفس المصير في إحدى التجارب التي أودت بحياته[3].

عرف جيش التحرير تحولا ملحوظا في مجال تصنيع السلاح إلى أن وصل إلى انجاز خمسة مصانع صغيرة لإنتاج عتاد الصيانة والأسلحة وكل ورشة مختصة في صنع سلاح معين مثل (ورديغان التابعة لمقاطعة بن سليمان) وورشته لصناعة المقصات لقطع الأسلاك الشائكة المقامة على طول خطي شال

[1]- ينظر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 113-114.

[2]- ينظر: محمد عباس،المرجع السابق، ص ص 168-171.

[3]- ينظر: محمد بوداود، المصدر السابق، ص ص 134-136.

وموريس[1]. وقد كانت هذه الورشات تعمل في الخفاء تحت غطاء مصنع للملاعق والشوكات وتم انجازها بفضل مساعدة أحد أمراء عائلة هاربسبوغ الملكية بالنمسا وقد كان مقر هذه المصلحة المختصة بصناعة الأسلحة بالدار البيضاء وكانت مجهزة بمحطة لاسلكي على اتصال مباشر بمركز القيادة.

تذكر بعض المصادر أنه كان من الضروري تزويد الثورة التحريرية بالسلاح وكانت هذه المهمة محفوفة بالمخاطر وازدادت أكثر خلال أعوام 1958، 1959م، لذلك نسقت قيادة الثورة مع الشبكات الأوروبية من أجل التزود بالسلاح، وفي هذا التاريخ فكر بابلو [2] بضرورة تصنيع السلاح بعد مناقشة هذا الأمر مع قيادة الثورة التي خصصت المبالغ اللازمة للبدء في الدراسة بالاشتراك مع مهندسين وفنيين أوروبيين ينتمون إلى الأممية الرابعة، وتم شراء كل وسائل التصنيع من كل دول أوروبا ونقلت في شكل قطع منفصلة إلى المغرب الأقصى الذي تكتم عن أمر هذه المصانع بشرط يلتزم الجزائريون بالكتمان وهو ما تم بالفعل[3].

ويقول بابلو: «زرت هذا المعمل و لم يكن الشعور من الخارج ممكنا، وعندما يدخل المرء فيه يشعر في معمل لمربى البرتقال، ولكن خلف الستائر كان رجال جيش التحرير بسلاحهم، وهنا كانت الأسلحة تصنع ويقوم بذلك عشرات العمال وكذلك ظروف الحياة فيه صعبة وقد بقي البعض ستة أشهر دون الخروج منه»[4].

بدأت هذه المعامل في الإنتاج في نهاية 1960م، ولكي يتم إنتاج أعداد كبيرة من الأسلحة ذات نوعية جيدة تم الاعتماد بخبرة العمال الذين كانوا يعملون في مصانع رونوا وستروين، كما تم جلب

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ص ص 141-142.

[2]- بابلو مهندس بلغاري مختص في صناعة الأسلحة والمتفجرات.

[3]- ينظر: هيرفي هامون، باتريك روثمان، حملة الحقائب – المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962م، ترجمة: حسين العودات، نور الدين سكوني، ط2، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1983م، ص 45.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص 319-320.

متعاونين من الأرجنتين واليونان وتركيا وبلجيكا وهولندا، وكان الإنتاج محصورا في ثلاثة أنواع من الأسلحة وهي مدافع الهاون للمشاة ويعود الفضل في صناعتها إلى أولدريش، والنوع الثاني البنادق الرشاشة من طراز فينيورين، والنوع الثالث القنابل اليدوية الهجومية وكان تصنيعها يتطلب حيطة وحذرا كبيرين، وقد زار هواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح في الحكومة المؤقتة هذه المصانع[1].

وفي هذا المقام تجدر الإشادة والتنويه إلى ما قام زقار مسعود [2] باعتباره أحد أبرز رجال المخابرات الجزائرية أثناء الثورة، عاش لأجل الجزائر، وهب نفسه وماله الخاص ومول العديد من العمليات الجاسوسية وتصنيع الأسلحة، فقد تمكن هذا الأخير من ربط علاقات متينة خاصة مع الأمريكيين وقد ساعده على ذلك إتقانه للغة الإنجليزية ولقب بعدة أسماء منها: "رشيد كازا" و"بحري"، و"شلح"، و"مستر هاري" وهي التسمية التي اشتهر بها وسط الضباط الأمريكان المعسكرين بالقاعدة الأمريكية بالمغرب، وهي القاعدة التي تمكن من اختراقها، وقد بلغ به الأمر إلى حد توظيف أحد أصدقائه بها و يمهنا هنا هو نشاطه في مجال صناعة السلاح، فنتيجة احتكاكه بالأمريكيين سمح له باكتساب خبرة واسعة في مجال السلاح وأجهزة الاتصال فقد استطاع وفي سرية تامة من إنشاء مصنع ومعه ثلة من رفاقه بالقرب من منطقة الناظور وكان لا يعلم أحد بالموقع بالضبط إلا مسعود زقار فظاهريا المصنع يبدو مختصا في صنع الملاعق والشوكات ويعمل به عمال أجانب من دولة المجر، لكن

[1]- ينظر: حفظ الله بوبكر، المرجع نفسه، ص 237.

[2]- زقار مسعود: ولد يوم 08 ديسمبر 1926م وتوفي سنة 1987م في مدريد المدعو "رشيد كازا" يعد من أبرز رجال المخابرات الجزائرية، سافر إلى فرنسا وعمره 10 سنوات ليصبح أصغر مغترب، توقف عن الدراسة في سن 12 سنة وبدأ خلالها صناعة الحلوى ليصبح سنة 1950م، يدير ثلاثة مصانع للحلوى واحد منها في الدار البيضاء و في المغرب، انخرط في ديسمبر 1954م في صفوف جبهة التحرير الوطني، التحق بقاعدة وجدة 1956م، كانت مهمته الحصول على الأسلحة والذخيرة والمتفجرات، خلال أحد أسفاره التقى شارلوت وريثة العرش النمساوي ارتبط معها بصداقة وعرفته بالعديد من تجار الأسلحة، فتح مع بوصوف مصنع لصناعة المورتي البازوكا في وجدة وأنشأ مراكز فريدة من نوعها للتصنت معروف بصداقته مع هواري بومدين، توفي إثر نوبة قلبية في إسبانيا 1987م. ينظر: Lyes Larbi: Du malg ou drs histoire des service secret Algerienne Hogger 2011, PP 31-32.

في المستودعات الخفية المكان مخصص لصنع البزوكات، وبما أن مسعود كان حريصا على سرية النشاط فلم يوظف فيه إلا المقربين إليه بعضهم من أفراد العائلة وكلهم تقريبا من أبناء المنطقة أي من مدينة العلمة، ومن هؤلاء جيلالي الصغير، زقار عبد الله، منصوري خالد، تواني بشير، ...الخ[1].

وأن هذه المصانع والورشات التي أنشأتها قيادة الثورة في المغرب شرعت منذ 1960م في جلب الأسلحة النصف ثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية من الخارج خصوصا المدافع والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات، وكانت هذه الأسلحة تأتي من بعض الدول الشرقية وأوروبا عبر المغرب وباسم المملكة المغربية، ويذكر في هذا السياق عمار بن عودة بأن: «مصانع الثورة بالمغرب حاولت صنع قذائف المدفعية غير أن التوفيق لم يحالف القائمين عليها إذ أودت المحاولة بحياة المجاهدين الأمر الذي دفع ببوصوف سنة 1960م إلى محاولة جلب هذه القذائف من ليبيا ونقلها إلى المغرب عن طريق الجو بواسطة طائرة تابعة لإحدى الشركات الإنجليزية كتب عليها "لوزليسي حلو»[2].

ومما سبق ذكره أن جبهة التحرير استطاعت أن تتجاوز سياسة الحصار الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الحدود الجزائرية به ومنع إدخال الأسلحة وذلك عن طريق إيجاد حلول من خلال إنشاء مراكز وورشات لصناعة الأسلحة في المغرب الأقصى، وتمكنت من تسليح جيش التحرير بأسلحة متطورة وزاد تعداده استطاع أن يتحصل سنة 1959م على 4500 قطعة سلاح حربية، و 2000 بندقية موسكوتون فرنسية، وكانت جهود ممثلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بتدوين الثورة بالسلاح إذ كانوا يعقدون الصفقات التجارية وتمكنوا خلال سنة 1959م من عقد بعضها مع الصين

[1]- ينظر: محمد عباس، مسعود زقار، الحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة، الشروق اليومي، العدد1540، 21 نوفمبر 2005م، ص 11.

[2]- ينظر: شهادة المجاهد عمار بن عودة خلال مداخلته حول السلاح ألقيت بمتحف المجاهد ديوان رياض الفتح، 1985م (نشرية)، ص 08.

الشعبية وروسيا والفيتنام، ونذكر منها تلك التي بلغت قيمتها 3000 قطعة سلاح حربية، و5000000 خرطوشة وصلت كلها إلى مراكز جيش التحرير الوطني بالمغرب[1].

وكان جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية في 20 نوفمبر 1959م يملك 5000 بندقية حربية من بينها عدد قليل من الرشاشات الآلية وقددرت عدته بـــ 5000 مجاهد وكان يبذل قصارى جهده لتجنيد الشباب لتدعيم مركز التدريب بشريا في كل من مركزه في كبداني، ومركز بركان، ومركز العرائش[2].

وقد ذكرت التقارير الفرنسية العسكرية أن الولاية الخامسة كانت تنتظر في تلك الظروف قدوم حوالي 200 مجاهد إلى شمال الولاية وبين 700 و 900 مجاهد إلى جنوبها، وكان هدف هذه الكتائب هو تموين جيش التحرير الوطني في الداخل، ولذلك تحدث كل المخاطر والصعوبات خاصة على مستوى الخطوط الشائكة المكهربة، واستطاعت عبوره على مستوى جبل كسور، وعن طريق التعمق في الصحراء وعبوره في منطقة العبادلة، وأكدت نفس المصادر الفرنسية أن أمر تفوق وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية كان يتكامل مع وحداته على الحدود الغربية وأدى ذلك إلى تكوين خطر حقيقي على القوات الاستعمارية[3].

وقد ذكرت التقارير الفرنسية الأرشيفية إلى التطور الذي وصل إليه جيش التحرير الوطني نتيجة انتشار المراكز التدريبية وورشات تصنيع السلاح بالقواعد الخلفية للثورة في الجبهة الغربية، إذ وصل عدد جيش التحرير الوطني الإجمالي في منتصف 1960م على الحدود الغربية، إذ بلغ تعداده 6100 مجاهد لهم 6850 قطعة سلاح حربية وتوصل إلى بناء مراكز تدريبية متفوقة بلغ عددها قواتها

[1]- ينظر: يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية1954-1962م، المرجع السابق، ص ص 260-261.

[2]- Archives de Vincennes Paris, Service historique de l'armé de terre, 1H678 (ETU des possibilities de la rebellion Algérienne dans le cadre d'un conflit avec le Moroc, La Tunisie et enpays du moyen en orient), Du 15 Juin 1956, PP 1-11.

[3]- ينظر: يوسف مناصرية،المرجع السابق، ص 261.

1350 مجاهد توزعت وفق إستراتيجية محكمة، فكان مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب موجودان بمركز كبداني للتدريب، وكان به 500 مجاهد منهم 200 مجاهد كانوا يتوجهون إلى قاعدة بوعرفة باستمرار والى مركز الكبداني، مركز تدريب العرائش الذي به 600 مجاهد ثم مركز تدريب بركان كان به 250 مجاهد[1].

وفي هذا الصدد تذكر المصادر بأنه في فيفري 1960م كان عدد قوات المديرية العامة للتدريب مساو لعدد قوات الجيش في غرب المغرب وأن عدد القوات على الحدود كان يفوق قوات المديرية العامة للتدريب 3.6% أي حوالي 4860 مجاهد [2].

من خلال ما تقدم نستطيع أن نؤكد أن جيش التحرير الوطني كان يتوفر على تنظيم عسكري محكم ومراكز للتدريب وتخزين الأسلحة وورشات تصنيع السلاح بكل أنواعه، هذا العمل انعكس على تنظيم جيش التحرير الوطني قوامه الانضباط والالتزام بالمهام الموكلة لمختلف فرقه وكان مسلحا بسلاح حربي عصري مكنه من أداء مهامه على أكمل وجه رغم المتاعب والتحديات.

[1]- ينظر: يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص ص262-263.

[2]- ينظر الملحق رقم10: يبرز تنيظم وتسليح جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية.

كان الجيش المنظم غرب المغرب يبلغ تعداده 1200 مجاهد موزعين على نحو 20 مجاهد لتمويل قواعد تطوان و 180 مجاهد لما كان يسمى قاعدة (AL.6) والرباط ونفلات و 80 مجاهد لمخازن الدار البيضاء والقنيطرة و 920 مجاهد لمراكز الراحة والمعطوبين. ينظر: المرجع نفسه، ص463.

3) الجالية الجزائرية في المغرب وإسهاماتها في تسليح الولاية الخامسة:

شهدت فترة مطلع الخمسينات تنقلات حثيثة من طرف قادة الثورة بخصوص تأطير الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب الأقصى وكان الاتصال بواسطة المناضل المغربي عبد الكبير الفاسي وأوجدت في نفس الوقت الثورة الجزائرية مساندة من طرف المقيم الإسباني وقد وضع المناضل المغربي عبد الخالق الطريس كل ممتلكاته في خدمتها وسخر منزله ليكون تحت تصرف القيادة الجزائرية التي استعملته مخزنا للسلاح، كما استعمل القادة الجزائريون من تطوان قاعدة خلفية أولى لتدريب الضباط من أبناء المهاجرين الذين يتم إرسالهم إلى ساحة المعركة[1].

قامت الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب دورا رائدا في دعم الثورة فقد كانت تلك الفترة هي البدايات الأولى للاحتكاك بها ونشر مبادئ وأفكار الثورة في أوساطها[2].

تذكر المصادر أن أول ممثل للثورة الجزائرية بدأ في ربط الاتصالات بالجالية الجزائرية هو السيد حسين قاديري استنادا إلى ما ذكره المناضل المغربي الصادق القادري (بوتشيش) ممثل المقاومة المغربية في المنطقة الشمالية تطوان الذي ذكر بأن حسين قاديري [3] هو أول من اتصل به بالناظور وقدم له رسالة موقعة باسم العربي بن مهيدي وأخبره بأن الثورة ستندلع بعد أيام، ويضيف بوتشيش أن المقيم الإسباني قبل بقاء ممثل جبهة التحرير الوطني بالناظور ثم انظم إليه شخصان بعد اندلاع الثورة مهمتها

---

[1]- ينظر: عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، الجزء 2، الطبعة 2، الدار البيضاء، 2000م، ص ص 248-249.

[2]- ينظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 179.

[3]- من نشطاء الحركة الوطنية بالغرب الجزائري، انخرط في صفوف حزب الشعب مبكرا، تولى رئاسة خلية الحزب في بلدية أولاد موسى بضواحي تلمسان بعد اندلاع الثورة التحق بها ودخل المغرب سنة 1955م بتكليف من العربي بن مهيدي للبحث عن السلاح والتنسيق مع المقاومة المغربية، ألقي عليه القبض من طرف السلطات الإسبانية بمنطقة الريف المغربي وأطلق سراحه بعد تدخل من رجال المقاومة المغربية، يعد من الشخصيات الثورية البارزة في المغرب التي عرفت بالثورة في أوساط الجالية الجزائرية ومن النشطاء في عملية تهريب السلاح، كلف رفقة سي عثمان من طرف محمد العربي بن مهيدي بنقل دفعة من الأسلحة من حمولة الباخرة دنيا في ربيع 1955م ونجح في إيصالها إلى مغنية. ينظر: محمد يعيش، المرجع نفسه، ص179.

البحث عن السلاح، والاتصال بالمهاجرين الجزائريين بالمغرب، وقد يكون أحد المناضلين هو السيد الطيب الثعالبي (سي علال)[1].

وهذه الرواية أكدها محمد بوضياف أنه لما دخل إلى المغرب وجد حسين قاديري في المنطقة الشمالية من المغرب فاستعان به في النشاط لصالح العمل الثوري وتشكيل نواة القاعدة الخلفية للثورة[2].

وتجسيدا للاتفاق الحاصل في القاهرة بين ضباط أقطار المغرب العربي تشكلت لجنة التنسيق لجيش المغرب العربي يوم 1955/07/15م أمينها العام عباس المسعدي من المغرب وكاتبها العام محمد بوضياف من الجزائر بعضوية كل من العربي بن مهيدي وعبد الله الصنهاجي من المغرب الهدف من وراء ذلك دعم الصفوف ثم الاتصال بالجنود الضباط الجزائريين والمغاربة العاملين بالجيش الفرنسي بواسطة المنشورات والرسائل الخاصة وقد لبى عدد كبير منهم النداء والتحقوا بصفوف جيش تحرير المغرب العربي بأسلحتهم وذخيرتهم، وشرعوا في التمركز بمنطقة الريف الواقعة شمال المغرب[3].

أهم النقاط التي تم الاتفاق عليها هي:

- ✓ أن تشرف اللجنة على جلب السلاح وتمريره إلى الحدود الجزائرية المغربية وتزويد جيش تحرير المغرب الأقصى بكميات منه.
- ✓ تكوين مراكز سرية في المغرب الشرقي خاصة لمساعدة الثورة الجزائرية.
- ✓ فتح مدارس للتدريب العسكري تحت إشراف العربي بن مهيدي وعباس المسعدي.

---

[1]- ينظر: عبد القادر القادري، أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء 1، وجدة، 2001م، ص ص 237-246.

[2]- ينظر: منور مروش " شهادة مناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر في جيش التحرير المغاربي 1948-1955، اعمال الملتقى مؤسسة محمد بوضياف المنعقد في الجزائر يومي 11-12ماي 2001، ص161.

[3]- ينظر: مبارك زكي، مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث من عصر الحسن الأول إلى عصر جلالة الملك الحسن الثاني، إعداد: عبد الحق المريني، الرباط، 1996م، ص 238.

✓ عدم اعتراض سبيل الجالية الجزائرية من طرف السلطات المغربية في مساندتها للثورة، بل تسعى لدعم المناضلين لتأطيرها وتنظيمها1.

ولقد قام أحد قادة الجيش، وهو العقيد بن ميلود بتسليم معسكر خميسات "للمحاربين الجزائريين" وبهذا المكان من بين أماكن أخرى، نشأت فكرة مشروع إقامة جيش تحريري لإفريقيا الشمالية يتوسط كل من آهودان والطبيب خطيب.

عاد بوضياف بصفة رسمية باسم قيادة جبهة التحرير الوطني وتم الاتصال بالجالية الجزائرية، ثم وجد هياكل المقاومة الجزائرية بالمغرب وكلف بن عيسى بالاهتمام بالجانب السياسي، أما اسعد فعين على رأس مصلحة الاستعادة الذي تحول فيما بعد إلى المصلحة اللوجستية، وتحول عندها هيكل الودادية القديم إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب ثم انقسمت في الحال إلى خلايا سرية لأن المغرب كان لا يزال تحت وطأة الاستعمار[2].

بدأ اسعد [3] في العمل المنوط به بالتزود بالأسلحة والألبسة والأحذية وكل ما يحتاجه الجندي الجيد، واهتم كذلك بتجنيد أفراد من الجالية المقيمة في المغرب والإسراع ليلتحقوا بجيش التحرير الوطني وهكذا تعرف بعيسى عبد الصمد كان هذا الأخير قد تكون تكوينا تقنيا في مكان عمله بأحد معسكرات القوات الجوية الأمريكية بالمغرب، ولما أراد أن ينظم إلى جيش الولاية الخامسة بالجبال أثار

[1]- ينظر: منور مروش (شهادة)، المرجع السابق، ص 161.

[2]- Ali Haroun, La 7eme Wilaya, La guerre du F.L.N, en France, 1954-1962, Paris, Le Seuil (154 1986), P 13.

[3]- وأصبح الاتصال بقيادة الجبهة يتم عن طريق اسعد الذي كان يلتقي بانتظام بمحمد بوضياف الذي كان مستقرا بتيطوان، وبشير هارون على في هذه المسألة، إلى انتخاب الطبيب دامرجي رئيسا لودادية الجزائري بالمغرب، وكان هو عندها مسؤولا – تحت اسم رقامي- عن فرع مدينة فاس، وفي ربيع 1956م قام بوضياف وبن بلة ودباغين لمين بتعيين ثعالبي الطيب المدعو "سي علال" على رأس فيدرالية المغرب لجبهة التحرير الوطني. ينظر: Ali Haroun, Op-Cit, P 42.

ملمحة بشدة اهتمام مسؤول اللوجستية وأدمج مباشرة في مصلحة جمع العتاد والتجهيزات العسكرية ثم كلف بمهمة هامة جدا وهي صنع أجهزة متفجرة للجبهة[1].

استطاعت الجبهة أن تجند إلى صفوفها أكثر من 700 شخص بالسلاح من قدماء المحاربين الذين فروا إلى جيش التحرير واستفادت المنطقة بذلك من 700 قطعة سلاح وتوسعت منطقة وهران بعد 1956م لتشمل عين تموشنت وسيق وغليزان [2]، وسوف تشكل هذه المنطقة قيادة تحريرية مشتركة بين الجزائر والمغاربة، وبدأت تتشكل نقاط رئيسية بين الطرفين سواء بالأراضي المغربية كالناظور بالريف المغربي أو تلمسان وجهات أخرى بالجزائر، وكانت القيادة العسكرية التي يمثلها جيش التحرير المغربي مشكلة من عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي ومحمد الزرقنوني وغيرهم، بينما نجد قيادة جيش التحرير الجزائري مشكلة من أحمد بن بلة والعربي بن مهيدي وقديري حسين ومحمد بوضياف وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علا وفرطاس مصطفى، وكانت هذه القيادة تمثل النواة الأولى التي أسست قاعدة الكفاح المشترك بين الشعبين المغربي والجزائري، وسوف تسعى جاهدة إلى فتح باب التجنيد وإيجاد طرق للحصول على السلاح وإنشاء مراكز لصنعه، والبحث عن مصادره من أوروبا والعالم العربي والإسلامي[3].

بعد وصول السلاح اتخذت منطقة تلمسان مقرا جديدا لتنفيذ عمليات جيش التحرير وأشرف على التدريب العسكري أولئك الشبان القادمين من القاهرة على متن يخت دينا السابق الذكر وتوزعوا على جهات المنطقة من أجل المهمة التي أوكلت لهم خاصة تعليم وتدريب فنون حرب العصابات، ولما تهيأ الجو الجديد خاصة بعد انتقال مقر الولاية الخامسة إلى المغرب وتمكين القيادة الثورية هناك من تهيئة القواعد والمراكز على الحدود الشرقية للمغرب والتي بلغ تعدادها حوالي 40

[1]- ينظر: دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني – تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962م)، منشورات الشهاب، ترجمة: سناء بوزيدة، 2013م، باتنة، ص 102.

[2]- ينظر: الكولنيل لطفي، في جبال وهران المجاهد، العدد 41، وزارة الإعلام، ص 06.

[3]- ينظر: محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1993م، ص 121.

مركزا خلق نشاطا مختلفا لما كان عليه في السابق [1]، سهمت القواعد الخلفية في دعم الولاية الخامسة خاصة بالسلاح الذي كان يمر عبر الحدود الغربية وذلك تجسيدا لمهام التنظيم الفيدرالي الجزائري بالمغرب الأقصى والمتمثل في تأطير وتنظيم الجزائريين المقيمين في المغرب، وموازاة مع ذلك في محاولة جمع كافة الأسلحة التي من شأنها أن تدعم المجاهدين في الجبال[2].

كما شرعت الفيدرالية بإحصاء وإدراج آلي لكل الجزائريين الموجودين في جميع المساحة المغربية داخل تنظيم موحد، واستعملت مخيم أخميسات لتدريب جيش التحرير الوطني في المغرب، وقد تمت دعوة علي هارون[3] من طرف مولاي الحسن بت إدريس العلوي ابن عم وصهر الملك محمد الخامس وباشا مدينة مكناس والتمس هارون من مولاي الحسن التنازل عن الأسلحة القديمة التي لم تعد صالحة للاستعمال للمجاهدين الجزائريين في الجبال وافق الباشا على ذلك وتم إيداع مقدار هام من البنادق القديمة في مركز أخميسات[4].

قام العقيد بن ميلودي قائد المخيم بتسليمها إلى منصور بوداود الذي كان قائما بمهمة الدعم، شرع في نقل الأسلحة من المخيم إلى وجدة من طرف لعرابي وعزوز العباسي وكانا مقاولين في النقل رغم قدم السلاح إلا أنه أفاد المنطقة الخامسة في الغرب الوهراني، لقد تم تجنيد الكثير من المتطوعين

[1]- ينظر: مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص 80.

[2]- ينظر: "شهادة" عبد الغني عقبي في ملتقى الأسلاك الشائكة المكهربة، منشورات م.و.ب.ح.و.ث، أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 1998م، ص 211.

[3]- تم تكليف علي هارون بإدارة جريدة Résistance Algérienne LAالذي سيشرع في طبعها بمدينة تيطوان المغربية، في جوان 1957م تم استبدال Résistance Algérienne بـــ ElMoujahid فئة "B" بالنسبة للجزائر، وفئات "C"، "A" من تونس والمغرب. ينظر: المصدر نفسه، ص 87.

[4]- ينظر: عمر بوداود، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 87.

وكان عليهم أن يمروا على الخميسات من أجل التدريبات والتحضيرات العسكرية اللازمة لمباشرة حرب العصابات[1].

تمثلت مهمة التنظيم الأساسية البحث عن الأسلحة ومن النماذج التي قدمت خدمة في هذا الميدان المناضل مهدي معبد [2] الذي قام بتجهيز وتسليح حوالي خمسين (50) شخصا كانوا عازمين على الالتحاق بالثورة التحريرية، يذكر عمر بوداود في شهادته فتعرفت عليه في ذلك الوقت وقمت فورا بربط اتصاله بالدكتور قنيش المسؤول عن مخيم الخميسات، توافقوا على إلحاق الرجال الذين تولى معبد تسليحهم بالمخيم، وقد تبين أن معبد كان له دورا بارزا في دعم الثورة بفضل مسيرته التي يظهر أنه كانت له مع Georg Puchert وهو ألماني مقيم بطنجة، سبق أن تعاون مع المغاربة بتجهيز جيش التحرير المغربي بالسلاح[3].

عينه عبد الحفيظ بوصوف سنة 1958م قائد بالولاية الخامسة ومندوبا لجبهة التحرير الوطني مكلفا بالمتاجرة في السلاح والمهام الصعبة وتغيير تهيئة السيارات إلى نقل الأسلحة والمتفجرات وإلى الاتصالات العديدة بالبلدان الشرقية، مثل بولندا، المجر، وبلغاريا التي وافقت على تقديم المدد للثورة الجزائرية[4].

---

[1]- ينظر: منصور بوداود ، المصدر السابق، ص 88.

[2]- شارف معبد المدعو مهدي كان يلقب" بالشيطان" يعود اصل هدا الشخص" PERREGAUX" المحمدية الآن بالغرب الجزائري كان يعمل معلما في ارفود جنوب المغرب، وكان حاد الذكاء والدهاء انضم الى الثورة منذ البداية وفي سنة 1959 انتقل الى العمل في المانيا الفيدرالية نسج علاقات وطيدة مع رجل الماني يدي بوتشير الدي مكن الثورة من الحصول على كميات كبيرة من الاسلحة، وقد انشا مخدي تنظما محكما في المانيا وبيقي يعمل هناك الى غاية الاستقلال .ينظر: علي هارون ، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي دار القصبة الجزائر 2006، ص ص 266-269.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 88.

[4]- ينظر : محمد يعيش ،المرجع السابق، ص ص 242-243

شرع بوصوف في تكوين ودعم وتوسيع اللبنات الأولى للقواعد الخلفية للثورة بالمغرب، فاتجهت جهوده إلى تأسيس مدارس عسكرية وجلب لها أبناء الجالية الجزائرية المتعلمين المقيمة في المغرب، تخرجوا منها إطارات في مختلف الميادين للاتصالات والاستعلامات كالإشارة والشفرة والجوسسة المضادة وغيرها، تخرجت الدفعة الأولى في جيش التحرير من أبناء المهاجرين في صيف 1956م، تمكنت هذه الطلائع الأولى من جيش التحرير أن تتخذ من الشريط الحدودي للمغرب الشرقي قاعدة خلفية للثورة الجزائرية في مبادرة منها لتغطية العجز الكبير الذي شهدته الولاية الخامسة من حيث النشاط العسكري ولتنظيم صفوف الجالية المستقرة والتي بدأت تستقر في المغرب لصالح الثورة.

فساعد كل هدا على إنشاء مصالح جديدة منظمة لخدمة الثورة ومصلحة الهندسة العسكرية، مصلجة الإعلام، ومصلحة الاتصالات وغيرها من المصالح، التي أعطت دفعا قويا للثورة في مجابهة القوات الفرنسية التي أصبحت تزداد عددا وعدة بأساليب تتماشى مع تطور العصر، كالشروع في استعمال سلاح الإشارة.[1]

سطر مؤتمر الصومام الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح بوضع حد للعفوية والإرتجالية من خلال وضع الهيكل التنظيمي اللازم بالمبادرة لتشديد وتوقية الكفاح، مما ساعد القيادة بالقاعدة الغربية على مواصلة ما شرعت فيه قبل إنعقاد مؤتمر الصومام وهو تكوين الدفعة الأولة في سلاح الإشارة بعد تشكيل النواة الأولى في هذا التخصص والمتكونة من اربعة او خمسة عناصر يتمتعون بالخبرة في المجال اللاسلكي، بحكم ممارستهم لهده التقنيات في صفوف الجيش الفرنسي اثناء الخدمة العسكرية الاجبارية أو بحكم ممارستهم لها قبل اندلاع الثورة.[2]

[1] ينظر: لمين خان، شهادة تاريخية مسجلة (الاضراب العام للطلبة) القرص المضغوط.

2ينظر: الطاهر السهلي ، شهادة تاريخية مسجلة بشريط سمعي بصري ، المركز الوطني و.ذ.ب.ح.و.ت اول نوفمبر الابيار 2000، رقم الشريط .95

فكانت هذه الخلية تحت اشراف العقيد بوصوف والعقيد محمد بوخروبة مهمتها التقاط المراسلات المتبادلة بين وحدات الجيش والدرك الفرنسي من خلال عملية التصنت على جهاز الراديوا فساعد كل هذا على تجسيد قرارت مؤتمر الصومام المتعلقة بتكوين رجال اكفاء لتنشيط الأجهزة المختلفة للثورة. فاتجد العقيد بوصوف قرار تكوين مختصين في الاتصالات السلكية واللاسلكية ودلك بتاسيس اول مدرسة للمواصلات، رغم نقص التجهيزات الضرورية التي تحتاجها عملية التكوين وكان ذلك في 8 اوت 1956، في انتظار احضار الاجهزة التي تحتوي على رقعة الدبدبات وأجهزة الراديوا الخاصة بالاتصالات اللاسلكية وقد أصدر بوصوف تعليمات صارمة للبحث عنها والحصول عليها بأي ثمن كان لما تشكله من اهمية وضرورة للثورة .[1]

وبعد مدة قصيرة تخرجت أول دفعة في سلاح الإشارة في 10 سبتمبر 1956أطلق عليها (دفعة أجمد زبانة) وتم تعيين الجنود بصفة نهائية على مستوى مناطق الولاية الخامسة وتحصلت القاعدة الغربية على الدفعة الأولى لأجهزة الإرسال والإستقبال ثم قامت بتشكيل الشبكة الأولى، تتكون من سبع محطات للارسال والإستقبال الموزعة على المناطق السبعة للولاية الخامسة، إلى جانب محطتين ثابتين بالولاية الخامسة الأولى كانت في وجدة والثانية في تيطوان.[2]

تمكن بوصوف في ظرف وجيز من وضع ترتيبات محكمة للولاية الخامسة وتجلى ذلك في المساهمة الفعالة في تنظيم الجبهة الغربية للكفاح المسلح تنظيما قائما على المراقبة الدقيقة للمهاجرين الجزائريين، لقد تمكن من تطويق الأراضي المغربية التي تواجد فيها اللاجئون، كما أسس مراكز اتصال على تخوم المزارع المغربية كان يمنع جنوده من التنقل إلا برخصة، أدركت. قيادة الولاية الخامسة أن انتصار الثورة يبقى مرهونا بتشكيل القواعد الخلفية لها على أثر الضغط الذي كانت تتعرض له في الداخل، ذلك أن مهمة القاعدة الخلفية تتركز أساسا في تنظيم الدعم اللوجستيكي للعمليات

[1] ينظر : بوعلام دكار شهادة مسجلة على شريط سمعي بصري (سلاح الإشارة محفوظة بالمتحف الوطني للمجاهد)23 افريل 2002.

[2] ينظر : سنوسي صدار، موجات الصدام ، المصدر السابق، ص22.

العسكرية الجارية بالداخل، فشرعت في تكوين دفعة من الضباط بهدف ضمان المراقبة الداخلية لوحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة من جهة، ومن جهة أخرى الاستغلال العقلاني والفعال للمعلومات المحصل عليها، وتجدر الإشارة هنا إلى الطلبة الذين التحقوا بهذه الدفعة والمقيمون بالمغرب خاصة كانوا منضوين في صفوف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ومن أبرز أفراد هذه الدفعة شريف بلقاسم المدعو سي جمال ومحفوظ حجاج وقبل الاتحاد كانت الكشافة الإسلامية المشتلة الأولى التي تلقى فيها هؤلاء دروب الوطنية[1].

ويذكر ميني (Meynier): «فقد تمكن بوصوف من تشكيل جهاز استخباراتي قوي أصبح يمثل دولة داخل دولة، والظاهر أن هذه الجهود والمساعي هي التي ساعدت على تمكن لجنة العمليات العسكرية (C.O.M)[2] بقيادة العقيد هواري بومدين من تحقيق الاستقرار وتنظيم الشؤون العسكرية للثورة بالجهة الغربية»[3].

ويبدوا أن ما قام به بوصوف بالأراضي المغربية ساعد على إيجاد نظام قوي أنتج لدى جموع أولئك الذين جندوا وعبئوا في مراكز جيش التحرير الوطني، وفي مراكز التنظيم المدني للجبهة خاصة ما تعلق بالولاء للدولة[4].

---

[1]- ينظر: علي حملات، "هكذا شكلت الطلائع الأولى للمخابرات الجزائرية"، جريدة الشروق،2002م، ص 10.

[2]- بعد الاجتماع لقيادة العمليات العسكرية في 26 أبريل 1958م تمت معالجة عدة إجراءات تخص الثورة منها أنه تم تقسيم قيادة العمليات العسكرية (COM) للشرق بتونس وللغرب بالمغرب، القيادة الأولى بالشرق وكانت تحت قيادة العقيد محمدي سعيد وضمت العقداء محمد العموري وعمارة بوقلاز وعمارة بن عود وتشمل سلطتها الولايات: 1، 2، 3 ومقرها الكاف بالتراب التونسي، أما القيادة الثانية بالمغرب، فكانت تحت إمرة العقيد هواري بومدين والعقيد دهيلس عضوا، وتشمل سلطتها الولايتين 4 و5 ومقرها بالناظور بالتراب المغربي والمراكشي، أما الولاية السادسة (الصحراء) فكانت مرتبطة عضويا بقيادة المغرب، لكن كانت تابعة لقيادة الشرق وعين على رأسها أحمد بن عبد الرزاق بعد ترقيته إلى رتبة عقيد. ينظر: محمد حربي،" مؤامرة لعموري"، ترجمة محمد هناد، مجلة، نقد، خريف شتاء2001م، عدد 15/14، الجزائر، ص ص 10-11.

[3]- Gilbert Meynier: Histoireinterieur OP CIT, P 336.

[4]- ينظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 244.

لقد كانت لعبد الحفيظ بوصوف اتصالات مع بعض الجزائريين الذين ينشطون في شبكات التسليح،[1] ومن هؤلاء مسعود زقار الذي كلفه عبد الحفيظ بوصوف في وقت لاحق بمهمة الحصول على السلاح، وفي شهر جويلية تم استدعاء مسعود زقار من طرف بوصوف ليقدم له تقريرا مفصلا حول مساعيه في مجال جمع الأسلحة، وقد تضمن التقرير ضرورة الحصول على بعض الأجهزة اللاسلكية وبنادق الصيد التي جمعها كمشتريات وهبات، وقد استعان زقار بصديقه السابق المدعو تواتي يعمل بقاعدة النواصر فاستعان به للتقرب من ضابط صف يسمى "مور" أبرم معه صفقة سلاح كانت بداية لصفقات أخرى، تمكن مسعود من الحصول على جهاز إرسال ضخم أدخلت عليه بعض التعديلات واستخدم في مجال البث الإذاعي من صوت الجزائر بالناضور وقد استطاع أن يكون شبكة في جمع المواد المتفجرة من مناجم الفوسفات بالخريبقة وغيرها ونقلها إلى الحدود[2].

وبذلك تحول رشيد كازا بمفرده إلى مؤسسة فوضع تحت تصرفه محطة راديو مرتبطة بشبكة جبهة وجيش التحرير الوطني قال فيه المجاهد السنوسي صدار: «بصفتي مجاهدا في اللاسلكي ... لا يسعى إلا أن أشهد كان مناضلا مخلصا للقضية الوطنية، غيور على جزائريته، لقد قدم خدمات ثمينة إلى وطننا الغالي»[3].

ومن الرجال ذوي الأصول الجزائرية استقروا في المغرب وقدموا خدمات جليلة للثورة خاصة اقتناء الأسلحة وإيصالها إلى الجزائر ومن بينهم الدكتور شانقريحا المدعو "تشانغ" امتاز بأخلاقه الحسنة وقدراته المالية وتأهله لمثل هذه المهمات الصعبة، لاقتناء أجهزة الإرسال ذات التقنية العالية من نوع ANGRC9 وتمكن من الحصول من التجار المقيمين بالمنطقة الحرة في طنجة في اقتناء الخراطيش

[1] ينظر: الملحق رقم 11: يبرز مدى مساهمة الشبكة السرية في توفير متطلبات جيش التحرير بالولاية الخامسة من سلاح.

[2] – ينظر: محمد عباس، "مسعود زقار الحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة"، الشروق اليومي، العدد 540، نوفمبر 2005م، ص 11.

[3] – ينظر: السنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003م، ص 61.

والأسلحة الخفيفة تمكن من تزويد الثورة بعشرين جهاز إرسال من صنع أمريكي من نوع R.C.A.[1]

ومن النماذج الأخرى التي قدمت يد العون للمهاجر الجزائري الدكتور عبد الكريم الخطيب [2] كان يحضى بثقة القادة الجزائريين والمراكشيين على السواء، تولى مسؤولية جيش التحرير المغربي بحضور حافظ إبراهيم وعبد الكبير الفاسي وعبد الرحمن اليوسفي وتم ذلك في تيطوان [3] ويذكر الخطيب أنه تم تكوين لجنة تنسيق جيش التحرير المغاربي وبعد عدة لقاءات من طرف أربعة أعضاء هم علي الدريدي (بوضياف)، وأحمد محمد بن عبد القادر (بن المهيدي)، وعبد الرحمن الصنهاجي (المساعدي) كانت بمثابة القيادة العسكرية الميدانية مهمتها قيادة الحركة التحريرية المسلحة وتزويد ولاية وهران بما يحتاجه المجاهدون من سلاح خصوصا بعد أن تمكنت الثورة الجزائرية من الحصول على كمية معتبرة منه نقلتها إلى شواطئ الناضور في أواخر مارس 1955م الباخرة دنيا[4].

أشرف الخطيب على إنشاء مدرسة عسكرية بضواحي تيطوان (مدرسة جنان الرهوني) وكان ذلك بعد وصول يخت دنيا وعلى متنها مجموعة من الضباط الجزائريين من بينهم: نذير بوزار الذي قدم خدمات جليلة للثورة خاصة الولاية الخامسة فاستقدمه الخطيب إلى تيطوان للاستفادة من خبراته العسكرية كان بوزار ضابطا في الجيش الفرنسي قبل أن يلتحق بالقاهرة ويتصل بالمقاومين هناك فكلف بالتدريب في هذه المدرسة، شرع بوزار في تكوين الوافدين من المغاربة والجزائريين نظريا

---

[1]- ينظر: حساني عبد الكريم، المصدر السابق، ص 99.

[2]- الخطيب من مواليد 1921/03/02م بمدينة الجديدة بالمغرب الأقصى، والده السيد عمر الخطيب (أصله من معسكر) كان يشتغل ترجمانا إداريا، تقلد جده عدة مناصب إدارية من طرف السلاطين، تحصل الخطيب على شهادة البكالوريا ودخل الجامعة ثم انتقل إلى الجزائر 1941م ليكمل دراسة تخصص طب الخرط في العمل النقابي الطلابي كان يمثل الطلبة المغاربة، عاد إلى المغرب سنة 1951م ليصبح أول طبيب جراح كان يعالج المرضى والمعطوبين من أفراد المقاومة، اختير 1956م هو المسؤول الأعلى عن المقاومة في المغرب. ينظر: نجيب عماني وحميد خباش، الدكتور عبد الكريم الخطيب مسار حياة، ط2، الرباط، 2001م، ص 01.

[3]- تكونت قيادة الجيش المعروفة بـــ "لجنة تطوان" من سبعة أعضاء هم: الخطيب، وحسن صفي الدين، وسعيد بونعيلات، وحسن برادة، وعبد الرحمن اليوسفي، والغالي العراقي، والدكتور المهدي عبود. انظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 237.

[4]- Bouzar Nadir, OP CIT, P 14.

وتطبيقيا وفي تكوين الخلايا والفرق وكانت المدرسة ممونة من طرف أعضاء هيئة الأركان الذين كانوا يجمعون التبرعات الشعبية من سكان تطوان تحت إشراف الطريس[1].

من الدروس المستخلصة للمناضل الدكتور الخطيب وعبد القادر بوزار أنهما يحملان أفكار وطنية تحريرية ولا يضعان السلاح إلى أن يتم الاستقلال الكامل للمغرب العربي اكتشفه أحمد بن بلة فجنده في صفوف جيش التحرير الوطني نعني بذلك بوزار عبد القادر، أما شهادته عن شخص الدكتور عبد الكريم الخطيب فقال عنه: «فهذا اللقاء الذي جمعني به في مدريد ... وحتى رجوع محمد الخامس من المنفى، فإنه شارك في جميع الأحداث التي مهدت لـــ 20 غشت 1955م... كان زعيما»[2].

قدمت الجالية الجزائرية مساعدتها لجيش التحرير الوطني وخدمته بتفان كبير كوضع منازلهم تحت تصرف عناصر جيش التحرير وتسخير زوجاتهم للقيام بطبخ الأكل للجنود، فقد كانت العائلات المقيمة على الشريط الحدودي تتسابق لإيواء عناصر جيش التحرير وتقديم الخدمات اللازمة لراحتهم، ونظرا للثقة والعلاقات الجيدة بين عناصر الجيش الوطني وشباب المهاجرين فقد كلفوا بالحراسة لأفواج جيش التحرير يتباهون أمام أترابهم لتوفير قسط من الراحة، وسرعان ما تجد هؤلاء الشباب في صفوف جيش التحرير بالقواعد الخلفية، ومن هؤلاء الشباب من كان يتطوع لحمل السلاح وإدخاله إلى الجزائر، ونظرا لهذه القابلية والحماس المتزايد من طرف الشباب أنشأ جيش التحرير ما عرف بـــ "الفرق الخاصة بالنقل" على إثر وصول الباخرة بلغاريا بنجاح إلى شواطئ المغرب محملة بالسلاح، وبسرعة فائقة وبمساهمة هؤلاء الشباب من أبناء المهاجرين في شكل فرق خاصة، وكل فرقة مكونة من 75 مسبلا كلفت هذه الفرق بإيصال السلاح إلى الولاية الرابعة[3].

---

[1]- ينظر: الورديغي عبد الرحيم، الخفايا السرية في المغرب المستقل 1956-1961م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-المغرب، 1980م، ص 245.

[2]- ينظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 359.

[3]- ينظر: محمد لمقامي، المصدر السابق، ص ص 310-311.

لم يقتصر التجنيد في جيش التحرير على فئة الذكور فحسب بل شمل كذلك فئة الإناث، فالمرأة الجزائرية قدمت خدمات جليلة للثورة التحريرية سواء داخل الوطن أو خارجه، فالنساء كبارا وصغارا شاركن في جيش التحرير وذلك حسب القدرات والكفاءات والإمكانيات، أهم الأعمال التي شاركن بها: ممرضات 44%[1].

لقد كان للمرأة في الولاية الخامسة دورا بارزا خاصة في عمليات التسليح وإيصاله إلى الداخل أو نقله من منطقة إلى أخرى داخل التراب الوطني، خاصة بعد تأسيس وزارة الاتصالات العامة والتموين، وإنشاء مديرية التموين غرب (DLO) التي نشطت بها الأختين رحال زبيدة وليلى [2] ويؤكد محمد بوداود: «... إن النساء كن عضوات في مديرية لوجيستيك الغرب»، وهن يمينة آيت زياني وخديجة بلقاسم، وحليمة شريف، وفاطمة الزهراء زيان (زوجة دمارجي)، إضافة إلى الممرضة فاطمة الزهرة لوغديري "سي جابر" قد قامت بمهام جليلة وعديدة في مجال التموين والتسليح والاستعلامات وذلك إلى غاية الاستقلال.[3]

علما إن مهمة المالق (M.A.L.G) الأساسية هي توفير السلاح وإدخاله إلى التراب الوطني بكل الطرق، فعن هذه الوزارة قد أعطت لبعض النساء المجاهدات جوازات سفر ليسافرن إلى إسبانيا مع بعض المجاهدين للتجسس ولشراء الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر، ولكي تستطيع هذه المناضلات التعامل مع الأسبان، قامت قيادة الثورة بالولاية الخامسة بتعليمهن اللغة الإسبانية، ولهذا منحت الولاية

[1]- ينظر: مجموعة من الباحثين، كفاح المرأة الجزائرية (شهادة السيدة بوجريو)، سلسلة ملتقيات، منشورات المركز، و.ب.ح.و.ت، أول نوفمبر 1954م، ص 362.

[2]- Minstére de Elmoujahidine, Le Malg Minisrére de l'armèment et liaisons generals Abdelhafidh Boussoouf on la stratigique, de la revolution , Gharnata edition, Alger, 2014, P 22.

[3]- ينظر: رابح لونيس، المرجع نفسه، ص194.

الخامسة للمناضلة خديجة بريكسي المراقبة السياسية جواز سفر للقيام بمهمة إلى الخارج في إطار التجسس نظرا لملامحها الأوروبية[1].

وبما أن الهدف الأسمى هو توفير السلاح، فقد كلفت المرأة الاتصال أيضا بجلبه وإيصاله إلى المجاهدين، وفي هذا الصدد تذكر المجاهدة رحمونة بن زينة: «استطاع المجاهد "خثير قدور" أن يجند يهودي يعمل بالمرسى الكبير بوهران ليزود الثورة بالأسلحة فكان يأتي له بها فيخبئها بسينما "ريكس" التي كان يعمل بها، فكنت أذهب إليه لاستلامها منه فأخرج من السينما دون أن يفتش الجنود الفرنسيين قفتي، وبهذه الطريقة استطعت إخراج أربع مسدسات من نوع 9ملم، واحد من 35ملم، كما زودنا هذا اليهودي بستة مسدسات من نوع 37، وأربع رشاشات وهذا سنة 1960م، أما الرشاشات فكنت أخفيها في أسفل قماط الطفل الذي كنت أحمله وأمر بهم في وسط العساكر دون اكتشاف أمري، وهذا لإيصاله إلى السيد "سي عبد القادر أفغول" بمنطقة حمام يوحجر قرب عين تموشنت أو إلى سيدي بلعباس لينقله آخرين إلى المهاجرين بالجبل»[2].

رغم كل المحاولات والمجهودات لتوفير السلاح وإدخاله وتصنيعه إلا أن هذا المشكل بقي ينغص صفو قادة الثورة، فاهتدى بوصوف سنة 1960م إلى طريقة جديدة لحل المشكل وذلك باستعمال المروحيات[3].

[1]- مهمتها التحقق من تجار السلاح إن لم يكونوا من المخابرات الاستعمارية وحماية بعض المتعاملين مع الثورة من الاغتيالات والأساليب المخابراتية لشراء الأسلحة وإدخالها إلى الوطن بعيدا عن أعين المخابرات الفرنسية وقواتها البحرية. للمزيد ينظر إلى: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 194.

[2]- ينظر: بكرادة جازية، المرجع نفسه، ص 08.

[3]- اهتم بوصوف بقضية التكوين لبعض الضباط جيش التحرير في مجال الطيران من اجل تكوين طيارين لنقل الأسلحة إلى الداخل عبر مروحيات وذلك بإبرام عقد مع الاتحاد السوفياتي، حيث اشترت قيادة الثورة خمس مروحيات، وكونت المالق خمس طيارين في هذا المجال. ينظر: خيضر سيقر، شخصيات جزائريات، ج 1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص ص 47-48.

أن الكثير من الجزائريين أو ذوي الأصول الجزائرية ممن كانوا مناضلين في الحركة الوطنية، وبعد اندلاع الثورة قدموا الكثير لمساعدتها وقاموا بأدوار فعالة انطلاقا من مناصب عملهم السامية في أجهزة الدولة المغربية، وكانوا يقدمون لجيش التحرير الوطني معلومات استخباراتية حول كل ما من شأنه أن يضر بالثورة أو يمس باستقرارها على مستوى المملكة[1].

تذكر المصادر أن المناضل بلحاج [2] وضع كل أملاكه خدمة للثورة كان مصطفى بلحاج من أثرياء المغرب الشرقي ويملك مجموعة من الضيعات الفلاحية بالقرب من الحدود الجزائرية سخرها في مساعدة الوطنيين الفارين من النظام الاستعماري في الجزائر وكان يستقبلهم في مزارعه وتخصصت كل فيرمة في تقديم خدمة معينة، فمنها للإطعام، ومنها في صنع الأسلحة، ومنها تخصصت للتدريب العسكري، وقد تعرض مصطفى بوعبد الله إلى عملية اختطاف من طرف الجيش الفرنسي بحجة تصنيع وتخزين الأسلحة ومساعدة جيش التحرير الوطني، كانت أملاك بلحاج في النهار فلاحة وفي الليل مراكز لجيش التحرير الوطني وراء كل شجرة جندي[3].

سخر بلحاج أبناءه في خدمة الثورة فهذا ابنه محمد بوعمامة التحق بجيش التحرير الوطني 1955م وتلقى تدريبه بمنطقة وجدة رفقة عبد العزيز بوتفليقة وبعد التدريب التحق بجبال القعدة وتقديرا من الأب مصطفى لقيادة الثورة في الولاية الخامسة باع 30 قنطار من اللوبيا واشترى كمية من السلاح، وكما ذكرنا سلفا أن مزارعه أضحت مصانع للسلاح وتركيبه والتي تعرضت للقصف من طرف الطيران الفرنسي، يضاف إلى هذه العائلات عائلات أخرى كانت في خدمة الثورة

[1]- ينظر: محمد يعيش، المرجع السابق، ص 318.

[2]- عائلة مصطفى بلحاج (بو عبد الله) من مواليد 1906م بأرزيو وهو الأخ الأكبر لأخوة (عددهم خمسة) دخل مع أخيه الحاج محمد إلى المغرب في حدود سنة 1918م بشرق المغرب ببركان وفيها فتح مقهى، وفي سنة 1938م تمكن والده من فتح محطة بتزين SHELL، وبعد فترة أصبحت العائلة تملك ثروة كبيرة اشترت مساحات واسعة من الأراضي لممارسة الفلاحة فأصبحت تنافس المعمرين واليهود الذين دخلت معهم في صراع شديد ووضع هذه الثروة في خدمة المغاربة والثورة الجزائرية. ينظر: - Interview exclusive de M. Mostefa Bouabdallah au quotidien le jour d'Alger, N 365, 02/11/2004, P 2.

[3]- ينظر: محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 321.

ومؤسساتها الإستراتيجية مثل وزارة التسليح والاتصالات العامة، فمثلا مركز الاتصالات العامة والأخبار لوزارة التسليح بوجدة فقد كان عبارة عن منزل لملكية عائلة ابن يخلف[1].

فإن نشاط الثورة عامة والولاية الخامسة على وجه الخصوص واستمرار المضايقات الفرنسية للحد من تهريب السلاح عبر الحدود وذلك بعد تشديد الرقابة وغلق المنافذ الحدودية بين وجدة وبشار، فكرت قيادة الثورة إلى إيجاد مصادر تموين جديدة انطلاقا من أقصى الجنوب فاهتدت إلى إنشاء الجبهة الجنوبية المالية [2] بالتنسيق مع الأشقاء الأفارقة وتجنيد الجالية الجزائرية المتواجدة بالمالي والنيجر من أبناء توات وتمنراست وإليزي، ويذكر المجاهد مرابطي محمد ان سكان توات وتدكلت وتمنراست ساهموا في إنجاح مهمة الجبهة الجنوبية اللوجيستية عن طريق التجنيد في ثفوفها وتزويدها بالمال واللباس والمواد الغذائية والسلاح وإنشاء مراكز التمويل والتدريب ونقل الاسلحة الى الولاية الخامسة والسادسة فقد شيد مولا بن السيحمو في قصر العلوشية وبامر من القيادة بمالي مركزا للتدريب ولا زال قائم الى اليوم بقصر سالي . [3] وذلك من أجل إشراك سكان المنطقة الجنوبية في الكفاح التحريري وفتح جبهة عسكرية جديدة لإلهاء قوات العدو وإقامة شبكات ومنافذ للتموين والتسليح والاتصال بالداخل[4].

بناء على التقرير الإيجابي والمفصل حول تلك المهمة كلفت الولاية الخامسة التي تشترك في حدودها الجغرافية مع منطقة مالي بالتكفل بمسألة التموين والتسليح والاتصال بالمناطق الصحراوية واستقطاب الجالية الجزائرية بالمالي حول هذه الجبهة، وحسب الشهادات الحية فإن عددا كبيرا من

[1]- ينظر: محمد لمقامي، المرجع السابق، ص ص 160.

[2]- تأسست الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية عام 1960م، اضطلعت بدور سياسي وعسكري فاعل في تعزيز الثورة التحريرية بمناطق أقصى الجنوب الصحراوية، كما سمحت لسكان منطقة توات وتمنراست والجالية الجزائرية بمالي والنيجر للإسهام مع إخوانهم في دعم الثورة التحريرية ماديا ومعنويا، ومن الأمثلة على ذلك: اقاسم حمادي، رحماني لحبيب، بن سي حمو، كابويا عبد الرحمن، دحاج عبد القادر،مرابطي محمد، كلهم أسهموا في خدمة الثورة وإنجاح مشروع الجبهة الجنوبية المالية. ينظر: المرجع السابق، ص 193.

[3]- مقابلة مع مرابطي محمد بمكتبه يوم 11-11-2017.

[4]- ينظر: المرجع السابق، ص 192.

أبناء الجالية قد التحقوا بصفوفها، علما أن الصحراء كانت تعج بحركة القوافل التجارية بين الجزائر ومالي والنيجر وموريطانيا وكان يتم تخزين الأسلحة في خزنات خاصة ولف كميات منها داخل صهاريج وخزنات الوقود وفي وسط اشجار "الحطب" التي تحملها الشاحنات والمرور عبر مراكز التفتيش العسكرية، وقد نجحت العديد من العمليات من هذا النوع [1]، ويذكر المجاهد كابويا في هدا الصدد أنه كلف ثلاثة مرات من طرف القيادة بالجبهة الجنوبية بمهمة تمرير شحنات من الاسلحة والبريد بواسطة شاحنته المموهة التي تحمل الحطب والاغنام وكان خط السير مالي رقان ادرار بشار،[2]لذلك اهتدى بوصوف في هذا المنوال إلى الصفقة التي أبرمها مع الرئيس الغيني سيكوتوري، حيث استفادت الثورة بموجبها باسم دولة غينيا من شحنة أسلحة بلغ وزنها حوالي 20 قنطار من الأسلحة الخفيفة ونصف ثقيلة تسلمها عبد العزيز بوتفليقة وتم نقلها برا إلى مالي، حيث توجد القواعد الخلفية للثورة في كل من قاو وكيدال وتساليت، أما نقلها إلى الجزائر فكان على عاتق مسؤولي الجبهة الجنوبية وسائقي الشاحنات من أبناء الجالية الجزائرية بمالي وتوات بين خطي تندوف وتاودلي، وقاو، برج باجي مختار، رقان، أدرار، بشار، حيث كانت تقوم برحلتين من كل شهر في اليوم الخامس واليوم العشرين من كل شهر[3].

وقد نجحت العديد من العمليات لتمرير الأسلحة برغم الشكوك التي ظلت تساور الفرنسيين لدرجة أن الإدارة العسكرية كلفت أكثر من مرة عسكريين لمرافقة الشاحنات من أدرار إلى غاية رقان أو أكثر لمراقبة الوضع، وحتى مركز المراقبة في برج باجي مختار على الحدود المالية كان يخضع للمراقبة المركزة وذلك لمنع وإحباط أية محاولة لتمرير الأسلحة، وقد لعب أبناء الجالية الجزائرية دورا هاما في

[1]- ينظر: محمد قنطاري، "الإستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية"، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فضل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، الجزائر، 1998م، ص ص 180-181.

[2]- مقابلة مع المجاهد كابويا عبد الرحمان بمنزله يوم 25- افريل 2018.

[3] ينظر: بن علي بوبكر، الثورة التحريرية في منطقة الساورة (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بشار، 2007م، ص 131.

نقل حمولة الأسلحة[1]، وفي هذا الصدد يذكر مساعدية في شهادته: «كنا قد تحصلنا على باخرة كاملة من الأسلحة من غينيا وقمنا بنقلها من هناك إلى الحدود الجزائرية المالية عبر الجبال وبالطبع لم يعلم بذلك إلا نحن الخمسة [2] فقط أو بعض المسؤولين الماليين، وكانت هذه الأسلحة تحمل على الأكتاف حتى تصل إلى المخابئ السرية في الحدود الجزائرية» [3]. وبفضل هذه الأسلحة تم تجهيز وحدات الجيش التي ناهزت الألفين جندي، كما تم إرسال شحنات منها إلى الداخل، حيث تفيد كثير من الشهادات أنه ادخل قسط من هذه الأسلحة إلى مناطق الولايتين الخامسة والسادسة[4].

إن النجاح الذي حققته الثورة في الميدان العسكري فقد أصبح لزاما على قادتها أن يبحثوا عن سند آخر إلى جانب البندقية التي لم تكن كافية لوحدها في الميدان بالخصوص إذا علمنا أن مؤتمر الصومام قد وضع الإستراتيجية العامة لمواصلة الكفاح المسلح ووضع حدا للعفوية والارتجالية فجاء التفكير في إنشاء شبكة اتصال عصرنة تربط بين الولايات لأن التواصل بين الولايات من جهة وبين الداخل والخارج من جهة أخرى كان يشكل حجرة عثرة في وجه اتساع الثورة ونجاحها، فاهتدى بوصوف إلى وضع اللبنات الأولى لهذا المجال الإستراتيجي وذلك بتوفير آلياته المادية والبشرية وإيجاد مصلحة تتكفل به في إطار الاتصال وربط مناطق الثورة ببعضها البعض، خاصة مع تواجد سي المبروك

[1]- ينظر: محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 181.

[2]- من خلال الشهادات أن هواري بومدين هو الذي أشرف على تعيين القيادة وإنشاء الجبهة وتجهيزها وأنه كان يستعين دائما بوزير الاتصالات العامة والتسليح بوصوف ويطلعه على ملفات هذه الجبهة، وكانت القيادة تتكون من: عبد العزيز بوتفليقة قائدا سياسيا وعسكريا، عبد الله بالهوشات عضو قيادة مكلف بالشؤون العسكرية، محمد شريف مساعدية عضو قيادة المنطقة مكلف بالشؤون السياسية، دراية أحمد عضو قيادة المنطقة مكلف بالاتصالات والأخبار، عيساني شويشي مسؤول مصلحة التخزين، بشير نور الدين مسؤول مصلحة الصحة. ينظر: مقلاني عبد الله، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، ط 1، دار المنشورات ANEP، الجزائر، 2017م، ص 30.

[3]- ينظر: شهادة محمد شريف مساعدية في كتاب بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المركز و.د.ب.ح.و.ث، 1954م، الجزائر، 1998م، ص 48.

[4]- ينظر: الشهادة نفسها، ص 49.

بالمغرب مقر الولاية الخامسة بعيدا عن مراقبة المستعمر ووجود أبناء الجالية الجزائرية المأطرة لهذا المشروع الهام[1].

[1]- ينظر: عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 48.

4) قوافل السلاح إلى الولاية الخامسة:

أصبحت المسالك والممرات الحدودية البرية وخطوط الإمداد البحرية في الغرب والشرق الرئة التي تتنفس من خلالها الثورة التحريرية باعتبارها المنافذ والوسائل الحساسة لتمرير الأسلحة القادمة من المشرق وأوروبا وعلى هذا الأساس عكف قادة الثورة في المناطق الحدودية في عملية البحث عن طرق ومعابر أخرى إستراتيجية يمكن أن تصبح مستقبلا ممرات آمنة لعبور الأسلحة والمؤن وربطها بتلك القواعد الخلفية التي أسستها الثورة وتنشيط الخلايا الأولى في إطار شبكات لوجيستية لدعم العمل المسلح.

وفي هذا الصدد يعود الفضل إلى رسم هذه المسالك ونقاط عبر الحدود البرية إلى القادة الأوائل في المناطق الحدودية من المنطقة الخامسة والأولى والثانية من خلال الجهود المبذولة التي أشرف عليها كل من محمد العربي بن مهيدي وبوضياف وبوصوف، ومصطفى بن بولعيد، وشيماني بشير، وعباس لغرور للمنطقة الأولى مع التعاون والتنسيق مع الوفد الخارجي والمتمثل في بن بلة وبوضياف وعلى محساس في كل من مصر وليبيا وتونس والمغرب[1].

كانت الأسلحة الموجهة للثورة قبل سنة 1956م تصل إلى شمال ليبيا عن طريق البحر من خلال ميناء صيد مهجور في وزارة غرب طرابلس بالقرب من الحدود التونسية لتأخذ طريقها فيما بعد عبر الحدود التونسية بواسطة الجمال عبر مسالك معزولة بعيدة عن المراقبة الرسمية، والجدير بالذكر كانت الأسلحة تعبر عن طريق البحر عبر ميناء الليبي الصغير في زوارق إلى ميناء جرجيس[2] في

[1]- ينظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 290.

[2]- جرجيس ميناء صيد بحري صغير يقع في الجنوب التونسي. ينظر: عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص287.

تونس على متن قوارب صيد بمساعدة الصيادين تحت إشراف علي محساس، وكان يتولى المهمة عمار بن عودة[1].

وقد اعتمدت معظم قوافل السلاح في طريقها على دليل بين كل محطة ومحطة يكون على دراية تامة بالمسالك والطرق الرئيسية وخلال العمليات العسكرية المفاجئة من طرف قوات العدو [2]، وحسب الروايات التاريخية بأن سير القوافل خلال المرحلة الأولى للثورة (1954-1956م) كان سهلا حيث تعود محملة بالسلاح والذخيرة إلا أن الوضع تغير بعد سنة 1956م بفعل عمليات المراقبة المتواصلة من طرف المصالح الفرنسية الأمر الذي جعل قيادة الثورة إلى تغيير أسلوب سير القوافل واتخاذ تدابير منها جمع فرق ثورية وتدريبها على حرب العصابات، ورغم الظروف والعوائق الحدودية تمكنت قوافل التسليح من أداء مهمتها في تسليح الولايات الداخلية وكثيرا ما كانت تشتبك مع قوات العدو، وقد سقط عشرات المجاهدين خلال هذه المعارك الحدودية[3].

أما بالنسبة للولاية الخامسة فقد تعود الجذور الأولى إلى مرحلة المنظمة الخاصة عندما أرسل محمد يوسفي من اجل تسليح القطاع الوهراني إلى جنوب المغرب الأقصى أين التقى بشخص مغربي شارك في ثورة عبد الكريم الخطابي دله على مخبأ يحوي كميات معتبرة من السلاح والذخيرة فقام بنقلها من المثلث الفسيح الذي يشمل "بشار، تندرارة، وجدة" إلى الغرب الجزائري عبر مغنية محاولا تأمين وصول تلك الشحنة رغم انتشار مراكز المراقبة[4].

سعى بوضياف وبن مهيدي خلال صائفة 1954م أن ينتقل نحو الريف المغربي لجلب الأسلحة الذي تعهد به المناضل المغربي عبد الكبير الفاسي إلا أن تلك الجهود بائت بالفشل، هنا شعر بن

[1]- ينظر: المصدر نفسه ص 47. يذكر بوزبيد بأن هناك أفواج من المجاهدين كلفت بمهمة الإمداد بالسلاح بين1954-1956م وقد قامت بأكثر من 400 رحلة عبر هذا الممر بفضل تنظيم محكم نفذه أحمد بن بلة انطلاقا من القاهرة وليبيا وواصله محساس وعمار بن عودة. انظر: المصدر نفسه، ص 31.

[2]- ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 237.

[3]- ينظر: خالد نزار، الجزائر (1954-1962م) يوميات الحرب م و ن، الجزائر، 2008م، ص ص 194-200.

[4]- ينظر: عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 298.

مهيدي أن المنطقة ستشهد تعثرا في النشاط الثوري الأمر الذي دفع به إلى التراجع والبقاء في المنطقة الحدودية همته البحث عن السلاح وطرق جلبه وتنظيم عمليات عبور قوافل السلاح عبر المسلك الرابط بين الناظور ووجدة ومغنية والغزوات وتلمسان، كان يقود بنفسه تلك القوافل متبعا خط الناظور، زوج فاقو، ومغنية مستعينا بدليله بوشاقور الخبير بمسالك المنطقة[1].

اضطلع عبد الحفيظ بوصوف بمهمة سير قوافل التسليح بعد سنة 1956م فربط الاتصال بالشبكات الأجنبية التي يمكن الاعتماد عليها بتوظيف كل الطرق والأساليب، كما تحول المنفذ الجنوبي الغربي من الجزائر عبر فقيق إلى نقطة ومعبر حيوي باتجاه بني ونيف والبيض وتوات حتى الجنوب الغربي، وهي كلها تقع ضمن النطاق الجغرافي للولاية الخامسة، وحتى بعد مد الأسلاك الشائكة على الحدود المغربية كإستراتيجية استعمارية للقضاء على الثورة، وتوقيف تدفق الأسلحة، لكن جيش التحرير عرف كيفية التعامل مع هذا التحدي لإيجاد حلول في مد الثورة بالسلاح[2].

كانت قوافل التسليح تنطلق من المغرب وتتخذ الطريق البري الممتد على محور مدينة وجدة الحدودية إلى وهران ومنه إلى الجزائر على اعتباره الخط البري الحيوي من حيث نشاط حركة التجارة ونقل البضائع والسلع، وبحكم الموقع الإستراتيجي الذي تحتله الولاية الخامسة على الحدود الغربية، تم وضع خطة محكمة لضمان تمرير الأسلحة بواسطة الشاحنات مع الحرص الشديد على عدم إثارة الانتباه للقوات الفرنسية علما أن كل عملية كانت معرضة للخطر، واستمرت هذه العملية إلى غاية اكتشافها عام 1960م على محور المغرب-الجزائر [3]. ورغم ذلك استطاعت قيادة الثورة أن تتجاوز الأمر وتخترق الأجهزة الأمنية الفرنسية بالتودد والإغراء لبعض العناصر الأمنية لتسهيل عملية عبور السلاح والأموال وغيرها، وقد نجحت في مسعاها قبل أن يلجأ قادة الثورة لوقفها كلية بعدما اتضح

[1]- ينظر: بواداود منصور، المصدر السابق، ص 249.

[2]- Rapport Malg, Compte rendu: Transmission et armement-23 pagesmicriofi- che 36.8.12 (Archives nationales Algériennes).

[3]- ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 276.

أن السلطات الاستعمارية الفرنسية شرعت في التحقيق في هوية جميع الناقلين عبر الخط البري بما في ذلك الفرنسيين[1].

استطاعت الشبكة أن تقوم بعمليات تمرير الأسلحة عبر القطار من وجدة إلى وهران، ومن وجدة إلى بشار، بل إن العمل بهذه الطريقة استمر إلى وقت متقدم من عمر الثورة[2].

أما عن الواجهة البحرية فقد تمخض عن فاجعتي آتوس وديفاكس التفكير في مراجعة كل الخطط من طرف العقيد عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة ووضع إستراتيجية جديدة لتطوير طرق إيصال السلاح بالاعتماد على القواعد الخلفية في المغرب وفي التراب الإسباني وتوظيف إطارات مختصة جزائرية في الاتصالات اللاسلكية والاستعلامات، إلا أن ذلك لم يمنع من المحاولة مرات عديدة تزويد الثورة عن طريق البحر علما أن كثيرا من السفن تعرضت للقرصنة البحرية الفرنسية، مثلما حدث للمركبة "خوان إلوكا Juan Illueca"، حيث تكفلت شركة نقل بحرية إسبانية للسلع والمنتوجات في شهر ماي 1957م وفق عقد تم توقيعه بين شركة ملاحة مصرية وشركة مغربية مقرها تيطوان، لنقل 330 طن من الأسلحة المختلفة مخبأة داخل صناديق، وبعد القيام بكل الإجراءات اللازمة انطلقت السفينة يوم 03 جوان 1957م باتجاه مليلية الواقعة تحت السلطة الإسبانية، غير أن الأمور انقلبت إلى إخفاق العملية بعدما حجزت المصالح الأمنية الإسبانية في الميناء إثر انكشاف أمرها فاتخذت السلطات الإسبانية إجراءاتها، وتفاجأ الجميع يوم 02 جويلية 1957م بحشد من قوات البحرية الفرنسية في مكان رسو السفينة وحجز ما يمثل 6 مرات حجم حمولة أتوس[3]، وكذلك كان الأمر بالنسبة للسفينة الاسكندينافية "سوافي Swavve" التي تنقل شحنة من

[1]- ينظر: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص 251.

[2]- ينظر: الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص 290

[3]- كانت تحمل سفينة خوان إلوكا 2351 صندوق يحمل: 300 بندقية، و3.6 مليون خرطوشة، 500 سلاح رشاش، 1595 مسدس رشاش، و2.28 مليون قطعة من الذخيرة المتنوعة. ينظر: عبد المجيد بوزبيد، مصدر سابق، ص ص103-104.

الأسلحة المختلفة بلغت 300 طن وقد حجزتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في أواخر جوان 1957م[1].

تعرضت معظم السفن المحملة بالأسلحة للحجز مثل سلوفينيا في 18 جانفي 1958م والتي كان على متنها 95 طن من الذخيرة المتنوعة: 300 بنغالور، 200 قطعة سلاح، كما كان مصير المركبة "غرانيتا Granita" الدنماركية نفس المصير، وسفينة "ليديس Lidic" هي الأخرى، و"تيغريتو Tigrito" وهي سفينة بنمية تعرضت للحجز يوم 28 سبتمبر 1961م وكانت تحمل كمية معتبرة من الأسلحة 300 بندقية رشاشة، و600 حامل ذخيرة، ونحو ثلاثة ملايين خرطوشة[2]، إلا أن باخرة رارتجون [3] استطاعت أن تفلت من الرقابة الفرنسية، وأن تصل إلى الساحل المغربي في شهر فيفري 1961م وكانت مجموع حمولتها موجهة للولاية الخامسة[4].

فكرت قيادة الثورة في وضع إستراتيجية جديدة لضمان استمرار التزود بالأسلحة وقد أسندت هذه المهمة الصعبة إلى كتائب تابعة لجيش التحرير ممثلة في قوافل التموين بالسلاح القادمة من القواعد الخلفية بالمغرب، وحتى تتضح هذه الخطة أكثر اعتمدنا على بعض الشهادات لصانعي الأحداث ومارسوا هذه المهمة أثناء الثورة التحريرية.

---

[1]- Maadad Messaoud, Guerre d'Algérie chronologie et commentarees collection Sad editions ENAG, Alger, 1992, PP 76-92.

[2]- ينظر: محمد صديقي، المصدر السابق، ص 26.

[3]- تمثلت شحنتها المسجلة: 5000 قطعة سلاح رشاش، أربعة آلاف سلاح رشاش من النوع الصغير عيار 7.8ملم، 3000 رشاش عيار 7.6ملم، مليونان ونصف طلقة عيار 7.8ملم، أربعة ملايين طلقة عيار 7.6ملم، وذخيرة متنوعة، تدخل الملك محمد الخامس شخصيا عن الجانب المغربي لاستلام الشحنة وتسهيل تمريرها إلى الحدود الجزائرية وحضور ممثل جبهة التحرير بالقاهرة محمد القادري. ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 105.

[4]- ينظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 247.

يذكر المجاهد عقبي عبد الغني [1] باعتباره مسؤول المنطقة الثامنة من تندوف إلى الأغواط، ومن سيدي الجيلالي (ولاية تلمسان) إلى حدود مالي في أقصى الجنوب وأغلب مساحتها ذات طابع صحراوي، كان مقر القيادة في بلدة فكيك المغربية، فكان السلاح يشحن في مدينة وجدة إلى بلدة بوعرفة جنوبا ثم إلى فقيق، ومن هذه الأخيرة ينقل إلى جبل بني سمير حيث المنطقة الثامنة[2].

وحسب شهادة بلحرمة عبد القادر يذكر أن قوافل التسليح كانت تستلم السلاح من مركز بني سمير وتدخل به الجزائر لتضعه في أمكنة بالقرب من الجبال، وقد تقع الفرقة في كمين للعدو ويتم الاشتباك الذي يفقدها السلاح بسبب المفاجأة، وكان السلاح يصل إلى جبل بوكحيل بالقرب من بلدة الأغواط في الولاية السادسة، وعندما أقدمت فرنسا الاستعمارية بإنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة التي وصلت مدينة بشار سنة 1958م تم الاتفاق مع العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة فاتخذ قرارا بإرساله على ظهور الإبل[3]، ولكن عن طريق آخر غير الطريق السابق بالابتعاد نحو الجنوب أكثر والطريق هو كالتالي: من بلدة بوعرفة المغربية تتجه قوافل السلاح جنوبا نحو بلدة بوذنيب المغربية ثم منها إلى أميفيس ثم إلى الطاوس وهي مناطق حدودية، ثم تدخل القوافل الأرض الجزائرية مارة بالمناطق التالية: عرق بلبالة جنوبي بشار ثمة تتجه شرقا فتمر بين بني عباس وبشار وتخرج إلى وادي الناموس، حيث يخفى السلاح ويتم تخزينه لتأخذه قافلة أخرى قادمة من البيض التابعة للناحية الثالثة، تحت إشراف قائد المنطقة مولاي إبراهيم المعروف بعبد الوهاب فيأخذون نصيبهم ثم يمرر إلى الولاية السادسة[4].

---

[1]- عقبي عبد الغني المعروف باسمه الثوري سي عمار من مواليد 1933م، قائد المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، تقلد عدة مسؤوليات سامية بعد الاستقلال: والي، سفير، وزير.ينظر: مقابلة مع المجاهد عقبي عبد الغاني بجامعة احمد دراية ادرار، يوم 14-04-2014.

[2]- مقابلة مع المجاهد عقبي عبد الغني بجامعة أحمد دراية،المصدر نفسه.

[3]-.ينظر: عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م، الجزائر، ص ص 182-183.

[4]- المرجع نفسه، ص 183

واعتمادا على المصادر الشفوية فإن عدد الأشخاص الناقلين للأسلحة يتراوح بين 20 و30 جنديا يحمل الواحد بندقيتين وحوالي 600 خرطوشة، بالإضافة إلى سلاحه الخاص، وهو بندقية وقنبلة يدوية، وما بين 150 و200 خرطوشة، وكانوا يجتازون الخطوط المكهربة وتتجه الكتيبة شرقا مرورا بجبل بوعمود وجبل مغرار وجبل تانوت وجبل تامدة نحو الناحية الثانية، كانت تخبئ الأسلحة في أماكن سرية في الأجراف لتأتي مجموعة أخرى لتأخذه لينقل شرقا ومنها ما يرسل نحو الشمال الجزائري تحت صناديق الخضر[1].

استطاعت هذه القوافل ومن ورائها مهندسيها من توفير الأسلحة وجلبها من الحدود الغربية إلى داخل الوطن فكانوا يمثلون حلقة من شبكة كبيرة مكلفة بتوفير الأسلحة سواء المستوردة من الدول الصديقة والشقيقة أو من تجار الأسلحة في العالم أو من منتجات المصانع المقامة في الأراضي المغربية، فقد أنشأت قيادة الثورة إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات وهي تابعة للولاية الخامسة مهمتها البحث عن الطرق الكفيلة بتهريب السلاح إلى الداخل ورغم الصعوبات العديدة فقد سجلت نجاحا معتبرا في هذا الميدان[2].

إن المراكز الكبرى الواقعة في الأراضي المغربية والتي تمون المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة بالأسلحة وبغيرها هي مراكز بوعرفة حيث مقر قيادة المنطقة الثامنة ومركز فقيق للقيادة والتموين وتخزين الأسلحة والذخيرة[3]، تم تسخير الإبل والبغال لنقل الأسلحة من مكان إلى آخر، وذلك لشدة تحمل هذين الصنفين لحمل الأثقال والسير في الطرقات الصعبة، وعندما أكملت فرنسا الاستعمارية بناء السدود الشائكة المكهربة أصبح نقل الأسلحة يتم على أكتاف الرجال سيرا على الأقدام، علما أن الإنسان طاقة محدودة على تحمل الأثقال فكيف إذا حملها إلى مسافات بعيدة وفي أماكن جبلية

[1]- ينظر: عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص192.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 193.

[3]- ينظر: محمد قنطاري، "الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية"، مجلة الذاكرة، العدد 3، خريف 1995م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، ص 41.

وعرة ومناخ قاس صحراوي، ناهيك أن العدو الفرنسي كان بالمرصاد لهؤلاء المجاهدين الحاملين للأسلحة، حيث كان يجبرهم على الاشتباك معه في معارك غير متوازنة، فيفقدون عددا من الأفراد، أما الأسلحة فقد يخفونها ليعودوا إليها ثانية وقد يستولي عليها العدو، وقد جند لذلك خبراءه وعملاءه[1].

إن مهمة نقل السلاح تمثل ملحمة من ملاحم البطولة والفداء خاضها رجال أكفاء ورفعوا التحدي فكانت عملية الحصول على الأسلحة أهم انشغال لهم وقدموا لأجلها أغلى ما يملكون.

[1]- ينظر: مداخلة السيد محمد عيسى باي، الملتقى الأسلاك الشائكة والمكهربة المنعقد في ولاية النعامة في جوان 1996م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،1954م، الجزائر، ص 96.

5) جهود المالق في تسليح الجبهة الغربية 1956-1962م:

أسندت لهذه الوزارة مهمة التسليح بكل ما تتطلبه من بحث وشراء وإيصال، إضافة إلى مهمة الاستخبارات، وأدى الدمج بين المهمتين إلى استفادة التسليح من خبرة رجال الاتصالات، وخاصة في ميدان شراء السلاح وإيصاله، كانت مهمة هذه الوزارة أن تسعى لإيجاد حلول لمشكلة السلاح وتمريره إلى الداخل، حيث كانت المعطيات المسجلة عام 1960م تؤكد أن ولايات الداخل لا زالت تعاني نقصا حادا في التسليح وكذا الولاية الخامسة بعد اشتداد عمليات القرصنة والحراسة المشددة وتأثيرات الخطوط الشائكة المكهربة لخنق الثورة في الداخل، إذ قدمت الولايات إحصائيات عن قدراتها التسليحية واحتياجاتها خاصة ما تعلق بالولاية الخامسة فكانت وهي كالتالي:

-الولاية الخامسة[1]: 4920 مجاهد مسلح، و4752 مسبل مدني، احتياج كبير للمال والسلاح.

وبناء على هذه المعطيات توجب على وزارة التسليح والاتصالات العامة وهيئة الأركان العامة أن تولي أهمية لمسألة تزويد الداخل بالأسلحة وقد بذلت جهود معتبرة فعلى مستوى الاتصالات أولت وزارة الاتصالات عناية كبيرة لسلاح الإشارة أو الاتصالات اللاسلكية، وقد انطلق جيش التحرير بإمكانيات قليلة وتكونت أول مجموعة من المختصين في الإرسال سنة 1956م، ومع مرور الزمن وصلت أجهزة جديدة وقد تحقق النجاح في الاتصال اللاسلكي المعروف باسم "اتكرك 09"، وأصبح يؤدي دوره بنجاح وكان له الدور الكبير في سرعة نقل الأوامر والاتصالات بين قادة الثورة بفضل المجهودات المبذولة من طرف عبد الحفيظ بوصوف[2].

كما تمكن هذا الأخير من ربط علاقات ودية مع المسؤولين المغاربة ساهمت في نجاح عمليات تهريب السلاح نحو الجبهة الغربية، وعمل على إنشاء ورشات لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة

---

[1]- ينظر: تقرير الولاية الخامسة المقدم لاجتماع العقداء، الأرشيف الوطن الجزائري، ANA: CNRA, Microfiche colo.

[2]- ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 207.

الخفيفة، وقد كانت تعمل في الخفاء بالتنسيق مع بعض الأوروبيين، وبدأت في الإنتاج فعليا بعد سنة 1960م، كما ساهم مسعود زقار بشكل كبير في عقد صفقات مع ضباط في القاعدة الأمريكية بالنواصر بالمغرب وأن يحصل من خلالها على عدة أسلحة وذخيرة وأجهزة اتصال[1].

هذه النجاحات التي حققتها وزارة الاتصالات والمواصلات العامة وما تميزت به من سرية جعلها تتسم بالفعالية والانضباط في مجال التسليح من جهة وتطوير مصالح الاتصالات المكلفة بحماية الثورة من جهة أخرى، فعلى المستوى التنظيمي أنشأت مديريتان: مديرية التسليح الشرقية ومديرية التسليح الغربية، زيادة على الممثلية الموجودة في أوروبا [2]، وما يهمنا في هذا المقام مديرية التسليح الغربية تحت قيادة محمد بوداود المدعو منصور كان لهذه المديرية نفس تنظيم ومهام المديرية الشرقية، وتمكنت من توفير وإمداد الجهة الغربية للوطن بكل ما تحتاجه من إمدادات عسكرية بعدما كانت تعاني من نقص كبير في الإمدادات العسكرية من مختلف الأسلحة[3].

يذكر محمد عباس أنه على عهد المالق تسلمت الثورة حوالي 25 ألف طن من الأسلحة من الصين وروسيا السوفياتية[4]، وفيما يخص التسليح عبر أوروبا فقد عمد بوصوف في تعيين محمد يوسفي ليشرف على التنظيم المصالح العامة للتموين والتسليح بأوروبا واتخذ من مدينة كولونيا بألمانيا الغربية قاعدة له وقد تمثلت مهام فرع التسليح من أوروبا فيما يلي:

1 -تموين الثورة بالسلاح الحديث.

2 -جلب العتاد الحربي الذي يساعد الثورة على الاستمرار في الكفاح.

3 -تسليح اتحادية جبهة التحرير بفرنسا.

---

[1]- ينظر: محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة بين الارشيف الوطني الجزائري، ديسمبر1950-1960م.

[2]- ينظر: سهلي طاهر، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م، ص ص 88-89. ينظر أيضا: سنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ص183.

[3]- ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص 96-97.

[4]- ينظر، محمد عباس ، المرجع السابق، ض 76.

-إنشاء شبكات للتسليح[1] وتجنيد الرجال لذلك مع أخذ الحيطة والحذر.

واستطاع محمد يوسفي من القيام بمهامه والالتزام بنقاط الالتقاء المحددة وهي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والمنطقتين الشرقية والغربية على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وقد كانت أوروبا بمثابة قاعدة كبيرة لإمداد الثورة وسميت "بمهمة أوروبا D'Europe Mission"[2].

لم تقف السلطات الاستعمارية الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام هذه المحاولات العديدة للتسليح عبر أوروبا فقد قامت بحجز العديد من السفن في الفترة الممتدة من 1960م عبر الواجهة البحرية الغربية ورغم كل هذا استطاعت المالق أن يستفيد من شحنات بلغ حجمها هذه الأسلحة 145 ألف طنا تم توزيعها على الولايات فكان نصيب الجبهة الغربية 4500 طنا من مختلف الأسلحة، فمن الستة شحنات تم توجيه خمسة منها في الوقت الذي حجزت فيها الشحنة الخامسة ماي 1961م بمضيق جبل طارق وهي تشكل ما قيمته 23 مليون فرنك فرنسي، أما باقي الشحنات فقد وصلت في ديسمبر 1960م، وخلال الفترة ما بين جانفي وماي 1961م، وصلت حمولتين سوفياتيتين الأولى قدرت بـــ 1050 طن والثانية بـــ 450 طن، أما باقي الحمولات فإنها تمت بجهود الحكومة المؤقتة ومساعيها الخاصة وقدرت بـــ 3070 طن عبر أربع شحنات[3].

من خلال قراءة هذه التقارير يظهر لنا الحجم الكبير لكميات الأسلحة والذخيرة التي استفادت منها وزارة التسليح والاتصالات وتم إيصالها إلى الحدود الغربية في أكتوبر، وتذكر المصادر أن أكبر شحنة تلقتها مصالح سي مبروك على الإطلاق جاءت على متن سفينة بلغاريا وحمولتها 2500 طن

[1]- ومن بين تلك الشبكات الأوروبية التي دعمت الثورة بالمال والسلاح وهي ثمرة جهود ونشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وبعض الدول الأخرى، ومن بين الشبكات الداعمة للكفاح المسلح في الجزائر: شبكة جانسون، شبكة كوريال (Curiel)، شبكة رابتيس (Raptis). ينظر: عمر بوداود، مذكرات مناضل، مصدر سابق، ص ص134-138.

[2]- ينظر: عبد الكريم حساني ، المصدر السابق، ص 16.

[3]- ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 117.

من الأسلحة، رست في ميناء طنجة بالتعاون مع السلطات المغربية التي ساعدت قوات جيشها قادة جبهة التحرير الجزائريين في إنزال هذه الكمية المعتبرة وإيصالها إلى الحدود[1].

استطاع المالق استقطاب شبكات التسليح عن طريق نشاط فيدرالية نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج، فتمكنت هذه الأخيرة من تجنيد وتنظيم الجالية الجزائرية المتواجدة في أوروبا "فرنسا، ألمانيا، سويسرا، بلجيكا، ...الخ"، ووضعت مكاتب لها، وأضحى لها ممثلون [2] فتوسع نشاطها خاصة في جمع الأموال وشراء الأسلحة وتمريرها إلى الجزائر، تمكنت المالق من جلب أسلحة كبيرة وذخائر ومتفجرات من بلغاريا، وكان يتم نقل هذه الأسلحة بواسطة الشحنات عبر مسلك قدانسك في بولونيا، والأسلحة التي يتم شراؤها وإقتناؤها توضع في حاوية تسمى بلغاريا، وحسب تصريحات علي هارون فغن 5000 طن من الأسلحة والمتفجرات وصلت إلى المنطقة الغربية عن طريق المغرب الأقصى في نوفمبر 1960م، كما أن الأسلحة البلغارية لم تصل كلها إلى الجزائر بسبب الحصار فرضته القوات الفرنسية على الحدود إلى جانب الأسلاك الشائكة المكهربة التي كانت تقطع طرق المواصلات والتسليح على الحدود الشرقية والغربية، استطاعت أن تفك الحصار المفروض عليها فيما يتعلق بالتسليح، وقد تغيرت المعادلة نهائيا، حيث خطت الثورة عملية الإمداد بالسلاح عن طريق فرق تهريب السلاح إلى عملية إمداد دولي لجيش نظامي[3].

وبذلك تطور تسليح جيش التحرير الوطني كما ونوعا، فقد أشارت بعض التقارير أصبح يمتلك حوالي 12768 قطعة سلاح إلى غاية 1957م، وفي 15 جانفي 1958م أصبحت لديه 15122 قطعة سلاح، وكان مصدر التسليح الداخلي يمثل نسبة 36% من مجموع هذه الأسلحة، أما النسبة الأكبر أي 64% تمثل الأسلحة التي حصل عليها التهريب، وكانت الأسلحة الأوروبية هي تشكل

[1]- ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 207-208.

[2]- من ممثلي مكاتب الفيدرالية جبهة التحرير الوطني في أوروبا: محمد ساحلي باسكندنافيا، الطيب بولحروف في سويسرا ومحمد كلوفي في انجلترا، وحفيظ كرمان بألمانيا ...الخ. ينظر: Minie Gilber et Mohamed Harbi, Histoire interieure du F.L.N, 1954-1962, Gsbah edition, Alger, 2003, P 596.

[3]- ينظر: محمد عباس، كيف صنع الإمداد جيش الحدود، الشروق اليومي، الإثنين 15 أوت 2005م، العدد 1457، ص 16.

النسبة الأكبر من السلاح الذي كان يستخدمه جيش التحرير الوطني في معاركه ضد الجيش الفرنسي[1].

وفي إطار الجهود المشتركة بين المالق وهيئة الأركان العامة خلال هذه المرحلة من أجل التكفل بقضية التسليح اهتم بوصوف بقضية التكوين العسكري لبعض الضباط جيش التحرير الوطني في مجال الطيران من أجل تكوين طيارين لنقل الأسلحة إلى الداخل عبر المروحيات، وذلك بإبرام عقد مع الاتحاد السوفياتي حيث اشترت قيادة الثورة خمس مروحيات وكونت المالق خمس طيارين في هذا المجال على أن يتم نقل هذه الشحنات جوا وفي الليل ومن قواعد الثورة في التراب المغربي للولاية الخامسة إلى الجزائر [2]، لكن هذا الأمر تزامن مع عشية الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م، و لم تنفذ المهمة على أرض الواقع، هذا وقد عمل الجهازين قبل ذلك على ضرورة تكاثف الجهود على الحدود خاصة الحدود الغربية من اجل إيصال السلاح والتجهيزات العسكرية إلى الولايات في الداخل .

وقد نجحت هيئة الأركان العامة وبالتنسيق مع المالق إلى حد ما في تموين الداخل بالأسلحة على الرغم من الصعوبات الموجودة خاصة بعد غلق الحدود بالأسلاك الشائكة ما جعلها تدفع في كل محاولة مرور ضريبة باهضة من الجنود، ولذلك لجأت إلى استخدام طريق الجنوب انطلاقا من منطقة "غات" بالفزان الليبي باتجاه إليزي وعين اميناس ثم الاتجاه شمالا وطريق آخر الذي يوصل إلى الولاية الخامسة الصحراء الإفريقية ينطلق من ميناء كوناكري بغينيا ويعبر مالي، برج باجي مختار، توات، بشار، النيجر، تمنراست، عين صالح، وقد استخدمت كل وسائل النقل الممكنة من حيوانات "الإبل" وكذا الشحنات، أما المناطق الصعبة التضاريس والوعرة امنيا فقد استخدمت ظهور الرجال[3].

[1]- ينظر: الشريف عبد الدليم عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2014م، ص ص 167-168.

[2]- ينظر: محمد زروال، الاتصالات العامة في الثورة، ط1، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص 36.

[3]- ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 117.

إن الجهود التي بذلتها مختلف مصالح الثورة خاصة المالق في توفير السلاح وإيصاله إلى الحدود أصبحت بفضلها كتائب هيئة الأركان العامة في الحدود الغربية متطورة جدا من حيث التسليح امتلكت مدافع هاون عيار 120ملم، ورشاشات مضادة للطائرات[1]، كما تميز جيش التحرير الوطني بتطوير وتحديث أجهزته ومؤسساته فقد استغل عبد الحفيظ بوصوف الظرف الدبلوماسية لتجاوز هذه العقبة وبالفعل لقد اعترف منذ 1958م بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عدد كبير من البلدان وهكذا أصبح من الأسهل إبرام العقود ليس له وسطاء شبه رسميين، مكنت هذه الصيغة من المحافظة على سرية الصفقات والتسليمات وبالأخص من تنويع طبيعة الأسلحة اللازمة لوحداتنا[2].

[1]- Ali Haron, La 7 Wilaya, Op-Cit, PP 213-214.

[2]- ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص78.

خلاصة الفصل:

استطاع قادة الولاية الخامسة ومسؤول المالق أن يوجدوا حلولا ناجعة لمشلكة التسليح ومن ابرزهم عبد الحفيظ بوصوف الذي وضع خطة محكمة لطرق الإمداد بالسلاح على طول الحدود الغربية لتسهيل عملية تهريب الأسلحة و تسلل المجاهدين وقوافل السلاح إلى التراب الجزائري، وبناء القواعد خلفية للثورة واقامة مصانع الأسلحة وهو ما جعل الولاية الخامسة ملجأ للقيادات السياسية والعسكرية، ويذكر جيلبر ميني فقد تمكن بوصوف من تكوين جهاز قوي اصبح يمثل "دولة داخل دولة" وإبراز اسهامات الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ومالي في انجاح العمل العسكري .

الفصل الرابع: الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الولاية الخامسة

- ❖ بناء السدود الشائكة المكهربة على الحدود الغربية.
- ❖ العمل الإستخباراتي والقرصنة البحرية
- ❖ مخطط شال وتأثيراته.
- ❖ نماذج من المشاريع العسكرية الفرنسية بمنطقتي الساورة وتوات.
- ❖ ردود فعل الثورة على المشاريع الفرنسية.

1) بناء السدود الشائكة المكهربة على الحدود الغربية:

نظرا للدور الذي لعبته القاعدة الغربية في دعم الثورة الجزائرية خاصة بعد إنشاء مراكز للتدريب والتكوين والتموين والإمداد بالأسلحة وذخيرتها الحربية عبر الحدود ومناطق الجزائر الداخلية، أسرعت فرنسا في محاولة عزل الجزائر عن عالمها الخارجي خاصة على الجبهة الغربية.[1]

وما تجدر الإشارة إليه أن فكرة إعلاق الحدود الجزائرية فكرة استعمارية منذ فجر 1 نوفمبر 1954 بموجب الاجتماعات الدورية التي كانت بالحدود بين المقيم العام الفرنسي في تونس "الجنرال بواي دولاتور" والحاكم العام بالجزائر " روجي ليونار" للتنسيق وأحكام غلق الحدود أمام تسربات المجاهدين كما أن جاك شوفالي " كانت الدولة الفرنسية للحرب والنائب الجزائري في البرلمان الفرنسي قد عقد اجتماعاً في بارس مع قرينه في تونس الجنرال " بواي دولاتور" تحت رئاسة كرتسيان فوشيه" الوزير الفرنسي للشؤون التونسية والمغربية للتنسيق ومنع تهويب الأسلحة إلى الجزائر، حيث إعترفت المخابرات الفرنسية نفسها بهذه التسريبات حين أكد ماكس لوجان بتصريح يوم 03 أفريل 1957 قائلاً : " إن في كل شهر يجتاز الحدود التونسية الجزائرية الف قطعة من السلاح في طريقها إلى الثورة".[2]

وفي هذا الإطار أقدمت السلطات الفرنسية بإجراءات تعسفية على الناحية الغربية بغية تطويق الثورة وشل نظامها من خلال انجاز خط موريس وشال، كان كرد فعل على تسرب قوافل السلاح الهائلة عبر الحدود أي القواعد الخلفية للثورة، أدى ذلك إلى استنزاف قدرات الداخل العسكرية التي أضحت تشتكي من نقص السلاح والذخيرة، هذا دون أن ننسى الخسائر الفادحة التي كان يتلقاها المجاهدون الذين ظلوا يسقطون شهداء وسط هذا الخط المكهرب.

---

[1] يتظر الملحق رقم 12 :خريطة تبرز خطي شال وموريس على الجهة الغربية والشرقية .

[2] ينظر: المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، ص 25.

تعود فكرة إنشاء خط موريس المكهرب الشائك [1] إلى أندري موريس وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونري" خلال خمسينيات القرن الماضي، الذي أصدر في 20 جوان 1957م قرارا يقضي بإقامة خط دفاعي على الحدود الشرقية والغربية [2]، وقد عرف هذا الخط تسميات عديدة لعل أبرزها: "خطوط الموت القاتل" [3]، "الحاجز القاتل"، أما عن سبب إنشاء هذا الخط فإنه يعود لعاملين أساسيين أولهما شل عمليات الإمداد والعتاد لخنق الثورة كحل ناجح للقضاء عليها بشكل نهائي [4]، فقد أشار هذا الوزير أن قراره القاضي بإنشاء هذا الخط قد استوحاه من قرارات مؤتمر الصومام القاضية بأولية الداخل على الخارج قائلا: «إن إصدار أي قرار يستوجب إطلاعا على قرار الخصم» [5].

أما العامل الثاني وراء إنشاء هذا السد يكمن فيما يحققه من ربح اقتصادي للوزير، ذلك أن هذا الأخير شريك مساهم في الشركات الفرنسية للأسلاك الشائكة، والذي أعطى أمرا يقضي بضرورة التسريع في وتيرة الأشغال في أجل أقصاه 30 سبتمبر 1957م، ومنذ ذلك أصبح المشروع يحمل اسم أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي [6].

---

[1]- فإن فكرة هذا المشروع وجدت عند الجنرال " Pedrom" القائد العسكري للقطاع الوهراني، ولقيت دعما من جانب الجنرال "Lorillot" في صيف 1956م الذي أوضح نجاعتها في عزل جيش التحرير الوطني عن القواعد الخلفية للثورة المتواجدة في التراب المغربي وعليه شرعت الإدارة العسكرية الاستعمارية عمليا في غلق الحدود الغربية بعد أن بلغتها تقارير عن نشاط مراكز الثورة الجديدة في المغرب. ينظر: Guv Pervillei, "La ligne Morice en Algerie 1956-1962", m revue panoramigues N 67, 2 tremestre, 2004, P 1.

[2]- ينظر: جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012م، ص 65.

[3]- ينظر: وهيبة سعدي، المرجع السابق، ص 106.

[4]- ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 60.

[5]- ينظر: الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 130.

[6]- ينظر: مسعود كواتي، مقارنة بين خطر ماجينو وموريس، د.ط، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 102.

يمتد الخط الشائك والمكهرب في الحدود الغربية [1] من مرسى بن مهيدي (Portsay) المدينة الساحلية أقصى نقطة على الحدود مع المغرب إلى إيغلي (Igli) جنوبا من مدينة بشار، ويبلغ طول الخط سبعمائة كيلومتر على شطرين، الشطر بين مرسى بن مهيدي والبويهي، وشطر آخر يمتد من البويهي إلى الجنوب حيث الامتداد المستوي والمسطحات الرملية، ليبتعد تدريجيا عن الحدود بما يزيد عن مائة كلم وعندما يصل إلى مدينة المشرية فإنه يوازي خط السكة الحديدية[2].

كان وضع السد في بدايته في المنطقة الحدودية قد عزز بمرصدين الأول في باب العسة والثاني في منطقة مسيردة وسياج لمنع العبور، غير أن جيش التحرير الوطني نجح في تفجيره الأمر الذي حمل السلطات الاستعمارية على مد شبكة مزدوجة بصفين من الأسلاك ومراكز مراقبة ودوريات الجيش، وخلال سنة 1956م أقدمت السلطات الفرنسية على غلق الحدود الغربية الشمالية، وبعد فترة شددت الرقابة على الجهات الجنوبية الغربية قبل غلق الحدود بشكل نهائي، وإقامة مجموعة هامة من الرادارات ومعدات متنوعة لتعزيز عملية العزل[3].

يمتد خط موريس على الحدود الشرقية للجزائر من شاطئ المتوسط شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة حتى مشارف الصحراء، مرورا بالمناطق التالية: بن مهيدي، الذرعان، بوشقون، شيحاني، الكويف، بكارية الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخة، بئر العاتر، نقرين، لبيتحة، على

[1]- كانت حراسة الأسلاك في منطقة الجنوب الغربي تقوم بها الرادارات مزودة بالمدفعيةRadar-Canon والأسلاك كانت بشكل مكتف في منطقة المنابهة قرب لحمر، قام ماكس لوجان Max Le Jeune كاتب الدولة للدفاع صحبة جنرال سالان Salan بزيارة الخط في شهر ديسمبر 1956م فقرر إنشاء خط ثان على الجهة الشرقية للبلاد سنة 1957م. ينظر: Kaddache Mohames, et l'Algérie se libera, 1954-1962, Premiére edition Paris, editions médi terranée, 2003, P 155.

[2]- ينظر: يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 36.

[3]- ينظر: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص 299.

مسافة يبلغ طولها أربعة وثمانين كيلومتر طولا، فيها بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة آلاف فولط، كما تم زرع أرضيته بالألغام المختلفة الأحجام الفردية والجماعية[1].

وقد وضعت وسط هذه الأسلاك على طول 50 ألف لغم في كل 20 كلم، وكانت هذه الأسلاك متصلة بمراكز المراقبة مزودة بأجهزة الرادار للإنذار بقرب المجاهدين، فقد وصف المجاهد الرائد السنوسي هذا الخط قائلا: «قبل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة ثم خط كهربائي به 1500 فولط بمجرد قطعه، به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ثم أسلاك شائكة وألغام ثم ممر فيه الدبابات والمدرعات» [2]، وكنتيجة حتمية لعدم جدوى هذا الخط قامت السلطات الاستعمارية بتعزيزه بخط ثاني وهو خط شال[3].

- **الخط المكهرب شال** : تعود فكرة إنشاء هذا الخط إلى الجنرال "شال موريس" [4] قائد القوات الفرنسية آنذاك والذي نسب إليه وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية لدعم خط موريس وذلك نهاية 1958م ومطلع 1959م والذي يمتد من الحدود الشرقية من القالة شمالا إلى نقرين جنوبا مارا بالمدن التالية: الطارف، بوحجار، سوف أهراس، حمام تاسا، تاورا، الوترة، الكويف، مع العلم أن هذا الخط يتقاطع مع خط موريس في نواحي تبسة الذي يتجه شمالا إلى شرق مصب الوادي الكبير مرورا بالدرعان والبسباس وبن مهيدي إلى الحدود الغربية من الغزوات شمالا إلى جبل عزوز جنوبا[5].

---

[1]- ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 77.

[2]- ينظر: مصطفى بيطام، "الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، مجلة الذاكرة، العدد06، 2000م، ص 53.

[3]- ينظر: محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص165.

[4]- ولد موريس شال بفرنسا يوم 05 سبتمبر 1905م، تكون بمدرسة سان سير 1923م وتخرج منها برتبة ملازم أول 1925م ليلتحق بعدها بالمدرسة التطبيقية للطيران وتخرج منها طيارا التحق بالمقاومة سنة 1943م، حيث عين جنرالا وقائدا أعلى للقوات الفرنسية في الجزائر نهاية ماي1958م إلى غاية 1961م. ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص133.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص 133.

طاقة هذا الخط تساوي 12 ألف فولط، وعرضه لا يختلف عن الأول، في حين أن الأسلاك الجانبية تمتد حتى 25م حسب المناطق ومدى صعوبتها، وقد أحيط هذا بحقل من الألغام عرضه خمسين مترا تمت حمايتها بحزام من الأسلاك الشائكة لمنع الحيوانات إليها، بحيث نجد من هذه الألغام منها ما هو مضاد للأفراد ومنها ما هو مضاد للجماعات، وألغام مضيئة وكاشفة، يضاف إلى ذلك وجود أجهزة إلكترونية كالرادارات وأبراج المراقبة[1].

وكانت المسافة بين الخطين تصل أحيانا إلى 90 كلم حسب طبيعة التضاريس، وللعلم أن خط شال كان أكثر جهنمية من خط موريس وأكثر تطورا به ثلاث شرائط سلكية رئيسية بارتفاع 4م وبعرض 56 وهي على التوالي:

- شريط ملغم بالمتفجرات المضيئة بعرض 50 م مهمته تحديد المكان الذي اقتحمه الثوار بمجرد قطع السلك الكهربائي.

- شريط في شكل حقل ألغام بعرض من 12 إلى 40م حسب طبيعة الأرض والقصد منه هو التفخيخ[2]، لذلك فهو غير مراقب بالدبابات، والألغام فيه غير متباعدة بحوالي 40سم على 50سم، وألغامه متعددة منها: المضادة للأفراد تحمل إشارات Mi-AP.IDL51 نموذج 1951م، وهناك ألغام واثبة مضادة للأفراد من نموذج 1951م وتحمل إشارات AP-BO-M51، ضف إلى ذلك قنابل مضادة للجماعات من صنع أمريكي يبلغ قطرها 70ملم وارتفاعها 50 إلى 60ملم تنفجر عند اللمس، أما الألغام المضيئة فهي من نموذج 1951م تطلق شرارات مضيئة في السماء عند قطع الأسلاك مهمتها كشف وجود المجاهدين، الألغام الباترة للأرجل تتحكم في محيط 25م من مكان الانفجار وتنفجر في آن واحد[3].

[1]- ينظر: عياشي علي، مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، دار هومة، 1999م، ص 25.

[2]- ينظر: جمعية الجبل الأبيض، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، د.ت، ص77.

[3]- ينظر: مذكرات المجاهد سعيداني الطاهر، المصدر السابق، ص ص139-140.

- يمتد الشريط الثالث بمسافة 400م عن الشريط الثاني، وهو خط مكهرب بقوة 30 ألف فولط ويعد من أهم وأخطر الخطوط وهو مراقب بالدبابات، وكانت حوله معظم المواجهات بين العدو وجيش التحرير، وحوله توجد أسلاك بها أبواق مخيفة تطلق كلمة "قف" عند لمسها [1]. وقد زود الخط بالعديد من التحصينات مثل شبكة الإنذار باقتراب أفراد جيش التحرير وشبكتين كهربائيتين بأسلاك شائكة وصلت قوتها إلى 5000 فولط، ضف إلى ذلك مراكز المراقبة المستمرة عن طريق شق الطرق البرية، إضافة إلى وجود الطائرات الاستطلاعية والدوريات المتحركة، ونصبت حول الخط أجهزة الرادار التي تستعمل الأشعة فوق البنفسجية تشعر العدو بوجود المجاهدين حينها تقوم الطائرات والمدفعيات برمي قنبلة في ذلك المكان في لمح من البصر[2].

ويبدوا أنه من خلال هذه التحصينات التي أقامها العدو الفرنسي أصبحت عملية تموين الثورة بالسلاح عملية صعبة للغاية بسبب ارتفاع شدة التيار الكهربائي وانفجار الألغام المزروعة على طول الخط.

بغية تشديد الرقابة أكثر على الحدود ومنع إدخال الأسلحة إلى الثورة عمد الاحتلال إلى تعزيز رقابته وذلك عن طريق إقامة الرادارات لضمان الوقاية الجيدة على الأرض انطلاقا من تبسة إلى نقرين على مسافة 140كلم على الحدود الشرقية، وبمسافة 160كلم من العريشة إلى مكتالي على الحدود الغربية معتمدة في ذلك على الرادارات الثقيلة المتنوعة ومنها:

- الرادارات المضادة للهاون "AN/MPG10".
- الرادار SDS أو رادار RDMT/11 وكلها مهيأة للمراقبة الأرضية.[3]

[1]- ينظر: العياشي علي، المرجع السابق، ص34.

[2]- ينظر: مناصرية يوسف، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007م، ص ص 53-55.

[3]- ينظر: يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص179.

وتجدر الإشارة إلى أن لهذه الرادارات قوة كبيرة ودقة في تحديد مكان الشخص على مسافة 15 كلم و 40 كلم بالنسبة لتحديد المجموعات، عندها تبدأ عملية القصف بدقة سواء البرية أو البحرية وكل هذا بهدف منع المجاهدين من إدخال شحنات السلاح إلى الجزائر ومن كل هذا عمل العدو على استعمال أجهزة المراقبة الإلكترونية التي نذكر منها الأجهزة التالية:

- جهاز سيسموفون Sismphone وبه مجسمات توضع تحت الأرض تمد مركز المراقبة من تحديد حركة جيش التحرير الوطني اعتمادا على عنصر الصوت الذي يحدث اهتزازات في التراب نتيجة عملية المشي.
- جهاز ديكوفا "Decofa" ويتكون من خيط رفيع جدا يوضع فوق الأرض أو ما بين شبكة الأسلاك الشائكة ويؤدي قطعه إلى إعطاء الإنذار عن طريق الإشارة الضوئية والصوتية[1].
- جهاز CSF ميزته كشف أفراد جيش التحرير عند الاقتراب من الخط المكهرب وهو عبارة عن خيط مشدود بين القضبان يشتعل بواسطة اهتزازات الحقل المغناطيسي التي تكون عند لمس الخيط أو تحريكه، وزود بأجراس تطلق أصواتا آلية غرضها عرقلة وإبعاد جيش التحرير حيث تنطلق كلمة هالت "Halte"[2].

وبقدر عدد القوات الفرنسية المتمركز على الخطيين بحوالي 80000 عسكري مدعومين بأسلحة مع إقامة مراقبة معززة بدوريات متتابعة ومحطات للطائرات الاستكشافية وفيالق المظليين للتدخل السريع، وأسندت المسؤولية خطي شال وموريس للجنرال < غانسكام> الذي دعم قواته بخمس فرق من رجال المظلات الذين سبق أن شاركوا في حرب الفيتنام.[3]

[1]- ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 70-72.

[2]- ينظر: شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر، ص 79.

[3]ينظر: محمد زوال، المرجع السابق، ص 311.

2) العمل الإستخباراتي والقرصنة البحرية :

استعمل الجيش الفرنسي الطرق في تطبيق الخناق على الجيش التحرير الوطني وعلى الخصوص مصالح التجسس الفرنسية والاقدام على القرضنة الجوية ومصادره وتخزيب السفن المحملة بالاسلحة وعليه أصبح نقل السلاح الى الجهة الغربية من البلاد يشكل خطورة وصعوبة في الوقت نفسه خاصة ما بين 1956-1961 حيث استولى الجيش الفرنسي على عقدة بواخر منها.

- ✓ الباخرة اتوس حجزت بتاريخ 1956/10/16 محملة بمختلف الاسلحة قرب الشواطئ المغربية [1].
- ✓ قضية اغراق اليخت دنيا في جانفي 1955 قرب المغرب
- ✓ الباخرة جون لوكا الاسبانية ، اين تم حجزها 1957/07/21
- ✓ الباخرة صواني الاسكندقافية وحجزها يوم 1957/07/16 وبما يقارب 300طن من انواع الاسلحة
- ✓ الباخرة قورنانين الدنماركية حجزت يوم 1958/12/23 وهي محملة بالاسلحة في طريقها الى القطاع الوهراني[2].
- ✓ الباخرة سلوفلينا اليوغوسلافية: حجزت يوم 1958/01/18 وبها الاسلحة التالية 3 آلاف بندقية موزار 150 مسدس رشاش، 200 بندقية رشاش MgK34، 58 بازوكا ،15 مدفع هاون 95 طن من دخيرة، 20 مليون خرطوش من نوع 7.29...600 بندقية مدفع هاون ...
- ✓ الباخرة ليديس التشيكوسلوفاكية:حجزت ../1959/04 وبما انواع من الاسلحة
- ✓ الباخرة مونتي كاسيو البولونية: حجزت شمر جويلية 1959 على الحدود الجزائرية المغربية
- ✓ الباخرة بيلياف الالمانية : حجزت يوم 1959/11/05 قرب السواحل المغربية

[1] ينظر: محمد صديقي ، المصدر السابق، ص 26.

[2] ينظر مصطفى طلاس ، المرجع السابق، ص171.

- ✓ الباخرة اليوغسلافية: حجزت يوم 1960/06/05
- ✓ الباخرة اليوغسلافية : وتم حجزها في 1960/12/29 في مضيق جبل طارق وهي في طريقها الى الريف المغربي ومنه الجزائر. [1]

يمكن القول ان هذه الحجوزات المتتالية للبواخر المحملة بالاسلحة وهي في طريقها الى الولاية الخامسة قد اوجعت الثوار في العديد من المرات ومثلت خناقا عليها اذا ما اخذنا بعين الاعتبار التكلفة المالية لكل باخرة.

لم يكتفي الجيش الفرنسي بمدا الخناق البحري على الثورة من الجهة الغربية فقط وانما قام بالناحية الشرقية بعملية الانزال بقوة الكومندوس على السواحل الليبية بهدف عرقلة قوافل السلاح عن طريق مرسى مطروح، وبن غازي، وطرابلس هذابالاضافة الى انشاء فرق من المبحرين على مستوى الموانئ وعلى راسم ممثلي الشركات البحرية وكبار المسؤولين عن الملاحة[2].

كما كانت سلطات الاستعمارية تنصب افخاج للمجاهدين بعدما عملت باسراعهم الى أخد الاسلحة والذخيرة بعد نهاية كل معركة اذ كانت تترك ذخيرة سرعان ما تنفجر في وجه المجاهدين بعد استعمالها في بندقية، واحيانا اخرى كانت تسعى الى ايصال هذه الدخائر الملغمة وتسهيل وصولها الى الثوار قصد الايقاع بهم.[3]

سعت السلطات الاستعمارية بكل وسائلها وعلى جميع المستويات لمنع تسليح الثورة الجزائرية وهو الأمر الذي تطلب مساع عسكرية ودبلوماسية وتكاليف مادية باهضة فكان العمل الإستخباراتي أحد هذه المساعي فكلفت السلطات الفرنسية الضابط ميرسيه (Mercir) [4]بجمع

---

[1] ينظر فتحي الديب، المصدر السابق، ص 189.

[2] ينظر فتحي الديب، المصدر السابق، ص 190.

[3] ينظر: برقعة لخضر، ينظر فتحي الديب، المصدر السابق، ص 27.

[4] كان العقيد مارسيل مرسي MARCEL MRCIEE رجل المخابرات الفرنسية في مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس" SEDECE" وكان متورطا في عدة جرائم اغتيال مناضلي جبهة التحرير الوطني باروبا ومثقفي وتجار اسلحة ممن

المعلومات حول نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني وخاصة شبكات التسليح وعناصرها التي تتعامل مع الثورة الجزائرية، فقام بتوزيع عناصره وعملائه في مختلف الموانئ والمصانع والسفن للتعرف على المشبوهة منها وأماكن انطلاقها وتوقفها ومحتوياتها ... وكتب في أحد تقاريره لمسؤوليه قائلا: «لقد نسجت بيت عنكبوت بأوروبا يوقع بكل من يحاول نقل الأسلحة لصالح جبهة التحرير في هذا الفخ» [1]، كما تحالفت الاستخبارات الفرنسية مع منظمة "اليد الحمراء"، حيث كلفت الاستخبارات عناصر منظمة اليد الحمراء الإرهابية بتعقب واغتيال مهربي الأسلحة العاملين لصالح جبهة التحرير، ولعل من أشهر هذه الاغتيالات اغتيالها المهرب الألماني يوخارت الذي ساهم في تزويد الثورة بأسلحة كثيرة من أوروبا[2].

شرعت القوات الفرنسية في وبث الهوائيات لجميع المعلومات داخل القطر المغربي لكي تعرف تحركات جيش التحرير حيث كانت تلقي القبض على المقيمين على الحدود وإستعمالهم لإحداث المشاكل بين القوات الجزائرية والسلطات المغربية والعمل على تعكير العلاقات بين الطرفين حيث هذه الاختراقات تقع يومياً من قبل الطائرات والبواخر الحربية ومن اهمها التدخل في مشاكل مع الجزائريين إضافة إلى ذلك فقد كانت القوات الفرنسية ترسل فرق الكمندو من التراب المغربي للقيام بأعمال تخريبية ونشر الرعب بين السكان وإحداث عدة تفجيرات، وذلك تحقيقاً لأهداف منها إبعاد وحدات جيش التحرير عن المواقع الحدودية ودفع السلطات المغربية إلى رد فعل ضد السلطات الجزائرية خاصة أن الدعاية الفرنسية كثيراً ما كانت تقوم بذلك الأفعال بأسم الجزائريين وأثناء العمليات التخريبية والاستطلاعية تقوم قوات الكوموندو الاستعمارية بالتصنت على المدنيين

يتعاملون مع الحكومة المؤقتة، تحت غطاء وتنظيم وهمي انشاته المخابرات الفرنسية عرف "باليد الحمراء" ، ينظر: بوداود محمد سي منصور، المصدر السابق، ص 94.

[1]- ينظر: شهادة محمد يوسفي من كتاب سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 81.

[2]- ينظر: لمجد ناصر، أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، بوسعادة، ط1، 2013م، ص ص 80-81.

المغاربة والجزائريين بغرض الحصول على معلومات استخباراتية حول مراكز توزيع الوحدات العسكرية وأسحلتها وغير ذلك مما يتعلق بالقواعد الخلفية لجيش التحرير.[1]

اعتمدت السلطات الفرنسية على موظفيها في الاستخبارات وعملائها المندسين في مختلف أجهزة هذه الشبكات وحتى في أجهزة الهيئات العربية الداعمة للثورة لاختراق شبكات التسليح، ويمكن اعتبار قضية سليمان لاجودان التي أطاحت بقائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط [2] أولى مظاهر هذا الاختراق.[3]

يذكر أحمد مهساس بأن إحدى العصابات التابعة للاستخبارات الأمريكية اتصلت به وأذاعت أنها جمعية لمسلمي روسيا المضطهدين من النظام السوفياتي، وأنها تحمل اسم جمعية السلام، وهي على استعداد لدعم الثوار الجزائريين بالسلاح مقابل تقديمهم تعهد باعتراف الجزائر "في حال نالت استقلالها" بدعم استقلال هؤلاء المسلمين عن الاتحاد السوفياتي، ولكن مهساس وجماعته تفطنوا للخدعة واشترطوا منها دعما غير مشروط ودون معرفة كيفية نقل السلاح ولا مكانه ولا زمانه مسبقا، ورغم نجاح مهساس في كشف هذه الخطة إلا أن مجموعة أخرى من المجاهدين الجزائريين لم تحسن التعامل مع هذه الجمعية التي تمكنت من اغتيال أحد أعضائها المجاهدين وهو

[1] ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الاسلاك الشائكة المرجع السابق، ص ص 90-91.

[2] – ولد المناضل رابح بيطاط بعين الكرمة (قسنطينة) في 19 ديسمبر 1925م، التحق بالمنظمة الخاصة وأصبح من أبرز أعضائها على مستوى الشرق، نجا من الأسر بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م ولجأ إلى الأوراس حيث مكث حتى صائفة 1952م، بعد ذلك جاء إلى العاصمة واختفى بها مدة ثم عاد إليها، انضم رفقة بن مهيدي و محمد بوضياف ليشكلوا معا النواة القيادية الأولى للثورة المسلحة، حضر اجتماع 22 وقاد ثورة التحرير في المنطقة الرابعة، شارك في الهجوم ليلة الفاتح نوفمبر 1954م على ثكنة بيزو في البليدة وقد أسر يوم 23 مارس 1955م، إثراء كمين أوقعه فيه العميل الفرنسي سليمان لاجودان وفي ماي 1961م ضم إلى الوفد الخارجي، عين غداة الاستقلال عضو في المكتب السياسي استقال من منصبه بعد خلاف مع بن بلة وعاد بعد حركة 19 جوان 1965م، وتم تعينه وزيرا مكلفا بالنقل بعد أول انتخابات تشريعية 1977م عين على رأس المجلس الشعبي الوطني، وفي سنة 1990م استقال من منصبه، توفي في 10 أبريل 2000م. ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 589.

[3] ينظر : محمد عباس ، المرجع نفسه، ص 590.

المدعو سعدون، واتضح أن بحث هذه الجمعية عن تعهد جبهة التحرير بدعم مسلمي الاتحاد السوفياتي هو من أجل دفع الاتحاد السوفياتي ومن ورائه المعسكر الشرقي للتخلي عن دعم الثورة الجزائرية[1].

ومن أبرز العمل الاستخباراتي محاولة اغتيال أحمد بن بلة في ليبيا، كان الهدف من زيارات أحمد بن بلة لليبيا انطلاقا من مصر هو تنظيم قوافل السلاح وإرسالها نحو الجزائر، ويذكر مهساس بأنه اشتبه في أمر أحد الشباب الذي أطال مراقبته هو وبن بلة في أحد المقاهي، وبمجرد انصراف بن بلة نحو الفندق حتى باغته هذا الشاب ولولا حمل بن بلة للسلاح لما تمكن من القبض عليه وتحويله للسلطات الليبية التي اكتشفت بأنه جاسوس فرنسي وقامت باغتياله على الفور[2].

وفي حادثة أخرى جندت الاستخبارات الفرنسية أحد الدبلوماسيين العرب الذي اتصل بالشيخ خير الدين ممثل جبهة التحرير بالمغرب، ليخبره برغبة أحد الأشخاص في الاتصال بمسؤولي جيش التحرير، فقام الشيخ خير الدين[3] بالاتصال بسي منصور (بوداود)، وبوضع هذا الدبلوماسي تحت الرقابة اتضح أنه عميل للمخابرات الفرنسية، أثبتت الرقابة أنه قد زاره أحد الأشخاص في مترله بالرباط ومنها انتقل إلى مكناس حيث إحدى الثكنات الفرنسية في منطقة الحاجب[4].

---

[1]- ينظر: لمجد ناصر، المرجع السابق، ص ص 103-104.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 83.

[3]ولد الشيخ خير الدين احد قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقرية فرفار ولاية بسكرة سنة 1902، وبعد دراسة علوم القران العربية بمسقط راسه انتقل الى قسنطية سنة 1916 وبعد سنتي اي 1918 هاجر الى جامع الزيتونة بتونس وتخرج منه سنة 1925، كلفه الشيخ بن باديس بتنشيط الحياة الثقافية بمنطقة زيبان وكان الاعضاء المؤسسين لجمعية العلماي المسلمين الجزائريين، سخن بالحراش ثم نقل الى وهران كانت له نشاطات سياسية كثيرة قبل الثورة وبعد اندلاعها وانضم اليها هجومات 20 اوت 1955 اتصل الشيخ خير الدين بعبان رمضان بالعاصمة للتفاوض معه حول التحاق رجال الجمعية بجبهة التحرير، ثم تقرر اراساله الى المغرب الاقصى ممثلا عن جبهة التحرير الوطني. ينظر: عبد الله مقلاتي ، اعلام ، مرجع سابق، ص ص 253-254.

[4]- ينظر: بوداود محمد المدعو سي منصور، المصدر السابق، ص ص 103-104.

كذلك يروي سي منصور (بوداود محمد) اكتشافه لعميل فرنسي اقترح على الدكتور عبد الكريم الخطيب (أحد مسؤولي جيش التحرير المغربي) الاتصال بمسؤولي التسليح في الثورة الجزائرية لدعمهم باعتباره عضوا في جمعية من الفرنسيين [1] الأحرار المؤيدين للثورة الجزائرية، وتم اللقاء في فندق الماجيستيك بالدار البيضاء المغربية لكن أمام إلحاح هذا الشخص على معرفة أماكن التفريغ ووجهاته وشبكاته اضطر سي منصور إلى تهديده بالقتل إن لم يغادر المنطقة كلها[2].

ولعل أهم الاختراقات التي نجحت الإدارة الاستعمارية فيها هو غرس "كوارة" [3] في وزارة التسليح للثورة الجزائرية بتونس، فكان يطلع على مختلف المراسلات والتقارير، ومن نتائج ذلك تمكن البحرية الفرنسية من اعتراض الباخرة الصغيرة المسماة "البلطيق" والتي تمت تعبئتها بالمتفجرات انطلاقا من تونس نحو المغرب بإشراف دائرة التسليح واللوجستية، وبعد تبادل الاتهامات بين مختلف الهيئات والشخصيات الثورية تم التعرف عليه لكن بعد فوات الأوان حيث فر نحو السلطات الفرنسية بالجزائر، وقد تمكن من قبل من زيارة مراكز صنع السلاح بالمغرب الأقصى في مهمة تفتيشية رسمية من وزارة التسليح بأمر من العقيد محمود شريف، لكن شكوك (بوداود) كانت في محلها عندما رفض إطلاعه على المراكز الحيوية وأطلعه بدل ذلك على مواقع بسيطة فقط (مسابك)[4].

وقد زاد من حدة الإجراءات الفرنسية السياسية الإسبانية التي توختها فقد رأت أن جيش التحرير المغربي يريد الاتصال بجيش التحرير الجزائري بهدف تنسيق عملياته ضد مصالحها ومصالح

---

[1] يذكر سي منصور ان المخابرات الفرنسية كانت تسعى جاهدة لكشف مسؤولية التسليح واللوجستية في جيش التحرير الوطني ، الذين ينشطون بالمغرب ، ينظر : منصور بوداود ، المصدر نفسه، ص107.

[2] – ينظر: بوداود محمد، المصدر السابق، ص ص 106-107.

[3] كان كوارة العميل الفرنسي يحتفظ بالبريد الذي يصله ولا يسلمه للوزارة وعندما اكتشف هذا الشخص ذهب مباشرة الى القاعدة العسكرية الفرنسية ببترت ومنها الى الجزائر، وكان اكتشافه سببا مباسرا في اقالة محمود شريف من منصبه وزارة التسليح واللوجستية، ليحل بوصوف محله فيها ويجمع بين الاتصالات والمخابرات اللوجستية ، ينظر منصور بوداود المصدر نفسه، ص 107.

[4] – ينظر: المصدر نفسه، ص ص 116-117.

الاستعمار الفرنسي بالمنطقة وقد استقت ذلك من مصادر كانت تذيعها المخابرات الفرنسية، وقد اتصلت بالسلطات الفرنسية والمغربية التي كانت تخشى من جيش التحرير المغربي أكثر من الاستعمار الاسباني، وقدمت خطة للقضاء على هذا الجيش وتم اتخاذ إجراءات ضده حيث أستدعى قادته فتم سجن العديد منهم، وقتل الآخر، وعرض على الباقي الانخراط في الجيش الملكي أو الحصول على مناصب سياسية، وهكذا التقت السياسة الفرنسية الرامية للقضاء على تلك العلاقة القائمة بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري بسياسة إسبانية التي تمكنت من القضاء على الخطر الذي يمددها ولعل القضاء على جيش التحرير المغربي قد أثر بصفة مباشرة على تموين جيش التحرير الجزائري بالسلاح بالولاية الخامسة.[1]

فرضت فرنسا حصارا بحريا خانقا على السفن المارة عبر البحر المتوسط، وقامت بخرق القانون الدولي فيما يتعلق بالملاحة الدولية متجاوزة المياه الإقليمية الفرنسية وذلك بفضل ما امتلكته من حاملة طائرات وسفن وغواصات وأجهزة رادار ، وقد امتدت سيطراتها من السواحل الليبية إلى غاية مضيق جبل طارق غربا[2].

ونلاحظ أن أغلب السفن التي تم إرسالها نحو الجزائر قد فشلت في مهمتها، وهي كثيرة، ولعل من أشهرها سفينة أتوس Attos السابقة الذكر التي اكتشف أمرها يوم 14 أكتوبر 1956م، إذ انطلقت من مصر متجهة نحو المغرب الأقصى لتفريغ حمولتها لكن قائد السفينة المدعو إبراهيم كان عميلا للفرنسيين حيث راسلهم وهو بالقرب من السواحل الجزائرية ليتم اقتياد السفينة وتفتيشها يوم 16 أكتوبر 1956م، احتوت هذه الشحنة حسب السلطات الفرنسية على 72 مدفع هاون، و 40 رشاش، و 74 بندقية رشاش، و 2300 بندقية حرب، و 240 مسدس

[1] ينظر: الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة الجزائرية، ج 2، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص 250.

[2] – ينظر: قوبع عبد القادر،"" الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962م""، الملتقى الوطني الأول، الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة المسلية، يومي14-15 فيفري 2018م، ص 03.

رشاش، و2000 قذيفة، وأكثر من 600 ألف طلقة، وتكلفة مالية قدرها 600 مليون فرنك فرنسي[1].

- **سفينة سلوفنيجيا**: قام بشرائها الدكتور دريس قنيش من تلمسان وفتحي الديب، لكن تسرب أمر شرائها، فقامت السلطات الفرنسية باحتجازها يوم 18 جانفي 1958م، قادمة من ميناء ريجيكاييو-يوغوسلافيا، وقد بلغ وزنها 148 طن من ذخائر وأسلحة تشيكوسلوفاكية[2].

من خلال التقارير الدورية التي كانت تنشرها المجلة البحرية الفرنسية الصادرة بباريس التي تعتبر مجلة شبه رسمية بحكم قربها من دوائر القرار الفرنسي تتضح الإستراتيجية الفرنسية لعزل الثورة وخنقها خارجيا فجاء في أحد تقاريرها: «قامت قطاعاتنا البحرية وطائراتنا خلال شهر أكتوبر 1956م بالتحقق في هوية 600 مركب وأوقفت 285 وفتشت 69 وهزمت 21»، كما جاء في تقرير آخر: «وفيما بين 03 ديسمبر 1957م، و10 جانفي 1958م أمكن معرفة 300 باخرة وإيقاف 40، وزيارة 30 تم اقتياد 10 منها إلى أحد المرافئ»، وفي تقرير آخر نجد الإشارة إلى حصيلة جويلية/أوت 1958م: «وأمكن من تاريخ 18 جويلية إلى 31 /1958م معرفة 886 سفينة وإيقاف 246 وزيارة 118 واقتياد واحدة إلى أحد المرافئ للمراقبة» [3]، أما في عام 1959م فقد تعرفت البحرية الفرنسية على 41300 وفتشت 12565 واقتادت 83 مركبا.[4]

أكدت بعض المصادر التاريخية أن هذه السياسة التطويقية حققت بعضا من أهدافها خاصة ما تعلق بمسألة منع تدفق الأسلحة إلى الداخل، إذ صعب من مهمة قيادة الثورة في إدخال الأسلحة وإيصالها نحو الولايات، التي أضحت مع مرور الوقت في عزلة شبه تامة عن قواعدها الخلفية، ناهيك على استشهاد الآلاف من المجاهدين الذين حاولوا التسلل وعبور تلك الأسلاك خصوصا

[1]- ينظر: سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص ص 119-120.

[2]- ينظر: منصور بوداود، مصدر سابق، ص 98.

[3]- ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 248-249.

[4]ينظر: قوبع القادر، المرع السابق، ص 5

وأن تأثيراتها الشائكة تزامنت والعمليات العسكرية الفرنسية المكثفة على الولايات الداخلية في إطار مخطط شال "Plan Challe" بداية من فيفري 1959م، كعملية الضباب بالولاية الثالثة أكتوبر 1958م، عملية التاج بالولاية الخامسة فيفري 1959م، عملية المنظار بالولاية الرابعة جويلية 1959م، عملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية ديسمبر 1959م[1].

وفي هذا الصدد يشير محمد حربي إلى أن العقيد أوعمران الذي كان مسؤولا للتسليح منذ خريف 1956م إلى غاية 19 سبتمبر 1958م كتب في شهر جويلية 1958م رسالة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E المنبثقة عن مؤتمر الصومام 1956م أبلغتهم من خلالها مدى خطورة خط موريس المكهرب على عناصر جيش التحرير الوطني الذين حاولوا جاهدين تدميرهففي مدة لا تتجاوز الشهرين استشهد ما لا يقل عن 6000 مجاهد سقطوا في منطقة واحدة في دوفيفي (Dovivier) (أي شمال سوق أهراس) نتيجة لتلك المحاولات[2].

حسب الجنرال كرابلي (Craplet) فإن خسائر جيش التحرير الوطني بلغت 3234 قتيلا، 588 أسيرا، كما استولت على كميات كبيرة من الأسلحة قدرت بـــ 2851 قطعة سلاح منها 235 سلاح جماعي حسب العقيد لومبر (Lemire) حوالي 4000 من فلاقة قتلوا و 588 تم أسرهم و84 استسلموا[3].

لكن السؤال الذي يبقى مطروحا، لماذا لم تلجأ قيادة الثورة إلى تعطيل المشروع وتدميره في بداياته الأولى؟ وكانت المرحلة الأسهل لتفادي تحدياته المستقبلية، وهي التحديات التي فرضت حصارا مريرا على الثورة، ربما يرد ذلك إلى الأخطاء التقديرية التي وقعت فيها القيادة للمصاعب

[1]- ينظر: الغالي الغربي، "الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957م"، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 03، 1997م، ص 83.

[2]- Mohamed Harbi, le F.L.N, Mirge et realite, Paris, Balland, 1985, P 214.

[3]- Charles Robert Ageron, « Unversant de guerre d'Algérie: La bataille des frontière (1956-1962) », Revue d'histoire modern et contemporaine 46, 2 Avril – Juin 1999, P 352.

التي ستخلفها الخطوط المكهربة، حيث كان الاعتقاد السائد بأنها ستكون سهلة العبور، ولا تشكل أي عبئ على مستقبل الثورة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ليس خفي على أحد المشاكل التي عاشتها بعض الولايات الحدودية إبان تشييد هذه الخطوط على غرار ما عرفته الولاية الأولى مثلا من متاعب كثيرة جراء الصراعات البيئية، والتي ظهرت بشكل جلي بعد استشهاد زعيمها القائد مصطفى بن بولعيد ونائبه شيهاني بشير[1].

إضافة إلى ذلك لم تكن معظم عمليات إمداد الثورة بالسلاح عبر البحر ناجحة وخالية من العقبات بعد أن فرضت السلطات الاستعمارية حضرا على السواحل المغاربية المؤدية إلى الولاية الخامسة، وذلك بتفتيش كل السفن التجارية المتوجهة إلى المغرب والجزائر [2]، تمكن الأسطول البحري الفرنسي بالتنسيق مع مصالح المخابرات من الكشف على العديد من عمليات تهريب الأسلحة على السفن القادمة من دول المشرق العربي، وأوروبا الشرقية، وبعض دول أوروبا الغربية[3].

لقد أوكلت مهمة حراسة تهريب الأسلحة على الواجهة البحرية إلى مصالح المراقبة البحرية (Surveillance Maritime) التي أصبحت تراقب السفن على بعد 50كلم من المياه الإقليمية لفرنسا والجزائر في بلجيكا ومن بحر المانش إلى منطقة "بات كالي" (Bas de calais) في شمال باريس [4]، ونتيجة لهذه الإجراءات قامت السلطات الفرنسية توضع السفن المشبوهة في

[1]- ينظر: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص 172.

[2]- ينظر: سي لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص22-23.

[3]- Tripier Philippe, Autopsie de la guerre d'Algerie, Edition France empire, Paris, 1972, P 664.

[4]- ينظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص282.

القائمة السوداء، بحيث أصبحت الكثير من السفن تعبر البحر المتوسط عرضة للتفتيش من قبل القوات البحرية[1].

إن أهمية التراب المغربي المتزايدة جعلت فرنسا تصر على بقاء تواجدها العسكري خاصة بعد إمضاء اتفاقية الجلاء الجزئي عام 1957م فنجدها تركز على أخذ قواتها نحو المناطق الحدودية الجزائرية المغربية في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة واعتماد العمل الاستخباراتي لضرب الثورة الجزائرية من قاعدتها الخلفية للولاية الخامسة، فكانت السفارة الفرنسية وقنصليتها تعج بالمخبرين سواء المعمرين أو المغربيين أو الجزائريين وكان الوضع حرجا للثورة الجزائرية، وعلى هذا الأساس قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بإجلاء عدة فرق عسكرية من غرب المغرب الأقصى إلى شرقه حيث تمركز الثورة الجزائرية، كما سخرت عدة مراكز للمراقبة بالقرب من الحدود وتشرف على مراقبة التحركات المشبوهة مستعينة بطائرات المراقبة وبذلك فهي تترصد تحركات ونشاط الجزائريين[2]، حيث أصبحت المنطقة الممتدة من وجدة إلى فقيق والسعيدية تتعرض لغارات جوية تأتي على الأخضر واليابس ولا تفرق بين المدني والعسكري وبين الجزائري والمغربي، بل وقامت باختطاف العديد من سكان الشريط الشرقي للمغرب الذين كان ينظر إليهم على أنهم متعهدوا قوافل تهريب الأسلحة والعتاد الحربي ومرشدوها عبر دروب ومسالك المنطقة[3].

لم ينفع إعلان استقلال المغرب الأقصى من حجب معاناة المنطقة الشرقية للمغرب الأقصى ومكابدتها للعديد من المخاطر والتصرفات الفرنسية والتي تعد إخلالا بوعودها وتعهداتها ، من ذلك قيام طائراتها واختراقها للمجال الجوي للتراب المغربي، حيث قامت الطائرات الفرنسية بقصف بعض مراكز جبهة التحرير الوطني داخل المدن المغربية، وعلى سبيل المثال مركز العربي بن

---

[1]- François Meilles,"" L'athos un Fiasco de F.L.N"", in histori a magazine N° 219, 1972, P 799.

[2]- ينظر: عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والأفريقية إبان الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص ص 320-321.

[3]- ينظر: مصطفى بن علي، دور المغرب في استقلال الجزائر، ط1، مطبعة الجسور، وجدة-المغرب، 2014م، ص 67.

مهيديبوجدة عام 1960م أدى إلى خسائر مادية وبشرية[1]، كما تم قصف مدينة فقيق عدة مرات كما هو وارد في التقرير السري للكولونيل بيجو القائد العسكري لمنطقة عين الصفراء وكولومب بشار، ذلك القصف الجوي الذي خلف العشرات من الضحايا الجزائريين والمغاربة وهذا ما نجده في البرقية السرية التي بعثها الجنرال قائد القوات الفرنسية بالجزائر إلى الوزير الأول، ومما جاء فيها الجيش الفرنسي يقنبل الإقليم الغربي، «علمنا من فقيق أن القوات الفرنسية المتواجدة ببني ونيف قنبلت مساء أمس الخناق» [2]، إضافة إلى قنبلة مناطق أحفير والسعيدية وقرية أولا بني الطاهر ببني أدرار التي كان رجال جبهة وجيش التحرير الوطني ينطلقون منها، حيث بقيت تتعرض لعمليات القصف من سبتمبر 1956م إلى غاية الاستقلال، كما أن القوات الفرنسية بوجدة خططت مع الجيش الفرنسي بالجزائر لشن هجوم عسكري على مركز الولاية الخامسة بوجدة وذلك بهدف القضاء على الثوار الجزائريين وقادتهم، ولكن عامل العمالة "محمد بن عمرو أحميدو" تفطن لهذه المؤامرة إثر اعتقاله لبعض العملاء المتورطين وكانت له الشجاعة في المطالبة برحيل الجيش الفرنسي من دائرة أبركان، ويكون بذلك أسدى خدمة ثمينة لجبهة التحرير الجزائري[3].

ومن جهته فإن عبد الحميد مهري وزير شؤون إفريقيا بالحكومة المؤقتة الجزائرية كان قد صرح للصحافة الدولية بتاريخ 05 ديسمبر 1958م على الأعمال الوحشية التي قامت بها قوات الجيش الفرنسي في حق اللاجئين الجزائريين في الأراضي المغربية من خلال اختراقها للحدود الجزائرية المغربية وإطلاقها للنار، أدى إلى سقوط العديد من القتلى في صفوف هؤلاء اللاجئين[4].

لقد اعتمد المستعمر الفرنسي على أساليب أخرى لترهيب سكان المنطقة الحدودية وذلك بقطع الطريق على المواطنين لتعطيل مصالحهم، وقد ذكرت جريدة العلم في هذا السياق: «قطعت القوات الفرنسية في يوم 29 ماي 1959م الطريق الرابط بين بوعنانوعين الشعير بحيث لا يستطيع

[1]- Mohamed Guentari, Organisation, Op. Cit, Tome 2, P 342.

[2]- ينظر: قدور الورطاسي، أربع سنوات مع جبهة التحرير الجزائرية، مطبعة البلاد، الرباط، (د.ت)، ص25.

[3]- ينظر: قدور الورطاسي، المصدر نفسه، ص ص30-33.

[4]- ينظر: مصطفى بن علي، دور المغرب في استقلال الجزائر، ط1، مطبعة الجسور، وجدة-المغرب، 2014م، ص 221.

أحد المرور بها، ونقلت جريدة التحرير أن الطريق الذي يربط فقيق بقرى إيش وبوعرفة وتندارة وبركنت محفوفة بالأخطار وكثيرا ما تقوم القوات الفرنسية بقطع الطريق بين فقيق وقرية إيش الموجودة في شمال شرق فقيق»[1].

فقد تكبد الشعب الجزائري ومعه الشعب المغربي آثارا كبيرة خصوصا مناطق الحدود منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى انتهائها، فكثيرا كما ذكرنا سابقا ما تعرضت له أملاك الجزائريين والمغاربة على الحدود إلى القصف والتخريب على يد القوات الفرنسية وأجهزتها الأمنية وعملائها رغم الاحتجاجات المتتالية المقدمة من طرف المغرب الأقصى إلى هيئة الأمم المتحدة والمنظمات والهيئات الدولية[2].

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 251.

[2]- ينظر: زكي مبارك،" المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة"، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، مطبعة الكوثر، الرباط-المغرب،2006م، ص 22.

3) مخطط شال وتأثيراته:

نسبة إلى الجنرال الذي قاد الجيش الفرنسي خلالها وقام بوضع الخطة وتطبيق الجزء الأكبر منها، لكن هذا الأخير مدين بكل شيء إلى جنرال ديغول الذي عينه وكلفه بوضع إستراتيجية حربية جديدة، ثم درسها معه ووافق عليها ووفر له الدعم اللازم لتنفيذها لذلك ربما كان الأصح أن نتحدث عن مخطط "ديغول-شال"[1].

تحدث الجنرال "إيلي" (Ely) عن بداية عهد شال في الجزائر بهذه العبارات: «نال شال المصادقة على مخطط العملياتي وعلى إبقاء القوات الفرنسية بالجزائر في المستوى الذي طلبه، في ذهن الجنرال ديغول، كان واضحا أن الأمر يتعلق بالقضاء النهائي على المتمردين في وقت قصير جدا»[2]، كان المطلوب والمنتظر من شال أن يحرز انتصارا عسكريا تشاهده المتربول في أقرب وقت ممكن، وأن يقضي نهائيا على جيش التحرير في سنة 1959م التردد حول الوسائل المستخدمة ولا الاقتصاد في أي منها، وكان رئيس الحكومة الفرنسي ميشال دوبري قد حدد الآجال في اجتماع مع القادة العسكريين بمقر قيادة شال يوم 09 فيفري 1959م قائلا: «سيعاد النظر في مشكل حجم القوات، ولكن لابد من انتصارات عسكرية سريعة تحس بها المتربول في الربيع القادم، بحيث يكون بعد سنة من 13 ماي 1958م في مقدور الراي العام أن يدرك بأن شيئا ما قد تغير على الصعيد العسكري ... لابد أن يكون باستطاعتنا أن نعلن الانتصار النهائي في شهر جويلية»[3].

اختاره ديغول لكي يقضى على جيش التحرير ويقدم له على طبق من فضة جزائر آمنة يتمكن بعد ذلك من صياغة تطورها في الإطار الفرنسي[4]، تزامنت مناورة سلم الشجعان تقريبا مع

---

[1]- حسب بعض المصادر: كان صالان هو الذي وضعها ثم قام شال بضبطها وتطبيقها. انظر: G. Meynier, Histoir interieure du F.L.N, Op. Cit, P 229.

[2]- Poul Ely Memoires T II, Plan, Paris, 1969, P 400.

[3]- ينظر: صالح بلحاج، "مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير" الوطني، مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 12، السداسي الثاني 2005م، الجزائر، ص 191.

[4]- G. Meynier, Op. Cit, P 229.

التمارين الأولى على مخطط شال التي انطلقت في المنطقة الخامسة، وقد تفطنت قيادة الثورة مبكرا إلى طبيعة هذا المخطط، فنبهت من عدم جدوى الهجومات الكثيفة على وحدات جيش التحرير قليلة العدد بل إلى مخاطرها على جيش الاحتلال نفسه، إذا تتحول إلى مجازر حقيقية في صفوفه[1].

خطته تقوم على شن عمليات بالنسبة لكل ولاية بدءا بالولاية الخامسة ثم الرابعة، وانتقلت بعد ذلك إلى المناطق الحدودية بين الولاية الثالثة والسادسة، لتشمل مجموع تراب الولاية الثالثة ثم الثانية، والملاحظ أن كل عملية من العمليات العسكرية التي تندرج ضمن مخطط الجنرال شال تمثل عينة من عينات الحرب بكل المواصفات لكن في نطاق جغرافي محدود ثم تتحول إلى النطاقات الأخرى وذلك بحشد ترسانة عسكرية هامة ومعدات معتبرة[2].

وكانت أولى العمليات شملت الولاية الخامسة في إطار تكتيك حربي يعتمد التطويق والتمشيط بتعزيزات عسكرية ضخمة وعمليات إنزال جوية، والحاصل أنها أحدثت ردود فعل قوية في أوساط وحدات جيش التحرير الوطني والثورة عموما نتيجة المباغتة، وطابعها المفاجئ، واستقبل قادة الولايات الشروع الفعلي في تنفيذ المخطط عبر عمليات "كورون" (فبراير-أبريل 1959م) بنوع من عدم الاكتراث، بل الحكم المسبق بفشله، فالرائد الحاج لخضر قائد ولاية الأوراس بالنيابة يقول بكل اعتداد: «لا جديد في مخطط شال يمكن أن يؤثر علينا، علما، أن المنطقة عرفت عمليات تمشيط كبرى عمليا منذ 1955م»[3]، وترى المجاهد بخصوص عمليات "كورون" تحديدا أن التنسيق بين الولايتين الخامسة والرابعة أخلط حسابات الجنرال شال، وتساءلت بالمناسبة: «لماذا توقفت قيادة جيش الاحتلال عن إصدار البلاغات حول هذه العمليات؟» في إشارة إلى نتائجها المحدودة[4].

---

[1]- ينظر: المجاهد، عدد 39، 02 أبريل 1959م.

[2]- Xaxier Yacono, De gaulle et le F.N.L, 1958-1962, Edition l'harmattan, Paris, 1989, P 161.

[3]- ينظر: محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص

[4]- ينظر: المجاهد، عدد 49، 24 أغسطس 1959م.

إلا أن المصادر الفرنسية الاستعمارية تشير إلى تصفية عدد كبير من جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة قدرت نسبته 50%، ومن خلال التقرير الذي أعده وقرأه الجنرال شال بتاريخ 26 أكتوبر 1959م، يستعرض فيه الوضعية العسكرية العامة وسير العمليات [1] منذ الأيام لشتاء 1959م، ففي يوم 06 فيفري 1959م قاد عملية هامة في منطقة سعيدة وفرندة والنطاق الغربي لمرتفعات الطهرة والونشريس، عملية معززة بقوات عسكرية ومعدات حربية كبيرة يقال بشأنها أنها حققت نتائج هامة، مكنت من تفعيل مخطط التهدئة في القطاع الوهراني، وأن أسلوب التعامل المرحلي على أساس الولاية بعد الأخرى وفي نطاقات محدودة يصعب مهمة جيش التحرير في التحرك ويفرض عليه شروط الحصار والعزل[2].

إن العناصر الأساسية لإستراتيجية شال تتمثل في محاصرة مساحات شاسعة من مناطق تمركز جيش التحرير والتوغل في أعماق الجبال الوعرة عن طريق قوات المشاة وشق المسالك لتقدم الشاحنات والدبابات حيثما أمكن ذلك، وإخلاء المناطق الجبلية من سكانها، ثم إقامة مراكز عسكرية والاستقرار فيها ليل نهار ولمدة طويلة لا تقل عن شهرين في المتوسط، إذا وقع اصطدام عنيف مع كتيبة قوية، هناك الطائرات [3] المروحية الرهيبة القادرة على إمداد الوحدات المشتبكة في ظرف عشر دقائق أو ربع ساعة بفيلق من القوات المستريحة التي كانت تنتظر خصيصا لتلك المهمة، خلال هذه المدة، لابد أن تكون الكتائب قد أرغمت على المواجهة وخسرت قسطا كبيرا من جنودها بسبب التفاوت الكبير في القوات المستخدمة بعد انتهاء العملية تنسحب القوات الكبرى وتحل محلها كوماندوسات مطاردة أنشئت من اجل هذا أيضا، ووحدات الحركة والدفاع

[1]- برامج شال في مخططه خمس عمليات كبرى، واحدة لكل ولاية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي، متوقعا لكل واحدة منها شهرين بالتقريب وقرر أن يكون التنفيذ من الأسهل إلى الأصعب. ينظر: مذكرات علي كافي، المصدر السابق، ص 247.

[2]- Jacques Frémeaux, La guerre d'Algerie et le sahra, Paris, 1980, P 101.

[3]- هناك طائرات متنوعة منها: Bananes Volantes الأمريكية والتي كان بإمكانها أن تقوم بعملية إنقاذ بفيلقين في ظرف خمس دقائق فقط وطائرات أخرى من نوع T6، من فرنسا وألمانيا، و F100 الخارقة للصوت. ينظر: علي كافي، مذكرات، المصدر السابق، ص 247.

الذاتي لتواصل حراسة المنطقة وترصد الجنود والمناضلين الباقين وملاحقتهم لكي لا يتمكن جيش التحرير من إعادة تنظيم نفسه وتجديد ما دمر من تنظيمه العسكري والسياسي[1].

فالسلطات الاستعمارية جندت قوتها البرية والبحرية والجوية لمحاصرة جيش التحرير مستعملة انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة حيث بلغ عدد القوات للجيش الفرنسي:

- ✓ الجيش البري 350 ألف من بينهم 50687 جزائري.
- ✓ الجيش الجوي 70 ألف.
- ✓ الجيش البحري 40 ألف.
- ✓ جنود الخدمات وأركان الحرب 49 ألف ويضاف إلى هذه القوات وحدات البوليس والجندرمة التي جاءت على النحو التالي:
- ✓ جندرمة وحرس الشغل 130 ألف.
- ✓ بوليس مسلح 20 ألف.2

تم تأتي بعد ذلك: القوات الإضافية المكونة من الجنود وهي على النحو التالي:

60 ألف من الحركة، ووحدات الأمن المتجوفة بلغت 8168 المخابراتية 19442 وتنحصر مهمتهم داخل المدن في المكاتب العربية ، كذلك أفواج الدفاع الذاتي التي بلغت 60 ألف وحراس مسلحون بلغ عددهم 10754، وإضافة إلى هذا العدد يوجد حوالي 125 ألف رجل تابعين للوحدات الإقليمية، وبالتالي فإن مجموع القوات العاملة تحت أوامر الجيش الفرنسي في الجزائر بلغ سنة 1960 حوالي 88281، وضمن هذه الأعداد يوجد عناصر الطابور المغربي، واللفيف الأجنبي، الذين استخدموا جميع انواع الأسلحة والطائرات المتنقلة والكاشفة مثل طائرة B26 و B29 والطائرة العمودية والقوات البرية استعملت الدبابات المدرعة والهجومية، والشاحنات

[1]- ينظر: صالح بلحاج، مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني ، ص ص196-197.

[2]ينظر: يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص 257.

كشاحنة (4-4) وسيارات ومدافع T6 الهاون (60-80-150-120) والمدفع الرشاش (24-29) والرشاشات الخفيفة مات 49، تامسون الأمريكية والقنابل اليدوية (40 شظية ولاس في بي) التي ترمي البندقية،وبالتالي نستخلص أن الجنود الفرنسيين أستعملوا جميع الأسلحة ضد قوات التحرير لمجابهة عمليات تمرير الأسلحة ونقلها عبر الحدود الغربية والشرقية.[1]

لم يكن جيش التحرير متعودا على هذا النوع من العمليات حصار مستمر وقوات كالجراد تتقدم في الأرض وتنزل من السماء بين الحين والآخر، أكثر من 30.000 إلى 40.000 جندي متمركزة بصورة دائمة في مواقعه الحساسة سابقا[2].

بالنسبة إلى الحصيلة لا نملك أرقاما يمكن الاطمئنان إليها عن كل واحدة من عمليات شال، ولكن الثابت الذي لم ينكر حتى من قبل جيش التحرير أنها كانت معتبرة، فمثلا في الولاية الخامسة[3] تحدثت المصادر الفرنسية أنها قضت على المتمردين واسترجاع نصف الأسلحة التي كان يفترض المكتب الثاني أنها كانت عند الجنود[4].

أدركت قوات جيش التحرير الوطني بعد انقضاء أيام من هذه العمليات طبيعة الإستراتيجية الجديدة فحاولت التكيف معها من أجل الحفاظ على قواتها والتقليل من حجم خسائرها بتفادي الاصطدام مع القوات الفرنسية قدر الإمكان، والخروج إذا أمكن ذلك من مناطق الحصار إلى الولايات المجاروة، وتفكيك الكتائب والفرق إلى مجموعات صغيرة يصعب العثور عليها[5].

---

[1] ينظر يوف مناصرية ، المرجع السابق، ص257

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 197.

[3]- تلقت جبال الراعية بالولاية الخامسة عملية "تونتاكول" (Tentacule) بين 1960-1961م، وكان الأطلس الصحراوي قد تلقى في موسم الصيف عمليتين باسم بروميتي (Promethée) الأولى والثانية. ينظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 213.

[4]- G. Meynier, Op. Cit, P P 284-286.

[5]- ينظر: المجاهد، العدد 59 بتاريخ 05 فيفري 1960م.

سبب مخطط شال للولايات تراجعا خطيرا في قدراتها بلغ حسب المصادر الفرنسية من 40 إلى 60% من إمكاناتها العامة (عدد الجنود والأسلحة والعتاد، البنية التحتية التنظيمية) لأن الهدف من جانب ديغول وشال وآخرون تدمير جيش التحرير إلى درجة ترغم البقية الباقية من أفراده على الاقتناع بانعدام الجدوى من مواصلة الكفاح ومن ثم الاستسلام، ومن هنا فكرة "سلم الشجعان" لتسهيل عملية وضع الأسلحة بضرب معنويات الجنود الباقين سيقدمون على الخطوة بشيء من راحة الضمير لأنهم سيلقون معاملة الأبطال[1].

عموما فإن الوضع الجديد الذي شهدته الثورة منذ سنة 1958م كانت نتائجه مؤثرة، فحسب تقارير المكتب الثاني، ازدادت خسائر البشرية بشكل كبير بلغت خلال شهر أفريل 1958م 3803 شهيد في صفوف جيش التحرير الوطني، وعلى الرغم من ذلك احتفظ بقوته العددية، فإلى الفاتح من أكتوبر 1958م كان تعداده 21150 مجاهد مهيكلين ضمن فيالق من عدة كتائب في القواعد الخلفية للثورة وفي الجبال وفرق في مناطق مختلفة من الثورة، فسرعان ما توقف اتجاه التناقض في أواخر 1960م ثم أخذ في التصاعد طيلة سنة 1961م، وكما كان للتراجع عوامله[2].

إذا كان مخطط شال قد أثر في بعض جوانبه على جيش التحرير الوطني الذي خسر عددا هاما من تعداده، فإنه لم ينجح في إطفاء شعلة الثورة عسكريا في الولايات وعلى الحدود وفي القواعد الخلفية، وسارعت المجاهد بالحكم على عملية جومال وكان حكمها هذا مؤشرا لفشل مخطط شال نفسه، بدليل أن الرئيس الفرنسي استغل زيارته التفقدية لتسويق فكرة تقرير المصير، باعتباره الأفق الممكن الوحيد لحل القضية الجزائرية[3].

[1]- ينظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 211.

[2]- ينظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 308.

[3]- ينظر: المجاهد، عدد 24،49 أغسطس 1959م.

مر مخطط شال بفترة فراغ طويلة بعد عملية "جومال" تعبر عن بداية شكوك حقيقية في جدوى المخطط ذاته، وقد تزامن ذلك مع وقفة تقييمية صارمة ختمها ديغول شخصيا في رسالة إلى قائد أركان الجيش بتاريخ 26 ديسمبر 1959م قائلا: «لا مستقبل لأية سيطرة بالقوة في الجزائر، والاعتقاد بغير ذلك لا يعدو أن يكون بكل بساطة ضربا من الجنون»[1].

حمل الرئيس الفرنسي معه أثناء زيارته للجزائر للجنرال شال مفاجئتين جرئيتين:

- استدعاءه لمهام أخرى بأوروبا.
- إشعاره بمشروع "الجزائر الجزائرية" كخطوة جديدة في طريق البحث عن حل سياسي للمشكلة الجزائرية ويعني إعفاء شال في أبريل 1960م بنهاية أوهام الحل العسكري للقضية الجزائرية، ومراجعة مهمة الجيش الاحتلال بالجزائر بتحديد أهداف أكثر تواضعا، ومن الناحية الدبلوماسية سوف تتمكن الثورة من الظفر بالدعم السياسي والدبلوماسي المتنامي على مستوى الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية وإيجاد نية التفاوض مع الحكومة المؤقتة من مركز قوة[2].

[1]- ينظر: محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 571.

[2]- M. Zerguini : Une vie de combat et de lute, Editions En Nahdha, Alger, 2000. P 149.

4) نماذج من المشاريع العسكرية الفرنسية بمنطقتي الساورة وتوات (1957-1962م):

قامت الإستراتيجية الاستعمارية في صحراء الولاية الخامسة على محورين أساسيين تهدف من خلالها تعزيز موقع فرنسا الأمني والعسكري، وتدعيم قدراتها بالمنطقة، وتريد أن تصبح قوة اقتصادية وعسكرية مؤثرة إقليميا ودوليا باعتبارها عضوا في الحلف الأطلسي وأحد أعضاء مجلس الأمن الخمسة[1].

بلغ عدد القوات الفرنسية في المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة (110.000 جندي) وهي نسبة عالية جدا إذا ما قارناها بتواجده في المناطق الأخرى، وهناك وحدة كوموندو كوبرا (Commando Cobra)، وهي وحدة تتألف من 60 رجلا تحت قيادة بيجار (Bigeard) وتتكون من الحركى، وقد صدر مرسوم 1044-59 بتاريخ 03 سبتمبر 1959م يقضي بإنشاء قيادة عسكرية في المنطقة يرأسها جنرال يكون تابعا لوزير الحرب[2].

لقد كانت هناك عدة احتمالات من أبرزها احتمال قيام ثورة داخل الصحراء فلهذا قامت بمجموعة من الدراسات الإستراتيجية تتمثل في مدى اتصال ومسايرة السكان في الصحراء للمستجدات في العالم وخاصة في البلاد العربية والإسلامية، حيث نجد عبور القوافل للصحراء قصد التجارة أو الحج، أو حدوث تعاون بين الذين اشتهروا بروح المغامرة والاندفاع وبين الحضر الذين يأخذون على عاتقهم تزويد البدو بالمعلومات والمؤن والسلاح[3].

إن الخطة العسكرية في الصحراء قائمة على إنشاء قواعد بترولية وورشات، قاذفات، وحدات عسكرية وهمية للتمويه، إبعادا لأنظار الثوار عن المراكز الحقيقية ثم تسهيلا لضربهم

---

[1]- Thomas. M.R, Sahara et communauté, Presses universitaires de France, Paris, 1960, P 252.

[2]- ينظر: عقبي عبد الغني، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام، مدينة النعامة 19/18 جوان 1996م، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، منشورات القصبة، 1999م، ص 211.

[3]- Thomas. M.R, Op. Cit, P265.

بالطيران بعد تحديد مكان الكمين، كما نجد انتشار الجيش الفرنسي بشكل مكثف في الصحراء على شكل فرق مدربة ووحدات ذات محرك ومطارات حربية ومراكز اتصال[1].

ويتجلى الاهتمام بهذه المنطقة من خلال الزيارات المتكررة للقادة الفرنسيين أهمها في 21 أفريل 1955م قام بها الحاكم العام مرفوقا بكايسيت (Caeset) مدير أقاليم الجنوب، وفي 30 أفريل 1955م قام الجنرال شال (Challe) بزيارة للمنطقة ثم زيارة ديغول (Degaulle) إلى منطقة بشار يوم 10 مارس 1957م برفقة وزير الصحراء سالان (Salan) ثم وزير الدفاع موريس مرفوقا بالجنرال إيلي (Ely)[2].

لقد شكلت الأقاليم الجنوبية الغربية نقطة تحول انطلاق إلى بقية أقطار إفريقيا، ليس فقط لاحتوائها على الثروات الوافرة بل لأنها تحتل مكانة بارزة، وفي هذا الصدد يقول الجنرال ديغول : ""ولكي نحافظ على أوضاع آبار البترول الذي استخرجناه وقواعد تجارب قنابلنا وصواريخنا، فبوسعنا أن نبقى في صحراء مهما حصل ولو اقتضى الأمر أن نعلن استغلال هذا الفراغ الشاسع""[3].

وتجسيدا لذلك وحماية المناطق الحيوية في الصحراء والتي غالبا ما كانت بعيدة لا يستبعد استهدافها من طرف الثوار، شرعت فرنسا الاستعمارية إلى إنشاء أقاليم دفاعية للمناطق الصناعية أمرا لا مفر منه لتعزيز مناعتها على السطح فإن وسائل التدخل السريع المدعمة بشبكة قوية لخطوط الاتصالات التي ستتولى الدفاع عنه، ومن المراكز العسكرية المتواجدة في منطقة الإقليم الجنوبي الغربي من الولاية الخامسة هي:

[1]- Sely George, Le sahara Français « saitcyt », N° 27, France, Edition coetquidan, 1957, P 49.

[2]- Archive wilaya de Bechare, L'administrateur des services civils chef de la commuine mixte de colomb bechar, rapportannvel, 1955, (non cote).

[3]- ينظر: بن علي بوبكر،المرجع السابق، ص 131.

1 -زوبيا: مخصص للمراقبة والتدخل السريع والمدفعية.

2 -حاسي الهواري: قاعدة للمدفعية الثقيلة، رادار وتدخل سريع.

3 -واد زوزفانة: تنسيق، تدخل، رادار.

4 -بن الزيرق: المدفعية الثقيلة، تدخل، ورادار.

5 -بشار: القيادة العامة للقوات البرية والجوية، رادار، قاذفات ثقيلة، وحدات التدخل السريع وأجهزة إلكترونية للمراقبة والتصنت..

6 -قاعدة رقان العسكرية للتجارب النووية[1].

فقد قام الجيش الفرنسي بعدة عمليات عسكرية كبرى في المنطقة وأهمها:

- ✓ عملية الوميض Eclair أكتوبر 1957م.
- ✓ عملية بشار (2) شمال بشار في شهر نوفمبر 1957م.
- ✓ عملية ايكوفيون Ecouvillon في شهر فبراير 1958م.
- ✓ عملية بروميتي Promethée من شهر ماي إلى شهر سبتمبر 1960م2.
- ✓ عملية البعد الخامس.

وهناك عدة عمليات عسكرية أخرى[3].

ومن الإجراءات التي اتبعها الجيش الفرنسي أيضا سد الشوارع والمنافذ في المدن بالأسلاك الشائكة لاسيما المناطق القريبة من الثكنات والطرق المؤدية إليها لعرقلة العمليات الفدائية والمراكز الاقتصادية والمعامل ومحطة السكة الحديدية، وكافة الأماكن الحساسة، ولتحقيق العملية الأمنية تم زرع 50.000 لغم في كل 20 كلم، وبنيت على طول خط الأسلاك الشائكة مراكز عسكرية محصنة يبعد بعضها عن بعض مسافة لا تزيد عن 30 كلم، ودعم كل مركز بفرق عسكرية

[1]- Gentari Mohamed, Op. Cit, P 676.

[2]- Kepi Blank, « Operation prométhée » N° 158, Juin 1960, P 24.

[3]- ينظر الملحق رقم: 13 أهم العمليات العسكرية الفرنسية في الجنوب الغربي من الولاية الخامسة.

يتراوح عدد أفرادها من 100 إلى 300 جندي مدجج بالسلاح والمدافع والتجهيزات العسكرية، ومن أهم المراكز الإستراتيجية التي أنشأتها في المنطقة[1]:

أ- مركز مختلف الأسلحة لتجارب الآليات بحماقير (C.I.E):

رأى المستعمر بالصحراء المكان المناسب والمحمي الذي يمكن فيه اختبار الأسلحة، كما أنها تشكل ميدانا واسعا للرماية لا نظير له، ولقد اتخذت الأبحاث العسكرية من الصحراء مخبرا للأسلحة النووية، تأسس هذا المركز في 24 أبريل 1947م، ويقع في منطقة حماقير 120 كلم جنوب غرب بشار قرب العبادلة ويتألف من خمس قواعد تجريبية، يوظف أكثر من ألف تقني، وسميت القواعد الموجودة به B0, B1 استعمل رسميا في شهر ماي 1952م، حيث أطلقت صواريخ فيرونيك الثانية ويحتوي على أربع مجالات للرمي، 03 في حماقير و01 في بشار، وهو من أكبر حقول الرمي في العالم، واستخدمت فيه أجهزة من نوع المونيكا والفبرونيك (Monika Véronique) وهكذا تحولت المنطقة إلى قاعدة عسكرية حديثة تنتج الأسلحة الكيماوية والصواري.[2]

ب- مركز التجارب الكيميائية بواد الناموس (B2 Namaus):

اعتبر من اكبر مراكز التجارب الكيماوية في العالم (100 كلم طول على 60 كلم عرض)، هذا المركز السري يعبر عنه (B2 Namaus) شرق مدينة بني ونيف تم إنشاؤه في سنة 1935م باختيار المنطقة الكلسية شرق الوادي تصلح للتجارب ذات الحجم الكبير وبمختلف المواد أنشأ

[1]- Archive wilaya de Bechare, C.O.M.Z.O.S, colomb bechar, du 1 au 19 Fevrier, 1962, (non cote).

[2]- El Moudjahid, « Bombe atomique au sahara », N° 39 du 10 Avril 1959, P 217.

بهدف تنفيذ إطلاق حقيقي لقنابل المدفعية أو الأسلحة المشبعة بمواد سامة كيماوية مؤثرة، تجارب لقنابل الطيران، الأسمدة الكيماوية القاتلة، تجارب بيولوجية[1].

تعمل خاصة على جعل الخصم في حالة فرار، وخاصة التي تلهب الحلق لكريموجين (Sternutatoire Crymogene) التي تسبب التهابات، سعال، تقيؤ، هذه العناصر تؤدي إلى العجز دون أن تقتل، تجعل الخصم لا يواصل القتال، وهناك قنابل كيماوية تحدد هدفا معينا وتوضع على رؤوس الصواريخ تحمل مواد كيماوية تستعمل هذه المواد على الكائن الحي سواء كان حيوانا أو غيره، تمتلك فرنسا 10.000 طنا من الغاز، ونجد منطقة التجربة فيها برجين بسعة 20 متر و 10 كلم قنوات تحت الأرض، تمكنت من الحصول على 155 عبوة كيماوية من الغازات السامة، أطلق على هذه المراكز (مناطق التنظيم الصناعي الإفريقي Z.O.I.A)[2].

جـــ – قاعدة رقان للتجارب النووية:

أسست فرنسا الاستعمارية في 08 أكتوبر 1945م محافظة الطاقة النووية واعتمدت على قدراتها العلمية والعسكرية، فشكلت فرق من المهندسين والأكاديميين والعلماء وأقامت المخابر الخاصة لهذا الغرض، وصنع المفاعلات النووية، إلى أن تمكنت من صنع مختلف عناصر القنبلة الذرية، ووجهت أنظارها إلى قواعدها العسكرية التي ظلت تحت سلطتها في أراضي الصحراء الجزائرية وتحديدا بمنطقة رقان (حمودية)، ولهذا الغرض استقرت بها الفرقة الثانية من الجيش الفرنسي لتحضير القاعدة لإجراء التجربة[3].

---

[1]- Ben Achour Bouziane,(B2 Namaus), Nouvelle observateur, N° 1720, du 26 au 30 October 1997, P P 12-13.

[2]- Ben Achour, Op.Cit, P 13.

[3]- رفضت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا تزويد فرنسا بأسرار القنبلة الذرية رغم التحالف العربي فأنشأت قوات خاصة بها منفصلة عن ذلك التحالف، وفي سنة 1955م أصبح لفرنسا حلم حقيقي أنها تستطيع أن تملك سر صناعة القنبلة الذرية، ووضع هذا المشروع تحت إشراف الجنرال بوشالي (Bochali) وتم تحديد الإطار الزماني على أن يتم تفجير أول قنبلة تجريبية في الثلاثي الأول من سنة 1960م. ينظر: ختير صافي، المرجع السابق، ص20.

بدأت فرنسا تجاربها النووية في الجزائر يوم 13 فبراير 1960م، وذلك في منطقة حمودية برقان، وقد أطلق على هذه التجربة اسم اليربوع الأزرق (Gerboise Bleue) بلغت طاقتها 70 كيلوطن، أي أكثر من ثلاثة أضعاف القنبلة النووية التي ألقتها الولايات المتحدة الأمريكية على مدينة هوريشما اليابانية سنة 1945م، ومن أجل الوقوف على درجة مفعولها أخضعت فرنسا عينات عناصر من الحياة على الأرض وهي الحيوانات والنبات وحتى الإنسان، وقد وضعت في محيط التجربة أنواع من الحيوانات كالجمال والكلاب وبعض الزواحف والحشرات والطيور، وفوق هذا فإن فرنسا الاستعمارية استعملت 150 سجينا[1] والنساء الحوامل والشيوخ والأطفال، وقد كانت هذه التجربة سطحية لذا فإن خطورتها كانت خطيرة حيث انتشرت سحابتها النووية حتى في البلدان المجاورة[2].

واصلت فرنسا تجاربها الذرية في الجزء الجنوبي الغربي من الولاية الخامسة إلى غاية 16 فيفري 1966م، بلغ مجموعها أربعة تجربة فوق سطح الأرض استمرت إلى ما بعد الاستقلال مستغلة بقاء وجودها في بعض المواقع ضمن اتفاقيات إيفيان، أما التجارب الأخرى وقعت في عين إيكر بتمنراست فكانت باطنية.

لقد كانت لهذه التجارب النووية الفرنسية انعكاسات خطيرة على صحة الإنسان وعلى البيئة، فقد ظهرت بعض الأمراض مثل السرطان ومرض العيون، وتعرضت النساء لحالات الإجهاض والتريف، ووقوع الوفيات لدى الأطفال، أما على البيئة فهي وخيمة أيضا حيث الإشعاعات على بعض النباتات الصحراوية، كأشجار النخيل التي أصبحت تعاني من التلوث الإشعاعي تحتويه من معدات وآلات وكذلك النفايات المشعة موضوعة في حفر عميقة [3]، وقد

[1]- ينظر: الملحق رقم: 29 صورة تبرز عينات الإنسان في حقل التجربة.

[2]- ينظر: عبد القادر فكاير، "التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر والمواقف الوطنية"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 15، السداسي الأول، 2007م، ص ص 142-143.

[3]- ينظر: عمار منصوري، "الطاقة النووية بين المخاطر والاستعمالات السلمية في التجارب النووية الفرنسية في الجزائر" المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط1، الجزائر، 2000م، ص ص 29-30.

ذهبت بعض الصحف الفرنسية تقلل من شأن هذه المخاطر مثل صحيفة لوبسير فاتوار التي تحدثت: «إذا كانت القنبلة الفرنسية قد تسببت في أضرار سياسية لفرنسا، فإنها لم تحدث أي أضرار صحية لشعوب إفريقيا التي يحاول قادة هذه القارة أن يصورها»[1].

[1]- ينظر: عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م، الجزء الأول، منشورات وزارة المجاهدين، ص 123.

5) ردود فعل الثورة بالولاية الخامسة على المشاريع الفرنسية:

بالرغم من أن سلطات الاحتلال الفرنسي قد أبدعت وتفننت في محاصرة الثورة ومنع السلاح من الوصول إلى الثوار برا وجوا أو بحرا إلا أن قادة الثورة الجزائرية أوجدوا حلولا للتعامل مع الظرف الراهن وبالتالي إبطال الإستراتيجية الفرنسية الرامية إلى تحطيمها وإفشال أهدافها وذلك حسب كل مجال.

بالنسبة لمواجهة خطي شال وموريس كانت المواجهة في أول الأمر تخضع لرد الفعل باعتباره تكتيكا عسكريا فرنسيا وأنه يمكن التغلب عليه بأضرار وتكاليف مقبولة، ولكن كثرة المحاولات وضخامة الخسائر البشرية وضياع كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر بعد فشل عملية الاختراق أو ببقائها خارج الحدود، كل هذه المؤشرات جعلت هذه القضية تصل إلى أعلى الهيئات الثورة لإيجاد حلول لها[1].

كانت بداية المواجهة بأساليب بسيطة كالحفر تحت الأرض للمرور تحت الأسلاك والألغام ثم تفطنوا لدفع قطعان الماشية أمامهم بهدف تفجير الألغام وتأمين ممر للمرور دون الاقتراب من أسلاك الكهرباء، ولكن التشابك الكبير للأسلاك وكثافة الألغام المغروسة وشساعة مساحتها أفشل كثيرا من هذه المحاولات وأسقط أرواحا كثيرة وتسبب في إعاقات وإصابات كبيرة، تمكنت الثورة من توفير مقصات عازلة للكهرباء بإمكانها قطع الأسلاك المكهربة بشرط أن يتم ذلك ليلا لتجنب تدخل الفرق العسكرية المكلفة بمراقبة هذه الأسلاك[2].

ولعل من اشهر الهجمات التي قامت بها الثورة ضد الأسلاك تلك التي وقعت ليلة 31 أكتوبر 1958م، وهجمات 12-13 فيفري 1959م.

[1]- ينظر: منصور بوداود، مصدر سابق، ص 88.

[2]- ينظر: سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص ص 109-110.

أثناء اجتماع المجلس الوطني للثورة في طرابلس ديسمبر 1960/1959م تم عرض قضية خطي شال وموريس وتأثيرهما على الثورة لذا تقرر مضاعفة العمليات العسكرية على الحدود ووجوب دخول الوحدات العسكرية المتواجدة في تونس والمغرب إلى الداخل والتي زاد عددها وتحسن تكوينها وعتادها دون فائدة على أرض المعركة، وبفضل إنشاء هيئة الأركان ظهرت إستراتيجية خاصة بتخريب الأسلاك الشائكة حيث تقرر التوقف عن مهاجمتها إلى غاية إتمام تحضير الأسلحة وتكوين المختصين في مديرية التدريب المتواجدة في الحدود الغربية والشرقية[1].

عملت قيادة الثورة على خلق إستراتيجية تمكنها اختياز خط الموت، فقد استطاعت العبقرية الثورية أن تخترع خطط أكثر نجاعة وفعالية للوقوف في وجه هذه الأساليب الدفاعية التي ابتكرتها فرنسا، فقد ارتكزت إستراتيجية الثورة على معرفة مواطن الخط المكهرب ودرجة خطورته غبر مختلف شبكاته ودراسة كيفية العبور مع القليل من الخسائر البشرية من أجل تمكين المجاهدين من العبور وإدخال السلاح،[2] لذلك اعتمدت قيادة الثورة مجموعة من الطرق منها:

الطريقة الأولى

ارتكزت أساساً على العبور من الصحراء تجنباً للألغام والأسلاك الشائكة المكهربة لكن الأمر الذي يلفت الانتباه أن العبور عبر الصحراء كان صعباً لصعوبة الطريق وقلة الغطاء النباتي، يضاف على ذلك ما يمكن أن يتعرض له المجاهدون من ملاحة ومطاردة بالطائرات الاستكشافية مما يسهل مهمة القضاء عليهم، فما كان على الثوار إلا العدول على هذه الطريقة لكثرة أخطارها وقلة مصادر التموين.[3]

[1]- ينظر: مقلاتي عبد الله، طافر نجود، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013م، ص 115.

[2]ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 179.

[3]ينظر: المرجع نفسه، ص 180-181.

الطريقة الثانية:

اعتمد جيش التحرير على طريقة دراسته جغرافية الخط، فنجد أن المجاهدين كانوا يقومون بحفر الإنفاق تحت الأسلاك الشائكة لترفع هذه الأخيرة بواسطة الأخشاب، ثم توضع الحجارة فوق الألغام ليمر المجاهدين تحته وكأن أي خطأ يعرض المجاهدين للموت، [1] مثلما حدث للمجاهدين بن بعطوش الذي استشهد وهو يمر تحت خط موريس.[2]

الطريقة الثالثة:

أستخدم المجاهدون طريقة أكثر تطوراً من الطرق السابقة المستعملة في العبور ترتكز هذه الطريقة على استخدام المحول الكهربائي، أثناء عملية قطع التيار الكهربائي بواسطة السيزاي، بوضع المحول على الخط المكهرب وشده إلى وضعين متقابلين، على نفس الخط ثم القيام بقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشدة، هذا الوضع يجعل التيار الكهربائي يستمر في الأشغال في المحول الكهربائي ليس في الخط.[3]

الطريقة الرابعة:

راسل النقيب الزبيري من المغرب الأقصى إلى المجاهد محمد قناد يدعوه للبحث عن الوسيلة المناسبة لأختراق الأسلاك الشائكة المكهربة وكان جواب محمد قناد بانه تمكن من صنع صندوق خشبي من الجهة العليا والسفلى، يوضع على السلك المكهرب تم يمر المجاهد بداخله، على اعتبارانه

[1] ينظر: الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 79.

[2] ينظر: نجاة سلام، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012-2013، ص 97.

[3] ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 182.

الخشب مادة عازلة، وقد تم استعمال هذا الصندوق الخشبي مرات عديدة، إلا أن المستعمر تمكن من تعزيز الرقابة وإكتشاف الصندوق فتم الاستغناء عنه.[1]

الطريقة الخامسة:

لعل أهم وسيلة ناجحة إستعملها الثوار والتي أثبتت ناجعتها لتجاوز الأسلاك الشائكة المكهربة هي أنبوب البنقلور، وقد سبق التعريف به مملؤ بشحنة من مادة البارود شديد الانفجار، وكان يستورد فارغاً، ويقوم أشخاص بحشوه بحيث أن طريقة حشو كانت عملية صعبة تتطلب الضغط على البارود، كما أن رائحة هذا البارود كانت كريهة قد تؤدي إلى الشعور بالدوران وأوجاع الرأس، وكانت عملية تفجير هذا الأنبوب تتم بطريقتين الأولى بواسطة مشغل يتم إشتعاله تم الإبتعاد عنه، أما الطريقة الثانية فكانت بواسطة المفجر الكهربائي وبطرية وبفضل هذه الوسائل والطرق تمكن المجاهدون من إختراق خطي الموت.[2]

كما عملت هيئة الأركان العامة على تقوية قدرات الجيش ووضع إستراتيجية عسكرية محكمة لمواجهة خطي شال وموريس، وتوجيه ضربات للمراكز الفرنسية بالحدود، والسعي نحو إدخال السلاح إلى الولايات الداخل، بحيث تمكنت من القيام 704 إشتباك و 1158 عملية تخريب للخطين يضاف إلى ذلك دخول 1291 مجاهد للولاية الأولى والخامسة كما تمكنت من إسقاط 1500 عمود كهربائي.[3]

بادرت القيادة على توسيع العمل التدريبي بفتح العديد من المراكز، ومن أهمها مركز قابس وقسرين، وغاز الماء، سوق الأربعاء...الخ، ونفس الشيء رتبته قيادة الثورة على الحدود الغربية، إذ تم فتح العديد من المراكز للتدريب فرق جيش التحرير على مختلف فنون القتال، ومن أعلم هذه

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 184.

[2] ينظر: الغالي غربي، المرجع السابق، ص 280.

[3] ينظر: مسعود أحمد سيد علي، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، 1959-1962،أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص 185.

المراكز كبدني وبركات...ألخ، حيث حددت مدة التدريب للمبتدئين بثلاثة أشهر وخمسة وأربعين يوماً للقدامى، ويشير المجاهدعبد الغي عقبي، [1] فإن التدريب يشمل أساليب التكيف مع الوضع، واعتماد قيادة الثورة على إرسال البعثات إلى مختلف الكليات العربية للدراسة والتكوين إذ تلقت بعض البعثات كيفية إختراق الخطيين وتم تطبيق هذه الكفاءة على أرض الواقع وكان لها نتائج مميزة على الثورة.[2]

شكل جيش التحرير بالحدود الشرقية فيلقا ضم أربع كتائب (حوالي 700) من خيرة عناصر الفيالق الثلاث مهمته مراقبة خط موريس وقطع الأسلاك ونزع الألغام والهدف من وراء ذلك وهو تسهيل المرور وحراسة كتائب تموين الولايات بالأسلحة [3]، وقام عبد الحفيظ بوصوف بتوفير أجهزة اللاسلكي وإطارات الاستخبارات تحت شعار "كل شيء للجيش" كل ذلك من أجل تدمير الأسلاك الشائكة كما استفادت من مدافع الهاون التي جلبت من الصين (1960-1961م) والتي بإمكانها تهديد وتدمير الأهداف الفرنسية المحيطة بخطي شال وموريس، وبفضل هذا التحضير تمكنت وحدة مشكلة من 500 مجاهد من الولاية الأولى من العبور جنوب تبسة بقيادة الأخضر الزبيري وعلي سويعي، وفي الجهة الغربية من الولاية الخامسة تمكنت خمس كتائب من المرور عبر فقيق، كما سعت إلى فتح طرق صحراوية بعيدا عن هذه الأسلاك ونتيجة لهذه الإستراتيجية نفذت هيئة الأركان على جبهتي الحدود وضد خطي شال وموريس بين فيفري 1960م وأوت 1961م: 740 كمينا، 1516 مناوشة، 1158 عملية تخريبية، 704 اشتباكا[4].

[1] ينظر: عبد الغني عقبي (سي عمار) شهادات ومداخلات للملتقى الأول للأسلاك الشائكة والألغام، ولاية النعامة، ص207.

[2] ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المرجع السابق، ص 90-91.

[3] - ينظر: مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 60.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص ص 110-115.

و لم يفوت المجاهدون الفرصة إذ اعتمدوا على خبرة من ساهم في بناء الخط المكهرب من العمال الجزائريين والمسجونين، فحسب شهادة علي كافي فقد كانوا مرشدين للثوار نظرا لمعرفتهم بمواقع القنابل والألغام، [1]ومن الوسائل الأخرى المستعملة في تجاوز الخطين نجد اقتحام وتخريب الأسلاك مباشرة، فنجد أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد وفرت جهازا خاصا بذلك تنحصر مهمته في متابعة عمليات الهجوم والتخريب والعبور سمي بلجنة العمليات الحربية بقيادتين الأولى في الحدود الشرقية ومقرها غار الدماء بتونس وتشرف على الولاية الرابعة والخامسة والسادسة، وهكذا تمكن جيش التحرير من إحداث فجوات في الخط المكهرب وإدخال بعض الأسلحة، ومن الوسائل [2] المستعملة الأخرى مهاجمة عربات المراقبة ونصب الكمائن لها وضرب مراكز المراقبة وزرع الألغام في طريقها لتعطيل وصولها عند اختراق الخط المكهرب.

أما بالنسبة لمواجهة التدخلات الفرنسية الجوية والبرية والبحرية، فقد تصدت الثورة عن طريق وزارة التسليح لكل هذه التدخلات والتحديات فمن جانب البحر قام مسؤولي إطار دائرة MALG بتفريغ شحنات الأسلحة بعيدا عن الموانئ الجزائرية وذلك في ميناء طنجة والدار البيضاء وهذا بغية تضليل دائرة الاستعلامات الفرنسية الخاصة بالتجسس، ومثال ذلك نجاح أعضاء المالق بمساعدة الروس في إيصال باخرة بلغارية محملة بالأسلحة سنة 1960م إلى ميناء طنجة، حيث قدرت حمولتها آنذاك ما مقداره 1400 طن من الأسلحة[3].

[1] ينظر: علي كافي ، المصدر السابق، ص 215.

[2] – ومن الوسائل المستعملة لاختراق خطوط الموت: استعمال المحول الكهربائي – استعمال الصندوق الخشبي وهو مفتوح من الجهتين العليا والسفلى إذ يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد – إنشاء مراكز التدريب خاصة بالهجومات على خطي شال وموريس بالنسبة للولاية الخامسة مدينة بركات المغربية وأولوت ودار سيدي يحي، وكانت تدوم مدة التدريب أشهرا متعددة وفيما يلقن الجندي فنون القتال والتحكم. ينظر: خيري الرزقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين واقع التحديات وجهود المعالجة، الملتقى الوطني الأول حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، جامعة المسيلة، يومي 14-15 فيفري 2018م، ص 15.

[3] – ينظر: بن عمر مصطفى، المصدر السابق، ص

وفي مجال المضايقات السرية فقد توجه مسؤولي الثورة إلى إحداث تعديلات على طرق تنقل قوافل الأسلحة والذخيرة والتي كانت عادة ما كانت البغال والجمال وخاصة في المناطق الجنوبية المكشوفة أين كانت تتعرض للكشف والمصادرة وذلك بالتركيز على التنقل ليلا[1].

أهم إنجاز أقدمت عليه هو ربط عملية التسليح بجهاز المخابرات العامة، علما أن هذا الجهاز قدم أعمالا جليلة خاصة ما تعلق بالجوانب الإستراتيجية والتكتيكية، حيث تمكن مستخدمها من استغلال عامل السرعة في نقل وتوصيل المعلومات، وتحديد الأماكن المستهدفة، ومن أبدع ما أنجزته الثورة تحكمها في جهاز الاتصالات والمخابرات اللاسلكية، وتوظيفها في تحقيق الاتصال الدائم والمستمر بين قيادة الثورة ومختلف الوحدات والمراكز العسكرية، ناهيك عن الحصول على معلومات مهمة، خاصة بعد اشتداد الحرب السرية أو حرب المعلومات بين الثورة والسلطات الاستعمارية[2].

ونظرا للنتائج السلبية التي تكبدتها الثورة في ميدان التسليح، بفعل فشل معظم محاولات تموين الثورة وتزويدها بالأسلحة من خارج الحدود، حيث نجحت مصالح الاستخبارات الكولونيالية في الكشف عن الكثير من شبكات الدعم اللوجيستي، التي أشرفت على عمليتي الانجاز بالأسلحة وتهريبها[3].

شكل هذا انتكاسة كبيرة لقيادة الثورة الأمر الذي دفعها إلى التفكير في ضرورة إنشاء مصالح استخباراتية لتأمين وصول الأسلحة إلى أهدافها المحددة بعيدا عن أعين الرقابة الفرنسية المفروضة على السواحل المغربية وحتى الدولية منها، وهنا جاءت فكرة ربط وزارة التسليح والتموين ودمجهما بوزارة التسليح والاتصالات العامة تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف[4].

---

[1]- ينظر: حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص150.

[2]- رابح لونيسي،"" محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية""، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011م، ص 171.

[3]- ينظر: برشان محمد، ""إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة التسليح 1962/1958م""، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، ديسمبر 2018م، ص 22.

[4]- ينظر: المجاهد، العدد 19، 1959/04/17م.

تبعا لذلك أنشأت وزارة التسليح والاتصالات العامة (M.A.L.G) مديرية السوقيات والتسليح على مستوى الحدود الشرقية DEL والغربية DLO والتي تكفلت بمهمة التسليح بكل مراحلها[1]. تعزز هذا الجهاز الحساس بالمديرية الوطنية لليقظة ومضادة الجوسسة (D.V.C.P) التي أنيطت بها مسؤولية حماية الثورة من محاولات اختراقها، من خلال رصد الجواسيس الفرنسيين أو المخبرين المتعاونين مع المخابرات الفرنسية، بهدف تصفيتهم أو تضليلهم بمعلومات خاطئة، وهناك أمثلة كثيرة على الدور الذي قامت به هذه المديرية حتى على المستوى العالمي، ومن إسهاماتها البارزة أنها نجحت في تمويه وصرف أنظار المخابرات الفرنسية عن عدة محاولات مثلما وقع مع الباخرة "أروغان" 1961م بعدما تلقى جهاز الاستخبارات الفرنسي معلومات تقيد بأن اتجاه الباخرة سيكون من لبنان إلى تونس، لكنها في النهاية أرست بالدار البيضاء المغربية[2].

وقد استطاعت بعض الولايات من رفع التحدي بفعل المساعدات العسكرية المحدود خاصة الولاية الخامسة والسادسة التي اتصلت عن طريق المسالك الحدودية للصحراء الجنوبية بالقيادة بالخارج، حيث تم فتح الجبهتين الليبية والمالية عام 1960[3]، واعتماد خطط محكمة لإدخال السلاح إلى أرض الوطن ويذكر مقلاتي إذ اهم الأليات التي وضعتها القيادة العسكرية في الداخل لمواجهة نقص السلاح، وقلة الاتصال، والحصار المفروض وفق خطط شال العسكرية مع تجنب

– اضحى هذا الجهاز هو الذي يقوم بإبرام الصفقات مع المتعاملين وتجار الأسلحة، إلى تأمين دخولها وعبورها الحدود، وجمع المعلومات الكافية حول هوية تجار الأسلحة المتعاملين مع الثورة، خوفا من ارتباطهم بالمخابرات الفرنسية كما حدث في نكبة الباخرة أتوس (Athos) سنة 1956م. ينظر:يوسف مناصري، المرجع السابق ، 1959م، ص 10.

[1]– ينظر: لونيس رابح، المرجع السابق، ص ص 171-173.

[2]– ينظر: هشماوي مصطفى، المرجع السابق، ص 187.

[3]ينظر: عبد الله مقلاتي،جبهة جيش التحرير الوطني بمالي، حلقة مفقودة من تاريخ الثورة التحريرية، دار السبيل، الجزائر، 2013، ص 8-9.

المواجهة المباشرة، مع العدو وإختراق واستغلال المحتشدات التي وضعها العدو لتجميع الجزائريين وفصلهم عن ثورتهم.[1]

استطاعت هيئة الأركان خلال جانفي 1960 بعد تنامي جيش الحدود في بعض المحاولات في تمرير العديد من الوحدات إلى الداخل، حيث تمكن أحمد بن شريف من دخول الى الوطن على رأس قافلة وصلت إلى الولاية الرابعة، كما نجحت محاولات اخترق منطقة فيقيق إلى الولاية الخامسة[2]، وتشير الكثير من الشهادات التي عايشت المرحلة على أن المخطط كان تحدياً كبيراً إسطاعت القيادة على الحدود في الداخل من تجاوز المصاعب النفسية والعسكرية لتحقيق هدف الاستغلال[3]، فأضحت القوة العسكرية للجبهة لها مواصفات الجيش النظامي، حيث كثف جيش التحرير من العمليات وتخريب خطي موريس وشال، أن أهم العمليات نشاطاً جيش الحدود بقيادة هيئة الأركان في ما بين 1960 و 1961 فإنها تمثلت في 704 إشتباك 750 كمين و 1158 عملية تخريب للخطين، كما استطاع حوالي 1291 مجاهد التوغل إلى الولايات بالداخل، وعلى الرغم من نجاح العديد من العمليات إلا أنه قابلتها خسائر قدرت حسب المصادر بـــ 3932 شهيد خلال 18 شهراً.

أما فيما يخص العمليات في الداخل فإنه يمكن إنجازها في التقارير الولائية المقدمة على النحو التالي:

-الولاية الأولى: أحصى تقرير الولاية 344 معركة وإشتباك عام 1959 و 250 معركة وإشتباك عام 1960 و 135 معركة وإشتباك عام 1961 و معارك بداية 1962.

[1] ينظر: عبد الله مقلاتي، نجود طافر، الاستراتيجية العسكرية للثورة التحريرية، ج 1، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص ص 122-129.

[2] ينظر :شهادة المجاهد بشير خلدون في الملتقي الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام ،ص 242-245. للمزيد ينظر: مذكرات الشادلي بن جديد " مذكرات 1929-1979." ج1، القصبة الجزائر 2012، ص 328.

[3] ينظر: التقرير الجهوي للولاية الاولى ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، ولاية تيزي وزو افريل 1987. ص ص 129-130.

-الولاية الثالثة: نفذت عشرات المعارك والاشتباكات على مساحة واسعة امتدت من بسكرة وبوسعادة إلى تمنراست ومن المنيعة إلى غرداية إلى وادي سوف، وإليزي وقد قابلة السلطات الفرنسية نبأ الهجمات بقلق إذ كدبتها في البداية كعادتها إلا أنها اعترفت فيما بعد بوقوع الهجمات وهذا ما أكدته العديد من الصحف الفرنسية على رأسها جريدة Lemonde

وعليه نستنتج أنه رغم سياسة الحصار والتطويق والتلغيم والكهرباء استطاعت قيادة الثورة التحريرية أن تتكيف مع الوضع وتبدع العديد من الأليات والأساليب والطرق للتجاوز خطر الخطين.

من الخطط الإستراتيجية التي اهتدت لها القيادة هي فتح الجبهة الجنوبية بمالي سنة 1960م بعدما أدارت وجهها نحو المناطق الجنوبية للجزائر، التي لم تشملها الأسلاك الشائكة، تبعا لذلك تقرر مع بداية 1960م، إنشاء جبهة جنوبية على أرض جمهورية مالي، والهدف من ذلك البحث عن مناطق تموين بالسلاح تكوين بديلة وآمنة للثورة التحريرية أمرا ضروريا وحيويا لمستقبل الثورة[1].

واجهت الثورة سياسة التطويق إعلاميا حيث اتبعت إستراتيجية إعلامية محكمة للوقوف ندا لند للحملات الإعلامية الفرنسية التي كانت تهدف إلى التقليل من شأن انتشار الثورة والحط من قيمتها وذلك بانتهاج أسلوب الدعاية المضادة التي كانت تظهر على شكل مناشير توزع على السكان من اجل التوعية أو تذاع في الراديو خلال "صوت العرب"، أو في بعض الجرائد مثل جريدة "المقاومة" و"المجاهد" باللغتين العربية والفرنسية تصدت إلى الإشاعات التي مفادها أنه لم تعد لجيش التحرير الوطني أية قدرة على شن الهجومات نظرا إلى حاجته إلى السلاح والذخيرة، والتي تشتتت فرقه تحت ضغط برنامج "شال" من جهة، ومن جهة أخرى عن طريق إبطال فكرة

[1]- Patrik, Charles R, Combats sahariens op cit, P 249.

استحالة اختراق الخطوط المكهربة[1] وإفشالها للثورة وتعطيلها لعمليات الإمداد على مستوى الحدود الغربية والشرقية[2].

كما تمكن بعض المجاهدون أمثال مصطفى بن عمر الذي كان في المقدمة ومصحوبا بعدد من الجنود من قطع الأسلاك والمرور عن طريق الخيول والفرار بها حتى وصلوا إلى أحد مخيمات التحرير الوطني بالقرب من "تالة" بالتراب التونسي[3].

وتماشيا مع الإستراتيجية التي وضعتها قيادة الثورة من أجل التسريع في فك الحصار المضروب على الثورة نظمت وحدات جيش التحرير الوطني هجومات واسعة ومكثفة استهدفت الخطوط المكهربة عرفت بمعارك الحدود التي أضحت تشكل مرحلة جديدة من الكفاح المسلح [4]، وبقدر ما تزايد نشاط فرق جيش التحرير في الداخل بقدر ما بدأت تزول خرافة سدي موريس وشال من أذهان الفرنسيين وازدادت مخاوفهم وحيرتهم، وأصبحوا يتساءلون عن الانتصار الذي كان يبدوا لهم قريبا أيام 13 ماي 1958م، فالموقف العسكري الفرنسي بصفة عامة بلغ درجة من الضعف والفشل رغم كل الإمكانيات التي وضعت تحت تصرف القادة العسكريين، مما جعل المسؤولين الفرنسيين يترددون على الجزائر ويعقدون الندوات العسكرية الواحدة تلو الأخرى ويلوحون بفكرة جلب إمدادات عسكرية جديدة إلى الجزائر[5].

---

[1]- لقب السد المكهرب بالغول أو الثعبان، ومن الجدير بالذكر أن خطي شال وموريس عرف هجومات وعمليات التي كان يشنها جيش التحرير الوطني، حيث كتبت مجلة ليكسبريس الفرنسية مقالا جاء فيه: «... ومن أن خطي شال وموريس صار منذ أواخر شهر مارس الشغل الشاغل للقيادة العليا الفرنسية، ذلك أن عمليات الثوار الجزائريين قد تزايدت بنسبة عجيبة وتستخدم فيها، بالإضافة إلى ذلك الأسلحة الأتوماتيكية الخفيفة، مدافع الهاون، والمدافع الثقيلة...». ينظر: عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 284.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 285.

[3]- ينظر: مصطفى بن عمر، المصدر السابق، ص172.

[4]- ينظر: جريدة المجاهد، العدد 19، 1959/12/15م، ص 06.

[5]- ينظر: جريدة المجاهد، العدد19، المصدر السابق، ص10.

لم تنجح فرنسا الاستعمارية من الحد لعملية التموين بالسلاح التي كانت توجه إلى الثورة الجزائرية عبر القاعدة الغربية، لذلك سعت لوقف نشاط جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني من خلال تطبيق إستراتيجية وسياسة عسكرية على الواجهة البحرية من خلال مراقبة السفن المحملة بالسلاح وحجزها، أما الطريقة الثانية من خلال إنشاء خطوط الأسلاك الشائكة والمكهربة على طول الحدود الجزائرية المغربية، والمناطق المحرمة والجوسسة والاختراق والاستعانة بمشروع شال، إلا أن قادة الثورة لم يقفوا من تلك الصعوبة موقف المستسلم بل واجهت المستعمر الفرنسي وإستراتيجيته بكل قوة فأمام الإصرار والتحدي لنيل الاستقلال بحثت فرنسا على مخرج مشرف لها وذلك بجلوسها مع الطرف الجزائري للوصول إلى حل مشرف وعادل يضمن فيه حق الجزائري في الاستقلال والحرية.

خلاصة الفصل :

بالرغم من أن النظام الكولنيالي قد أبدع وتفنن في محاصرة الثورة ومنع السلاح من الوصول خاصة الحدود الغربية للولاية الخامسة برا وبحرا، إلا أن قادتها أوجدوا حلولا ناجعة للتعامل مع الظرف الراهن وبالتالي إبطال الإستراتجية الفرنسية الرامية إلى إفشال اهدافها حسب كل مجال .

الخاتمة

بعد تناول هذا الموضوع المتعلق بالتسليح ابان الثورة الجزائرية 1954-1962 (الولاية الخامسة نمودجا) توصلت الى النتائج التالية:

-يمكن اعتبار ملف التسليح لا يقل خطورة من رهان المبادرة بتفجير الثورة نفسها ان لم يكن اخطر، لان ديمومة واستمرارية جذوة العمل المسلح كانت في حاجة الى وقود دائم عدته رجال وسلاح.

-لقد تجلى اهتمام القادة الاوائل في الحركة الوطنية لمكانة السلاح ومحوريته في العمل التحرري خلال فترة الحرب العالمية الثانية، اذ عمل الكثير من الوطنيين على جمعه ونذكر في هذا المقام منظمة لجنة (C.R.N.A) ولجنة بلكور.

-قدمت المنظمة الخاصة L.O.S نموذجا رائعا في جمع وشراء الاسلحة وتخزينها واستطاعت ان توفر الامكانيات المادية لتفجير الثورة بحيث كان اغلبه من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

-يمكن الجزم أنه بالرغم من كل المجهودات المبذولة لجمع السلاح الا ان الثورة بدات بامكنيات مادية بسيطة بشهادة مفجريها، فقد طبق قادتها شعار (سلاحنا نفتكه من عدونا) ، فقد كان لهذا الشعار التأثير الايجابي حيث غنمت الثورة اسلحة كثيرة من القوات الفرنسية.

-أهم ما ميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت داتيا خصوصا في المرحلة الأولى من إنطلافها.

-قدم الوفد الخارجي للثورة بعدما ظهر العجز الكبير في ندرة السلاح خاصة المنطقة الخامسة وياتي في مقدمتهم احمد بن بلة الذي قام بدور فعال في ايجاد مصادر متنوعة للسلاح سواء بالدول العربية الشقيقة او الاوربية ، كما تم انشاء شبكات للتسليح خاصة من الناحية الغربية وتزويد جيش التحرير الوطني مما يحتاجه من ذخائر واسلحة.

–ان المصادر الخارجية للسلاح شكلت الوريد الذي يمد الثورة بالسلاح خاصة في سنواتها الاولى، ولا شك ان الدعم المصري كان مهما فلولاه لما تم القيام بجهد الشراء وايصال السلاح الى المجاهدين وانتعاش المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة) 1955.

–تعد الولاية الخامسة من اكبر الولايات مساحة واتساعا ثلثي مساحة الجزائر استطاع قائدها محمد العربي بن المهيدي ان يفجر الثورة في موعدها التاريخي المحدد رغم قلة السلاح والرجال لانها تنازلت عن حصتها من الاسلحة للمنطقة الثالثة لذلك سعى بن المهيدي بكل الوسائل للحصول على السلاح ولقد قال لبوضياف عندما التقى به (السلاح والا اختنقنا) .

–ان الاعتبارات الاستراتيجية والتكتيكية الناتجة عن النقص الواضح في الاسلحة، فرضت على قيادة المنطقة الخامسة الدخول في المواجهة مع الاستعمار، كما نجحت قيادة الثورة في صرف الأنظار الإستعمارية بإنجاح إستراتيجية امداد الثورة عموما والولاية الخامسة بالأسلحة خصوصا عن طريق الحدود الغربية انطلاقا من الإقليم الإسباني في المغرب.

–لقد أدت الحدود الغربية البحرية دورا هاما في مجال تسليح الثورة الجزائرية على الرغم من عمليات القرصنة البحرية التي قامت بها السلطات الفرنسية في حوض المتوسط لمنع السلاح وكذا قصف الشاحنات البرية العابرة على الخطوك البرية المغربية، ومما زاد قوة تدفق السلاح عن الحدود المغربية النشاط الدبلوماسي الذي قام به قادة الثورة في المغرب وتكوين شبكات لنقل السلاح في كل من مرسيليا واسبانيا.

–عرفت الولاية الخامسة تطورا نوعيا بعد صائفة 1956 من خلال وثائق مؤتمر الصومام وبهيكلة جديدة وتنظيم سياسي عسكري ساهم قادتها في توفير السلاح واتساع رقعة العمل الثوري حتى وصل الى اقصى الجنوب الغربي متمثلا في معارك العرق الكبير 1957.

–أعطى مؤتمر الصومام بعد دراسة تقارير قادة المناطق دفعا قويا لمسألة التسليح و تكثيف إمدادات سواء برية أو البحرية وذلك بوضع استراتيجية هدفها تمرير السلاح عن طريق الجنوب

الغربي من الولاية الخامسة انطلاقا من ميناء كوناكري في غينيا ثم مالي إلى الحدود الجزائرية برج باجي مختار، رقان ، ادرار ، بشار، أو عين صالح تمنراست.

–ان ازدياد الحاجة الماسة للسلاح جعل الوفد الخارجي وايضا دور الولاية الخامسة باعتبارها الولاية الحدودية مع المغرب، فأضحت بذلك من الناحية اللوجيستية تشكل الحلقة الرئيسية بالامداد بالسلاح عن قواعدها الخلفية المتواجدة على التراب المغربي مثل وجدة وتطوان والناظور وفيقيق.

–لقد اعتمدت الثورة التحريرية في الولاية الخامسة اسلوب مزاوجة العمل السياسي والعمل السري الهادف الى تنظيم شبكات التسليح، فعن قواعدها الخلفية تم حشد الدعم المعنوي، واقامة قواعد ومعسكرات التدريب ومخازن السلاح واقامة مصانع للاسلحة فاضحت ارضية المغرب طرق عبور لقوافل السلاح .

–رغم المجهود المبذول من طرف قادة الثورة لتوفير السلاح في الولاية الخامسة فانه تبين لنا انه لم يحقق سوى شطرا من الحاجة المجهود المسلح للثورة، لان قضية نقص السلاح استمرت كمشكلة مزمنة حتى نهاية الثورة التحريرية.

–تمثل معركة التسليح الثورة من اصعب قضايا حرب التحرير ، تحملها أفراد ومجموعات قليلة في مرحلة انطلاقها ثم انيطت هذه المهمة إلى الحكومة المؤقتة بعد إنشائها 19-09-1958 فتم انشاء وزارة خاصة بالتسليح والتموين فكان لها الاثر الايجابي حيث اصبح لها الاطار الشرعي والرسمي في عقد الصفقات مع العديد من الدول لاسيما الدول العربية والكتلة الاشتراكية ، فقد اسقطت نهائيا عملية الإمداد بالسلاح عن طريق عصابات تهريب السلاح إلى عملية التزود الدولي لجيش نظامي .

–ان فشل الحسم العسكري الفرنسي في القضاء على الثورة ضاعف من همجية الاستعمار فتحولت الجزائر كلها الى معتقل كبير خاصة الولاية الخامسة بالنظر من المساحة الترابية

الشاسعة وسعيها لفرض العزلة على الثورة وقطع التزود بالسلاح فمدت السدود المكهربة الشائكة ، التي أثرت كثيرا على الثورة دون ان تثني من عزيمتها.

-حولت فرنسا جنوب الولاي الخامسة جزءا كبير من تراب الجزائر الى مجال التجارب النووية التي ادخلت فرنسا الى النادي الدولي النووي، فاستمرت هذه التجارب الى غاية الاستقلال بمنطقة الساورة وتوات.

-نتجية سياسة الغلق والتطويق واستراتيجية فصل الصحراء اهتدت جبهة التحرير وقيادة الاركان وقيادة الولاية الخامسة بفتح جبهة مالي بمجابهة سياسة الحصار وادخال السلاح عن طريق الجنوب وافشال المشاريع الفرنسية والتمسك بالوحدة الترابية وتمرير الاسلحة الى الولاية الخامسة والسادسة.

الملاحق

الملحق رقم 01: ويتعلق الأمربالأسلحة التي تحصل عليها عصامي من قبل مناضلي وادي سوف سنة 1947.

نوع الأسلحة	الكمية المجلوبة	تاريخ الرحلة
بنادق ستاتي	103 قطعة مع الذخيرة	1947
رشاش	4 قطع ,4 صناديق ذخيرة	1947
بنادق مختلفة	100قطعة مع الذخيرة	أواخر 1948
بنادق مختلفة	66 قطعة مع الذخيرة	1949
بنادق ستاتي	33 قطعة مع الذخيرة	بعد 1949
المجموع	300 قطعة مع الذخيرة	\

المصدر: ينظر غنايزية ، (الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، يصدرها المركز الجامعي بالوادي)، العدد 9 الوادي ، جانفي ، ص ص 46-47.

الملحق رقم 02: المتعلق بتسليح جيش التحرير الوطني من 1954 الى غاية 15 مارس 1957.

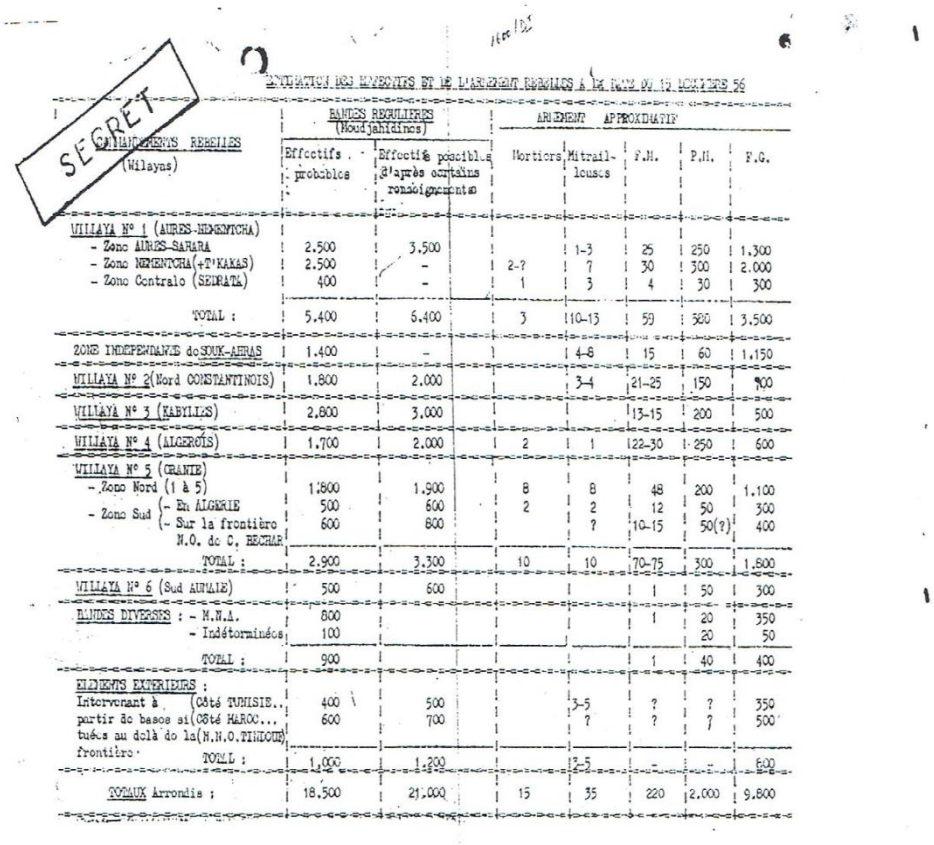

ESTIMATION DES EFFECTIFS ET DE L'ARMEMENT REBELLES A LA DATE DU 15 JANVIER 56

SECRET

CANTONNEMENTS REBELLES (Wilayas)	BANDES REGULIERES (Moudjahidines)		ARMEMENT APPROXIMATIF				
	Effectifs probables	Effectifs possibles d'après certains renseignements	Mortiers	Mitrailleuses	F.M.	P.M.	F.G.
WILAYA N° 1 (AURES-NEMENTCHA)							
- Zone AURES-SAHARA	2.500	3.500		1-3	25	250	1.300
- Zone NEMENTCHA(+T'KAKAS)	2.500	-	2-?	7	30	300	2.000
- Zone Centrale (SEDRATA)	400	-	1	3	4	30	300
TOTAL :	5.400	6.400	3	10-13	59	580	3.500
ZONE INDEPENDANTE de SOUK-AHRAS	1.400	-		4-6	15	60	1.150
WILAYA N° 2(Nord CONSTANTINOIS)	1.800	2.000		3-4	21-25	150	900
WILAYA N° 3 (KABYLIE)	2.800	3.000			13-15	200	500
WILAYA N° 4 (ALGEROIS)	1.700	2.000	2	1	22-30	250	600
WILAYA N° 5 (ORANIE)							
- Zone Nord (1 à 5)	1.800	1.900	8	8	48	200	1.100
- Zone Sud (- En ALGERIE	500	600	2	2	12	50	300
- Sur la frontière N.O. de C. BECHAR	600	800		?	10-15	50(?)	400
TOTAL :	2.900	3.300	10	10	70-75	300	1.800
WILAYA N° 6 (Sud ATLAIE)	500	600			1	50	300
BANDES DIVERSES : - M.N.A.	800				1	20	350
- Indéterminées	100					20	50
TOTAL :	900				1	40	400
ELEMENTS EXTERIEURS :							
Intervenant à partir de bases si(Côté TUNISIE.. (Côté MAROC...	400	500		3-5	?	?	350
tués au delà de la frontière.	600	700		?	?	?	500
TOTAL :	1.000	1.200		12-5			600
TOTAUX Arrondis :	18.500	21.000	15	35	220	2.000	9.800

المصدر:ينظر: بوجلة عبد المجيد، المرجع السابق، ص 432.

الملحق رقم03: يوضح شحنة الأسلحة التي كانت على متن يخت انتصار.

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي إنفليد 303ر	100	طلقة 303	80.000
رشاش برن 303ر	10	طلقة 303 ر للبرن	18.000
بندقية رشاش تومي 45ر	25	طلقة 303ز جارته	1.000
كأس إطلاق	05	طلقة 303 ر خارقة لدروع	1.000
قنبلة يدوية ميلز	620	45ر للتومي	24650

المصدر: ينظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 87.

الملحق رقم 04:يوضح شحنة الاسحلة التي كانت على متن يخت (غود هوب) .

العدد	الصنف	العدد	الصنف
100.000	طلقة 2و7 بلجيكي	196	قالب TNT
13.000	طلقة 303 ر إنجليزي	100	مقذوف إيترجا
1000	مترفتيل إنفجاري	300	منجر إتيرجا
6000	كبسول طرفي رقم 8	198	طلقة هاون 2ش.ف
1000	كيلوغرام جلجنايت	05	دينامو للنسف
2×399م	فتيل مأمون	04	هاون 2
1000	كبسول كهربائي	04	جهاز لاسلكي
07	علبة كبريت هواء	1000	باردة سلك كهربائي + 5 مطول
01	إيربال لاسلكي		

المصدر: ينظر: مراد صديقي ، المصدر السابق، ص 34

الملحق رقم 05:يوضح التقسيم الإداري للولاية الخامسة من خلال الخريطة.

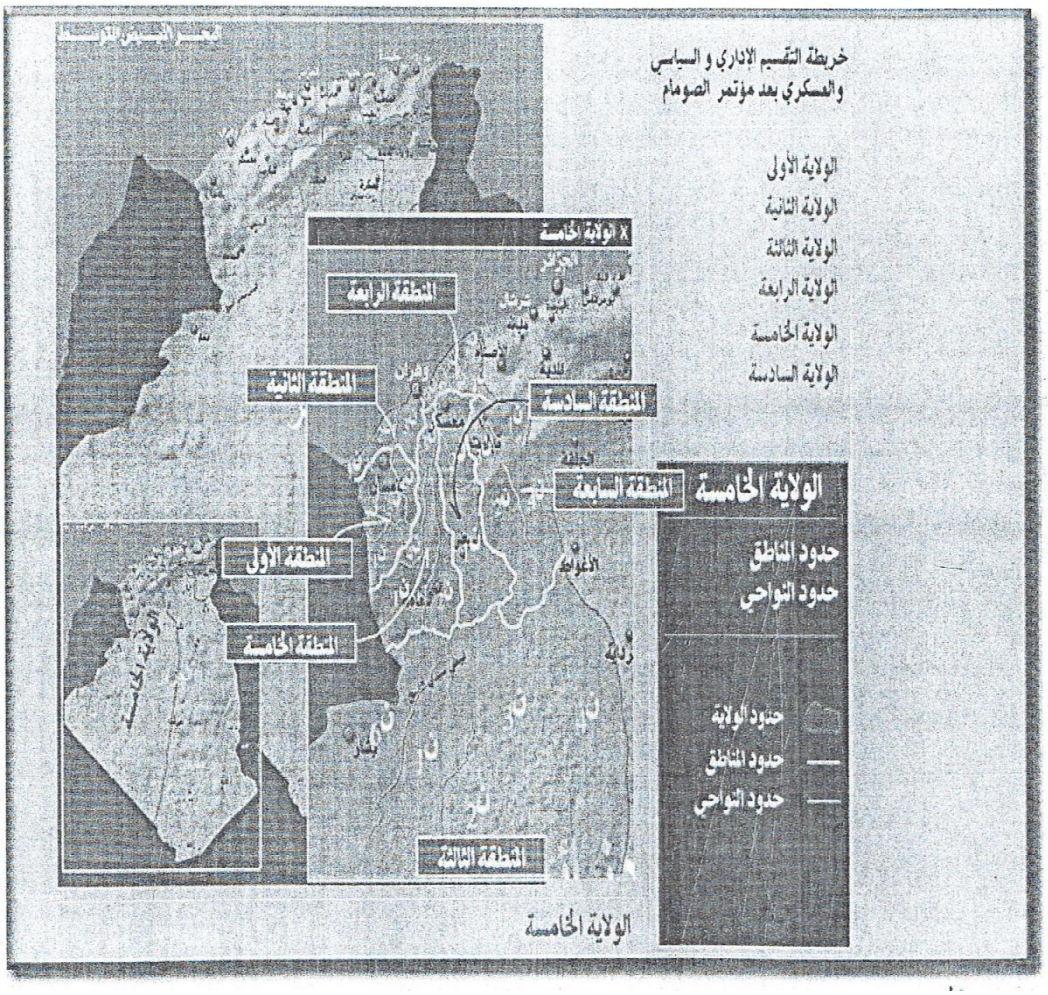

المصدر : وزارة المجاهدين (القرص المضغوط الخاص بتاريخ 1830م – 1962 م)

الملحق رقم 06: يظهر حمولة الباخرة ديفاكس الموجه الى الشرق والغرب الجزائري.

الصنف	إجمالي الكمية	الصنف	إجمالي الكمية
بندقية 303ر	1000	قنبلة يدوية	1496
مدفع فيكرز 303ر	10 بالسبيا	دانة هاون 2	252
رشاش لويس 303ر	26	قنبلة اتيرجا	2200
رشاش برتا 9 ملم	70	طلقة 303 ورصاص	550.000
مسدس برتا 9ملم	46	طلقة 303 وخارقة	62.400
وصلة اتيرجا	20	طلقة 9 ملم للبرتا	34.000
هاون 2	05	طلقة 9 ملم	1.500
ماكينة شحن بطاريات	02	طلقة 7,92ملم	60.000
جهاز لاسلكي	04	قالب	500
جلجنايت	1000كيلوغرام	طلقة 38 وللطبنجة	360
دينامو نسف	05	طلقة 710ملم فرنسي	50.000
كبريت هواء	50 علبة	فتيل مأمون	350 متر
		فتيل سريع الانفجار	150 متر

المصدر: مراد صديقي ، المصدر السابق، ص 40.

الملحق رقم07 : يبرز حمولة شحنة اتوس 1956.

[1]الأسلحة و الذخائر التي حملتها السفينة "آتوس"			
	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «أمفيلد» بالحرب	400	5	2000	ذخارها ترسل فيما بعد
مختلفة الأنواع	38	5	190	
متريات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترابات»أبران303		1	50	« « قطع غيار وأدوات
حاملات لمترايات «ابران»	50	1	50	تنظيف
شاحنات لمترايات «ابران	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31+17-2	65	
« « 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه
رافعات مترايات هاون 3	24	1	24	من أدواته
مسدسات مختلفة	29	1	29	في كل صندوق ما يلزمه
الأنواع «فيكاكر» 303	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
رافعات لها	6	1	6	
	1	35	35	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه
حبال «ايكوبيون»	2	750	1500	
بيرات ابلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات تنظيف	1	2	2	
بنادق «لافيت» 92 . 7	17	2	34	
شرائط قماش لتنظيف	1	300 متر	300 متر	
	2	4 قالون	8 قالون	
مترايات «فام» 92 . 7	12	2	24	في كل صندوق 15 شاخنة

الذخائر				
ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303 محرقة	50	1248	62400	
7 . 92	100	1000	100000	
ومليمتر «بيريتا»	63	2000	126000	
تومي 45	111	1800	199800	
قنابل يدوية	42	12	504	كل قنبلة فيها الكرطوش يزاح الشريط قبل الرمي تجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة.
«مدافع مورتي	334	12	4008	
« مدافع مورتي	333	3	999	« « «
ذخائر مليمتر فرنسية	45	1600	72000	من مصادر مختلفة أرسلنا
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	بها ويمكن الافادة منها.

المصدر : احمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 223، ص 224.

ملحق رقم 08: خريطة تبرز طرق ومسالك مرور الاسلحة والقواعد الخلفية للثورة بالمغرب

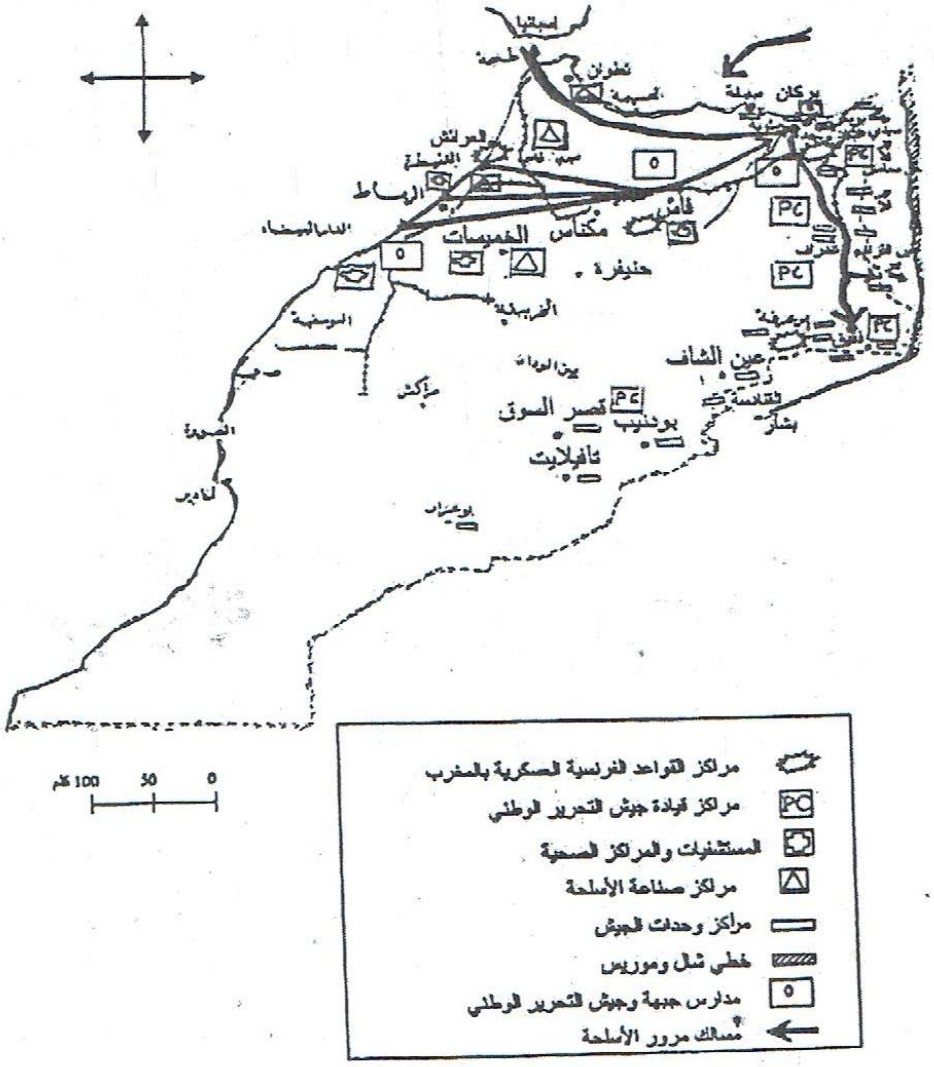

المصدر: ينظر: محمد يعيشي، المرجع السابق، ص 473.

الملحق رقم: 09 تبرز طرائق التي اعتمدت الشبكة لتمرير السلاح الى الجزائر .

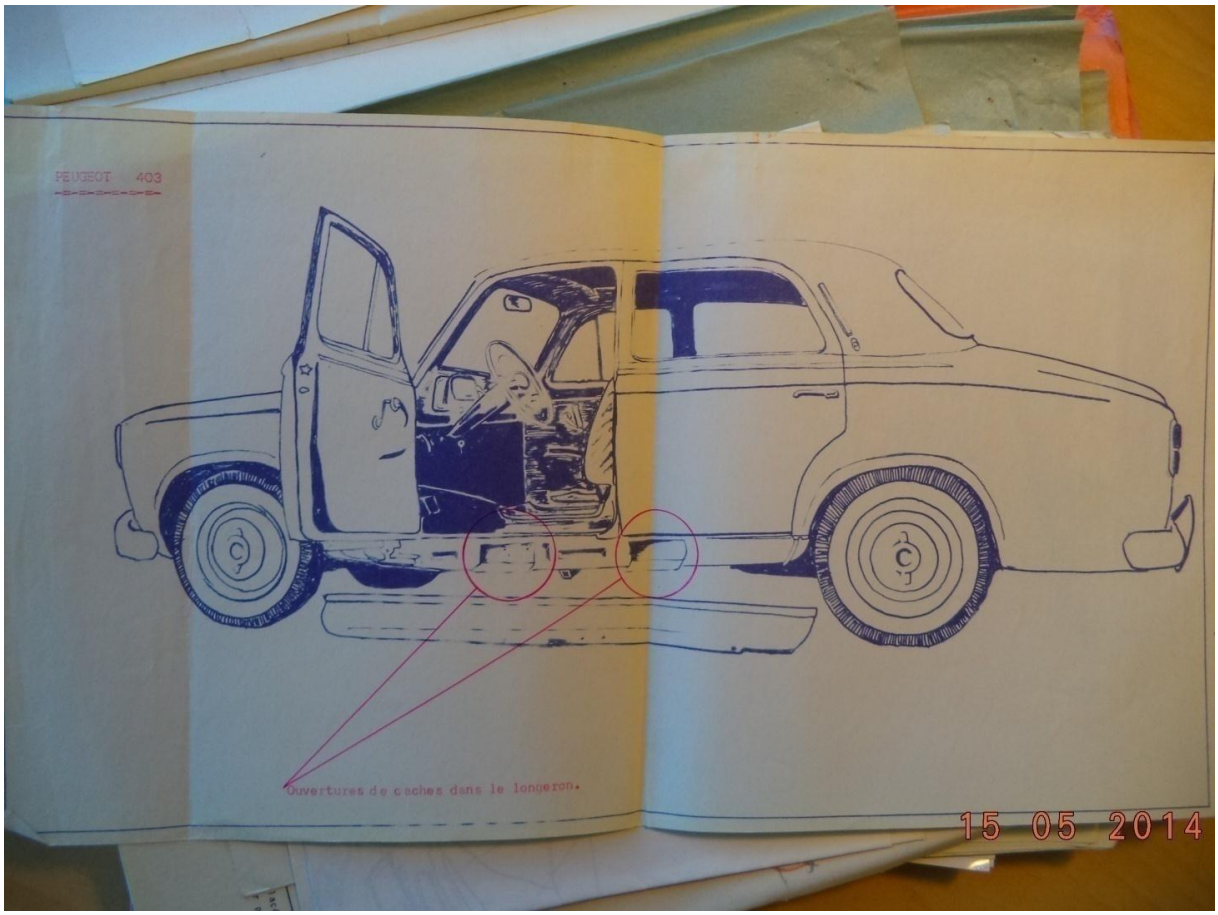

المصدر:ينظر : أرشيف القوات البرية بقصر فنسان،SHAT ,BT N° 1H1594

الملحق رقم10: يبرز تنيظم وتسليح جيش التحرير الوطني ومراكز وقواعد التموين بالسلاحعلى الحدود الغربية.

مراكز التموين بالسلاح	التاريخ	عدد المجاهدين	عدد الأسلحة	الملاحظات
بعثة جبهة التحرير في إسبانيا	1956	العدد غير محدد	أسلحة غير محددة	كان الجسر الجوي مستعملا لتمرير الأسلحة والأشخاص القائمين بالتدريب وأصلهم من الضباط
مركز رأس الماء (المغرب)	1956	العدد غير محدد	العدد غير محدد	يضم الضباط المصريين
مراكز التدريب والقواعد الحربية لجيش التحرير الوطني	1956- 1957	العدد غير محدد	العدد غير محدد	تسهيلات من السلطان المغربي والسيد علال الفاسي، قائد جيش التحرير الوطني المغربي
تمركز الجيش على الحدود	1958- 1959	- 700 - كثير من المجاهدين لم يحدد عددهم	- العدد غير محدد	- اختراق السد الشائك. - التوغل في أعماق الصحراء (تندوف، بشار، أدرار). - إدخال الأسلحة إلى الثورة من ناحية بودنين الصحروية.
مركز جيش التحرير على	من 1 جانفي إلى	العدد غير	- 450 قطعة	- دخلت الولاية

الحدود	20 نوفمبر 1959	محدد	سلاح حربي. - 250 ألف خرطوشة. - 2500 قنبلة يدوية.	الخامسة.
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الغربية	1959		- 4500 قطعة سلاح حربية. - 2000 بندقية إسبانية. - 2000 بندقية نوع موسكوتو فرنسية. - 2000 مسدس رشاش (PM)	- وصلت إلى جيش التحرير عن طريق الجو.
بعثة جبهة التحرير في الصين، والفتنام، وروسيا	1959		- 3000 قطعة سلاح حربية. - 5 ملايين خرطوشة.	بلغت إلى جيش التحرير في المغرب.
بعثة جبهة التحرير في الخارج	1959		- باخرة (LICIDE) محملة بـ: - 2000 بندقية حربية. - 2000 رشاش Mitrailleuses	- في طريقها إلى قواعد جيش التحرير في المغرب. - احتجزتها القوات الفرنسية.
مركز التدريب والتموين لجيش التحرير الوطني (كبدان، بركان، لعراش)	1959	- 800 مجاهد - بعض الكتائب		- ضمن الفرق الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب. - مرت داخل الوطن لتدعيم الولاية 5 بالأسلحة.
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا	1959		- 800 مجاهد	- ضمن الفرق

الغربية عن طريق بروكسل			- بعض الكتائب	الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب. - مرت داخل الوطن لتدعم الولاية الخامسة بالأسلحة.
مركز جيش التحرير على الحدود المغربية	1959	- 200 مجاهد - من 700 إلى 900 مجاهد		- التحقوا بشمال الولاية الخامسة. - التحقوا بجنوبها لتموين جيش التحرير - كان العبور على مستوى جبل كاسور، وطريق الصحراء ومنطقة العبادلة.
مراكز جيش التحرير الوطني في القطر المغربي	1959/11/20	5000 مجاهد	5000 بندقية حربية	- منها رشاشات آلية (FM et Mitrailleuses) - كان تجنيد الشباب مكثفا.

المركز	التاريخ	المصالح	عدد المجاهدين	العدة	الملاحظات
الحدود الغربية	منتصف 1960		6100	6850 قطعة سلاح حربية	
مركز كبداني	//	- به مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب	500 منهم 200 مجاهد كانوا يتوجهون إلى مركز بوعرفة باستمرار		
مركز تدريب لعراش	//		600 مجاهد		
مركز تدريب بركان			250 مجاهد		
الشمال الشرقي	//		2490 مجاهد موزعين حسب المصالح		
		- منطقة العمليات. - الكتائب. - اجتياز السلك الشائك المكهرب. - فرقة	- 1060 مجاهد - عددها 11 غير محددة. - 100 مجاهد - 200		

		الزبيريين - مراكز القيادة، ومركز (SOEMG)، ومركز (CITT) وقواعد وجدة. - قاعدة الناظور والزيو (ZAIO) - جنود المقاطعات والإضافيين.	مجاهد - 250 مجاهد - 150 مجاهد - 650 مجاهد		
غرب المغرب	//		1200 مجاهد		
		- تمويل مركز تطوان - المركز المسمى ALG ومركز الرباط، وتفلالت - مخازن الدار البيضاء والقيطرة - مركز الراحة والمعطوبين	- 20 مجاهد - 180 مجاهد - 80 مجاهد - 950 مجاهد		- تفيد الوثائق في فيفري 1960 : ❖أن عدد قوات المديرية العامة للتدريب كان مساويا لعدد قوات الجيش في غرب المغرب. ❖وعدد القوات على الحدود كان يفوق قوات المديرية العامة للتدريب، بنحو 3.6 أي حوالي 4860 مجاهد.

		- لفيلق الولاية الخامسة. - الناحية الرابعة. - قاعدة بودنين - مركز القيادة وقاعدة بوعرفة - قاعدة قندرارة - قاعدة الكرمة - مركز القيادة وقاعدة سوفكسر	- 660 مجاهد - 50 مجاهد - بين 70 و100 مجاهد - 100 مجاهد - 30 مجاهد - 20 مجاهد - 100 مجاهد		

المصدر: ينظر يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص ص 266-271.

مراكز التموين بالسلاح	التاريخ	عـــــــدد المجاهدين	عدد الأسلحة	الملاحظات
بعثة جبهة التحرير في إسبانيا	1956	العدد غير محدد	أسلحة غير محددة	كان الجسر الجوي مستعملا لتمرير الأسلحة والأشخاص القائمين بالتدريب وأصلهم من الضباط
مركز رأس الماء (المغرب)	1956	العدد غير محدد	العدد غير محدد	يضم الضباط المصريين
مراكز التدريب والقواعد الحربية لجيش التحرير الوطني	1956- 1957	العدد غير محدد	العدد غير محدد	تسهيلات من السلطان المغربي والسيد علال الفاسي، قائد جيش التحرير الوطني المغربي
تمركز الجيش على الحدود	1958- 1959	- 700 - كثير من المجاهدين لم يحدد عددهم	- العدد غير محدد	- اختراق السد الشائك. - التوغل في أعماق الصحراء (تندوف، بشار، أدرار). - إدخال الأسلحة إلى الثورة من ناحية بودنين الصحروية.
مركز جيش التحرير على	من 1 جانفي إلى	العدد غير	- 450 قطعة	- دخلت الولاية

الحدود	20 نوفمبر 1959	محدد	سلاح حربي. - 250 ألف خرطوشة. - 2500 قنبلة يدوية.	الخامسة.
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الغربية	1959		- 4500 قطعة سلاح حربية. - 2000 بندقية إسبانية. - 2000 بندقية نوع موسكوتو فرنسية. - 2000 مسدس رشاش (PM)	- وصلت إلى جيش التحرير عن طريق الجو.
بعثة جبهة التحرير في الصين، والفتنام، وروسيا	1959		- 3000 قطعة سلاح حربية. - 5 ملايين خرطوشة.	بلغت إلى جيش التحرير في المغرب.
بعثة جبهة التحرير في الخارج	1959		- باخرة (LICIDE) محملة بـ: - 2000 بندقية حربية. - 2000 رشاش Mitrailleuses	- في طريقها إلى قواعد جيش التحرير في المغرب. - احتجزتها القوات الفرنسية.
مركز التدريب والتموين لجيش التحرير الوطني (كبدان، بركان، لعراش)	1959	- 800 مجاهد - بعض الكتائب		- ضمن الفرق الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب. - مرت داخل الوطن لتدعيم الولاية 5 بالأسلحة.
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا	1959		- 800 مجاهد	- ضمن الفرق

الغربية عن طريق بروكسل			- بعض الكتائب	الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب. - مرت داخل الوطن لتدعم الولاية الخامسة بالأسلحة.
مركز جيش التحرير على الحدود المغربية	1959	- 200 مجاهد - من 700 إلى 900 مجاهد		- التحقوا بشمال الولاية الخامسة. - التحقوا بجنوبها لتموين جيش التحرير - كان العبور على مستوى جبل كاسور، وطريق الصحراء ومنطقة العبادلة.
مراكز جيش التحرير الوطني في القطر المغربي	1959/11/20	5000 مجاهد	5000 بندقية حربية	- منها رشاشات آلية (FM et Mitrailleuses) - كان تجنيد الشباب مكثفا.

الملحق رقم 11: يبرز مدى مساهمة الشبكة السرية في توفير متطلبات جيش التحرير بالولاية الخامسة من سلاح.

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن ذخيرة	طلقات	اسم العميل والسيارة	المنطقة
1959 /05 /08	مسدس ستار	03	06	125	سيتروين	الثانية
1959 /08/ 25	مسدس	03	006	125	/	//
1959 /09 /07	مسدس	03	06	400	/	//
1959 /09/ 12	مسدس	03	06	300	/	//
1959 /09/ 15	مسدس	03	06	718	/	//

1959 /09 /18	مسدس	/	/	500	/	الأولى
1959 /09/ 25	/	/	/	300	/	//
1959 /09 /27	مسدس	05	10	430	/	//
1959 / 09/ 29	/	/	/	1000	/	//
1959 /09 /30	بندقية كرابين	170	/	964	/	//
1960 /02 /26	مسدس ستار	05	10	150	سيمكا	//
1960 /04 /02	رشاش	15	/	10000	شاحنة برليه	//
1962 /05 /10	رشاش ب م 44	06	12	3000	/	//
1962 /05 /18	رشاش	20	40	10800	/	الأولى والثانية
1959 /09 /09	مسدس ستار	03	06	200	ستروين	
1959 /09 /12	/	/	/	300	/	
1959 /09 /25	/	/	/	600	/	
1959 /10 /21	مسدس ستار	08	16	350	جلول	الرابعة
//	/	/	/	5000	/	/
1959 /11 /13	/	/	/	3825	/	/
1959 /12 /30	رشاش ب م	06	18	5256	/	/
//	صاعق	100	/	/	/	/
//	جهاز إرسال	01	/	/	/	/
1960 /01 /04	رشاش ب م	07	21	9000	جلول	الرابعة
1960 /01 /05	رشاش ب م	08	24	1000	ديغول	/
1960 /01 /16	جهاز إرسال كامل	01	/	2000	ديغول	/
	صاعق كهربائي	35	/	/	/	/
	فتيل	10	/	/	/	/
1960 /01 /26	رشاش ب م	10	30	3000	ديغول	/

	مسدس	/	/	1500		
	بندقية	/	/	3000		
1960 /02 /02	رشاش ب م	08	24	1000	جلول	/
1960 /02 /10	رشاش ب م	10	30	5600	ديغول	/
1960 /02 /17	رشاش	10	30	5400	ديغول	/
1960 /02/ 22	رشاش	14	42	1350	بسباس	/
1960 /02 /27	رشاش	15	45	7000	جلول	/
1960 /03 /03	رشاش	07	21	3650	غالم	/
1961	رشاش مات 49	11	44	1700	شامبو	/
	مسدس موزير	20	39	/	/	/
	مسدس أسترا	11	22	7500	العقيد بن داود	/
1961	رشاش مات 49	16	/	1000	جلول	الرابعة
	مسدس أسترا	15	/	5000	سيمكا	/
1961	رشاش مات 49	07	/	/	آغاشنتوف، بيجو 403	/
1961	/	/	/	200000	/	/
	/	/	/	100000	/	/
	/	/	/	100000	/	/
1961	قنبلة يدوية	100	/	300000	القطار	/
1961 /11	رشاش بيريتا	90	270	30000	/	/
	مسدس ستار	80	32	5000	/	/
	مسدس	50	/	/	/	/
	مسدس أسترا	16	160	/	/	/
1959	قنبلة يدوية	03	05	380	غالم، برليه	الخامسة
	صاعق فتيل	50	/	/	/	/

	صاعق كهربائي	50	/	/	/	/
	سكين	03	/	/	/	/
	خنجر	02	/	/	/	/
13/ 08/ 1959	/	/	/	1380	غالم	/
15/ 08/ 1959	متفجرة بلاستيك	15	/	/	/	/
16/ 08/ 1959	مسدس	02	04	40	/	/
12/ 11/ 1959	مسدس	12	24	6300	عبد الرحمان، سيتروان	/
24/ 02/ 1960	رشاش	07	21	6000	غالم	/
05/ 03/ 1960	رشاش	10	32	950000	غالم، سيمكا	/
30/ 03/ 1960	رشاش	10	/	1000	بن علي	/
28/ 04/ 1960	رشاش م 49	20	/	15000	شاحنة ببرليه	/
26/ 05/ 1961	رشاش	10	/	10000	القطار	/

المصدر : محمد صديقي، المصدر السابق، ص ص 81-82.

الملحق رقم 12: خريطة تبرز خطي شال وموريس على الجهة الغربية والشرقية .

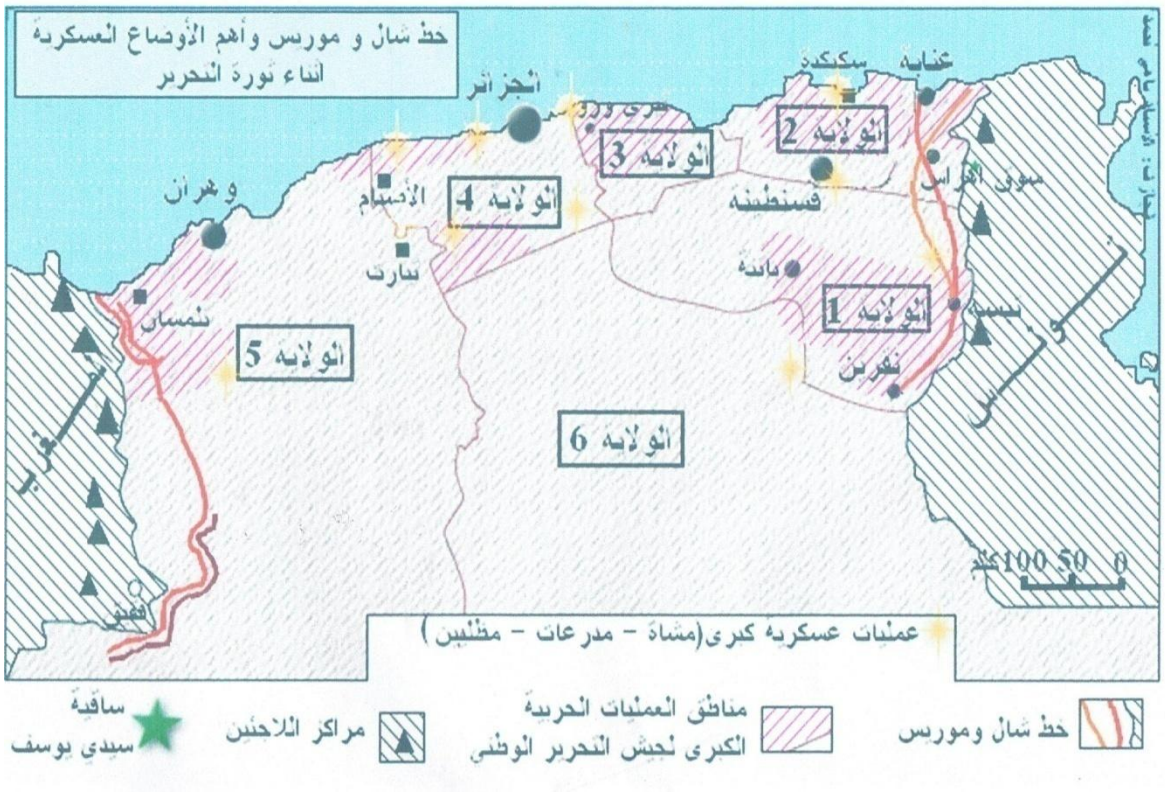

المصدر: ينظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 50.

الملحق رقم13: أهم العمليات العسكرية الفرنسية في الجنوب الغربي من الولاية الخامسة.

الرقم	اسم العملية العسكرية	مكان و تاريخ إجرائها
1)	عملية الوميض Eclaire	أكتوبر 1957
2)	عملية بشار، شمال بشار	منطقة بشار في شهر نوفمبر 1957
3)	عملية البعد الثالث	من 3 ديسمبر إلى 8 ديسمبر 1957
4)	عملية إيكوفيون Ecouvillon	في شهر فبراير 1957
5)	عملية بروميتي Promethée	من شهر ماي إلى شهر سبتمبر 1960
6)	عملية تيم Tim - 05	1961
7)	عملية إبرلان Eperlan	1961
8)	عملية بابا Papa - 07	نهاية 1961 و بداية 1962 شمال بشار
9)	عملية البعد الخامس	

المصدر: archives wilay de bechar. Le sous préfettimimoune,synth"se politique mensuelle, janvier 1962(non cote)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:الاية الكريمة

أولا: المصادر

المصادر الارشيفية:

1 – الأشيف التونسي:

1-Abjet : trafic d'armes de personnets vers l'agerie 04 aout 1956 bibine n s 523/ volume 2h 398.

2- Bobive N s 523/ volumen2h398

3 – مركز الحركة الوطنية التونسية منوبة تونس objet : disparitions d' armes

2– الارشيف الفرنسي:

1-archive de vencenneparis ,sevice historique l'armé terre 1h678(etude des possibilités de la rebellionalg érienne dans le cadre d'un confit avec le maroc , la tunisie et les poyen orient) du 15 juin 1956 pp,111.

2- أرشيف القوات البرية بقصر فنسان،SHAT ,BT N° 1H1594

3– الارسيف الوطني الجزائري:

1- تقرير أوعمران المقدم للجنة التنسيق والتنفيذ بالأرشيف الوطني الجزائري. A.N.A , boite. N°. Dos n° 5.A.N.A : G.P.R.A.B8 , DOS42.

2 - عبد الحفيظ بوصوف : وزير التسليح علبة مصورة للارشيف ، و.م.ت.ج، رقم c0025

3- Archieves wilaya de bechar: fiche d'information evolution politique, ou 4 fevrier 1958 (non cote).

4- Archifes de vincennes 141678 (etude des pesibilites de la rebeltion et les pays au moyen orien du 15 juin 1956 .Allion algérienne dans le couded un conflit avec le maroe la tunisie.

5- Archive wilaya de Bechare, C.O.M.Z.O.S, colombbechar, du 1 au 19 Fevrier, 1962, (non cote).

6- Archives wilaya de bechar: Comonandant de la gendarmerie à clambbechare rapport sur djebel bechar, mais 1956 (nomcote).

7- Archives wilaya de bechar: Comonandant de la gendarmerie à clambbechare rapport sur djebel bechar, mais 1956 (nomcote).

8-Rappoet N° 1206- Procés Verbal N°768 de La Brigade Gendarmerie de Colomb Bchare du 22 avril 1960-Cour d' Appel d'oran –porquet de mascara(Garde Du Corps).

9- Rappoet N° 1206- Procés Verbal N°768 de La Brigade Gendarmerie de Colomb Bchare du 22 avril 1960-Cour d' Appel d'oran –porquet de mascara(Garde Du Corps).

10-Rapport Malg, Compte rendu: Transmission et armemnt-23 pagesmicriofiche 36.8.12 (Archives nationales Algériennes).

11- Ropportabaneramdane ou c.n.r.n.1957.ruvue naQd.n12.1959.pp199- 211

12- Ropportabanermdane ou n.r.n.1957.ruvuenaqd.n12.1959

13 - محاضر لجنة التنسيق والتنفيد بالأرشيف الوطني الجزائري.

14- تقرير الولاية الخامسة المقدم لاجتماع العقداء والأرشبف الوطني الجزائري. ANA :

CNRA.MICRAFICHE. SO10.

3-المتاحف:

1 المتحف الوطني للمجاهد الجزائر :وثائق مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 محاضر وجلسات ومقتطفات من الوثائق الأساسية.

2 المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الخامسة بتلمسان.: المكتبة ، الارشيف، المجلات ، المنشورات

3 المتحف المجاهد لولاية ادرار: الأرشيف الخاص بمعارك العرق والجبهة الجنوبية

4 المتحف المجاهد بولاية عين تموشنت وملحقة بني صاف.

5 متحف المجاهد ادرار يوم 03 ماي 2004.

4 – الشهادات والمقابلات الشخصية:

1. اوساريس بول: شهادتي حول تعذيب ، ترجمة فرحات مصطفى ، دار المعرفة، الجزائر، 2004.

2. بوعلام بسايح (سي لمين) شهادة حية: الندوة التاريخية حول ذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين- النادي الوطني للجيش- الجزائر، 26 مارس 2007.

3. الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات العامة.

4. الحسين سنوسي العقيد، شهادة حية ، كان زميل الدراسة الى جانب العقيد لطفي ، الندوة التارخية حول ذكرى 47، لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 26 مارس 2007.

5. حصة شاهد على العصر يوضح بن بلة أنه تعرض لعملية اغتيال من طرف عميل فرنسي .

6. شهاد االقاضي بشير (ملتقى قوافل التسليح لثورة نوفمبر 1954من 19-20-09-1999.الوادي المكتبة السمعية البصرية المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،رقم التسجيل 186/3.

7. شهاد الطاهر سهلي: شهادة تاريخية مسجلة ، شريط سمعي بصري في المركز.و.د.ب.ح.و.ت ، أول نوفمبر 1954، الابيار 2000، رقم الشريط 95.

8. شهاد المجاهد بن عودة: خلال مداخلته حول السلاح القيت بمتحف المجاهد ديوان رياض الفتح 1986، (نشرية).

9. شهاد المجاهد بن يمنة عبد الصمد، شهادة مكتوبة حول الحدود الغربية ابان الثورة 15-11-2018.

10. شهاد المقاوم حمدون الشوارق: حول عملية انزال السلاح سنة 1955 في المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مجلة الذاكرة الوطنية مجلة نصف سنوية تعنى بتاريخ حركات التحرير الوطني ، عدد خاص ،2004 الرباط.

11. شهاد اوحمد الوهراني مسجلة بالمتحف الجهوي للولاية الخامسة تلمسان بتاريخ 02-07-2004.

12. شهاد لمين خان : مسجلة الاضراب العام(للطلبة) ، القرص المضغوط.

13. شهاد محمد الشريف بن سعدية، الكتاب بوشارب عبد السلام ، الهقار، امجاد ،وانجاد منشورات المركز،.و.د.ب.ح.و.ت ، 1954-1998.

14. الشهادات ارشيف المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر

15. شهادات العقيد الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، مطبعة المنيعة،الجزائر، 2010.

16. شهادة بعزة لخضر: في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر 1999.

17. شهادة ابن طوبال، حوار جريدة الجمهورية، عدد يوم 29 مارس 1982.

18. شهادة احمد محساس لجريدة الخبر اليومي في 20-02-2013 الجزائر .

19. شهادة الحاج بن علا: من خلال الحوار الدي اجراه محمد قنطاري مع المجاهد السيد الحاج بن علا في مترله يومي الخميس والجمعة 04-05-2001.

20. شهادة الطيب الثعالبي لمجلة أول نوفمبر العدد 90-91 أفريل 1988

21. شهادة الطيب الثعالبي: لمجلة أول نوفمبر ، العدد 90-91 ،افريل 1988.

22. شهادة المجاهد عمار بن عودة خلال مداخلته حول السلاح ألقيت بمتحف المجاهد ديوان رياض الفتح، 1985م (نشرية).

23. شهادة المقاوم حمدون شوارق حول عملية إنزال السلاح سنة 1955 في المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مجلة الذاكرة الوطنية مجلة نصف سنوبة، تعنى بتاريخ حركات التحرر الوطني عدد خاص، الرباط، 2004.

24. شهادة او عمران، محمد عباس ثوار عظماء ، دار هومة الجزائر 200.

25. شهادة اوعمران، المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ط م ج، الجزائر، 1981.

26. شهادة بلعقون ميلود يوم 03 ماي 2004 (سمعية) بالمتحف المجاهد لولاية أدرار.

27. شهادة تاريخية حققها الزبير بوشغلام مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، مديرية المجاهدين،ولاية البيض.

28. شهادة حسين فرطاس بالمتحف الجهوي لعين تموشنت 2015.

29. شهادة دحو ولد قابلية: شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين الجزائر، 26 مارس 2007.

30. شهادة محمد شريف مساعدية في كتاب بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد وأنجاد، منشورات المركز و.د.ب.ح.و.ث، 1954م، الجزائر، 1998م..

31. شهادة محمد عصامي " مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 1999، ص488.

32. شهادة مختار بوعيزم (سي ناصر) في ملتقى الذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان.

33. شهادة والدة الشهيد محمد العربي بن مهيد لمحمد عباس، ثوار عظماء .

34. شهادة" عبد الغني عقبي في ملتقى الأسلاك الشائكة المكهربة، منشورات م.و.ب.ح.و.ث، أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 1998م.

35. الطيب فرحات: شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى لاستشهاد العقيد لطفي وزارة المجاهدين، الجزائر، 26 مارس 2007.

36. عبد المجيد بوزبيد : الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي) : طبعة خاصة وزارة المجاهدين هدية بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب تاريخ 2007الجزائر .

37. عقبي عبد الغني(سي عمار)، شهادة حية، الندوة التاريخية حول الذكرى 47 لاستشهاد العقيد لطفي، وزارة المجاهدين الجزائر، 26 مارس 2007.

38. المجاهد المرحوم مرابطي محمد: مقابلة بمكتبه يوم 25 أفريل 2017

39. المجاهد بن يمينة عبد الصمد: شهادة مكتوبة حول الحدود الغربية إبان الثورة 2016/11/15.

40. المجاهد كابويا عبد الرحمان: مقابلة ببيته يوم 15-10-2016

41. مقابلة مع المجاهد بلعقون ميلود يوم 15 أكتوبر 2015 على الساعة العاشرة صباحا بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين بأدرار.

42. مقابلة مع المجاهد عقبي عبد الغني بجامعة أحمد دراية، أدرار يوم 2014/04/14م.

43. منور مروش (شهادة)، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر في جيش التحرير المغاربي 1948-1955م، أعمال الملتقى، مؤسسة محمد بوضياف المنعقد في الجزائر يومي 11 و12 ماي 2001.

44. ميلود بلعقون، معركة حاسي صاكة، مجلة 1 نوفمبر العدد 77 سنة 1987.

ثاينا: المصادر المطبوعة :

1 - المذكرات:

1 أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

2 آيت احمد الحسين : روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1952م، ترجمة سعيد جعفر ، مطبعة الصنائعي 2002.

3 بوداود محمد: المدعو سي منصور، اسلحة الحرية مذكرات وشهادات حرب التحرير، ترجمة فجر الدين بلدي، الجزائر 2016.

4 بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة ، ساحة الشهداء الجزائر 2000.

5 – بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة ساحة الشهداء الجزائر، 2000.

6 حمدادو محمد الهادي: أضواء على يخت دينا ومركب اتوس ، مذكرات، قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح ، ط1، جسور للنشر والتوزيع، 2014الجزائر.

7 خالد نزار، الجزائر (1954-1962م) يوميات الحرب م و ن، الجزائر، 2008م.

8 ديقول شارل: مكرات الأمل التجديد 1958-1962م، ترجمة سموحي، منشورات عويدات، ط1، بيروت ، 1971م.

9 سعيداني الطاهر، (مذكرات) القاعدة الشرقية ، قلب الثورة النابض، ط1، الجزائر، 2001م.

10 -الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م

11 -عبد الرحمان بن براهيم بلعقون: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1947-1954م، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1962.

12 -عمر بوداود، مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني خمس

13 -كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، الجزائر 1999.

14 -لمقامي محمد: رجا الخفاء ،مذكرات ضابط في وزارة التسليح والإتصالات العامة ، المنطقة الاولى الولاية الخامسة، ت.ر: ربيب المؤسسة الوطنية للتوزيع والإشهار بالجزائر 2008.

15 -محمد خير الدين: مذكرات، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

16 -مذكرات بن بلة احمد كما املاها على روبير ميرل ، ترجمة العفيف الأخضر ، ط 3، دار الادب ، بيروت 1983.

17 -مذكرات المجاهدين الثلاث بلعميش أحمد ولد بوعلام، دربال الساسي ولد عبد السلام، وابن سليمان محمد مصطفى الملقب بالعمر، بقلم مسعود العيد باللغة الفرنسية ترجمة ميلود فتحي، منشورات دار الروح 2015، مديرية الثقافة لولاية النعامة.

18 -مصطفى ابن حليم احمد صفحات من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق، مطابع الأهرام التجارية القاهرة ،1992.

19 -مصطفى عمر، الطريق الشاق الى الحرية دار هومة للطباعة والنشر الجزائر 2009 .

20 -ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954م، دار الهدى عين مليلة 2005م.

21 -ميرلروبير: مذكرات أحمد بن بلة كما أملها عل روبير ميرال ترجمة: العفيف الأخضر ط 3 باتنة 1995.

2-التقارير:

1 -التقارير الفرنسية حول الأسلحة المخبأة بالاراضي الليبية .

2 -تقرير أوعمران المقدم للجنة التنسيق والتنفيذ بالأرشيف الوطني الجزائري.

3 -تقرير قدمه المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر بعنوان " قوافل تمويل الثورة بالسلاح، ملتقى وادي سوف مارس 1999.

4 -تقرير محمود عن عمله الوزاري مقدم للمجلس الوطني للثورة في جانفي 1960على زعدود .

5 -محاضر اجتماعيات لجنة التنسيق والقيمة أوردها على زعدود: صفحات من ثورة التحرير الجزائرية متيجة للطباعة الجزائر 2005.

6 -محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة، ديسمبر 1950-1960م.

3- الجرائد والمجلات:

1 - بلحميتي بن ذهبية: مجلة الضهرة بولاية مستغانم.

2 - بليل محمد: (اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح من نوفمبر 1954، الصعوبات والتحديات ، مجلة مصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث ، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، العدد 24، السداسي الثاني، 2011.

3 جريدة المجاهد: حصيلة وآفاق، وثيقة صادرة عن لجنة التنسيق والتنفيد سبتمبر 1958، العدد 1526.

4 جريدة المجاهد، العدد 286، فيفري 1961.

5 - جريدة المجاهد: الجزء الأول، العدد 28 الصادر في 1958/8/28.

6 - جريدة المجاهد ،حوار مع العقيد لطفي، ، ج2 (ع41)، 1958/09/01.

7 - المجاهد، العدد 19، 1959/04/17م.

8 - المجاهد، عدد 49، 24 أغسطس 1959م.

9 مجلة اول نوفمبر : العدد 23، 01-08-1977.

10 -جريدة الجمهورية : العدد يوم 29 مارس 1982.

11 -جريدة الجمهورية : حوار مع بن طوبال ، العدد يوم 29 مارس 1982.

12 -جريدة النصر: العقيد لطفي رمز الكفاح وشعار الشباب، 1988/03/28.

13 -جريدة الأحرار عدد 814 بتاريخ 31 أكتوبر 2000.

14 -جريدة الخبر اليومي في 20/ 2013/02.

15 -جريدة الشروق ، علي حملات، هكذا شكلت الطلائع الأولى للمخابرات الجزائرية ، 2002م.

16 -الشروق اليومي ، محمد عباس، كيف صنع الإمداد جيش الحدود، ، الإثنين 15 أوت 2005م، العدد 1457.

17 -الشروق اليومي ، محمد عباس، مسعود زقارالحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة، ، العدد 540، نوفمبر 2005م.

18 -صحيفة الاخبار: الاحد 1اكتوبر 1955، العدد 1016،السنة الرابعة ، القاهرة ، مصر.

19 -مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، 2004.

20 -مجلة الرؤية: وزارة المجاهدين – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر1954- العدد الثالث، السداسي الأول، 1997.

21 -مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، اعداد المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان ، العدد1، نوفمبر 2013.

22 -مختار فيلالي: ملتقى المعارك الكبرى الولاية الأولى التاريخية وثورة التحرير، مجلة التراث، العدد 11.

23 -مجلة الجيش مع محمد يوسفي: مجلة الجيش عدد خاص

24 -مجلة غانبو عدد 1 تاريخ 2004 تصدرها جمعية مولاي سليمان بن علي ،ولاية ادرار.

25 -المجاهد، عدد 39، 02 أبريل 1959م.

26 -صحيفة الأخبار، الأحد 01 أكتوبر 1955- العدد 1016- السنة الرابعة.

الجرائد والمجلات باللغة الفرنسية:

27- La depécheqoutidienne d'lgerie 20-21 mois 1956.
28- Echo(-) d'oren: 01/11/1954.
29- oran Républicain: 01/11/1954
30- De tripliala wilaya 1 les prenieaes in : El watan de 01-11- 2004.
31- El Moudjahid, Bombeatomique ausahara, No 39 du 10 Avril 1959.
32- Ben Achour Bouziane,(B2 Namaus), Nouvelle observateur, No 1720, du 26 au 30 October 1997

3-الملتقيات:

1 بكرادة جازية، جهود قيادة الولاية الخامسة (المنطقة الخامسة سابقا)، في التمويل بالسلاح خلال الثورة التحريرية، 1954-1956 ، الملتقي الوطني للثورة الجزائرية واشكالية التسليح بالطموح والواقع ، جامعة لمسيلة يومي 14-15 فيفري 2018.

2 - خيري الرزقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين واقع التحديات وجهود المعالجة، الملتقى الوطني الأول حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، جامعة المسيلة، يومي 14-15 فيفري 2018م.

3 - رابح لونيسي،"" محاضرات وأبحاث في تاريخ الثورة الجزائرية""، ط 1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011م..

4 - زاكي مبارك، الملتقى الدولي للكتابات العربية والأجنبية في الثورة الجزائرية 1954-1962م الجزائر، 2002

5 - عقبي عبد الغني، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام، مدينة النعامة 19/18 جوان 1996م، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، منشورات القصبة، 1999م.

6 - الغالي الغربي: جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي، نشأة جيش التحرير الوطني، الجزائر، من 02 -04 جويلية 2005.

7 قنطاري محمد، إستراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصيل الصحراء الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فضل الصحراء، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، الجزائر، 1998م.

8 - قوبع عبد القادر،"" الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962م""، الملتقى الوطني الأول، الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة المسلية، يومي 14-15 فيفري 2018م.

9 - لخضر بوطبة ، دور المنطقة الحدودية الشرقية في التسليح إبان الثورة الملتقي الوطني الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة المسيلة ، يومي 14-15 فيفري 2018.

10 -محمد قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة، 2000م.

11 -محمد قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة، "مداخلة في الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية" للمكتب الولائي للمجاهدين بتلمسان، نوفمبر 2004،

12 -مداخلة السيد محمد عيسى باي، الملتقى الأسلاك الشائكة والمكهربة المنعقد في ولاية النعامة في جوان 1996م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وقرره ألتو، 1954م، الجزائر.

13 -مسعود كواتي، مقارنة بين خطر ماجينو وموريس، د.ط، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

14 -يحي بوعزيز،"" الدور الرائد للولاية الخامسة في عشية أول نوفمبر 1954-1962"" الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، وزارة المجاهدين، تلمسان نوفمبر 2001.

ثالثا: المراجع

1 - الكتب باللغة العربية:

1 إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص110.

2 الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة 1830-1954 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

3 ايفه بريستير، في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من اجل التحرير ، ترجمة : عبد الله ف. كحيل،دار النور شاد 2012 الجزائر. 1956-1962، ترجمة : سناء بوزيدة، منشورات الشهاب ، الجزائر 2013.

4 بسام العسلي : جيش الوطني الجزائري ط2 بيروت .درا النفانس 1986م

5 بشير سعدوني: الثورة الجزائرية 1954-1962 أحداث ومعالم هامة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2017

6 بلحسن بالي : ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات امداد ثورة التحرير بالسلاح، ترجمة ومراجعة الدكتور عبد المجيد بوجلة، تالة للنشر والتوزيع، الابيار ، الجزائر 2013.

7 بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف ، ط 1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004،.

8 بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلال-، مطبعة الرغاية- الجزائر، 2013.

9 تاريخ الجزائر (1830-1962) القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- وزارة المجاهدين الجزائر، 2002.

10 -تواتي دحمان وآخرون، دور اقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، الجزائر ، دار الشروق للطباعة والنشر 2008.

11 -جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

12 -جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م، ط1، دار ضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

13 -جمعية الجبل الأبيض، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة

14 -جوان جليسبي: ثورة الجزائر ، ترجمة عبد الرحمان صدقي ابو طالب ، الدار المصرية للتأليف والنشر 1966، القاهرة.

15 -حمود شايد: دون حقد ولا تعصب ، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة : توجهه كابويا عبد الرحمان وساكر محمد ، دحلب الجزائر 2010 .

16 -خيضر سيقر، شخصيات جزائريات، ج 1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

17 -دحلب سعد، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر،طبعة خاصة، دار دحلب للمنشورات، الجزائر 2007.

18 -دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني – تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962م)، منشورات الشهاب، تر: سناء بوزيدة، 2013م، باتنة

19 -زكي مبارك ، أصول الأزمة في العلاقات المغاربية الجزائرية، ط 1 ،دار أبي الرقراق للطباعة والنشر 2007.

20 - زكي مبارك: أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، ط 1، دار ابي الرقاق للطباعة والنشر، الرباط 2007.

21 -سعد بوعقبة، ومحي الدين عميور، وعثمان سعدي، ذكريات باسمة. دار الحضارة ، الجزائر، 1990.

22 -سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة باب الواد الجزائر، 2009.

23 -سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

24 -سليمان بارور: حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر، 1990.

25 -السنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003م.

26 -سهلي طاهر، معلومات عن وزارة التسليح والاتصالات العامة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م، سنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر.

27 -شريط لخضر وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني، الجزائر.

28 -الشريف عبد الدايم عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2014م.

29 -صالح النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ط 2012.

30 -صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية : الجزائر :دار الكتاب الحديث .

31 -صديقي محمد: الطرق والوسائل الإمداد الثوار بالسلاح، ترجمة أحمد الخطيب، باتنة، 1986.

32 -الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص56.

33 -عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

34 -عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1956-1962- وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2001.

35 -عبد القادر القادري، أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء 1، وجدة، 2001م.

36 -عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م، الجزائر.

37 -عبد الكريم حساني امواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، 1985.

38 -عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، الجزء 2، الطبعة 2، الدار البيضاء، 2000م

39 -عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960م، الجزء الأول، منشورات وزارة المجاهدين.

40 -عبد المجيد عمران: النخبة الفرنسية والثورة الجزائرية (1954-1962)، الجزائر، دار الشهاب، 1995.

41 -عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية، الجزائر، د ت.

42 -عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر- الجزائر.

43 -عيسى كشيدة، مهندسو الثورة تقديم عبد الحميد مهري: مطبعة الشهاب منشورات الشهاب باتنة 2010 ط2.

44 -فتحي الديب عبد الناصر: ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1990،

45 -قدور الورطاسي، أربع سنوات مع جبهة التحرير الجزائرية، مطبعة البلاد، الرباط، (د.ت)، ص 25.الرباط، (د.ت).

46 -لمجد ناصر، أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، بوسعادة، ط1، 2013م.

47 -لونيس رابح وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1989 ، دار المعرفة – الجزائر 2001.

48 -المالق عبد الحفيظ بوصوف والإستراتيجية في خدمة الثورة، ترجمة: قندوز عباد فوزية، دار هومة، الجزائر2014.

49 -مبارك زكي، مدخل إلى تاريخ المغرب الحديث من عصر الحسن الأول إلى هصر جلالة الملك الحسن الثاني، إعداد: عبد الحق المرلني، الرباط، 1996م.

50 -محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، الجزائر، دار البعث، 1984.

51 -محمد الهادي حمدادو: أضواء على يخت دينا ومركب أتوس (قضية عمليتين لتزويد الثورة بالسلاح) ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

52 -محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة باب الزوار، الجزائر، 2009

53 - محمد تقية : الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال:الجزائر. دار الكتاب2009

54 -محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داعر الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية، 1983

55 -محمد زروال، الاتصالات العامة في الثورة، ط1، دار هومة، الجزائر، 2015م.

56 -محمد عباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن " الأعمال الكاملة ج1 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، الجزائر.

57 -محمد عباس، اغتيال حلم ،أحاديث مع بوضياف، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

58 -محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة الجزائر، 2005.

59 -محمد لحسن زغيدي ومعراج أجديدي- نشأة جيش التحرير الوطني 1954/1947، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012.

60 -محمد لمقامي: رجال الخفاء(مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ،ترجمة علي زنيب ، ISBN الجزائر 2005-2006.

61 -محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962م، دار الهدى، عين مليلية-الجزائر، ط1، 2013م.

62 -محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية " المنظمة الخاصة"، ترجمة الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

63 -مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائر 1954-1962، دار الحكمة ، الجزائر .

64 -مصطفى بن علي، دور المغرب في استقلال الجزائر، ط 1، مطبعة الجسور، وجدة-المغرب، 2014م.

65 -مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر – هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلالpages bleves، الجزائر، 2009.

66 -مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الشورى بيروت، ط 1، 1982م /1406ه.

67 -مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 وزارة الثقافة إحتفالية الذكرى الخمسين للإستقلال الجزائر، 2013، ص.

68 -مقلاتي عبد الله، طافر نجود، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013م..

69 -مقلاتي عبد الله، الجبهة الجنوبية لجيش التحرير الوطني بمالي، ط 1، دار المنشورات ANEP، الجزائر، 2017م.

70 -المنظمة الوطنية للمجاهدين لحزب جبهة التحرير الوطني، ولاية سيدي بلعباس، شعلة نوفمبر إلى جيل 30 1983.

71 -نجيب عماني وحميد خباش، الدكتور عبد الكريم الخطيب مسار حياة، ط 2، الرباط، 2001م.

72 -هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

73 -هيرفي هامون، باتريك روثمان، حملة الحقائب – المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962م، ترجمة: حسين العودات، نور الدين سكوني، ط 2، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1983م.

74 -الورديغي عبد الرحيم، الخفايا السرية في المغرب المستقل 1956-1961م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-المغرب، 1980م.

75 -يحي بوعزيز: ثورات الجزائر القرن التاسع عشر، دار البصائر للنشر والتوزيع.

76 -يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1999.

الكتب باللغة الاجنبية:

77- Bel housine mabrouke :courier algerlecaire 1955-1956 et le congerdesoumam dans la revolution ,casbah alger ,2000.

78- Ben amarmustapha: C'était eux les héros, reméreedition, alger, editionshouma, 2002..

79- Charles patrickrenaud: les combat sahariens 1955- 1962 ed : jaque grand paris 1993.

80- Haroun Ali, La 7eme Wilaya, La guerre du F.L.N, en France, 1954-1962, Paris, Le Seuil (154 1986.

1 المقالات والمنشورات:

1 -أمباركة حلوي: مساهمة المغرب في ثورة الفاتح نوفمبر 1954 مجلة ليكسبرس العدد 20 يناير 2018، المغرب.

2 -برشان محمد، ""إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة التسليح 1958/1962م""، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، ديسمبر 2018م.

3 -جليل محمد،" اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، مجلة مصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 24، السداسي الثاني لسنة 2011.

4 -بوشنافي محمد- محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر 1956- مارس 1957، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران العدد 6، 2012، عدد خاص

5 -زكي مبارك، المغرب والثورة الجزائرية دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، إصدارات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، مطبعة الكوثر، الرباط-المغرب، 2006م.

6 -صالح بلحاج، مخطط شال وآثاره في تطور حزب التحرير الوطني، مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 12، السداسي الثاني 2005م، الجزائر.

7 -الظاهر الجبلي، ""تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية 1954-1962م""، مجلة المصادر، العدد 25، 2012م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،

8 -عاشور سعيداني، "" لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية""، مجلة الراصد، العدد الثاني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2002.

9 -علي غنازية (الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية ، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بوادي سوف، العدد 9، جانفي .

10 -عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر العدد 01 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 السنة 1999.

11 -عبد القادر بوباية:" تموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى في عهد محمد الخامس" مجلة الذاكرة الوطنية – إصدار- المندوبية السامية لقدماء المقاومة وجيش التحرير المغربي- عدد خاص 2005.

12 -عبد القادر جلالي: العقيد بن حدوب وحجر المدعو (سي عثمان) 1927-1977- مجلة عصور مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم،العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2002.

13 -عبد القادر فكاير، التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر والمواقف الوطنية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 15، السداسي الأول، 2007م.

14 -عبد الكريم الخطيب، مجلة الذاكرة الوطنية ، الندوة المغاربية لحركة المقاومة وجيش التحرير ،جانفي 2002، الرباط .

15 -عتيقة مصطفى، (المجاهد مولاي براهيم، الرائد عبد الوهاب حياته ومسيرته النضالية)، مجلة عصور جديدة، العدد7-8، خريف الشتاء 2012-2013. مخبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر ، جامع وهران.

16 -عقبي عبد الغني، مداخلة في ملتقى الأسلاك الشائكة والمكهربة وحقول الألغام، ولاية النعامة، الجزائر، منشورات القصبة.

17 -عمار بن سلطان الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر.

18 -عمار منصوري، الطاقة النووية بين المخاطر والاستعمالات السلمية في التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط1، الجزائر، 2000م.

19 -عياشي علي، مخطط شال، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، دار هومة، 1999م.

20 -الغالي الغربي، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957م، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد 03، 1997م.

21 -قنطاري محمد: حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية، مجلة الذاكرة، ع5، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998.

22 -المجاهد حسين برادة مجلة الذاكرة الوطنية، مجلة نصف سنوية، العدد الندوة المغربية ، وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركة المقاومة وجيش التحرير ، جانفي 2002، عدد خاص المندوبية السامية والمجلس الوطني المؤقت لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير الوطني ، الرباط 2002.

23 -مجموعة باحثين، كفاح المرأة الجزائرية (شهادة السيدة بوجريو)، سلسلة ملتقيات، منشورات المركز، و.ب.ح.و.ت، أول نوفمبر 1954م.

24 -محمد السعيد قاصري، معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية"" 1956-1961م""، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017م، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

25 -محمد بوضياف: تحضير فاتح نوفمبر 1954- مجلة أول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 47 الجزائر.

26 -محمد خرفي، مؤامرة العموري، تر: محمد هناد، مجلة، نقد، خريف شتاء 2001م، عدد 15/14، الجزائر.

27 -محمد علوي قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962) ط1، الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، 2013.

28 -محمد قنطاري، ""الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية العلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني""، مجلة الذاكرة- العدد الثالث، إصدار المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

29 -محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد 3، خريف 1995م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر.

30 -مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، العدد 06، 2000م.

31 -مناصرية يوسف، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007م.

32 -المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الولائي بالنعامة بتاريخ 1993

33 -المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير فرع بشار الجديد 1999.

34 -وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر

35 -يخلف حاج عبد القادر: مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة عصور جديدة عدد خاص، 06 صيف 2012، جامعة وهران، الجزائر، ص170.

36 -يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

37 -يوسف مناصريه، نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948 مجلة التراث العدد 10 جويلية 1999.4

المقالات والمنشورات باللغة الاجنبية:

38- DahouOuldKablia, La contribution du MLGalalutte de liberation national El Massadir, N 06, Cnermvrn 1954, Alger, 2002.

39- Fabienne mercier bernadet (latoussantrouje : que savaient les povvoirspublicsin guerre d'lgerier)magazine, n6 nov- Dec 2002.

40- François Meilles,"" L'athos un Fiasco de F.L.N"", in histori a magazine No 219, 1972

41- Interview exclusive de M. Mostefa Bouabdallah au quotidien le jour d'Alger, N 365, 02/11/2004, P 2.

42- GuvPervillei, "La ligne Morice en Algerie 1956-1962", m revue panoramigues N 67, 2 tremestre, 2004

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1 بلفردي امال ، تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية 1958،1962- رسالة ماجستر المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة الجزائر 2005.

2 بوجلة عبد الحميد، الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2007-2008.

3 تيزي ميلود مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 78.

4 ختير الصافي، رسالة ماجيستير ،(النضال السياسي والثوري في اقليم توات 1956-1962، جامعة بشار 2012.

5 عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962) دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008

6 عبد النور خيثر: تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية 1954-1962 أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2008.

7 علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني من 01 نوفمبر إلى 20 أوت 156 رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2007-2008.

8 غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.

9 محمد قدور: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر من 1947-1956 مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004.

10 -مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007م.

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Ahamed ben sadoun: Guerre de libartion, porcelle de verites de la wlaya 05, edetionalgerie, 2006.

2-Alleg, henri : la guerre d'algériepremiereedition, paris ,1981.

3-Belhocinemabrouke : courier- alger ; lecaire 1955-1956 etle congre de soumam dans la revolation. Casbah alger ; 2000..

4-Ben jamainstora : dictionnaire biographique des militontsnatinalalgeriens(1926-1954) editions l'harmation, paris, 1985.

5-Ben youcef, ben khedda : abban- ben m'hiddi leur apport a la révolution algerieditiondahlebalger, 2000.

6-Bernard (M): histoire du Drame Algerien , Ti, 1954-1956, edGremille ,Geneve 1971.

7-Bouzar Nadir, L'odyssée de dina, Ed Bouchéne, ENAL, Alger, 1993.

8-Chaeles robert Agerom: La Guerred' Algerie et les algériens 1954-1962, Aromand colin, paris 1997.

9-Collet (coloude), henri (jean- pierre) le mouvement natinpealgerien texte 1912- 1954 2eme edopualger 1981 .

10- Dahlab sard : pour l'indépendance de l'algerieemissionaccomplieeddahlab, alger 1990, annexes

11- Farhatabbas. Autopsie d'une guerre l'avrore, editiongarivierfrance paris 1980.

12- Hani A.bdelkader: Becharetsargion entre histoir et légende, premiereeditionsoran dar el Gharh, 2000.

13- Harbi Mohamed : les archives de revolutionalgerianneed jeune afrique paris 1981 .

14- Harbi Mohamed, 1954 la guerre commence en algerieed complexe, bruxeffes, 1998.

15- Jacques duchemin- histoire du f.l.n edition mimouni, alger2006 .

16- Jacques Frémeaux, La guerre d'Algerie et le sahra, Paris, 1980.

17- Jean ganiage et autres: Listoire du 20 siecle L'frique, Edition Siercy, paris1956.

18- Kaddache Mohames, et l'Algérie se libera, 1954-1962, Premiéreedition Paris, editionsméditerranée, 2003.

19- Kepi Blank, Operation prométhée, No 158, Juin 1960.

20- Lebjauis mohamed : verites sur la révolution algerionne ed, gallimard paris 1970.

21- Lyes Larbi: Du malg ou drs histoire des service secretAlgerienneHogger 2011.

22- M. Zerguini, Une vie de combat et de lute, Editions En Nahdha, Alger, 2000.

23- Maadad Messaoud, Guerre d'Algérie chronologie et commentaries collection Sadeditions ENAG, Alger, 1992.

24- Minie Gilber et Mohamed Harbi, Histoire interieure du F.L.N, 1954-1962, Gsbahedition, Alger, 2003.

25- Minstére de Elmoujahidine, Le MalgMinisrére de l'armèment et liaisons generalsAbdelhafidhBoussoouf on la stratigique de la revolutionGharnataedition, Alger, 2014.

26- Mohamed Harbi, le F.L.N, Mirge et realite, Paris, Balland, 1985.

27- Mohamed harbi, Les archive de la revolutionalgerien ne jiunafrique , 1981 .

28- Mohamed yousfi : l'algerie en marche, loslargamistionsecrte, tom enalalger 1984 p37 .

29- Patriekeveno et jean planchais , la guerre d'algerie, dossier et temoi mages, edlapharmic, alger, 1990.

30- Pierre Montagnon : La Guerre d'Algerie 1954- 1962 , 1ere, ed, editionpygmation, pari 1984.

31- R .Bannat. les maquis de laliberté. Temoignagechenitien paris 1987

32- Redouanea imadtabet : histoire d'algerie, avec la collaboration de tayebnehari, enaq editions, alger, 1999.

33- Sely George, Le sahara Français saitcyt, No 27, France, Edition coetquidan, 1957.

34- Thomas. M.R, Sahara et communauté, Presses universitaires de France, Paris, 1960

35- Tripier Philippe, Autopsie de la guerre d'Algerie, Edition France empire, Paris, 1972.

36- Trodi elhachmi : Larbi ben Mhidi L'homme des gramds Rendez-vous, Edition dehlebalger, 2000, p67..

37- XaxierYacono, Degaulle et le F.N.L, 1958-1962, Edition l'harmattan, Paris, 1989

38- Y .courrierre. les fils de la toussaint. Fyard.paris 1968.

39- Yves courriere, LaGuerre d'lgerieDictinnaireet Documemts. Teme5 editions SGED Paris.2001.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام

مولاي إبراهيم 128، 130

زيغود يوسف 82

مولاي الطاهر (عبد الله) 130

بوزيدي احمد 98

مصطفى بن عمار بن عودة 56، 58

الملك السنوسي 61

مصطفى بن عمر 71، 126

سعيد احمد 80

مصطفى بن حليم 80

فؤاد ذكرى 47

عبد الله بن عابد 62

عبد العزيز شوشان 46،49 ، 51، 52

صالح بن يوسف 47، 49،51

علال الفاسي 47،49، 51

عزت سليمان 46، 51

فتحي الديب 46، 51

ابراهيم نيال 46،51

الدكتور الخطيب 49

بول اوساريس 85

هواري بومدين 88،89، 96

ايزنماور 10

حناني علي 124

حجاج بوجمعة 128

يوسف زيغود 82

العقيد لطفي 90، 91، 92،93، 96،125، 126 ، 128، 129

ديدوش مراد 97

سليمان خطاب 128

فرج الله 124

سبقاق محمد (حمادي) 124

محمد خميسة 124

الفضيل بشراير 124

الملك محمد الخامس49، 48، 61، 62

عبد الكريم الخطابي 49

بن سعد سليمان 124

كحلوش 124

محمد بوضياف51، 82، 108، 109، 110

حناني 124

علالي قويدر 129

دحمان 122، 124

الحاج بن علا 17، 50،51، 78، 102

سليمان بن عبد الله 184

محمد بعزي 82

الطيب الثعالبي 53

محمد فرطاس 77

جمال عبد الناصر 46،73، 108

الصالح بن يوسف 51

نذير بوزار 50، 53

بن يوسف بن خدة 81

سليمان بلخديم 12، 17، 126

محمد حربي 102

زكي مبارك 107

محمد بوخروبة 110

حمدون شوارق 110

سعيد فاتح 110

بيبر يوشي دوفايبر 125

حشمي طوراد 49

عبد الغني 125

محمود الشريف59، 68، 69

عبد الرحمان عمراني 59

عبد الحميد سراج 68

عبد الرحمان ميرة 69

محمد بلوزداد 11،12،13، 14، 18، 81، 110

محمد يوسفي 10، 11، 54

الهاشمي طرودي 12

فيراس محمد 12

مشاطي محمد 12

حباشي عبد السلام 12

بعزى محمد لخضر 12

ايت احمد حسين8، 9، 13، 62

بارو 14

سويداني بوجمعة 10

رفيقو 15

احمد محساس 11

مونس 16
جورج بيدو 17
المقراني 30
ايفه بيستر 11
عبد الحميد مهري 35،68، 202
دلاندي صالح 15
احمد ميلودي 12
عاجل عجول 12
مدور عزوز 82
احمد نواورة 82
بحلمتي بن ذهبية 99
الإخوان بورجي 99
ابن خلدون 97
عبد الوهاب 130
زيادي عبد القادر 124
محمد روان 130
سليمان بن لمشرح 130
جاكان 94
سعد دحلب 81،63
بلعيد محمد 130
الزاوي مول الفرعة 124
عباس لغرور 99
سي منصور 99
سي علال 9
عمر بوداود99

امحمد عيشاوي احميدة 124

عوايطية محمد 89

منصور بوداود 69

الرائد رشيد 53

موسى بن احمد (سي مراد)130

جرمان تيون35، 38

مصالي الحاج 39، 86

يوسف بن خدة 35،63،68

حسين الاحول 35

الامين الدباغين8، 10، 60، 61، 62، 63

عابد السنوسي 62

مصالي 35

عبان رمضان 54، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 68، 83، 110

اوعمران49، 60، 63، 66، 67، 68، 69 ،82

محمد يزيد 63

برنارد ميشال 100

قاسي 69

امحمدي سعيد 66

مصطفى اشرف 62

مصطفى بن بولعيد8، 12،13، 200

محمد بلحاج 12

عبد القادر العمودي 12

محمد عصامي 11، 12، 81

عبد القادر مصمودي 12

محمد خميسة 8، 9، 81، 111، 113، 115

حسين آيت احمد8، 9، 13، 62

عبد القادر بودة 8

بوعلام الله 8

محمد يوسفي8، 10، 54، 60، 61

احمد محساس8، 9، 10، 11، 48، 57، 58، 59، 60، 65

احمد حمداود 8

رابح بيطاط 82

بن طوبال63، 69، 70

رمضان بن عبد المالك 83

محمد بوضياف8، 13، 60، 111، 112، 107

محمد يوسفي 8،10

محمد حربي 09

حسين عسلة 09

كابا 11

قديري حسين 95

الحاج بن علا 17، 110

بن حدو بوحجر (سي عثمان)94، 95، 96

عبد الباقي 95

عبد الكريم الخطابي 83

علال الفاسي 83

فراج 92،96

حسين غديري 95

جليز 50

بن بلة46،47،48،49،50،51،54 ،56 ،58،60 ،61، 62، 63،75،81، 84،88،97،107،

110،111 ،113 ، 116، 115، 109

محمد العربي بن مهدي8،10،11،12،47،50،51،78،،80،81،82،83، 85، 86، 89، 95، 99، 111، 104،113، 115

عبد الحفيظ بوصوف48، 50، 51، 69، 78، 85، 86، 87، 94، 95، 99 ،104،110، 111 ،113 ،115 ،118 ،127 ،130.

رمضان عبد المالك47، 48،50، 51،63،69،74، 78،86، 87،88، 94، 95،98 110،104 ، 111، 113، 115، 117، 118، 127، 130

السي الصادق 82

السي حواس 69

الطيب الجغلالي 82

لامبير 99

حليم بوشارب 98

فرحات بلعيد 124،123،122

واضح بن عودة 99

احمد زبانة41، 78، 95، 98، 101، 105

بن طوبال 97

صايم عبد القادر 98

احمد الوهراني 98

عبد الوهاب 82،97

محمد بوقرة 82

جين لومبار98

محمد تقية 65

فرطاس محمد 77

حركاتي مصطفى 127

بن جودي علي 127

عرعار عبد الهادي58، 61، 62

الحبيب بورقيبة 61، 73
النقيب صواي 122
الرائد قانتيول 124
جنرال كرفتور 124
الشامخة محمد 123
الدين سليمان 122
الهاشمي امحمد 122
عقبي عبد الغاني 122
محمد بن دحمان 122
عمارة لخضر 121
سي الحواس 121
كريم بلقاسم 120
محمود الشريف 120
غي مولي 120
روبير لاكوست 120
ماكس لوجان 120
ماريواجيوفان 119
فتحي الديب 116،117
محمد الهادي حمدادو 116، 117
ابراهيم النيال السوداني 116
غود هوب 115
علال الفاسي 111
احمد المستغانمي 111
الحاج بن علا 111
محمد بوقرة 82

الطيب الجغلالي 82

سي الصادق 82

محمد بعزي 82

عمار بن عودة 82

محمد عصامي 81

الامين الدباغين 08،

محمذ بلوزداد 08، 10، 11

سويداني بوجمعة ،10، 14

هواري بودمين 11

بناي وعلي 11

احمد ميلودي 12

عبد القادر العمودي 12

فيراس 12

مشاطي محمد 12

حباشي عبد السلام 12

بوضياف 13، 20، 21، 22، 27، 28

ريفيقو 15

مراد بوقشورة 20

مونس 16

قدور بن طويل 25،

بعزي لخضر12

شيحاني بشير 20

محمد يوسفي08، 10، 11، 14

أحمد محساس9،8، 10، 11، 15،48 ، 57، 58، 59، 60، 65، 195

الحاج بن علا17، 29، 31، 32، 50، 78،102، 110

ديدوش مراد 20، 23، 25، 26،97

رمضان بن عبد المالك20، 21، 32، 83

خيضر 26

بن حليم 27

عبد الكبير الفاسي 26

عبد الكريم الخطابي 49

زيغود يوسف 20

كريم بلقاسم 20

رابح بيطاط 20، 22، 26، 82

بوجعة سويداني 20

البشير قاضي 27

الهاشمي طود 27

فرطاس محمد 29

واضح بن عودة 29

عز الدين عزوز 27

عبد العزيز شوشان 27

أحمد زبانة08، 29، 32

بن عبد المالك رمضان ، 29، 78، 95، 98، 105، 86، 103

عبد الحفيظ بوصوف 47، 48، 50، 51،63 ، 69، 74، 78، 85، 86، 87، 88، 94، 95، 99، 104،110، 111، 113، 115، 117، 118، 127، 130

فروريزي صالح 29

بن جودي الشيخ 30

احمد الوهراني 31

بن حدو بوحجر (السي عثمان)33
محمد بوضياف 08، 13، 33،60 ،107، 111، 112، 151
فرانسوا ميتيران
محمد بوداود 135، 186
عبد الكريم الخطيب 184، 185، 196
حافظ إبراهيم 184
يمينة آيت زياني 186
خديجة بلقاسم186
حليمة شريف 186
فاطمة الزهراء زيان 186
فاطمة الزهرة لوغديري 186
رحمونة بن زينة 187
خديجة بريكسي 187
مصطفى بلحاج 188
مصطفى بوعبد الله 188
محمد بوعمامة 188
عبد العزيز بوتفليقة 188
مرابطي محمد 189
عمار بن عودة 194
علي محساس 194
بواري دولاتور 185
روجي ليونار 185

جاك شوفاني 185

ماكس لوجان 185

بـــوخارت 218

حسين قاديري174، 175

محمد بوضياف51، 82، 108، 109، 110، 175، 193

عباس لغرور193

عبد الخالق الطريس 155

زقار مسعود 151، 152، 170، 183

رقار عبد الله 152

منصوري خالد 152

تواتي بشير 152

مولاي ابراهيم 149

هواري بوميدبن 138

الباشا شنتوف 143،158

منصور بوداود 146، 196، 197

عزوز العباسي 146

عباس المسعدي175

عبد الكريم الخطابي 177

علال الفاسي 177

محمد الزرقنوني177

فرطاس مصطفى177

علي هارون 178

عمر بوداود 179

الامين الدباغين 08

محمد طالب09

حسين عسلة 09

سويداني بوجمعة ،10، 14

بناي وعلي 11

محمد عصامي 11، 12

احمد ميلودي 12

عبد القادر العمودي 12

الهاشمي طرودي 12

فيراس 12

مشاطي محمد 12

حباشي عبد السلام 12

عاجل عجول 12

ريفيقو 15

مراد بوقشورة 20

مونس 16

ديدوش مراد 20، 23،25،26

خيضر 26

عبد الكبيرالفاسي 26

كريم بلقاسم 20
رابح بيطاط 20، 22،26، 82، 182، 195
البشير قاضي 27
الهاشمي طود 27
عبد العزيز شوشان 27
حناني علي 114
حجاج بوجمعة 128
بوسف ريغود 82
فرج الله 124
عمار اوعمران 68، 69، 82، 199
سبقاق محمد 124
احمد زبانة 101، 105
زكي مبارك 107
دينا عبد الحميد 109،110
حمدودن الشوارق 110
روجي ليونار 185
أندري موريس 185، 188
بورجيس مونري 186
الرائد السنوسي 178
ميرسيه 193
اليد الحمراء 194
سليمان لاجودان 195

كورا 196

دريس فنيش 198

الجنرال كرابلي 199

العقيد لمبر 199

شيهاني بشير22 ،200

الكنولونيل بيجو 201

محمد بن عمرو احميدو 202

ديغول 204، 212

شال92، 204، 205، 208، 209، 212، 225، 226

ميشال دوبري 204

بيجار 211

كاييسيت 212

سلان 212

موريس 212، 226

الجنرال ايلي 212

محمد قناد 219

عبد الغني عقبي 220

مصطفى بن عمر 226

فهرسة الاماكن

فهرسة الأماكن

المنطقة الغربية 12، 14، 16

خميسات176

تلمسان 141

بني سناسن 135

بني ونيف 143، 160

البيض 143، 160

ادرار 143، 190

الولاية الخامسة 111، 117، 129،141، 142، 143، 145،144، 146، 153، 162، 177،174، 178، 181، 189

البحر المتوسط 146

الرباط 166،147

تفيلالت 148

القنيطرة 166،148

النمسا 150

الدار البيضاء150، 166، 169

مالي 186، 187، 188،189، 190

وجدة 160، 164،166، 196، 198

الناظور47، 113، 164،166

تيطوان 164، 174

بشار 160، 190، 195

وهران14، 108، 160، 176، 187، 196

فيقيق 166، 198

بركان 166، 171

كبداني 171، 172

العرائش 171، 172

العبادلة 171

الريف 175

غليزان 176

تونس 15، 16، 46، 48، 49، 50، 51، 58، 60، 61، 64، 69، 70،71، 72، 73، 88

تيطوان 184

حمام يوحجر 187

عين تموشنت77، 91، 94، 97، 101، 104، 176، 187

سيدي بلعباس 187

تندوف 190

تاودني 190

قاو 190

برج باجي مختار 190،205

رقان 190

تلمسان 195

زوج فاقو 195

الأغواط198

مدينة الخروب 80

سيدي بلعباس 101

عين الصفراء 125،129

جنوب الحدود الجزائرية المغربية 104

زوارة 50

النمامشة 55

احفير 102

الشمال القسنطيني 102

سيدي علي 102

المنطقة الثامنة 92

حاسي منير 92

شمال المغرب 104

بني سنوس 78

القطاع الوهراني 100

الجزائر العاصمة07، 62، 95، 102، 109، 112

مليلة المغربية 110
بسكرة 36،40، 80
السواحل الغربية 114
الجزائر 8، 10، 15، 16، 48، 49، 62، 73، 78، 82، 84، 85، 88، 89، 91،
93، 108، 118
حسين داي 15
قسنطينة16،82، 88
عنابة 82
باتنة 16
فرنسا16، 61، 73، 92، 114، 115
تبسة 82
بترت 16
وادي سوف 121
القبائل11، 42، 75، 76
سوريا 68
حدود تونسية 69
اولاد مومن 131
مستغانم 86
مغنية 97
القواعد الخلفية91، 93، 96، 103، 109
القطاع الوهراني 100
الصومام81، 86، 96،110، 115

تشيكوسلوفاكيا 68

صبرة 103

تاغيت 125

سوق اهراس 69

تلمسان ، 77، 101، 104

الحدود السويسرية 88

سيدي بلعباس 101

عين الصفراء 125، 129

جنوب الحدود الجزائرية المغربية 104

زوارة 50

النمامشة 55

المنطقة الاسباينة 104

المانيا 111

بريطانيا 111

الجنوب الوهراني 92

مستغانم 102

احفير 102

الشمال القسنطيني 102

سيدي علي 102

المنطقة الثامنة 92

الناظور48،50 ،51، 83، 104 ،107، 115،

حاسي منير 92

شمال المغرب 104

بني سنوس 78

الدول العربية 73

الدول الاسيوية 73

قسنطينة 62

القطاع الوهراني 100

سوق اهراس 40، 54، 69، 83

الصبابنة 14، 104، 119

بسكرة 36، 40، 80

السواحل الغربية 114

الأوراس11، 13،46، 54، 55، 62، 75، 82

شرق المغرب 105

وهران14، 53، 55، 54، 75، 78،83،99، 101،102 ، ، 104، 108، 114، 115، 118، 119.

المنطقة الخامسة51، 64، ،78، 80، 83، 84، 86 ،90، 102، 103، 106، 107، 108، 111، 112، 114 ، 115، 116، 119، 123.

راس الماء 110

حسين داي 15

قسنطينة 16، 82، 88

عنابة 82

فرنسا16، 61، 73، 92،115،114

تبسة 82

وادي سوف 121
العرق الغربي الكبير 123 ،125
زيتونة 88
السمندو36، 75، 87
القبائل11، 42، 75، 76
سوريا 68
حدود تونسية 69
اولاد مومن 131
شرق الجزائر 82
مستغانم 86
صبرة 86، 103
مغنية 40، 83، 97
السفارة السورية 68
تيميمون92، 123، 124
مصر75، 109
المغرب48 ،49، 51، 54، 56، 58، 61، 62، 71، 83، 86، 93، 95، 105،
109 ، 112، 113، 114، 115،
سطيف 82
بن قردان 59
القواعد الخلفية91، 93، 96، 103، 109
الصومام 81،86، 96، 110، 115
الغزوات 78، 82، 103

بورصالي 78

جنوب القنادسة 93

اروبا47، 97، 99، 115

مدينة الخروب 80

سيدي هنين 78

بودنيب 93

سوق الاربعاء 78

سدي سفيان 78

سوق الخميس 78

غريمة 78

بني واسن 78

بني بوسعيد 78

اولاد النهار 78

حمام بوغرارة 78

جبالة 51

المرسى الكبير14،41 ،77، 117، 118

بن سكران 78

سيدي القندلي 78، 83، 97

الهند الصينية 36، 96

اقصى الجنوب الجزائري الغربي 77

جبال القصور 77

جبال تلمسان 77

جبال الظهرة 77

سبدوا 78

سيدي السنوسي 78

شمال بلعباس 78

كساني(سيدي علي حاليا) 98، 99

المنطقة الغربية 10، 50، 117

منطقة الكاف46

تيارت 79

جورشة 46

بن غازي 46

مستغانم 77، 78، 79، 97، 98، 103

سيدي بلعباس 79، 96

سعيدة 96، 97، 101

السواحل المغاربية 57

الحدود المغربية 77، 78

غليزان،6، 79، 119

معسكر 7

المديوني 79

عين الصفراء 76، 79، 91، 96، 128

عين تموشنت 77، 91،94 ،95،97، 101،104

الغزوات 104

جبل جعارة 128

البيض 79، 91، 96

الولاية الثالثة 116، 124

الجزائر العاصمة 62، 48، 102، 120

واحة النخيل قرب (تمزلان)123

حاسي الجديد الشرقي123

القاهرة ،10، 43، 46، 61، 62،80، 108

الزاوية التحتانية 126

الولاية الثالثة03، 69، 70

تاغيت 126

قاعدة العظم البريطانية 46

الرباط 115

جبهة الصحراء 121

الشرق الجزائري 115

الحدود الغربية 72، 74، 118

الحدود الشرقية 72، 74

اسلاف 13

فم الطوب 13

حمام بوحجر 103

وادي سوف 13

بسكرة 13، 80

الأوراس 13، 82،54

المنطقة الغربية 11،13

المنظمة الخاصة 82، 94
الونشريس 14
الونزة 14
بئر عاتر 16
المغرب 111
ايطاليا 130
تونس54، 62، 64، 71، 73
غدامس 13
منطقة سبهة 115
زدين 15
ساحة أول ماي 15
القاعدة الشرقية 69
الحدود الليبية 69
الشريط الساحلي 111
برشلونة 92
الريف 97
تندوف 92
الشمال الشرقي 121
منطقة العرق 121
شمال افريقيا 112
قسنطينة 80
كرزاز 121

فلاوسن 50، 78
شروين 121
المغرب 35، 48، 49، 51، 54، 55، 56، 61، 62، 71، 73، 75، 83، 86، 90،
95، 106، 109، 111، 112، 113، 114، 115
جبل القعدة 127
الناظور 47، 113
قالمة 88
الاسكندرية 50، 115
جنوب بشار 118
الولاية السادسة 69
ولايات الداخل 69، 70
الجبهة الغربية 113
السفارة السورية 68
قاعدة الامداد الغربية 71
المشرق العربي 72
البحر المتوسط 74، 77
الشرق الجزائري 82
الحدود المغربية 83، 92
القيادة الخماسية 83
جبل تمدة 128
جبل بوسمغون 128
جبل مكثر 128

عنابة 82

تبسة 82

الونشريس 76، 83

سيدي الهواري 101

جبال العمور 127

شمال المغرب 104

جنوب الحدود الجزائرية المغربية 104

تونس 46، 48، 49، 50، 51، 58

راس العين 101

غدامس 48

متليلي 121، 130

المنيعة 121

مدن المغربية 112، 120

ورقلة 48

الوادي 48

الاتحاد السوفياتي 89

الحدود المغربية 13، 119

الجزائر 47، 48، 49

السواحل الجزائرية 124

غرب شروين 121

كرزاز 121

الولاية الرابعة64، 85، 102

الامم متحدة 85
القطاع الغربي 89
غرب الجزائر 104
منطقة غربية 86
بركان 115
مقهى الوداد 101
روما 63
الجنوب الغربي 86، 132
حاسي صاكة 120، 123، 124، 125
سبدو 101، 103
جبل الحمير 127
العرق الكبير 122
السمندو 36، 75، 87
وادي ساورة 122
القبائل 41، 42، 75
راس الماء 127
الكاف 46
جنوب الاوراس 121
حاسي الغلة 41
المنطقة الثامنة 125، 129
المحمدية 112
مؤتمر الصومام 75، 120

توات 121، 123

بني صاف 119

تلمسان97، 103

جبل عيسى وتانوت 129

الصحراء120، 121، 123

العرق الغربي الكبير 121

جبل مكثر 129

الحدود الغربية 119

الريف المغربي 52

المغرب العربي 107

عين مليلة 80

الاوراس 54

وهران 14، 41، 54 ، 75، 77،78،83، 96،97،108 ،99،110،114، 115،

118،

امريكا 114

الغرب الجزائري 83، 97

جبل بشار 128

سيدي وشع 78

حاسي الغلة77، 78، 95، 96

المحمدية 78

الخميس 51

سيق 78

افلو 91

واد سمادوا 128

الظهرة 78

زريبة الوادي 12

عين الدفلى 7

فندق الجزائر 10، 11

القنادسة 127

بلكور 19،11

الجنوب الشرقي 11

ورقلة 10

فندق سان جورج 10

الدار البيضاء 11، 112

القطاع الوهراني 11

فيقيق 92، 115

مطار هوار بومدين (الدار البيضاء)89

الغرب الجزائري 11، 97

مقبرة العالية الجزائر 89

مدريد 113

الجزائر العاصمة 62، 95، 102، 107، 109، 112

مراكش 113

لجنة الستة 98

كساني 98

حاسي ديبوني 122
الريف المغربي 50
القنيطرة 115
الساورة77
الاسكندرية 115، 116
افلوا 115
اللجنة الثورية 86
جبل عمور 90
الولايات الحربية 87
فرندة 77
سعيدة 77، 78، 79
المشرية 77، 78
شمال المغرب 104
البحر الابيض 106
المنطقة الاولى 103
المنطقة الثانية 103
السواحل الغربية 109
الجبهة الغربية 108
المنطقة السابعة 126
تيارت 126
جنوب المغرب 93
السعيدية 111

معنية 98، 103
زوارة 114
الساحل الليبي 114
الحدود الغربية 106
وجدة 11، 90، 112، 115، 127
جربة 12
تندرارة 11
بسكرة 11، 13، 81
فيض اولادعامر 12
زريبة الوادي 12
قرية الحجاج 13
جبهة الجنوبية 90
مصر 58، 61، 62، 71، 73، 115
الولاية الاولى 69، 70
الولاية الثانية 69، 70، 84، 87، 90، 96
الاغواط36، 75، 127
جرجرة 42
سكيكدة 44
المحيط الاطلسي 43، 74
الجبهة الغربية 43
الولاية الثالثة87،120، 116، 124، 126
طرابلس 46، 47، 48 ، 52، 59،60، 61، 63، 90

الولاية السادسة 64، 116
المغرب العربي 83
القاعدة الشرقية 65، 66، 70
السد المكهرب شال وموريس 67
المنطقة الحدودية 73، 87،95
الغرب الجزائري 69، 84، 96، 117
الشرق الجزائري 69
الحدود الجزائرية 83
الحدود الجزائرية التونسية 89
العرق الشرقي 121.
حاسي الجديد الشرقي 124
القاهرة 108
جبل عش برقلو 126
تيطوان 112، 115
الزاوية التحتانية 126
وهران 104، 105، 119، 108
الولاية الثالثة 03، 69، 70
القاهرة 43، 46، 54، 56، 59، 62، 63، 68، 74، 83، 88، 100، 113
قورارة 125.

فهرسة المحتويات

فهرسة المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
التشكر	
مقدمة	أ-د
دواعي اختيار الموضوع	ب
الإشكالية	ب
خطة البحث	ج
المنهج المتبع	د
الصعوبات المعترضة	ه
الفصل الأول: الثورة وإشكالية السلاح 1954-1956	**8-7**
جهود المنظمة الخاصة في اقتناء الأسلحة	07
التسليح خلال مرحلة اندلاع الثورة 1954-1956.	20
مساعي قادة المناطق في تفعيل العمل العسكري	31
جهود قادة الثورة داخليا وخارجيا بالتكفل بالسلاح	40
مؤتمر الصومام وملف التسليح (20 أوت 1956)	61
خلاصة الفصل	82
الفصل الثاني: واقع التسليح بالولاية الخامسة (1954-1956)	**146-84**
1 - الإطار الجغرافي والتاريخي للمنطقة الخامسة (الولاية الخامسة).	84
2 - قادة الولاية الخامسة.	87
العقيد محمد العربي بن مهيدي	**87**
العقيد بوصوف عبد الحفيظ: 1926-1980 (سي مبروك) قائد الولاية الخامسة من 20 أوت 1956 إلى 19 سبتمبر 1958.	**93**
العقيد محمد بوخروبة 1932-1978 (الهواري بومدين) قائد الولاية الخامسة(1958-1959):	**96**

العقيد بن علي بودغن: 1934- 1960 (لطفي) قائد الولاية الخامسة بين 1959-1960	**98**
العقيد بوحجر بن حدو 1927-1977 (عثمان) قائد الولاية الخامسة بين 1960-1962.	**103**
3 – الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة وإشكالية التسليح	107
4 – جهود ومساعي قادة الولاية الخامسة لتوفير السلاح	117
اليخت دينا (باخرة السلام) "Dina"	**120**
عملية اليخت انتصار:(INTISSAR)	125
باخرة ديفاكس	127
سفينة أتوس 1956	128
5 – **نماذج من العمليات العسكرية بالولاية الخامسة للحصول على الأسلحة**	132
عملية اصبابنة: 1956-02-29	132
انتفاضة حاسي صاكة 15 أكتوبر 1957 (تيميمون):	133
خلاصة الفصل	146
الفصل الثالث: جهود قيادة الولاية الخامسة بالتكفل بمسألة التسليح 1956-1962م	**148-250**
1 – طرق ووسائل الإمداد بالسلاح على الحدود الغربية.	148
خط وجدة وهران – الجزائر	151
خط وجدة بشار:	158
خط السكة الحديدية:	159
الوسائل البحرية:	159
2 – مصانع الأسلحة التابعة للثورة في المغرب.	162
3 – الجالية الجزائرية في المغرب وإسهامها في تسليح الولاية الخامسة.	172
4 – قوافل السلاح إلى الولاية الخامسة.	191
5 – جهود المالق في تسليح الجبهة الغربية 1956-1962م	199

خلاصة الفصل	205
الفصل الرابع: الإستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الولاية الخامسة	**253-207**
1 – بناء السدود الشائكة المكهربة على الحدود الغربية.	207
2 – العمل الإستخباراتي والقرصنة البحرية	217
3 – مخطط شال وتأثيراته.	227
4 – نماذج من المشاريع العسكرية الفرنسية بمنطقتي الساورة وتوات.	234
5 – ردود فعل الثورة على المشاريع الفرنسية.	241
خلاصة الفصل	253
خاتمة	258-255
ملاحق	283-260
قائمة المصادر والمراجع	311-285
فهرس الأعلام	327-313
فهرس الأماكن	347-329
فهرسة المحتويات	351-349
الملخص	

الملخص

إن ملف تسليح الثورة الجزائرية 1954-1962 لم يكن من القضايا الميسورة ،كان من اعقد القضايا ورهان لا يقل خطورة من رهان المبادرة بتفجير الثورة نفسها، والمؤكد أن الثورة لم تنطلق من فراغ فيما يتعلق بمسألة التموين بالسلاح بل كانت هناك استعدادات قبلية تعود جدورها الى ما قبل 1954، وهنا تكمن الاهمية للدور الذي قامت به الولاية الخامسة عن طريق قادتها لتوفير الاسلحة رغم أنها عرفت نقصا فادحا في السنوات الأولى من عمر الثورة حتى أنها تنازلت عن حصتها بمنطقة القبائل، واستطاع قادتها من وضع إستراتيجية محكمة لجلب السلاح عن طريق شق طرق برية عبر الجبال والصحاري ومواقع انزال بحرية ونسجوا شبكات دولية لتهريب السلاح واستعانوا بتجار السلاح وعملاء استجبارات وأنشأو قواعد خلفية ومصانع للاسلحة بالتنسيق مع المملكة المغربية .

كانت فرنسا تدرك أهمية الحدود الغربية بالنسبة للولاية الخامسة والثورة الجزائرية لذلك قامت الالغام وبناء الخطوط الشائكة المكهربة وتكثيف العمل الإستخباراتي وبناء قواعد عسكرية وذلك للحد منتدفق الأسلحة، لقد تحطمت كل هده الخطط والمشاريع امام بسالة وعبقرية وارادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين.

الكلمات المفتاحية:

التسليح – الولاية الخامسة- القواعد الخلفية للثورة- السفن المحملة بالاسلحة- الخطوط الشائكة المكهربة- جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

The abstract

The file of weapons for the Algerian revolution (1954 - 1962) was not easy but it was considered as dangerous as the declaration of the revolution itself. This latter did not start from non but there were preparations for arming even before 1954.

Though there were not enough in its first years and to leaders put a strategy to bring weapons and pave the way to have them through mountains, the sea and the Sahara so they could create an international net to have weapons in coordination with morocco. On the other hand, France knew the importance of the boundaries from the west as the fifth province so that it planted bombs though all the line and built military basis to stop arming the revolution. But the will of the Algerian army was stronger than all these plans.

Key words:

Arming – the fifth province – ships of weapons – national liberation army.